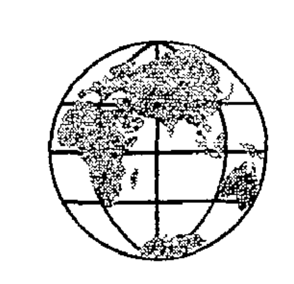








الحياة
طبعة القاهرة
٢٠ صفحة
AL HAYAT WEDNESDAY 11, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12252
ابن الحياة عقيدة وجهاد

رسالة اسرائيلية عبر شيراك الى لبنان وسورية

نتانياهو وكريستوفر توصلا الى صيغة للتفاوض مع دمشق؟

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:
□ باريس – من رنده تقي الدين:
□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ سربت مصادر اسرائيلية في واشنطن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ووزير الخارجية الأميركي توصلا الى صيغة شفوية لحل يؤدي الى معاودة المفاوضات مع سورية التي أعلنت رفضها لاقتراح البدء في هذه العملية من دون شروط مسبقة.

في غضون ذلك طلب وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الذي زار باريس أمس من الرئيس جاك شيراك تسليم رسالة الى السوريين واللبنانيين، معلناً انه في انتظار رد عليها. وقال، عن اقتراح «لبنان أولاً»: «ان السوريين اساؤوا فهم طرحنا واعتقدوا ان اسرائيل تريد عقد اتفاقات منفصلة».

وحاولت ادارة الرئيس بيل كلينتون أمس اعطاء الانطباع بان المحادثات التي اجراها الرئيس الأميركي وكبار مساعديه مع نتانياهو الاثنين الماضي، كانت جيدة على رغم ان الأخير رفض التزام الانسحاب قريباً من مدينة الخليل واصراره على التفاوض مع سورية من دون أي التزام للانسحاب من مرتفعات الجولان.

وقال دنيس روس منسق الجهود الأميركية لعملية السلام في المنطقة ان محادثات كلينتون ونتانياهو كانت فرصة للاستماع الى آراء المسؤول الاسرائيلي وانطباعاته عن لقائه بالرئيس ياسر عرفات ومجرى المسار الفلسطيني بما في ذلك قضية الخليل، وكذلك عن المطلوب لاستئناف المفاوضات السورية – الاسرائيلية.

واضاف روس ان نتانياهو ابدى استعداده للعمل مع الادارة الأميركية لايجاد أساس او صيغة يتم الاتفاق عليها مع سورية للعودة الى طاولة

التتمة في الصفحة (٦)

مئات اللاجئين يعودون الى السليمانية وأنقرة تأمل بدعم من بغداد وبارزاني لـ «انهاء وجود» أوجلان

صدام يرفع الحصار عن الشمال ويتحرك في الجنوب



مقاتلون من حزب بارزاني في السليمانية امس. (أ ب)

□ نيويورك – من راغدة درغام:
□ السليمانية – من أصلي أيدنتاشباش:
□ طهران – من غسان بن جدو:
□ لندن، أنقرة – «الحياة»:

■ قرر الرئيس صدام حسين أمس رفع الحصار الاقتصادي الذي تفرضه حكومته على المناطق الكردية في شمال العراق منذ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١ واعلن عفواً عاماً عن الاكراد الامر الذي ادى الى تحسن فوري لسعر الدينار اذ ارتفع من ١٣٥٠ الى ألف مقابل الدولار. وأكدت تركيا امس بلسان وزيرة الخارجية تانسو تشيلر بعد اجتماعها بوفد عراقي ان انقرة متمسكة بمشروع اقامة منطقة أمنية في شمال العراق.

وأعلن البيت الأبيض مساء أمس تسجيل تحركات عسكرية عراقية في جنوب العراق، من دون ان يحدد طبيعتها، وأشار إلى أن واشنطن تراقب هذه التحركات «بانتباه شديد».

وأكد الأمين العام للبيت الأبيض ليون بانيتا في تصريح أدلى به في مطار كنساس (ولاية ميسوري)، حيث وصل برفقة الرئيس بيل كلينتون، ان واشنطن لا تعرف ما إذا كان هدف هذه التحركات العسكرية العراقية جس نبض الولايات المتحدة. واكتفى بالقول: «نراقب (الوضع) بانتباه شديد».

التتمة في الصفحة (٦)

المؤتمر: حوار الاصلاح ـ الاشتراكي وفر علينا احراجات

تعليمات لعلي صالح باعادة ممتلكات الاشتراكي

□ صنعاء – من فيصل مكرم:

■ أصدر الرئيس علي عبدالله صالح توجيهات الى الحكومة باعادة ممتلكات الحزب الاشتراكي اليمني المعارض ووثائقه وكل مقراته في كل المحافظات اليمنية وتسليمها الى قيادة الحزب في الداخل ما عدا المقرات التي استخدمت للمصلحة العامة.

ووجه علي صالح تعليماته الى نائب رئيس الوزراء السيد عبدالوهاب الانسي وهو الأمين العام المساعد للاصلاح في اثناء جلسة الحوار بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي التي عقدت مساء أول من امس بحضور القياديين في الحزبين.

وأكد السيد عبدالملك منصور الأمين العام المساعد للمؤتمر والسيد جار الله عمر عضو المكتب السياسي للاشتراكي ان الرئيس اليمني أصدر توجيهاته باعادة ممتلكات الاشتراكي ومقراته ووثائقه وأمواله وان تنفيذ ذلك بتفاصيله هو موضع بحث بين قيادة الحزبين.

وفي هذا السياق وضع الأمينان العامان للمؤتمر الشعبي الدكتور عبدالكريم الارياني والحزب الاشتراكي علي صالح عباد (مقبل) جدولاً للحوار الثنائي رفع الى اجتماع اول من أمس. وتضمن الجدول ثلاثة محاور أساسية يتعلق الأول بالحقوق القانونية للحزب الاشتراكي والثاني بالحقوق السياسية للحزب والثالث بمسيرة الحوار الثنائي ومستقبل العمل السياسي في البلاد في ظل الانتخابات الاشتراعية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال عبدالملك منصور في حديث قصير مع «الحياة» امس من صنعاء «ان حوار يوم الاثنين الماضي بين المؤتمر والاشتراكي تم في ضوء المحاور الثلاثة التي اتفق عليها الامينان العامان، لكن الاجتماع نفسه كرس لمناقشة تفاصيل المحور المتعلق بالحقوق القانونية للحزب الاشتراكي من ممتلكات ومقرات واموال ووثائق والتي صدرت توجيهات للرئيس في شأنها».

ورداً على سؤال عن المطلوب من الحزب الاشتراكي في مقابل اعادة ممتلكاته قال ان «الحوار مع الحزب الاشتراكي لم يكن وراءه أي هدف سوى الأخذ بيد الحزب ليمارس الحياة السياسية بشكل طبيعي ونحن في المؤتمر لا نضع شروطاً مسبقة للحوار لاننا نحاور كل القوى الوطنية بقلوب مفتوحة دون فيتو او لاءات».

واضاف: «نحن نشعر بان الحياة السياسية في اليمن ستكون اكثر عافية بمشاركة الجميع في نشاط يوازي نشاط المؤتمر وهذه مسؤولية وطنية للمؤتمر لرفع مستوى الجميع الى درجة القدرة على الاداء الفاعل سياسياً، وهذا ليس شعوراً بالابوية وانما بالأخوة الصادقة من منطلق الحرص على الجو الديموقراطي المثمر في ظل التعددية التي تتسم بالندية وليس فيها قوي او ضعيف ولكن اقوياء في الميدان».

وعن رأي المؤتمر الشعبي في الحوار بين الاصلاح واحزاب المعارضة قال الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي: «التجمع اليمني للاصلاح اتخذ خطوة ممتازة جداً عندما فتح الحوار مع الاشتراكي وأحزاب المعارضة على مصراعيه. والحقيقة ان الاصلاح ساعدنا لكي نمضي قدماً في تطبيع الحياة السياسية مع كل القوى الوطنية

التتمة في الصفحة (٦)

الخلاف داخل الحركة في شأن شروط المشاركة

الحكومة الأردنية مستعدة لحوار يستهدف ضم إسلاميين إليها

□ عمّان – من سلامة نعمات:

■ أعلن مسؤول اردني رفيع المستوى أمس عن استعداد حكومة رئيس الوزراء السيد عبدالكريم الكباريتي للدخول في حوار مع الحركة الإسلامية بهدف مشاركتها في الحكومة. فيما رحب بالفكرة قيادي في حزب «جبهة العمل الإسلامي» المعارضة، في تطور يشير إلى احتمال تغيير الاستراتيجية التي تبنتها المعارضة الإسلامية منذ انطلاق عملية السلام قبل خمس سنوات.

وقالت مصادر متعددة إنه رغم عدم تقدم الحكومة بطروحات محددة لمشاركة الحركة الإسلامية في السلطة التنفيذية، فإن رئيس الوزراء ابلغ عدداً من قادة جبهة العمل الإسلامي ان حكومته «لم تغلق الباب» أمام مشاركة الجبهة في حال قبولها التزام أصول اللعبة الديموقراطية التي تتطلب قبول الاقلية قرار الاكثرية.

ويذكر ان الحركة الإسلامية، والتي تشكل أكبر تنظيم سياسي معارض في الاردن، كانت امتنعت على المشاركة في الحكومات التي شكلت منذ انضمام الأردن إلى عملية السلام التي انطلقت من مدريد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩١.

وكان نواب من كتلة «الحركة الإسلامية» شغلوا خمس حقائب وزارية في حكومة رئيس الوزراء السيد مضر بدران التي تشكلت عام ١٩٨٩ بعد اول انتخابات نيابية عامة تجري في البلاد منذ عام ١٩٦٧. لكن المشاركة الإسلامية لم تستمر سوى ستة اشهر انسحب على اثرها النواب الإسلاميون من الحكومة اثر تعديل وزاري. وكان بدران توصل في حينه إلى تفاهم مع قيادة الحركة الإسلامية تناول ١٤ نقطة طالبت بها الحركة كشرط لدعم الحكومة.

وبعد اتخاذ حكومة رئيس الوزراء السيد طاهر المصري قرار حضور مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، تحالف نواب «الحركة الإسلامية» مع عدد من زملائهم في «المعارضة الوطنية» لإسقاط حكومة المصري التي اضطرت إلى الاستقالة بعد نحو ستة أشهر من تشكيلها.

وقال المسؤول الأردني لـ «الحياة» إن استمرار معارضة الحركة الإسلامية لعملية السلام وبعدها لمعاهدة السلام الأردنية – الإسرائيلية «رغم انها أصبحت واقعاً دستورياً وقانونياً» حال دون مشاركة حزب «جبهة العمل الإسلامي» في السلطة التنفيذية رغم ان الباب ظل مفتوحاً من جانب الحكومات التي توالت منذ انطلاق مفاوضات السلام.

ويقول قريبون من الحركة الإسلامية إن المعارضة الإسلامية ظلت تراهن منذ مؤتمر مدريد على فشل عملية السلام وانهيارها، فالتزمت استراتيجية «المعارضة السلبية السهلة» ما أدى إلى عزلها وتهميش دورها في أحداث وتطورات السنوات الخمس الماضية، وافتقادها القدرة على التأثير فيها.

ويؤكد النائب بسام العموش، عضو المكتب التنفيذي في حزب «جبهة العمل الإسلامي» ورئيس لجنته الاعلامية، ان اعتذار المعارضة الإسلامية عن عدم المشاركة السياسية منذ عهد حكومة المصري يعود إلى «خصوصية الظرف» المرتبط برفض عملية السلام والاتفاقات التي تمخضت او قد تتمخض عنها. ويقول العموش إن الجبهة الإسلامية «حزب سياسي يسعى

التتمة في الصفحة (٦)

الأردن: اعتقال مسؤول البعث

□ عمّان – «الحياة»:

■ اعتقلت السلطات الأردنية أمس أمين القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي الأردني (جناح العراق) للاشتباه بتورطه في أعمال الشغب التي شهدتها بعض مناطق جنوب المملكة الشهر الماضي.

وقالت مصادر الحزب الموالي للنظام العراقي إن المدعي العام العسكري استدعى السيد تيسير الحمصي وحقق معه قبل أن يوجه إليه اتهامات على خلفية الأحداث الأخيرة.

وأوضحت أن المدعي العام أمر بتوقيفه ونقله إلى سجن الجويدة في عمّان تمهيداً لإحالته إلى القضاء.

وأعربت مصادر الحزب عن «قلقها العميق حيال هذا الاجراء»، واعتبرته «تصعيداً خطيراً» من قبل الحكومة، وطالبت بالافراج الفوري عنه.

وقالت مصادر حكومية ان اعترافات عدد من المسؤولين في حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني اكدت «تورط الحزب في التحريض على أعمال الشغب التي رافقت الاحتجاجات على ارتفاع الأسعار، اضافة إلى تورط بعض أعضاء الحزب الموالي للنظام العراقي في أعمال التخريب وإحراق عدد من المؤسسات العامة والممتلكات الخاصة في المدن الجنوبية».

أميركا تؤكد معارضتها لدور إيران في افر[...]

□ واشنطن – من حسن [...]

■ رحبت ال[...] امس بالاتفا[...] الاوغندي على [...] بين البلدين ال[...] ايرانية، لكنها[...] الايراني في [...] انها تعارض [...] في المنطقة [...] وقال [...]

ايران [...] صواريخ في[...] تهدد قطر والامارات وعُمان

■ لندن – أ ف ب – ذكرت مجلة «جينز» المتخصصة في المسائل الدفاعية ان ايران نصبت في جزيرة قشم في الخليج قاعدة للصواريخ البعيدة المدى قادرة على اصابة اهداف عدة في وقت واحد في قطر ودولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

واوضحت المجلة البريطانية في عددها لشهر تشرين الاول (اكتوبر) ان هذه القاعدة يمكن استخدامها لاطلاق صواريخ «سي – ٨٠٢» و«سكود» التي تمتلكها ايران.

وتتحكم جزيرة قشم بمضيق هرمز وتعتبر اقرب نقطة بين ايران وبعض الدول في غرب شبه الجزيرة العربية. وقالت «جينز» ان اي مكان اخر في ايران لا يمكنه تهديد قطر وعمان والامارات في آن.

لبنان: ثلاث لوائح انتخابية تتنافس في البقاع

الحسيني قد يرأس ائتلاف «أمل» و«حزب الله»

□ بيروت – «الحياة»:

■ اسدل الستار في سرعة على نتائج الفصل الرابع من الانتخابات النيابية بعد اعلان فوز اللائحة الائتلافية بين حركة «أمل» و«حزب الله» في الجنوب اول من امس وفوز كل من النائبة بهية الحريري والنائب المعارض مصطفى سعد في مدينة صيدا، ليتحول الاهتمام نحو انتخابات المرحلة الاخيرة في البقاع المنتظرة الاحد المقبل.

واعلن رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس الذي ترأس الائتلاف في الجنوب ان العملية الانتخابية فيه «اثبتت ان لبنان استعاد عافيته الديموقراطية». واشاد «باهلنا في الشريط الحدودي المحتل الذين وفدوا بالمئات على رغم كل الحواجز ليقترعوا لوحدة الوطن وضد الاحتلال».

واعتبر رئيس المكتب السياسي لـ «حزب الله» النائب المنتخب محمد رعد «ان الائتلاف بين الحزب وامل وفر مناخاً مناسباً لاجراء الانتخابات بكل هدوء وارتياح عكسته نسبة الاقبال المرتفعة على الاقتراع». ورأى «ان الائتلاف اسقط الشعارات التحريضية ضد الحزب».

وأكد رداً على تصريحات لرئيس الحكومة رفيق الحريري عن احتكار المقاومة «اننا لم ندع يوماً اننا نحتكرها».

اما على صعيد البقاع الذي يشمله الائتلاف بين «أمل» و«حزب الله» وقوى عدة اخرى، في لائحة باتت جاهزة، يرجح ان يترأسها الرئيس السابق للمجلس النيابي السيد حسين الحسيني، فان المشهد الانتخابي بدأ يكتمل وينتظر ان يتضح نهائياً اليوم. فهناك لائحتان ستنافسان اللائحة الائتلافية، اعلنت احداهما امس باسم لائحة «البقاع» برئاسة المهندس راشد صبري حمادة نجل الرئيس السابق للمجلس النيابي وهي غير مكتملة وستستكمل اسماء مرشحيها عن سائر الاقضية اليوم. وهناك ايضاً لائحة «الشعب» التي تضم عدداً من المرشحين المعارضين من ابرزهم النائبان السابقان البير منصور وطارق حبشي، اضافة الى حياديين، ستعلن بيانها الانتخابي صباح اليوم في «بارك اوتيل» في شتورا.

اما اللائحة الائتلافية التي ينتظر اعلانها اليوم فمن المتوقع ان تضم عن بعلبك – الهرمل، اضافة الى الرئيس الحسيني، النائب ابراهيم أمين السيد وحسين الحاج حسن وعمار

التتمة في الصفحة (٦)

انباء عن سقوط جلال آباد في يد «طالبان»

■ بيشاور ـ «الحياة» – وصل قادة ولاية ننجرهار شرق افغانستان وعاصمتها جلال اباد الى بيشاور مساء امس في تطور مفاجئ ترافق مع انباء عن سقوط المدينة وهي ثاني اكبر المدن الافغانية في ايدي حركة «طالبان» المعارضة.

وكان على راس الذين وصلوا الى بيشاور الباكستانية حاكم الولاية حاجي عبد القدير خان يرافقه القائد العسكري للولاية حاجي زمان خان في حين اعلن المهندس محمود وهو احد القادة العسكريين البارزين في ننجرهار، انضمامه الى حركة «طالبان». ورأى مراقبون ان ان وصول قادة ننجرهار الى باكستان وانضمام بعض منهم الى «طالبان» دليل على تسليم الولاية طوعا الى الحركة المعارضة في اطار ما تردد عن تسوية تبعد شبح الحرب عن المدينة التي يسكنها اكثر من مليون نسمة. وترافق الكلام عن هذه التسوية مع انباء تؤكد تدخل زعيم احد جناحي الحزب الاسلامي مولوي يونس خالص لدى قادة ننجرهار لاقناعهم بتسليم الولاية الى حركة طالبان خصوصا وان خالص اقرب قادة المجاهدين الى الحركة، فضلا عن كونه يملك قوة عسكرية لا يستهان بها في المنطقة.



«تقديراً لجهوده» في قتل الآلاف وتشريدهم ونهب ممتلكاتهم

الاوروبيون يموّلون الحملة الانتخابية لـ «أركان» الذي ارتبط اسمه بجرائم حرب

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ من مساوئ الانتخابات البوسنية ان يتساوى فيها الصالح والطالح، وينال القتلة ومرتكبو جرائم الحرب ومنفذو التطهير العرقي الدعم المالي لحملاتهم الانتخابية من منظمة الامن والتعاون في اوروبا المشرفة على الانتخابات. وشملت هذه المنظمة «بعدالتها» حتى ميليشيا «النمور» الصربية التي ترشح زعماؤها في لائحة «حزب الوحدة الصربية» الذي هو فرع من حزب بالاسم نفسه في يوغوسلافيا الاتحادية (جمهورية الصرب والجبل الاسود) بزعامة جيليكو راجناتوفيتش المعروف بلقب «اركان» اي «النمر».

وارتبطت ميليشيا «النمور» بكل الجرائم ضد الانسانية التي حدثت في سلافونيا الشرقية الكرواتية أواخر عام ١٩٩١، ومن ثم طيلة سنوات الحرب في البوسنة، واقترن بها كثير من الجرائم الفظيعة مثل تدمير المباني والمساجد الأثرية وعمليات الإبادة في شرق البوسنة وبانيالوكا وبرتشكو والتي لم تستطع بيليانا بلافيتش (رئيسة صرب البوسنة بالوكالة حالياً) تحملها على رغم تطرفها الشديد.

وكانت بلافيتش قالت في مقابلة تلفزيونية انها تخجل من مجرد ذكر اسم «اركان» الذي «لم يعر اهتماماً لتوسلاتي التي وصلت حد تقبيل يديه كي يسحب وحداته من برتشكو».

وجاء هذا التصريح في حينه بعدما تناقلت وسائل الاعلام ان «نمور اركان» قتلوا آلاف المسلمين ونهبوا المنازل في برتشكو في ممارسات لم يسلم منها حتى الصرب من سكان المدينة الذين اتهموا باخفاء جيرانهم واصدقائهم المسلمين.

ولا يزال اركان غير مشمول بمذكرات التوقيف الصادرة عن المحكمة الدولية في لاهاي على رغم جرائمه التي وصفها وزير الخارجية الاميركي السابق لورنس ايغلبرغر بقوله: «جيليكو راجناتوفيتش قائد النمور الصربية هو المسؤول عما قامت به هذه الوحدات من عمليات التطهير العرقي والوحشية واغتصاب النساء في المدن المسلمة شرق البوسنة والابادة الجماعية التي شملت ثلاثة آلاف مسلم في برتشكو».

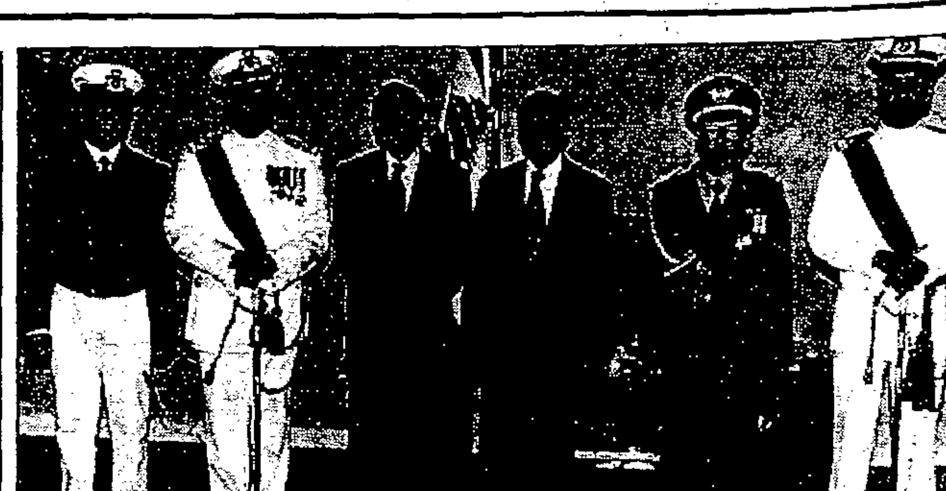
وحفلت حياة اركان، وهو صربي من الجبل الاسود مثل رادوفان كاراجيتش، بصنوف الاجرام. وكان في مطلع شبابه لصاً دولياً ما وفر له سجلاً معروفاً في السطو على المصارف في لندن وفرانكفورت واثينا وامستردام وجعله مطلوباً لدى الانتربول.

والمثير للاستغراب ان الشرطة الكرواتية في بداية عهد الرئيس فرانيو توجمان اعتقلته في زغرب مطلع عام ١٩٩١ ولكنها اطلقت سراحه بعد اسابيع عدة.

ويرتبط اركان بصداقة حميمة مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي وجهه لإقامة معسكر لميليشيا النمور في اقليم كوسوفو من اجل تجنيد السكان الألبان من البطش الذي سيحل بهم اذا حاولوا التمرد

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559095



الرئيس الهراوي مستقبلاً الوفد الايطالي والى يمينه السفير كاليا. (دالاتي ونهرا)

الهراوي يعد بالمكننة وباعتماد البطاقة الإنتخابية

□ بيروت - «الحياة»:

■ نقل النائب عبد اللطيف كبارة عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي «وعداً بالعمل لاعتماد البطاقة الانتخابية ونظام المكننة».

وكان الهراوي استقبل في بعبدا ظهر امس النائب كبارة الذي قال بعد اللقاء «شكرت لفخامته جهود الدولة في تحقيق الانتخابات النيابية التي كانت من افضل الانتخابات حتى تاريخه، على رغم صعوبة الظروف السياسية التي يمر فيها الوطن ووجود بعض الشوائب. وكان فخامته متفهماً واقع الانتخابات ووعد بتحقيق نظام انتخابي يعتمد البطاقة الانتخابية ونظام المكننة». واكد كبارة حرصه على التعاون الايجابي بين جميع نواب الشمال وفخامة الرئيس لما في ذلك من فائدة كبيرة، خصوصاً لجهة تسريع مشاريع طرابلس والشمال الانمائية والحياتية. وقد وعدني فخامته بالعمل لتنفيذ هذه المشاريع ولتحريك الوضع الاقتصادي في الشمال من طريق دعم القطاعات الاقتصادية المنتجة وخصوصاً القطاع الزراعي الذي يعاني ازمة تسويق حادة. وفي ما يتعلق بالاستحقاقات المصيرية التي يواجهها لبنان والمنطقة ايدنا فخامة الرئيس في سياسته الحكيمة وشددنا على ضرورة تضافر جهود جميع اللبنانيين لمواجهة المرحلة المقبلة يداً بيد مع الشقيقة سورية».

وكان الهراوي استقبل سفير لبنان في بريطانيا محمود حمود وزوده التوجيهات اللازمة، فالنائبين المنتخبين احمد فتفت ووديع عقل.

واستقبل رئيس الجمهورية امس قائد السفينة الحربية الايطالية الراسية في مرفأ بيروت «اميريغو فسبوتشي» الكابتن ريكاردو ريتشي في حضور السفير الايطالي كارلو كاليا.

واكد كاليا ان «لبنان هو البلد الاكثر تقدماً على مستوى مفاوضات الشراكة الاوروبية - المتوسطية التي انطلقت من مؤتمر برشلونة».

واوضح ريتشي «ان السفينة تزور لبنان في اطار جولة قادتها الى عدد من البلدان، اذ غادرت ايطاليا في نيسان (ابريل) الماضي، وكانت محطتها الاخيرة قبل بيروت اسطنبول»، واوضح «ان السفينة تستقبل الزوار حتى نهار غد (اليوم) موعد مغادرتها الاراضي اللبنانية ليطلع اللبنانيون على معداتها وطريقة عملها».

وكان ريتشي والسفير الايطالي زارا وزير الخارجية فارس بويز يرافقهما وفد من طاقم السفينة. وبعد الاجتماع قال ريتشي «ان جولة السفينة ستستمر ستة اشهر والمحطة التالية ستكون اثينا قبل عودتنا الى بلادنا».

الحريري يلقي كلمة لبنان في الجمعية العمومية للامم المتحدة

■ بيروت - «الحياة» - أكد رئيس الحكومة رفيق الحريري ان لجتماع المجموعة الاستشارية المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) سيعقد في الرابع من تشرين الاول (اوكتوبر) المقبل في واشنطن.

وقال لدى مغادرته القصر الحكومي انه سيترأس الوفد اللبناني الى الدورة العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة التي ستعقد في النصف الثاني من أيلول (سبتمبر) الجاري في نيويورك، وانه سيلقي كلمة لبنان امام الجمعية.

وكان الحريري التقى في مكتبه في القصر الحكومي النائب نبيل البستاني وعرض معه التطورات. واستقبل رئيس مجلس الجنوب قبلان قبلان.

جونز: الإنتخابات في الجنوب تركت انطباعاً جيداً

■ بيروت - «الحياة» - كشف سفير الولايات المتحدة الاميركية في لبنان ريتشارد جونز عن «وجود تطور ايجابي على صعيد عمل اللجنة الاستشارية لإعمار لبنان المنبثقة من تفاهم نيسان».

وعن تقويمه العملية الانتخابية في الجنوب وصفها بـ«المميزة واللافتة» معللاً اسباب ذلك الى «الاقبال الكثيف من الناخبين على الاقتراع الذي سجل اعلى نسبة له حتى الآن قياساً الى الجولات السابقة. وقد تركت لدينا العملية الانتخابية في الجنوب انطباعاً جيداً بان الشعب اللبناني لديه شغف بممارسة العملية الديموقراطية وبنائها».

اعلان لائحتي 'البقاع' و'الشعب' والتحضير لـ'لائحة الوفاق'

□ بيروت - «الحياة»:

■ فيما تبدأ التحضيرات في البقاع لاعلان لائحة «الوفاق الوطني» (الائتلافية) خلال الساعات المقبلة، اعلنت امس «لائحة الشعب» التي تضم عن البقاع الغربي: فاروق دحروج وعن زحلة امين المعلوف وعن بعلبك - الهرمل رفعت المصري وزكريا رعد وحافظ امهز وعبد الهادي محفوظ والبير منصور وطارق حبشي وخليل الصلح وحسن الحجيري. وستعقد اللائحة مؤتمراً صحافياً في «بارك اوتيل» شتورا، العاشرة قبل ظهر اليوم، لتلاوة بيانها الانتخابي.

وكان اعلن ليل اول من امس تشكيل «لائحة البقاع» برئاسة المهندس راشد صبري حمادة. وانيعت اسماء اعضائها عن منطقة بعلبك - الهرمل على ان تذاع اسماء باقي المرشحين عن دائرتي زحلة والبقاع.

اما مرشحو بعلبك - الهرمل في اللائحة فهم عن المقاعد الشيعية: راشد حمادة والدكتور حسين كنعان واحمد توفيق حيدر وعن المقعدين السنيين الدكتور طلعت الرفاعي والدكتور منير الحجيري وعن المقعد الماروني الدكتور منير رحمة وعن المقعد الكاثوليكي المهندس وديع ضاهر. وتلا كنعان بيان اعلان اللائحة في دارة الرئيس صبري حمادة في الهرمل.

وأعلن بطرس الضاهر امس ترشحه عن المقعد الكاثوليكي في دائرة بعلبك - الهرمل. وقال في مؤتمر صحافي عقده في نقابة الصحافة ان الغاية من ترشحه اقتناعه «ان النيابة وكالة من الشعب وليست حكراً على احد»، مذكراً ان الامام السيد موسى الصدر رشحه في انتخابات العام ١٩٧٢.

واعلن المرشح الشيعي عن بعلبك - الهرمل علي دندش انسحابه لمصلحة مرشحي المقاومة.

وعقد النائب السابق فضل الله دندش مؤتمراً صحافياً في بعلبك اعلن فيه انسحابه من المعركة الانتخابية في البقاع «لعدم تمكنه من تشكيل لائحة منسجمة تجسد طموحات المنطقة».

على الصعيد الانتخابي، جدد النائب الياس سكاف طرحه القائم على «ضرورة مواجهة الاستحقاق الانتخابي الاحد المقبل بروح التماسك والوحدة وتغليب روح الوفاق الوطني». وناشد اهالي زحلة والبقاع «التحلي بالوعي في هذه المرحلة من تاريخ لبنان»، معتبراً «ان الشرذمة تؤدي الى التفكك والضياع بينما توحيد الجهود والارادات يؤدي الى قيام تكتل نيابي يكون قادراً على حمل هموم البقاع السياسية والاقتصادية ولا سيما الزراعية منها والاجتماعية».

واكد سكاف خلال لقاءات عقدها في بلدات عدة في البقاع الغربي وقاع الريم في قضاء زحلة على «اهمية محض الثقة الكاملة للائحة الوفاقية لانها تمثل كل القوى السياسية الحية والفاعلة في المنطقة».

وكان عقد اجتماع ليل الاثنين - الثلثاء في منزل النائب سكاف ضمه ونواة «اللائحة الوفاقية» في زحلة والبقاع الغربي وراشيا وهم المرشحون: نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي والوزراء نقولا فتوش ومحسن دلول وشوقي فاخوري وعبد الرحيم مراد وروبير غانم، وحضر النواب: خليل الهراوي وسامي الخطيب وفيصل الداود وجورج قصارجي والمرشح النائب السابق الدكتور محمد علي الميس.

وطغت على اجواء الاجتماع القضايا التنظيمية لقيام «ماكينة انتخابية» موحدة بين اعضاء اللائحة وتعميق التنسيق بين ما هو قائم منها. واستأثر القسم الآخر من الاجتماع بمسألة التفاهم مع نواة لائحة بعلبك - الهرمل في شأن اعلان لائحة البقاع التوافقية.

وافادت مصادر مطلعة ان من المتوقع اعلان اسماء اللائحة خلال الـ٢٤ ساعة المقبلة على ابعد تقدير. يذكر ان الوزير محمود ابو حمدان اعتذر عن عدم حضور الاجتماع لارتباطه بموعد سابق.

التكتلات ضد بري لم تضعفه . . . و'حزب الله' زاد حصته

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال مراقب جنوبي في معرض تقويمه لمسار المعركة الانتخابية في الجنوب ان ائتلاف حركة «أمل» و«حزب الله» جعل من رئيس المجلس النيابي نبيه بري «الرمز السياسي الاوحد الذي كان مستهدفاً من منافسيه وخصومه على لائحتي «الخيار الديموقراطي» برئاسة النائب محمد حبيب صادق و«الارادة الشعبية» بقيادة رئيس المجلس النيابي السابق كامل الاسعد، اضافة الى رئيس التنظيم الشعبي الناصري النائب المنتخب مصطفى سعد وحليفه مرشح «الجماعة الاسلامية» الدكتور علي الشيخ عمار.

واكد المراقب لـ«الحياة» ان استهداف بري كان واضحاً من خلال حملات التشطيب المنظمة التي طاولت جميع المرشحين المنتمين الى «أمل» او المتحالفين معه، والتي انضمت اليها حملات تشطيب تبودلت بين «أمل» و«الحزب» وان لم تكن في حجم الاولى. ولفت الى «ان خصوم بري على اللائحتين المنافستين للائحة الائتلافية، عمدوا الى التمييز بين مرشحيه ومرشحي الحزب الذين لم يشملهم التشطيب، ووقفوا الى جانب سعد وعمار في مواجهة النائبة المنتخبة بهية الحريري والمرشح الدكتور عبد الرحمن نزيه البزري».

واضاف «ان المعركة الانتخابية التي شهدتها مدينة صيدا، والتي رجحت كفة رئيس الحكومة، كانت اكثر ضراوة حتى لا نقول الوحيدة التي لفتت انتباه الجميع وشدت الانظار الى عاصمة الجنوب، خصوصاً انها دارت بين تحالف رئيسي المجلس والحكومة من جهة وتحالف الآخرين من جهة ثانية على رغم تعدد مشاربهم السياسية والطائفية».

ورأى المراقب «ان القوى المناوئة لرئيسي المجلس والحكومة احتشدت في حلف متعدد الاتجاهات والميول السياسية، لتسديد ضربة سياسية الى الرئيس رفيق الحريري، حاول من خلالها «حزب الله» ان يستعيض عن خوضه المعركة التي لم تحصل في الجنوب بسبب الائتلاف، بمعركة ظلت محصورة في صيدا ولم ينجح في اسقاط النائبة الحريري التي سجلت اختراقاً بين صفوف التكتل المعارض لها، ظهر جلياً من خلال حجم المقترعين الذين خالفوا «التعليمة السياسية» واقترعوا لمصلحتها مكافأة لها على الاعمال والخدمات التي قدمتها وتقدمها وبالاخص اثناء عدوان «عناقيد الغضب» في نيسان (ابريل) الماضي».

واعتبر المراقب السياسي «ان الحزب انطلق في خوضه المعركة ضد النائبة الحريري من خلال شن هجوم سياسي واسع على رئيس الحكومة، متهماً اياه بانه يتآمر على السلم الاهلي في الجنوب، لكنه اخفق في اقناع الناخبين بصوابية الاتهامات التي وجهها، في مقابل احجامه عن الانسجام مع العنوان الكبير الذي اختاره لمعركته الانتخابية، لناحية رفضه خوض الانتخابات على لوائح رموز السلطة والمتعاملين معها، قبل ان يقرر سحب هذا العنوان تتويجاً للدور الذي ادته دمشق في حضه على الدخول في ائتلاف انتخابي مع رئيس المجلس، وهذا ما آثار علامة استفهام بين بعض الاصدقاء الذين كانوا يراهنون على فشل الائتلاف لمصلحة الدخول في معركة مفتوحة». واكد المراقب «ان الحزب استعجل في استخدام شعارات عدة للمعركة الانتخابية من دون ان يحفظ لنفسه خط الرجعة، تحسباً للوساطة السورية التي اثمرت في الساعات الاخيرة تغليب الائتلاف مع «أمل» على اخضاع الجنوب لاول محاولة يترتب عليها اقامة اول فرز سياسي بين القوى القائمة، منذ تعاظم دور امل والحزب في الساحة الشيعية، على خلاف الخطاب السياسي المدروس الذي توجه به الرئيس بري الى الجنوبيين ولم يرفض فيه الائتلاف مع الحزب». واشار المراقب الى «ان حزب الله اضطر الى تحجيم خطابه الانتخابي الرافض اي تحالف مع رموز السلطة ولم يكن في وسعه سوى توجيه الانظار الى صيدا، علّه ينجح في خوض حرب بديلة على الحريري المتحالف مع بري. حتى ان المعركة لم تنته الى منافسة بين مؤيدي المقاومة والآخرين من باب التأليب والتحريض على رئيس الحكومة، خصوصاً انه قرر ان يصرف النظر عن الدخول في مواجهة ضد لائحة «الارادة الشعبية» التي تزعمها الرئيس الاسعد». واوضح «ان المعركة في صيدا جاءت لمصلحة حلف بري - الحريري، قياساً الى النتائج التي اسفرت عنها المنافسة في عاصمة الجنوب في الانتخابات الماضية صيف ١٩٩٢، اذ نال من خلالها رئيس المجلس اصواتاً ضئيلة، وجاء ترتيبه الاخير في عداد المرشحين الشيعة في كل الجنوب. فتحالف بري والحريري في صيدا لم يسمح لرئيس المجلس بتحسين موقعه الانتخابي والسياسي فحسب بل واتاح له ان يحتل المرتبة الاولى، بين جميع المرشحين الشيعة. وهذا ما يقود الى الاستنتاج ان هذا التحالف نجح في ردم الهوة بين صيدا والرئيس بري، التي احدثتها حرب المخيمات بين الفلسطينيين و«أمل»، اضافة الى انه مهّد الطريق امام تبديد التوتر الذي كان يسيطر على العلاقة لمصلحة الدخول في حال من التطبيع الدائم».

واضاف المراقب الجنوبي انه «كان لحلف بري - الحريري اثره المباشر في عقد مصالحة بين صيدا ورئيس المجلس، ومهّد لها الاخير في الانفتاح على العائلات الصيداوية الكبيرة ونجح في اقامة علاقات معها لم تكن موجودة في الانتخابات السابقة». واكد «ان ائتلاف «أمل» و«الحزب» قد يبقى محصوراً في الرعاية السورية له، التي ضغطت في اتجاه انقاذ الوضع الامني لجهة قطع الطريق على ما قد يترتب على دخول القوتين الشيعيتين في منافسة مفتوحة من آثار، من شأنها تهديد الاستقرار الامني، على نقيض التحالف القائم بين رئيسي المجلس والحكومة الذي ينطلق من وجود جوامع سياسية مشتركة».

وبكلام آخر فان «حزب الله» الذي ربح على صعيد زيادة حصته من المقاعد النيابية في الجنوب، بات يحتاج منذ الآن الى بذل جهد فوق العادة من اجل اقناع بعض الحلفاء الذين كانوا خارج الائتلاف الانتخابي بصوابية موقفه تحت ضغط الضرورات الاقليمية، ويأتي في مقدم هؤلاء النائب صادق الذي اثبت انه ليس ضعيفاً اذ اضطر الى خوض المعركة منفرداً ولم يحصل على التأييد المطلوب من حليفه النائب سعد، الذي جاءت اصواته لمصلحة منافسه مرشح «الحزب» نزيه منصور.

واللافت على هذا الصعيد ان تحالف سعد و«حزب الله» كان اقوى من تحالف الاول مع النائب صادق الذي لم ينل الاصوات التي تعكس الحجم الانتخابي لنائب صيدا، ناهيك بان الحزب احجم عن دعمه وتأييده وربما استثناه من الدعم الذي لقيه عدد من المرشحين على لائحة «الخيار الديموقراطي». ويمكن القول ان تحالف بري - الحريري أيد ضمناً مرشح الحزب في مرجعيون، وتقاطع مع تحالف سعد - «حزب الله» ما حرم النائب صادق ان يقترب من دائرة الاختراق في مرجعيون - حاصبيا، في مقابل حصول احد منافسيه اي منصور على الرقم الاول. واطلق عليه لقب «احمد حبوس» الجنوب، تشابهاً بالرقم العالي الذي حققه المرشح المذكور عن المقعد العلوي في قضاء طرابلس.

لذلك، فان النائب صادق ذهب ضحية وقوعه في تقدير خاطئ بان ائتلاف «أمل» و«الحزب» لن يمنع الاخير من دعمه، اضافة الى تقديره غير المدروس لطبيعة التحالف القائم بين سعد والحزب والذي اضطر الاول بموجبها الى تجيير العدد الاكبر من الاصوات الصيداوية المؤيدة له الى المرشح الفائز منصور، على خلاف التأييد غير المشروط للمرشح الارثوذكسي على لائحة الخيار الديموقراطي عن مرجعيون - حاصبيا رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق الذي نال رقماً لا بأس به، واستطاع ان يسبق جميع اعضاء اللائحة. وعلى هذا الاساس فان الحلف الذي كان قائماً بين الحزب وسعد وصادق وما تبقى من وجود للاحزاب اليسارية قبل اجراء الانتخابات لن يستعيد عافيته على وجه السرعة، الا اذا قرروا فتح صفحة جديدة، استعداداً للتحضير لمواجهة مقبلة ضد رئيس الحكومة، بدلاً من الدخول في عتاب سيقود حتماً الى اهتزاز العلاقة بين الحلفاء. واستطاع الرئيس بري ان يقصي احد رموز معارضيه اي صادق ليمنعه من العودة الى الندوة النيابية وقد اسدى له حلفاء نائب مرجعيون خدمة مجانية عندما توافقوا على ضرورة ضبط حجم الاصوات التي تصب لمصلحته حتى لا يسجل اختراقاً ضد مرشح الحزب عن الدائرة نفسها. ولم يدرك هؤلاء الحلفاء اخيراً اللعبة التي نفذها في اتقان رئيس المجلس بالتعاون مع رئيس الحكومة والتي ساهمت في دعم الوضع الانتخابي للنائب المنتخب منصور. وهذا الاخير لم يكن في صلب اللعبة التي نفذت بحذافيرها من دون ثغرات.

اما بالنسبة الى الرئيس الاسعد فلم ينجح في تحقيق اي تقدم ملموس في مجال اجراء مقارنة بين الاصوات التي حصل عليها في الانتخابات الماضية وتلك التي نالها في انتخابات ١٩٩٦ على رغم تحالفه مع المرشح خليل الخليل في صور، والنائب السابق رفيق شاهين في النبطية وعدد من المرشحين المسيحيين الاقوياء عن الزهراني وجزين.

اما لماذا اخفق الرئيس الاسعد مع ان الاجواء التي سادت هذه الدورة من الانتخابات كانت جيدة ومقبولة قياساً الى الاجواء التي سيطرت على الانتخابات السابقة، ولم تسجل حصول اشكالات كبرى باستثناء الشكوى الدائمة من الاخطاء في لوائح الشطب والتباطؤ في تصحيحها؟

في الاجابة عن هذا السؤال، ابدى المراقب الجنوبي مجموعة من الملاحظات حيال التعاطي الانتخابي للرئيس الاسعد في مقدمها:

«- ان رئيس المجلس السابق لم يكن يتوقع امكان التوصل الى ائتلاف بين «أمل» و«حزب الله»، وبالتالي سارع الى اعلان لائحته ما حال دون تراجعه.

- ان الطريقة التي اتبعها في تأليف لائحته كانت بمثابة نسخة طبق الاصل عن الطريقة التي تحكمت بتشكيل لائحته في الانتخابات السابقة، وبالاخص لجهة ضم مرشحين يجمع بينهم عامل المصاهرة، وهذا ما ظهر من خلال تجديده التعاون مع المرشح عماد الامين عن المقعد الشيعي في بنت جبيل واخت زوجته المحامية بشرى الخليل المرشحة عن المقعد الشيعي في صور. والمرشح الشيعي عن مرجعيون غالب رمضان الذي تربطه صلة قربى بالمرشح الامين.

- ان انقطاع الرئيس الاسعد عن التواصل مع الجنوب وعدم الاطلال عليه في المناسبات ادى الى تراجع شعبيته التي باتت تقتصر على وجهاء العائلات المؤيدة له، دون سائر افراد هذه العائلات.

- قد يكون الرهان على تراجع شعبية الرئيس بري ليس في محله، وقد اثبت رئيس المجلس براعته في تركيب اللائحة انطلاقاً من رغبته في تمثيل العائلات الى جانب تعزيز حصة «أمل» من المقاعد النيابية.

- ان تكبير حصة «أمل» قوبلت بموقف احتجاجي لم يصل الى صناديق الاقتراع من جانب المنتقدين الذين عادوا وجددوا مبايعتهم لرئيس المجلس واقترعوا لمصلحة «لائحة التحرير والتنمية»، تحت ذريعة ان لا بديل منه».

هذا بالنسبة الى الرئيس الاسعد، الذي تضاءل حجمه الانتخابي على رغم تعاونه مع المرشحين الخليل وشاهين، اما في شأن بري فان المراقب الجنوبي سجل الملاحظات الآتية:

«- ان حصة الحزب من المقاعد زادت في مقابل زيادة مماثلة لـ«أمل» لم تمنعها الحصة النيابية المحدثة لرئيس المجلس في بيروت وقضاء بعبدا نتيجة تحالفه مع الحريري والتي جاءت على حساب مرشحي الحزب النائبين علي عمار ومحمد برجاوي.

- ان الحزب كان برر رفضه التحالف مع «أمل» واشترط العودة عنه، في مقابل اشراكه في اختيار المرشحين وبالاخص من المسيحيين وهذا ما لم يحصل، اذ ابقى رئيس المجلس القديم على قدمه في تحالفاته في جزين والزهراني.

- ان رئيس المجلس نجح في ان يقدم نفسه رأس حربة في مواجهة الآخرين من النائب سعد الى الرئيس الاسعد مروراً بالنائب صادق والاحزاب المتحالفة معه، وهذا ما حوله رمزاً من وجهة نظر الجنوبيين «المحايدين» الذين استنفروا للاقتراع لمصلحته على خلاف كل الحسابات التي توقعت خفض نسبة الاقتراع بسبب الائتلاف مع «حزب الله».

- ان بري نجح هذه المرة في ان يسجل اقتحاماً اساسياً لعدد من القرى التي كانت مؤيدة في غالبيتها للرئيس الاسعد، اضافة الى تعاونه والحريري في فتح صفحة جديدة مع صيدا.

- ان بري نجح من خلال خطابه الانتخابي في جنب الجنوبيين من خلال اجراء مقارنة ميدانية بين ما كان عليه الوضع في الجنوب عام ١٩٩٢ وما هو فيه الآن، وبالاخص بالنسبة الى المشاريع التي تحققت، حتى ان نعت الجنوب بالحرمان لم يعد مطابقاً للواقع من جهة وللوضع في المحافظات الاخرى من جهة ثانية. لذلك فانه قدم نفسه على انه العامل دائماً من اجل تحقيق ما يحتاج اليه الجنوب.

- ان رئيس المجلس، وان كان قدم نفسه مرجعية اولى للجنوب، عليه في المقابل ان يتصرف اكثر من اجل معالجة «الثغرة المسيحية»، التي تجلت في وجود حال رفض لعدد من المرشحين الذين اختارهم، وبات عليه ان يهتم بهذا الملف مع ان المسيحيين اقترعوا الى جانبه وانما ليس بالنسبة الكبيرة التي كانت محسوبة له».

واخيراً، فان الائتلاف في الجنوب، وان كان منع على هذه المنطقة اختبار ميزان القوى وبالاخص على صعيد «أمل» و«حزب الله»، فانه في المقابل لم يمنع من تزايد شعبية رئيس المجلس من دون ان تجيّر هذه الشعبية للحركة التي يتزعمها، ما يعني انه لا يزال الاقوى شعبية في مواجهة الحزب الذي يعتبر الاكثر تنظيماً والذي يتمتع بقوة في موازاة «أمل» التي تتسلح بالوضع الخاص لرئيس المجلس من اجل الحفاظ على رجحان قوتها. فالذين اقترعوا له تغاضوا عن الشكاوى واستنكروا في سرعة ان لا بديل منه.

وعليه، فالحزب حافظ على قواعده لوجود صعوبة في اختبار الاوزان في غياب المبارزة، وبري كان الرابح في مطلق الاحوال.

صفير أمل ألا يبعد الشأن الانتخابي الحكومة عن القضايا المعيشية

□ [بيرو]ت - «الحياة»:

■ [...] البطريرك الماروني [...]صرالله صفير [...] الاهتمام بالقضايا [ال]معيشية التي تهم [...]ني». واعتبر ان [...]خابية المستمرة [...]ف الحكومة عن [...] الاساسية».

[...]بطريرك صفير [...] وفداً من مزارعي [...]يقاعكفرا في [...]قدمهم الكاهنان [...] يوسف مخلوف [...] باسم المزارعين [...]هم المزمنة والخوف [...]ساد موسم الاجاص الذي وضع في البرادات بعدما تخلفت وزارة الزراعة عن تأمين الاسواق اللازمة للتصريف».

ورد البطريرك صفير على وفد المزارعين بالكلمة الآتية: «سبق ان لفتنا في البيان الشهري الذي صدر منذ ايام عن مجلس المطارنة الموارنة، وقلنا ان المزارعين يشكون ويعانون وكان جاءنا وفد منهم من مختلف المناطق وقال لنا ما تقولونه الآن. ونحن نأمل في ان تهتم الحكومة بالمسألة الحياتية والمعيشية خصوصاً ان عدم ايجاد اسواق لتصريف الانتاج يؤدي حتماً الى كساد المواسم. وانتم تعلمون ان المزارعين ينتظرون الموسم ليعتاشوا منه ويتمكنوا من خلاله ان يجمعوا ما يحتاجون اليه طول ايام السنة وهو مورد رزقهم المعول عليه. اذاً على الحكومة ان تهتم بهذا الامر الحيوي المهم والا يصرفها الشأن الانتخابي عن شأن اساسي كهذا. وقد لفتنا النظر وسنحاول مرات عدة».

وكان صفير التقى صباحاً الباحثة الايرانية صديقة وسمقة التي اوضحت بعد اللقاء ان «الزيارة تندرج في اطار الاطلاع على وجهة نظر البطريرك في شأن القضايا السياسية والدينية خصوصاً تلك المتعلقة منها بالطائفة المسيحية». واكدت انها استعرضت «شؤون الكنيسة ودورها في اصلاح الامور ومدى نفوذها على الحكومات».

قداس في الذكرى الـ١٤ لاغتيال بشير الجميل

■ بيروت - «الحياة» - لمناسبة الذكرى الرابعة عشرة لاغتيال الرئيس المنتخب الشيخ بشير الجميل ورفاقه، دعت ارملته السيدة صولانج وولداهما يمنى ونديم الى المشاركة في القداس التذكاري السنوي الذي يقام الساعة الرابعة وعشر دقائق بعد ظهر السبت ١٤ ايلول (سبتمبر) الجاري في كنيسة الايقونة العجائبية - دير الآباء اللعازاريين في الاشرفية.

شاتيلا يلتقي سوار الذهب

■ لندن - «الحياة» - اعلن «المؤتمر الشعبي اللبناني» ان رئيسه السيد كمال شاتيلا التقى في القاهرة عبدالرحمن سوار الذهب، الرئيس السوداني السابق. وقال انه عرض معه «الاطماع الاسرائيلية في لبنان».

[جن]بلاط: التوسع الاسرائيلي قد يدفع بالمنطقة الى الحرب

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى وزير شؤون المهجرين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط ان «سياسة اسرائيل في التوسع الاستيطاني الذي يشكل تمادياً في التحدي والتهديد ليس للشعوب العربية فحسب، بل وللمجتمع الدولي بأسره، تشكل عاملاً يدفع بالمنطقة نحو الحرب والمواجهة».

ولمناسبة انعقاد المؤتمر العشرين للاشتراكية الدولية في مقر الامم المتحدة في نيويورك، ابرق الوزير جنبلاط الى رئيس منظمة الاشتراكية الدولية بيار موروا والى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بالآتي: «ينعقد هذا المؤتمر في وقت تشهد مناطق عدة من العالم توتراً وحروباً تتسبب بمآسٍ لشعوبها وتهدد في الوقت نفسه الامن والاستقرار الدوليين. فاستمرار اسرائيل في عدوانها واحتلالها الاراضي العربية وتنكرها المستمر للمواثيق والقرارات الدولية، لا بل سياستها في التوسع الاستيطاني الذي يشكل تمادياً في التحدي والتهديد ليس للشعوب العربية فحسب بل وللمجتمع الدولي بأسره، كل ذلك يشكل عاملاً يدفع بالمنطقة نحو الحرب والمواجهة».

وختم «اننا من موقع المسؤولية التاريخية ندعو منظمة الاشتراكية الدولية ومنظمة الامم المتحدة الى الاضطلاع بدورهما على هذا الصعيد انطلاقاً من المبادئ التي تتحملانها».

الجيش يعتقل ٣٤ شخصاً

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوقف الجيش اللبناني في الجنوب ٣٤ مواطناً اطلقوا النار ابتهاجاً بعد اعلان نتائج الانتخابات.

فبعد اعلان هذه النتائج ليل اول من امس سمع اطلاق نار ابتهاجاً في قرى الخرايب ومطرية وجبشيت والنبطية الفوقا وعربصاليم، وعلى الفور طوقت قوى الجيش القرى المذكورة ودهمت المنازل التي صدر منها اطلاق النار، وتوصلت حتى فجر امس الى القبض على الفاعلين وسوقهم مع اسلحتهم الى مركز الشرطة العسكرية في سن الفيل - قصر نورا، وهم: محمد علي سبيتي، امين احمد ناصر، محمد محمود غازي، محمد علي العرب، علي امين عكوش، طالب محمود غازي، حسين امين عكوش، عباس حسين حجازي، فادي علي غازي، سعيد عكوش، عباس عكوش، محمد قاسم حجازي، عباس محمود الدر، علي حسين حمود (من الخرايب)، شادي عارف الفارس، احمد ابراهيم الامين، حسن محمد الفارس (من المطرية)، زياسر احمد بهجت، عباس مصطفى بهجت، مالك محسن شبيب، محمود حسين شبيب، هلال احمد فحص، يعقوب علي ناصر الدين، عماد محمود حرب، علي حسين شكر (من جبشيت)، وعباس محمد بيطار، محمود كمال برجاوي، قاسم يوسف بشارة، بسام طعان سويدا، علي نايف غندور، حسين منصور حوماني (من عربصاليم)، وهشام حسن شمس الدين، عدنان حسن شمس الدين وعلي ديب رمضان (من النبطية الفوقا).

القضاء يضع يده على قضية تزوير في انتخابات الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ وضع القضاء اللبناني يده على قضية تزوير انتخابي كانت ستشهدها محافظة الجنوب يوم الاحد الماضي.

وادعى النائب العام الاستئنافي في بيروت القاضي عبد الله بيطار على الموقوف حسن علي ملحم وعدنان (مجهول باقي الهوية) وكل من يظهره التحقيق، لاقدامهم في بيروت بتاريخ ١٩٩٦/٩/٨ على تزوير قرارات قضائية صادرة عن لجنة القيد الانتخابية في مرجعيون - حاصبيا، وعلى تزوير اختام واستعمالها بقصد تغيير نتيجة الانتخاب العام، وذلك سنداً للمواد ٤٥٩ على ٤٥٤ و٣٣٣ من قانون العقوبات. واعترف حسن ملحم انه ينتمي الى «حزب الله» وان اشخاصاً من الحزب اعطوه تلك القرارات مع اخراجات قيد مزوّرة باسماء: مريم ايوب ونسرين شقير وهنية اسماعيل ورفيق عيسى وزينب دهيني ومريم العمار وحسين عطوي وآمنة وهبي ومحاسن دعيبس، وغادة ضاهر عجمي وريما حمود.

ووضع القضاء يده على القضية بناء على تقرير من القاضي حسين شاهين.

كما ان تحقيقات اخرى تجري بسرية تامة مع عدد من الموقوفين عن كيفية تسريب دفاتر تحتوي على اوراق اخراجات قيد من دائرة النفوس في بعلبك الى احد الاحزاب المحلية هناك قبل اكثر من اسبوع على بدء العملية الانتخابية في البقاع.

بري يعتبر "المقاومة ورقة سلام في يدنا" و"حزب الله" يؤكد أن "الائتلاف أسقط الشعارات التحريضية المناوئة"

□ بيروت – «الحياة»:

■ راى رئيس المجلس النيابي نبيه بري «ان العملية الانتخابية في الجنوب اثبتت ان لبنان استعاد عافيته الديموقراطية»، وثمّن الاقبال الكثيف على الاقتراع، واشاد «باهلنا في الشريط المحتل الذين وفدوا بالمئات رغم كل الحواجز ليقترعوا لوحدة الوطن وضد الاحتلال».

وقال امام وفود شعبية زارته في دارته في مصيلح لتهنئته بنتيجة الانتخابات، «ان نسبة الاقتراع في الجنوب وصلت في بعض القرى المتاخمة للحدود مع العدو الى اكثر من ٨٣ في المئة». وتساءل «لماذا تعامل اسرائيل باستمرار كاستثناء دولي علماً ان القرار ٤٢٥ الصادر عن اعلى سلطة دولية نص صراحة وبوضوح على الانسحاب الاسرائيلي من دون قيد او شرط من الجنوب والبقاع الغربي؟»، مشيراً الى «ان قرارات دولية تنفذ في مناطق عدة من العالم ونحن لسنا ضد ذلك، لكننا نسال لماذا لا يطبق القرار ٤٢٥ ولماذا لا تفرض الهيئة الدولية سلطتها وتجبر اسرائيل على الاذعان للحق اللبناني المشروع؟».

وجدد قوله «ان طرح اسرائيل مشروع «لبنان اولاً» لا ينص بوضوح على انسحاب اسرائيلي غير مشروط من لبنان ويتحدث عن ترتيبات امنية عدا عن انه يحاول استفراد لبنان وتطويق سورية وتجزئة الحلول الامر الذي يخدم اسرائيل فقط».

وشدد على اهمية العلاقة اللبنانية – السورية وقال «انها علاقة مصير مشترك قبل ان تكون علاقة مسار»، واعتبر انه «من المستحيل ان تنعم منطقة معنية بالسلام بينما المنطقة الاخرى تغلي بالتوتر»، مشيراً الى «ان المقاومة ستستمر لانها ورقة سلام في يدنا ونحن لا نريد وطناً من اجل المقاومة بل نريد مقاومة من اجل الوطن».

وخاطب بري الوفود قائلاً: «نحن واياكم الى الامام وسنبقى يداً واحدة. وتاكدوا ان الجنوب سيكون هو المنارة الدائمة، وان احداً لا يمكنه ان يصادر قراركم على الاطلاق وسنبقى مخلصين لهذا الشعب كما انتم. وتاكدوا اننا لا نساوي شيئاً من دون توحدكم ووحدة صفكم ومن دون الشباب الذين يضحون بانفسهم في سبيل الجنوب والبقاع الغربي في وجه العدو الاسرائيلي. اقول لكم ان هذا هو خط الامام القائد السيد موسى الصدر والصدر خط الدم والدم هو القاعدة التي تحمي القمة. انتم الاساس والقاعدة ونحن سنبقى على موعد معكم. افرحوا وزغردوا من دون اي اشكال او اي احتكاك مع احد. وان شاء الله لنا موعد معكم في المستقبل القريب بعد معركة البقاع وبعد رئاسة المجلس النيابي».

وتقبل وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر التهاني بفوزه في الانتخابات النيابية، واشاد امام زواره بالعملية الانتخابية النزيهة «التي جرت في ظروف امنية مريحة وفرتها الاجهزة الامنية في الجنوب».

وشدد النائب عبد اللطيف الزين امام مستقبليه على ان «كتلة التحرير والتنمية»، «سترد عرفان الجنوبيين بالمزيد من المشاريع التي تدعم المقاومة وتدعم صمود المواطن في ارضه».

واستقبلت النائبة بهية الحريري وفوداً شعبية مهنئة ورات ان نجاحها «هو نجاح للخط الذي اعلنه رئيس الحكومة رفيق الحريري»، واعتبرت «ان الاقبال الكثيف على صناديق الاقتراع هو تعبير عن ارادة المواطنين ورغبتهم في المشاركة في تقرير مستقبل الوطن». واكدت التمسك بشعار التحرير والتنمية كنهج سيطبع كل تحركاتها «ليس في الجنوب وحسده بل في لبنان عموماً».

ولاحظ رئيس المجلس السياسي لـ «حزب الله» النائب محمد رعد ان الائتلاف بين الحزب وحركة «امل» وفّر «مناخاً مناسباً لاجراء الانتخابات بكل هدوء وبكل ارتياح عكسته نسبة الاقبال المرتفعة على الاقتراع». وقال «ان من ينظر الى شعبنا ومصالحه بعين سننظر اليه بالنتين»، مشيراً الى «ان الائتلاف اسقط كل الشعارات التحريضية التي تم تسويقها ضد الحزب سواء تلك التي لخرجته عن منطق بناء الروح او تلك التي جعلته فزاعة خصوصاً في اوساط اهلنا المسيحيين».

وقال رعد في مؤتمر صحافي عقده في النبطية امس «لقد اكد حزب الله حقه السياسي في تطوير الوضع في البلاد من خلال العملية الانتخابية واتاحة الفرصة للناس ليعبروا عن خياراتهم ضمن مناخات وسقوف تحفظ البلد والدولة وامن الناس لكن حين تتبدل هذه المناخات فان حزب الله ولحرص اكيد منه على بناء الدولة وعدم خدش السلم الاهلي من الطبيعي ان يختار الائتلاف لخوض الانتخابات عل ذلك يؤسس لتعاون منهجي لبناء الدولة واكمال عمليات التحرير وتوفير مستلزمات اهلنا في الصمود».

وشكر رعد «كل من ساهم في انجاح سير العملية الانتخابية في الجنوب وخصوصاً الاجهزة الامنية من جيش وقوى امن داخلي وامن عام وامن دولة، ومحافظين وقائمقامين ومأموري نفوس وقضاة محترفين ورؤساء واعضاء لجان القيد وكل الذين وفروا لهذه العملية الانتخابية النجاح الذي رايناه».

وسئل عن موقف النائبة بهية الحريري من دور «حزب الله» وعمل المقاومة فاجاب «لقد ذكرنا اكثر من مرة ان الخلاف بيننا ليس خلافاً شخصياً وانما هو خلاف الرؤية والمنهجية، واذا اقتربت الرؤية واتفقنا على منهجية فنحن نمد يدنا للتعاون، لكن ضمن منهجية نتفق عليها».

وعن الشعارات التي رفعها رئيس الحكومة في شأن التطرف ومعارضته للائتلاف بين حركة «امل» و«حزب الله» قال رعد «اعتقد ان هذا الشعار تبين عدم صدقيته ولا داعي للخوض في جدال حوله». وقال ايضاً «ان المقاومة تتسع للكثير من العناصر، ونحن لم ندع يوماً اننا نحتكرها، لكننا نعتز باننا طرف اساسي وفاعل ورئيسي فيها».

واكد رعد «ان التوافق حصل بين حزب الله وبين المعنيين في البقاع حول اللائحة الائتلافية، وستستكمل اللمسات الاخيرة في الايام المقبلة». واشار الى «ان هذه اللائحة قد تكون وفاقية او توافقية او ائتلافية ولا داعي ليترأسها احد».

واعلن «حزب الله» عن تقبل التهاني بفوز مرشحيه في الجنوب ابتداء من اليوم الاربعاء وذلك في النبطية في باحة معرض الشهادة لمهنئي النائبين المنتخبين الحاج رعد والمحامي نزيه منصور، وفي مكتب النائب الحاج محمد فنيش في صور للتهنئة بفوزه، والنائب المنتخب الحاج عبدالله قصير.

وأعرب رئيس المكتب السياسي في «الجماعة الاسلامية» علي الشيخ عمار عن شكّه الكبير في «ما انتهت اليه الانتخابات النيابية من نتائج رسمية بفعل الرقم العالي التي حصلت عليه النائبة بهية الحريري، خصوصاً وان الكثير من القوى حجب الاصوات عنها».

واكد النائب علي عسيران «ان المشاركة الكثيفة في الانتخابات النيابية في الجنوب كانت دليلاً الى ان الجنوبيين عازمون على بناء الوطن ومؤسساته جنباً الى جنب مع المقاومة واستكمال تحرير الارض من الاحتلال الاسرائيلي ومواجهة جميع اشكال الظلم».

وقال عسيران امام شخصيات ووفود شعبية زارته في دارته في الرميلة مهنئة بفوزه بالانتخابات النيابية «ان هذه المشاركة عبرت عن ارادة الجنوبيين في العيش المشترك واكبر دليل الى ذلك المشاركة الكثيفة للطوائف المسيحية الكريمة في هذه الانتخابات الديموقراطية التي سادتها روح المسؤولية والتنافس الشريف» مشيداً بدور المؤسسة العسكرية والقوى الامنية التي سهرت على حفظ الامن وتطبيق القوانين».

يوسف حمود يترحم على انتخابات العام ١٩٩٢

□ بيروت – «الحياة»:

■ ترحم النائب السابق يوسف حمود على انتخابات العام ١٩٩٢ «لأن انتخابات العام ١٩٩٦ اتت مهندسة من احسن مهندس داخلياً وعالمياً».

وقال في كتاب وجهه الى نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، جاء فيه: «كم كنت رائعاً بالامس وانت هادئ ومبتسم باعلان نتائج الانتخابات في الجنوب. عرفناك وتعاونا معك يا معالي الوزير من السبعينات، تكلمت كثيراً وانت تعلن انه لم تحصل ضربة كف في الجنوب في المعركة الانتخابية. لم يكن الفضل في ذلك الا لأبناء الجنوب الصامدين، ووضعت اللوم على الناخب والمرشح والمختار بما يختص بلوائح الشطب، فبقينا شهرين نطالب بهذه اللوائح وكان دائماً الجواب اللوائح لا تعطى الا بامر من معاليك لذلك دخلنا الى غرف الاقتراع من دونها ولكننا وجدناها مع القوتين المعروفتين فقط».

واضاف «لاحظنا ان رؤساء الاقلام كانوا مزودين بهواتف خليوية، فلمن يا ترى هذه الهواتف؟ ورفض رؤساء الاقلام ان يقف احد وراءهم عند قراءة اللوائح للمراقبة. اما الصناديق الثلاثة التي اتت من جويا مفتوحة والغيت فمن يا ترى مسؤول عن ذلك المرشح ام رئيس القلم؟».

استئناف توزيع المحروقات بعد قرار رفع الاسعار

□ بيروت – «الحياة»:

■ استانفت شركات استيراد المحروقات ظهر امس توزيع المحروقات على المحطات بعد توقف دام ثلاثة ايام نتيجة ارتفاع الاسعار العالمية وعدم تعديل اسعار المشتقات محلياً.

وياتي قرار الشركات التي تحفظت عن قيمة الزيادة بمعاودة التوزيع بعد قرار اصدره وزير الصناعة والنفط شاهي برسوميان مساء اول من امس قضى بتعديل اسعار البنزين مبلغ ٢٠٠ ليرة لبنانية بحيث اصبح سعر الصفيحة ٩٢ اوكتان ١١٤٠٠ ليرة و٩٨ اوكتان ١١٨٠٠ ومن دون رصاص ١١٨٠٠ ليرة، واصبح سعر صفيحة المازوت ٦٥٠٠ ليرة، اي بزيادة ٥٠٠ ليرة.

وقال برسوميان في تصريح امس «تم الاتفاق مع شركات المحروقات بعد الزيادة التي حددناها (اول من) امس بالاتفاق مع دولة رئيس الحكومة. وهذه الزيادة التي لم ترض الشركات لأن الاسعار العالمية ووفق جدول تركيب الاسعار ليست الزيادة المفروض تحديدها بل اعلى. ولكن تمنينا على الشركات التي تجاوبت تطبيق التسعيرة التي حددت». واضاف «اعتباراً من ظهر اليوم (امس) لم يعد هناك مشكلة واستؤنف توزيع المحروقات على المحطات ولا ازمة مرتقبة».

وقال رئيس تجمع اصحاب شركات المحروقات بهيج ابو حمزة «اصدر وزير الصناعة والنفط قراراً يعدل اسعار المحروقات وزاد سعر صفيحة المازوت ٥٠٠ ليرة وزاد سعر صفيحة البنزين ٢٠٠ ليرة». واعتبر «هذه الزيادة لا تتناسب مع الزيادة العالمية لأسعار المشتقات. ولكن تجاوباً من الشركات والتجمع مع وزير الصناعة والنفط اجتمعنا (امس) وقررنا اعادة التوزيع». وأمل في «اعادة النظر في الاسعار نظراً الى استمرار الزيادة في الاسعار العالمية يوماً بعد يوم. لأن التعديل لم يغط الخسائر وكلفة الاستيراد».

القصار يؤكد "متانة الاقتصاد"

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار ان «الاقتصاد اللبناني متين» باعتبار «ان الناتج المحلي الاجمالي سجل نمواً بمعدلات تجاوزت ٧ في المئة خلال السنوات الثلاث الماضية». وجاء هذا التاكيد اثناء استقباله وفداً صحافياً اجنبياً يزور بيروت للاطلاع على واقع الاقتصاد اللبناني في مرحلة اعادة الاعمار والانماء.

واشار الى «ان فائض ميزان المدفوعات يكتسب اهمية خاصة كمؤشر اقتصادي اذ يدل الى ان الدفق الراسمالي في اتجاه لبنان هو في حجم يمكن هذا البلد من تغطية العجز في الميزان التجاري وهو عجز كبير قارب ٦,٥ بليون دولار العام الماضي».

واكد ان «التحويلات الراسمالية انعكست نشاطاً مصرفياً فاعلاً إذ تخطت ودائع القطاع الخاص لدى المصارف التجارية ١٥,٢ بليون دولار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي مقابل ١٣,٦ بليون دولار في نهاية العام الماضي، فزادت التسليفات للقطاع الخاص بما يقارب ١٤ في المئة في النصف الاول من العام الجاري لتصل الى حدود ٧,٤ بليون دولار».

أذاعت برقية يؤكد فيها "ولاءه لصدام"

بغداد: انتصار بارزاني يعجل الحوار مع الأكراد

■ بغداد - رويتر، ا ف ب - رحّبت بغداد بدخول قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني مدينة السليمانية معتبرة ان انتصاره على الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني وإجلاء قوات الاتحاد عن مواقعه في معظم انحاء كردستان العراق «هزيمة شنيعة» للولايات المتحدة. ورأى مسؤول عراقي ان سيطرة بارزاني على شمال العراق ستعجل استئناف الحوار بين بغداد والاكراد لإقامة حكم ذاتي متطور في كردستان.

وكتبت صحيفة «الجمهورية» الحكومية العراقية في افتتاحيتها امس ان «تحرير مدينة السليمانية وهروب جلال طالباني، يعتبر «بمثابة هزيمة شنيعة لاميركا»، مضيفة ان «ما حدث في شمال العراق اخيراً هو صفعات شعب العراق بما فيها صفعات اكراد العراق على وجه (الرئيس الاميركي بيل) كلينتون».

وتابعت ان «اقصى اماني كلينتون تهريب العملاء والجواسيس من شمال العراق»، معتبرة ان «قيام اميركا بمحاولات نقل الهاربين من العملاء في شمال العراق يذكر بما فعلته في العام ١٩٧٥ في فيتنام بعدما قررت فجاة الهرب الذليل».

وكان كلينتون اعلن الاثنين ان الولايات المتحدة تبذل كل ما في امكانها لمساعدة «الذين عملوا معها» للهرب من شمال العراق.

وحملت الصحف العراقية عناوين بارزة اشارت الى «نهاية الخائن طالباني» و«عودة السليمانية لابناء الشعب الكردي».

واعتبرت صحيفة «العراق» ان «فرار طالباني بمثابة نموذج لمصير الخونة، ففي اللحظة التي يسقطون في هاوية الخيانة يحددون مصيرهم بين خيارين لا ثالث لهما، القصاص العادل من الشعب او اهمال الاسياد وازدرائهم».

واعلن التلفزيون الرسمي العراقي بلهجة منتصرة سقوط السليمانية في ايدي مقاتلي الحزب الديموقراطي الكردستاني الذين وصفهم بانهم «ابناء الشعب العراقي المخلصون» وبث برقية تهنئة وجهها بارزاني الى الرئيس صدام حسين يؤكد فيها ولاءه.

ورأى مسؤول عراقي ان سيطرة الحزب الديموقراطي على شمال العراق من شانها التعجيل في عودة الحوار بين الحكومة المركزية والاحزاب الكردية لاقامة حكم ذاتي متطور في كردستان.

وقال صلاح المختار رئيس «جمعية السلم والتضامن» العراقية (منظمة حكومية تعنى بالعلاقات مع المنظمات والاحزاب الاجنبية) لوكالة «فرانس برس» ان «انتهاء حال التشرذم في كردستان العراق وبروز قيادة واحدة تسيطر على هذه المنطقة وتبنيها اتجاهاً وطنياً واضحاً ستعجل انضاج الحوار الديموقراطي بين الحكومة والاكراد واكماله».

وشدد المختار، وهو رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» على ان تجربة السنوات الماضية في كردستان «اعطت دروساً ستكون عاملاً حاسماً في عودة شمال العراق بصورة طبيعية وسليمة وعبر الحوار الديموقراطي مع الاكراد».

واضاف: «نضجت التفاحة والذي يجب ان نفعله ان ننتظر سقوطها التلقائي في اليد وفي الوقت المناسب».

وكانت القوات العراقية ساعدت في ٣١ آب (اغسطس) الماضي الحزب الديموقراطي في السيطرة على مدينة اربيل وطرد قوات طالباني منها.

وقال المختار ان الاقتتال الكردي الذي اوقع مئات من القتلى والجرحى منذ نحو سنتين اوصل بارزاني الى «قناعة حرة ومن دون تدخل من اي جهة بان الحل الأمثل هو الحوار مع السلطة المركزية». وزاد ان هدف هذا الحوار سيكون «استئناف العمل لعودة الحكم الذاتي بصيغة متطورة ارقى من السابق الى كردستان».

واشار الى ان الاكراد اكتشفوا بعد ست سنوات ان «الوعود الاوروبية والتدخل الاميركي لحمايتهم وتوفير الامن لهم كانت محض اكاذيب وان الوضع الذي نشأ في شمال العراق كان اقرب الى «المأساة». وذكر ان كردستان العراق تحولت الى «مقر لكل اجهزة الاستخبارات وقامت اكثر من حكومة ودولة في كردستان»، وقال ان بارزاني «وصل الى قناعة بان الولايات المتحدة غير مستعدة لحل مشكلات الاكراد وان اهتمامها الحقيقي في جنوب العراق يقتصر على النفط وان دعمها طالباني سببه حرصها على ابقاء شمال العراق خارج نطاق السلطة المركزية».

الى ذلك اعلن مسؤول في الامم المتحدة في شمال العراق في اتصال اجرته وكالة «فرانس برس» من بغداد ان نحو ٧٥ الف مدني كردي هربوا من السليمانية الى الحدود مع ايران «ولا يزالون عالقين هناك».

مقاتلون من الحزب الديموقراطي الكردستاني(بزعامة بارزاني) في مدينة السليمانية(ا ب)

موسكو تؤيد "الحكم الذاتي الكامل" للأكراد

■ موسكو - «الحياة» - طالبت موسكو امس بـ «وقف التدخل الاجنبي اياً يكن مصدره» في كردستان العراق. ووصف الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية غينادي تاراسوف الوضع في شمال العراق بأنه «معقد»، وذكر ان بلاده تشعر بالقلق من «خطر تدخل قوى خارجية» في هذه المنطقة. واضاف ان موسكو ترصد باهتمام تطور الاوضاع في شمال العراق وتجري اتصالات مكثفة مع «الاطراف المعنية». وشدد على ان روسيا «تحذر من خطوات» قد تؤدي الى مزيد من تعقيد الوضع وتلحق ضرراً بسيادة العراق ووحدة اراضيه. ودعا الى حوار سياسي يكفل «الحكم الذاتي الكامل» للاكراد في اطار الدولة العراقية الموحدة.

عرضا اوضاع العراق وعملية السلام

ولي العهد السعودي يلتقي وزير الخارجية الايطالي

□ الرياض - من عبدالله ناصر الشهري:
□ جدة - من عبدالله الحاج:

■ استقبل ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في مكتبه في قصر السلام في جدة ظهر امس وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني، في حضور وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل وسفير السعودية في روما الأمير محمد بن نواف بن عبدالعزيز والسفير الايطالي في الرياض ماريو شالويز.

وقال مصدر ديبلوماسي ايطالي لـ «الحياة» انه جرى خلال اللقاء «البحث في تطورات العراق والموقف الدولي» مؤكداً، ان «وجهات نظر البلدين كانت متطابقة تجاه رفض التدخل التركي في الشان العراقي، من خلال اقامة منطقة حدودية عازلة».

واضاف ان الجانبين «عرضا المفاوضات السلمية في الشرق الاوسط واتفقا على اهمية تحقيق تقدم على مسار المفاوضات بين اسرائيل من جهة وسورية ولبنان من جهة اخرى، باعتبار ذلك عاملاً مهماً نحو تحقيق السلام الشامل بين العرب واسرائيل».

وكان الامير سعود الفيصل عقد قبل الظهر اجتماعاً مع الوزير الايطالي في قصر المؤتمرات في جدة، في حضور وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون الاقتصادية والثقافية مأمون كردي والأمير محمد بن نواف ومدير الادارة الغربية في الخارجية السعودية السفير خالد الجندان.

وتبادل الجانبان الآراء حول الاوضاع في المنطقة ومستقبل التعاون بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول الاتحاد الاوروبي، الى جانب سبل تعزيز العلاقات السعودية - الايطالية.

ودعا الوزير الايطالي خلال مؤتمر صحافي عقده امس في جدة الى تحقيق نتائج عملية على صعيد مسيرة السلام في الشرق الاوسط وعدم الاكتفاء بتوقيع اتفاقات على الورق. واكد ان المجموعة الاوروبية تمارس ضغوطاً على الحكومة الاسرائيلية في هذا المجال.

وانتقد «مغامرة» الرئيس صدام حسين واقدامه على «تهديد» اكراد في شمال العراق الأمر الذي دفع قوات التحالف الى التدخل.

وابدى الوزير ارتياحه الى انسحاب القوات العراقية من الشمال واكد اهتمام ايطاليا والاسرة الاوروبية بالحفاظ على وحدة الاراضي العراقية، وقال: «هناك اجماع اوروبي على ضرورة الحفاظ على العراق كياناً موحداً».

جددت تحذير الأكراد من التحالف مع صدام او طهران

واشنطن تتفهم الخطة التركية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ اكدت الولايات المتحدة مجدداً انها تتفهم الخطة التركية لاقامة «منطقة امنية» في شمال العراق على طول الحدود بين البلدين، وقبلت تاكيدات تركية بان العملية ستكون موقتة. وشدد البيت الأبيض على ضرورة ان تكون العملية «محدودة في حجمها ومدتها وألا تتعرض لوحدة اراضي العراق».

وقال الناطق باسم البيت الأبيض مايكل ماكوري ليل الاثنين «نعترف بانهم (الاتراك) يواجهون خطر نشاطات ارهابيين متمركزين في العراق» في اشارة الى حزب العمال الكردستاني. واضاف: «قلنا لهم ان كل التدابير التي يمكن ان يتخذوها يجب ان تكون محدودة في حجمها ومدتها، وألا تتعرض لوحدة اراضي العراق».

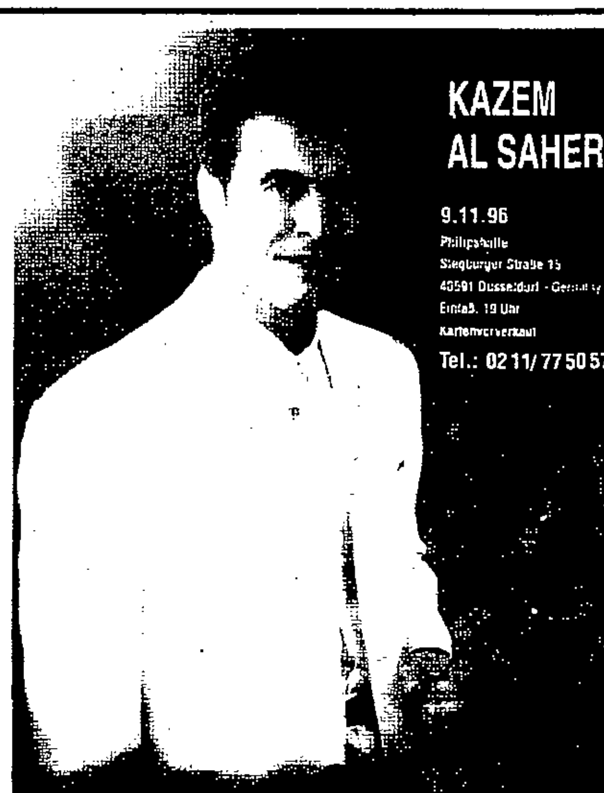
وسئل هل تلقت واشنطن اي معلومات عن المدة التي قد تستغرقها عملية تركية محتملة في الأراضي العراقية فاكتفى بالقول ان الولايات المتحدة «اجرت نقاشات مع الحكومة التركية في هذا الشان».

ونصح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز حزبي مسعود بارزاني وجلال طالباني بوقف القتال، وقال ان «الحكومة التركية ابلغتنا ان هذه الخطوة (المنطقة الأمنية) ستكون فترة محدودة، وانه لن توضع قوات تركية داخل شمال العراق». واضاف: «نتفهم، لأننا حليف لتركيا، ان لها مخاوف امنية مشروعة في شان حدودها بسبب النشاطات السابقة لحزب العمال الكردستاني، ونقبل ما ذكرته السيدة (تانسو) تشيلر (وزيرة الخارجية التركية) في شان محدودية العملية في شمال العراق. واستناداً الى ذلك، بالطبع، ايدناها».

وقال مسؤول آخر في وزارة الخارجية الاميركية لـ «الحياة» اول من امس ان الولايات المتحدة «ستشعر بالقلق إذا بقي جنود اتراك في العراق» بعد مدة لم تحدد.

وعلى صعيد الاقتتال الكردي قال بيرنز ان مصير مدينة السليمانية في ايدي الأكراد انفسهم، ولمح الى ان الاكراد يلحقون الأذى بمصالحهم بمواصلة القتال وبالاعتماد على بغداد او طهران من اجل منفعة قصيرة المدى.

وزاد: «رسالتنا الواضحة جداً الى كلا التنظيمين الكرديين هي: لن تنجحا وتكونا في أمان مع صدام حسين كحليف ولن تنجحا وتكونا في أمان في المستقبل مع القيادة الايرانية كحليف. بينكما خلافات قديمة.



مصر تدعو إلى "إعادة تأهيل العراق" لحفظ "التوازن الاقليمي"

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ انتقل التعاطي المصري مع موضوع العراق الى دعوة صريحة للمرة الأولى منذ حرب الخليج إلى «اهمية إعادة تاهيل العراق كقوة اقليمية لتحقيق الاستقرار الاقليمي وحفظ التوازن مع دول اخرى في المنطقة لها نشاطات غير مرغوب فيها».

جاء ذلك في تصريحات لمساعد وزير الخارجية المصري السفير فتحي الشاذلي مساء اول من أمس. وقال الشاذلي إن مصر «لن تسكت على محاولات تركيا انتهاك سيادة دولة عربية».

وبدأت في القاهرة امس اتصالات بهدف تنسيق الموقف العربي تجاه التعاطي مع تركيا وموضوع العراق، خصوصاً رفع المعاناة عن الشعب العراقي. وعقد وزير الخارجية عمرو موسى اجتماعاً أمس مع الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ناقشا فيه الموضوع، تحضيراً لاجتماعات مجلس الجامعة يوم السبت المقبل على مستوى وزراء الخارجية.

وكان موسى اعلن أنه سيطرح «تاثير التعاطي الدولي والاقليمي على السيادة العراقية» على مجلس الامن خلال مشاركته في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك في ٢٢ ايلول (سبتمبر) بهدف ضمان احترام المواثيق الدولية ورفض المساس بوحدة وسلامة ارض العراق وشعبه. وتلقى موسى مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً من نظيرته التركية تانسو تشيلر.

واعلن موسى عقب لقائه مع عبدالمجيد امس أن اجتماع وزراء خارجية الدول العربية، التي شاركت في قمة القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي، يوم الجمعة المقبل قبل بدء اجتماعات مجلس الجامعة، سيناقش مجمل التطورات على الساحتين العربية والاقليمية.

واعلن الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ان بلاده تلقت تاكيدات تركية بان الجيش التركي لن يدخل ارض العراق.

والتقى عبدالمجيد وزير الثقافة والاعلام العراقي عبدالغني عبدالرؤوف الذي وصل إلى القاهرة في ساعة متقدمة مساء أول من أمس. واطلع المسؤول العراقي عبدالمجيد على تطورات الوضع بعد الهجوم الاميركي، وفي ظل الموقف التركي.

واعلن عبدالغني في تصريحات للصحافيين عقب لقائه عبدالمجيد ان العراق «لن يدرج هذه التطورات على جدول اعمال مجلس الجامعة المقبل ولم يطلب اجراءات محددة من الجامعة العربية».

ودان عبدالغني المشروع التركي لإقامة منطقة عازلة في شمال العراق. واعرب عن أمله في «استجابة تركيا للحلول السياسية التي طرحها العراق وللتحرك العربي».

من جهة أخرى، قال مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» إنه من المنتظر ان يعقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق الثماني (مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي) اجتماعاً مساء السبت المقبل على هامش اجتماعات الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة العربية. وسيناقش الاجتماع تطورات الموقف من التعاطي الاميركي والتركي مع العراق، لجهة تنسيق المواقف وتبني وجهة نظر موحدة يطرحها وزير الخارجية المصري عمرو موسى امام مجلس الامن.

واكد أن الموقف العربي سيؤكد على أهمية الحفاظ على سلامة اراضي العراق ووحدتها، واعتبار أي مساس بالسيادة العراقية عدواناً على دولة عربية. وسيطالب بوقف اي محاولة لفرض امر واقع على الاراضي العراقية.

وعن التعاطي الاميركي مع العراق، قال المصدر: «هناك شعور عربي عام بخدش الكبرياء والاحباط وتساؤلات عن اسباب تعامل الولايات المتحدة مع العرب بهذه الطريقة؟».

لجنة حماية المال العام تستبعد "شبهات"

الكويت: البرلمان يوصي وزارة الدفاع بمعاودة درس صفقة الصواريخ

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ أوصت لجنة برلمانية كويتية امس وزارة الدفاع بإعادة درس مشروع شراء صواريخ للبحرية الكويتية.

وقال رئيس «لجنة حماية المال العام» في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي النائب عبدالله النيباري للصحافيين ان اللجنة توصلت خلال اجتماع عقدته امس الى وضع تقرير يوصي الوزارة باعادة درس المشروع الخاص بتزويد زوارق البحرية صواريخ سطح - سطح، والذي تتنافس عليه شركتان بريطانية وفرنسية.

واوضح النيباري ان اللجنة لم تبحث في اي شبهات مالية وراء قرار الوزارة اختيار النوع البريطاني من الصواريخ خلافاً لطلب قيادة البحرية شراء الصاروخ الفرنسي. وذكر ان «لا شبهات من هذا النوع لان الصفقة لم توقّع بعد».

معلوم ان شركة «بريتيش ايروسبيس» البريطانية عرضت صواريخها من نوع «سي سكوا» للزوارق الكويتية في حين عرضت شركة «ايروسبيسيال» الفرنسية صواريخ «م م - ١٥»، واعلن وزير الدفاع الكويتي الشيخ احمد الحمود قبل اسابيع قليلة ان بلاده تتجه الى اختيار الصاروخ البريطاني.

وكان نواب اعترضوا على هذا الاختيار ونقلوا عن ضباط في البحرية ان النوع الفرنسي افضل من البريطاني لنواح فنية ولوجستية وايضاً لجهة النفقات، وقال نواب ان وراء تغيير مسؤولين في الوزارة الاختيار لمصلحة الشركة البريطانية شبهات مالية.

واكد النيباري امس ان اللجنة تمكنت اخيراً من لقاء رئيس مكتب الارتباط العسكري الكويتي في باريس، العقيد مرزوق البدر، وانه قدم لاعضاء اللجنة افادات عن مشروع الصواريخ الذي يرأس البدر الفريق الفني الخاص به.

وتابع ان اللجنة بعد اكمال تحقيقاتها ان «من المستحسن اعادة درس الصفقة الخاصة بتسليح الزوارق بناء على المعلومات التي استجدت». واضاف: «كانت وزارة الدفاع افادت ان قرارها بتغيير الاختيار من الصاروخ الفرنسي الى البريطاني جاء بناء على معلومات استجدت بعد اختيار القوة البحرية للصاروخ الفرنسي، واللجنة ترى الآن ان تقوم لجنة فنية تتميز بالحياد التام ومن القوة البحرية باعتبارها المستخدم للصواريخ، بإعادة بحث الموضوع ليكون الاختيار على اساس الرأي الفني اولاً، وقبل اتخاذ القرارات المالية».

واشار النيباري الى ان ملاحظات لجنة حماية المال العام في شان صفقة الصواريخ «تتركز على النواحي الاجرائية ومدى التزام الاسس والقواعد في شان شراء الاسلحة».

وزاد: «لم نبحث اي شبهات مالية محتملة في الموضوع وهناك قانون كشف العمولات الذي تشرف عليه جهات اخرى مثل ديوان المحاسبة، وهو كفيل بمواجهة هذا الاحتمال».

ولفت الى ان لجنة حماية المال العام بحثت ايضاً في العرض الصيني لبيع مدافع ميدان للجيش الكويتي، مشيراً الى ان معلومات اللجنة تفيد ان الجيش يجري منذ آب (اغسطس) الماضي اختبارات ميدانية لهذه المدافع مقارنة بمدافع من انواع اخرى تجري عليها الاختبارات.

وكانت اطراف برلمانية كويتية طالبت بالتحقيق في اهتمام الجيش بشراء مدافع صينية في ضوء معلومات تفيد ان متنفذين كويتيين يستثمرون اموالاً في صنع هذه المدافع في الصين وتسويقها في الخارج.

الى ذلك وافق مجلس الامة بالغالبية امس على احالة تقرير «لجنة حماية المال العام» الخاص بصفقات توريد الاغذية الى وزارة الدفاع على الحكومة من دون مناقشة، بعدما وعد الوزير الشيخ احمد الحمود باحالة الشركة المتعاقدة على النيابة العامة.

يذكر ان التحقيق في صفقات توريد الاغذية بدأ بعدما كشفت الصحافة الكويتية عمليات شراء اغذية لمصلحة البحرية الاميركية في الخليج عن طريق وزارة الدفاع الكويتية باسعار تزيد ٢٠ ضعفاً عن اسعار السوق، واعتبر ان وراء الصفقات تجاوزات مالية.

■ الكويت - «الحياة» - أعاقت اعتراضات وملاحظات من النواب الشيعة في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس مشروع قانون بفرض الزكاة على أرباح الشركات.

وقال النواب الشيعة ان القانون غير قابل للتطبيق بوضعه الحالي بسبب الاختلافات الفقهية بين المذهبين السني والجعفري في شأن زكاة الأموال، وطالب بعضهم بتقنين الدستور الكويتي بما يكفل استثناء المواطنين الشيعة من القضايا المخالفة لمذهبهم.

ورد وزير الأوقاف الدكتور علي الزميع قائلاً ان الحكومة ترفض التقنين الطائفي او وضع مواد قانونية على اساس مذهبي.

وأدى الخلاف في النقاش خلال الجلسة الاسبوعية أمس الى التصويت على سحب تقرير اللجنة المالية البرلمانية عن قانون الزكاة وتأجيل النظر فيه الى موعد لم يحدد.

وكانت اللجنة المالية أعدت قانوناً يرمي الى فرض زكاة الأموال على الشركات الخاصة في الكويت بواقع ٢,٥ في المئة على أموال الشركة الخاضعة للزكاة طبقاً للشريعة الاسلامية، إذ تُجبى الزكاة من الأرباح الى صندوق خاص بمعرفة وزارة المال الكويتية التي ستتولى صرف الزكاة.

ويعتبر قانون الزكاة أحد مشاريع النواب الاسلاميين، وتحفظت الحكومة عنه في وقت سابق لأسباب اجرائية.

وتحدث خلال جلسة امس النائبان خالد العدوة ومفرج نهار فطالبا المجلس باقرار القانون كون الزكاة أحد أركان الاسلام، وأشارا الى دور الزكاة في محاربة الفقر.

إيران تنفي لجوء طالباني إلى أراضيها

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أكد مصدر مسؤول في طهران لـ «الحياة»، أن زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال طالباني ما زال موجوداً في شمال العراق ولم يلجأ إلى إيران ولم يطلب ذلك».

وشدد على أن معلوماته «الأكيدة» تفيد ان طالباني يتخذ منذ ايام من منطقة جبلية «محصنة» موقعاً له. لكنه اشار إلى أن بعض أوساط المعارضة العراقية في إيران كانت على اتصال مستمر به خلال المعارك الأخيرة، وتجهل الآن مكانه، إذ انقطعت كل الاتصالات به منذ أول من أمس.

وافادت أوساط المعارضة العراقية ان جميع اعضاء قيادة الاتحاد الوطني ما زالوا في كردستان العراق، ويتخذون من تلال جبلية مراكز لهم.

ورأى المصدر المسؤول ان ما ردده حزب بارزاني عن لجوء خصمه إلى إيران يعود إلى «رغبة في إيهام الجميع بان المعركة انتهت وان طالباني قضي عليه وعلى قواته». وقال المصدر ان طالباني «يتمتع بقدرة على المناورة والالتفاف خلال الأزمات، ولذلك لا يبدو ان الأمور حسمت نهائياً». وتابع ان معركة السليمانية خاضها على راس قوات طالباني رئيس البرلمان الكردي كوسرت رسول علي، وعلّل ذلك بتوازنات داخل الاتحاد.

وعزا سقوط السليمانية من دون مقاومة من جانب قوات طالباني إلى «الأوضاع المأسوية لسكان المدينة»، إذ كانوا يفتقدون المواد الغذائية وتدهورت أوضاعهم المعيشية، ما دفع قوات الاتحاد إلى اخلاء المدينة.

وشدد المصدر على أن القوات العراقية «شاركت» في القتال الأخير «وقدمت كل أنواع الدعم» لقوات حزب بارزاني في المعارك التي تلت سقوط مدينة اربيل ومنها معركة السليمانية.

واتهم التلفزيون الرسمي الإيراني أمس الجيش العراقي بالمشاركة في القتال أخيراً، وشدد على ان ذلك «هو السبب الرئيسي وراء سقوط السليمانية». وانتقد بارزاني للمرة الأولى منذ بداية الأحداث، معتبراً أن «التحالف الحالي لبارزاني مع النظام العراقي لا يمكن تبريره في أي حال لدى الأكراد».

وخلص إلى ان الحكومة العراقية «ستفرض سيطرتها على المناطق الشمالية الكردية ما قد يؤدي إلى معارك في المستقبل» بين قوات بارزاني والجيش.

الى ذلك، طالب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة السيد جلال طالباني الولايات المتحدة والدول الغربية بالتزام تعهداتها والتدخل لمنع «كارثة» نتيجة نزوح آلاف من الاكراد الى الحدود مع ايران.

وجاء في بيان اصدره الاتحاد امس في دمشق: «نناشد الهيئات والمنظمات الانسانية الدولية العمل من اجل وقف الكارثة الكردية المنتظرة، ونذكر الدول الغربية والولايات المتحدة بتعهداتها التي قطعتها للشعب الكردي، فالفرصة سانحة ولم يفت الاوان لنجدة الشعب الاعزل وتخليصه من ماسيه المتكررة».

واضاف ان سكان المدن في شمال العراق «قرروا التعبير عن رفضهم عودة الديكتاتورية الى اراضيهم المحررة بدماء ابنائها، بالخروج الجماعي الى الجبال والسهول خوفاً من سياسة الارهاب والانتقام الديكتاتوري»، مشيراً الى ان «ما حصل يذكرنا بفاجعة انسانية في غاية الخطورة لا سيما ان هذا النزوح يختلف عن النزوح الذي حصل آخر آذار (مارس) ١٩٩١».

واعتبر بيان اصدره «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق» (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) ان «عدوان نظام صدام وما استتبعه من جرائم قتل واعتقالات طاولت المئات، كان مبنياً على اتفاق سري بين الحزب الديموقراطي (بزعامة مسعود بارزاني) والنظام يتضمن بنوداً خطرة منها تهيئة الارضية لسيطرة قوات بارزاني وقوات صدام على كامل اقليم كردستان ومطاردة الوجود العراقي المعارض فيها». وزاد البيان ان الاتفاق تزامن مع اتفاق آخر بين بارزاني والسلطات التركية «لا يقل خطورة عن سابقه اذ نص على تصفية حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) ومتابعة تامين الحماية الكاملة من قبل قوات بارزاني لانبوب النفط العراقي - التركي».

في لندن وجه رئيس «المجلس العراقي الحر» السيد سعد صالح جبر رسالة الى وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر اعتبر فيها ان الخطة التركية لاقامة منطقة امنية في شمال العراق «اعتداء صارخ على السيادة الوطنية للعراق وانتهاك سافر لحرمة اراضيه»، ودعا تركيا الى اعادة النظر في الخطة والاعلان رسمياً عن التخلي عنها.

■ واشنطن - أ ف ب - عبّر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في واشنطن عن تأييده للضربات الصاروخية الاميركية التي استهدفت مواقع في جنوب العراق، معتبراً انها «عمل شجاع ومسؤول رداً على عدوان». وقال نتانياهو: «نلمس اليوم واقع الحياة في الشرق الاوسط. واسرائيل تؤيد تأييداً تاماً اطلاق صواريخ اميركية بعد الهجوم العسكري العراقي على اربيل. وأدلى نتانياهو بهذه التصريحات قبل قليل من لقائه وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في البنتاغون.

■ الرباط صنعاء، روما، نواكشوط - أ ف ب، رويتر - عبرت اليمن وموريتانيا والمغرب عن معارضتها مشروع الحكومة التركية لاقامة «منطقة امنية» في شمال العراق.

واستدعت وزارة الخارجية المغربية اول من أمس القائم بالأعمال التركي في الرباط لتعبر له عن قلق السلطات المغربية من هذا المشروع. واعلنت الوزارة ان مثل هذا العمل يتسم بالخطورة، ومن شأنه ان يمس سيادة العراق وتكامل أراضيه اللذين تتمسك بهما المملكة المغربية تمسكاً كلياً. وبثت وكالة «سبأ» اليمنية للأنباء ان اليمن نددت بالخطة التركية، ونقلت عن مسؤول في وزارة الخارجية قوله ان «هذه الخطوة انتهاك لسيادة العراق».

الى ذلك أعربت موريتانيا عن «قلقها العميق» من المشروع التركي، وجاء في بيان اصدرته وزارة الخارجية ان «موريتانيا تؤكد رفضها اي نشاط قد يمس وحدة أراضي العراق».

عرفات يزور اليابان طلباً للدعم السياسي والاقتصادي

■ طوكيو، واشنطن - ا ف ب، رويتر - وصل الرئيس ياسر عرفات الى طوكيو لطلب مساعدات اقتصادية ودعم سياسي لمواصلة عملية السلام التي قالت واشنطن ان الرئيس الفلسطيني يحترم تعهداته ازاءها.

وقال عرفات في مقابلة اجرتها معه شبكة تلفزيونية يابانية «نحن في حاجة الى مساعدة اليابان لانقاذ عملية السلام».

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس الفلسطيني غداً رئيس الحكومة ريوتارو هاشيموتو بعدما يقابل اليوم الامبراطور اكيهيتو ووزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا وعدداً من رجال الاعمال اليابانيين.

وكان عرفات التقى ايكيدا في قطاع غزة في نهاية الشهر الماضي في اطار جولة الوزير الياباني على عدد من دول الشرق الاوسط.

ونقلت وكالة الانباء اليابانية «كيودو» عن مسؤولين في وزارة الخارجية ان اليابان تنوي الاستفادة من الزيارة لاعادة تأكيد دعمها لعملية السلام في الشرق الاوسط. وتوقع مسؤول ياباني ان يطلب عرفات الى جانب الدعم السياسي مساعدات اقتصادية «ملموسة». وقال ان طوكيو تود المساعدة في تعزيز السلام حتى يتمكن القطاع الخاص الياباني من المشاركة في التبادل الاقتصادي في المنطقة. لكنه اكد في الوقت نفسه انه على رغم ان طوكيو تفكر في تقديم مساعدات اقتصادية جديدة للفلسطينيين لكن من غير المرجح ان تُقدم على تعهدات محددة خلال زيارة عرفات.

وفي واشنطن، اكدت وزارة الخارجية الاميركية ان عرفات وفى بمعظم تعهداته تجاه اسرائيل في اطار اتفاق اوسلو.

واعلن الناطق باسم الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الرئيس الفلسطيني «ملزم الوفاء بتعهداته طبقاً لاتفاق اوسلو ونعتقد انه يفعل ذلك الى حد كبير».

مؤشرات الى اعادة الانتشار في الخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:

■ كشف الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي ورئيس الجانب الفلسطيني في لجنة التوجيه والمراقبة العليا المشتركة لـ «الحياة» انه سيتم اليوم توقيع رسالة فلسطينية - اسرائيلية الى الحكومة النروجية تدعو الى بقاء ٣٢ مراقباً نروجياً في المدينة تنتهي فترة انتدابهم غداً الخميس.

واكد عريقات انه سيوقّع هذه الرسالة عن الجانب الفلسطيني متوقعاً ان يوقّعها ايتان بن تسور المدير العام للخارجية الاسرائيلية بالوكالة.

وكان ٣٢ مراقباً نروجياً وصلوا الى مدينة الخليل قبل حوالى ٤ اشهر تمهيداً لتنسيق قدوم مراقبين من ٥ دول اجنبية سيتوافق وجودها في الخليل مع بدء اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة.

واكد مارتن ايترفيك، الناطق باسم القوات النروجية في الخليل لـ «الحياة» انه سلّم امس السلطة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية انذاراً بقرب انتهاء فترة انتداب قوات بلاده. وقال «اذا لم يتم توقيع رسالة جديدة فان وجودنا غير شرعي وعليه فإننا سنغادر المدينة».

واشار الى مؤشرات الى قرب اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل. وقال: يجب ان نصبر فقد تأجل تنفيذ اعادة الانتشار في المدينة لبعض الوقت، لكن هناك مؤشرات الى ان العملية ستتم» وأضاف «المشكلة اننا لا نعرف بعد ماذا سيحدث».

بيريز: نتانياهو غيّر موقفه بمصافحته عرفات

■ نيويورك، رويتر - اعرب رئيس الوزراء السابق وزعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريز عن اعتقاده بان خصمه وخليفته زعيم تكتل «ليكود» بنيامين نتانياهو «غيّر موقفه» عندما صافح الرئيس ياسر عرفات، معلناً استعداده تقديم الدعم له في الكنيست اذا تهددت حكومته الائتلافية من جراء هذه الخطوة.

ودافع بيريز الذي كان يتحدث امام زعماء لليهود الاميركيين، في اجتماع عقد في نيويورك، عن جهوده لاحلال السلام التي انتهت بهزيمته في انتخابات ايار (مايو) مشيراً بصورة غير مباشرة الى الانتقاد اليميني لنتانياهو لاجتماعه اخيراً مع عرفات ومصافحته إياه. وقال عن هذه المصافحة «ان تجيء متأخرة خير من الا تجيء على الاطلاق... عندما تصافح يداً تكون قد غيّرت موقفاً».

يذكر ان عدد من الزعماء اليمينيين، بينهم وزراء في حكومة «ليكود» انتقدوا عرفات، لكن رئيس الوزراء هدد باعفاء اي وزير لا يؤيده. واكد بيريز: «اذا لم يكن للحكومة غالبية في الكنيست فسندعمها». لكنه اضاف رداً على سؤال: «لست من يقترح حكومة وحدة وطنية. ليس في رغبتي ان اكون عضواً في مثل تلك الحكومة».

من جهة اخرى قال بيريز انه ينبغي ان تحاكم حكومة نتانياهو على افعالها لا اقوالها، واتهمها برفض تقديم التنازلات الضرورية للسلام مع سورية محذراً من ان الوقت ليس في مصلحة اسرائيل. وقال «الشعب اليهودي ليس لديه الوقت الكافي كما قد تظن» مشيراً الى قوى في الشرق الاوسط قد تتدخل في عملية السلام منها مخاطر الارهاب وانتشار الاسلحة غير التقليدية ونهوض الاصولية الاسلامية. وحذر نتانياهو الذي يرفض التخلي عن اي جزء من مرتفعات الجولان من ان السلام لا يمكن ان يحل من دون ثمن، خصوصاً مع سورية.

شروط مصرية وأخرى أميركية تعيق القمة الاقتصادية

□ القاهرة - من محمد علام وجيهان الحسيني:

■ علمت «الحياة» ان الولايات المتحدة الاميركية الحت إلى ربط تنفيذ بنود في اتفاق الشراكة مع مصر، المعروف بـ «مبادرة مبارك - آل غور» الموقع في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، بانعقاد القمة الاقتصادية الثالثة لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر ان تستضيفها مصر في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويأتي هذا التطور رداً على موقف القاهرة التي ربطت انعقاد القمة بـ «تبدل موقف رئيس حكومة اسرائيل (بنيامين نتانياهو) في شأن دفع عملية السلام والوفاء بالالتزامات التعاقدية مع الجانب الفلسطيني والتمسك باسس عملية مدريد وثوابتها».

وعبرت واشنطن عن موقفها خلال اجتماعات وفد اميركي يزور القاهرة حاليا وترأسه مساعدة وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية جوان سبيرو، مع مسؤولين مصريين للبحث في ترتيبات انعقاد القمة الاقتصادية ومناقشة موقف مصر في هذا الشأن.

وفي المقابل اعلن المستشار السياسي للرئيس المصري الدكتور اسامة الباز ان القمة «يمكن أن تعقد في موعد آخر طالما المناخ غير ملائم لعقدها في موعدها». وكرر موقف بلاده من اشتراط «المضي قدماً في عملية السلام لتوفير المناخ الذي يدعو الى التفاؤل لعقد القمة في موعدها». وعلم أن الوفد الاميركي أعرب عن «القلق» من المواقف المصرية من انعقاد القمة. واعتبرت واشنطن التصعيد في المناخ السياسي، لا يوفر المناخ المناسب لانعقاد القمة وسيؤدي الى عزوف الدول المدعوة عن المشاركة والى هروب رأس المال «الجبان بطبعه»، ورجال الاعمال والمستثمرين من المشاركة خوفاً على اموالهم. ودعت الادارة الاميركية الى اتاحة الفرصة امام الجهود المبذولة من أجل استئناف المسيرة السلمية، وعقد المؤتمر الاقتصادي في موعده.

القاهرة: متهم بمحاولة اغتيال مبارك يقيم في الصومال

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشفت مصادر مصرية مطلعة ان السلطات المصرية تدرس حالياً تقارير تفيد وصول عدد من الافغان العرب من المصريين الى دول افريقية بعد خروجهم من السودان ودول آسيوية من بينها باكستان وافغانستان.

وتحدثت المصادر عن معلومات تفيد ان المتهم الرئيسي في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك، القيادي في «الجماعة الاسلامية» مصطفى حمزة موجود حاليا في الصومال ويدير شركة هناك يملكها اسامة بن لادن.

يذكر ان قائد المجاهدين العرب في افغانستان ابو عبيدة البشيري توفي غرقا في حزيران (يونيو) الماضي في حادث غرق باخرة في إحدى دول وسط إفريقيا.

وقالت المصادر ان متطرفين اعتقلوا اخيراً اعترفوا بان عدداً من زملائهم غادروا السودان خلال الشهرين الماضيين واتجه بعضهم الى افغانستان في حين اتجه آخرون الى دول افريقية مجاورة للسودان.

اعتقال ٦ من «الجماعة» وبدء محاكمة ٢٤ آخرين

■ القاهرة - «الحياة» - اعتقلت أجهزة الأمن المصرية ستة متطرفين يشتبه بعلاقتهم بالسطو على مصرف واغتيال محام قبطي، فيما تبدأ محاكمة ٢٤ شخصاً من «الجماعة الاسلامية».

واعتقلت قوات الأمن المصرية أمس اثنين من المتطرفين المشتبه في اشتراكهما في حادث السطو على «بنك مصر» في شمال مدينة الجيزة قبل شهرين. وكان الحادث أسفر عن مصرع مواطنين واستيلاء الجناة على نحو نصف مليون جنيه مصري. وتوفي صباح أمس مصاب في الحادث ليرتفع عدد القتلى الى ثلاثة مواطنين.

الى ذلك، قال مصدر أمني ان قوات الأمن اعتقلت أمس أربعة من عناصر «الجماعة الاسلامية» في محافظة المنيا في جنوب مصر، يشتبه في انهم اغتالوا المحامي القبطي عشم نبيه قبل اسبوع والاستيلاء على رأسه واخفائها. وقتل شرطي مصري ليل الاثنين - الثلثاء اثر تعرض قوة من الشرطة لاطلاق نار في مدينة المراغة في محافظة سوهاج (جنوب مصر)، وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان الشرطي علي محمد علي كان ضمن مجموعة من الشرطة تعرضت لاطلاق نار من أربعة أشخاص جرى اعتقالهم لاحقاً. وكشفت التحقيقات معهم عدم انتمائهم الى «الجماعات الارهابية».

من جهة أخرى، اتخذت اجهزة الأمن المصرية اجراءات مشددة لضمان الأمن خلال جلسة محكمة أمن الدولة العليا التي تبدأ اليوم النظر في قضية «حرائق الفيديو» المتهم فيها ٢٤ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» في القاهرة. بينهم ٣ من الأحداث. وستستمع المحكمة الى ٤٠ شاهد اثبات.

وكانت اجهزة الأمن اعتقلت المتهمين في القضية العام الماضي، وتبين انهم طلاب في كليات الآداب والحقوق والمعاهد العليا التابعة لجامعة القاهرة وعين شمس. وكشفت التحقيقات انهم أسسوا تنظيماً يتبع «الجماعة الاسلامية» في مناطق الظاهر والزيتون وعين شمس في العاصمة. ووجهت نيابة أمن الدولة الى المتهمين تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة». وشملت الاتهامات: «اضرام النار في أربعة نواد للفيديو وفي ملصقات الأفلام السينمائية في أماكن عدة من العاصمة».

مبارك يزور دمشق قريباً

■ القاهرة - «الحياة» - أكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» في القاهرة انه من المتوقع ان يزور الرئيس حسني مبارك دمشق قريباً لإجراء محادثات مع الرئيس حافظ الاسد.

كما من المنتظر ان تشهد القاهرة خلال الفترة المقبلة لقاءات بين الرئيس المصري وعدد من قادة الدول العربية لمناقشة التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة العربية على صعيد عملية السلام، والوضع في شمال العراق. وستبدأ هذه القمم بلقاء الرئيس مبارك والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الذي سيزور القاهرة خلال الاسبوع المقبل.

ومن المتوقع أن يزور القاهرة خلال هذه الفترة كل من الملك حسين والرئيس ياسر عرفات والرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع. كما قد يزور مبارك ليبيا قريباً.

اعتقالات جديدة في السودان

□ الخرطوم، لندن - «الحياة»:

■ قال معارضون سودانيون ان السلطات السودانية شنت حملة اعتقالات جديدة في اعقاب تظاهرات الاسبوع الماضي لكن مسؤولاً في جهاز الأمن السوداني نفى حصول اعتقالات وتحدث عن «استدعاء سياسيين للتحقيق».

واعلن حزب الأمة المعارض في لندن ان السلطات اعتقلت خلال اليومين الماضيين أربعة من أنصاره وحققت مع ثلاثة آخرين من قادة هيئة انصار الامام المهدي واطلقتهم بعد التحقيق.

وأوضح الحزب ان السلطات اعتقلت عبدالله بشير ابو سالف والهادي عبدالعزيز واسماعيل آدم علي وعمر عبدالرحمن عمر وأن عدد معتقلي الانصار بعد التظاهرات التي وقعت بعد أزمة في الخبز ارتفع الى تسعة معتقلين.

وتلقت «الحياة» في الخرطوم لائحة بأسماء ٢٩ شخصاً افادت مصادر معارضة انهم اعتقلوا.

مستوطنون يستولون على متاجر فلسطينية

اسرائيل تقيم ٣ منازل متنقلة في مستوطنة جنوب القدس

■ الخليل - رويتر، ا ف ب - استولى مستوطنون يهود أمس على متاجر فلسطينية في مدينة الخليل في الضفة الغربية، فيما اقامت السلطات الاسرائيلية ثلاثة منازل متنقلة في مستوطنة «بيتار ايليت» جنوب القدس.

واكد اكيفا اوغيتز نائب رئيس المجلس المحلي للمستوطنة بانه سيتم نقل حوالى ٥٠ منزلاً متنقلاً الى المستوطنة بحلول الأسبوع المقبل لاستخدامها كبناء مدرسي للتلاميذ وطلبة المعاهد الدينية. وقال «المنازل المتنقلة الخمسون تكفي بالكاد لتلبية حاجات السكان» في المستوطنة.

واضاف انه جرى تشييد مئات الوحدات السكنية في المستوطنة في الأعوام الأخيرة وان تعداد السكان يزداد بشكل مطرد.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي اقر خطة الشهر الماضي لوضع ٢٩٨ منزلاً متنقلاً في المستوطنات اليهودية في الأراضي المحتلة لاستخدامها في خدمات عامة وتعليمية، في خطوة أولى لتوسيع المستوطنات منذ رفعت حكومة بنيامين نتانياهو في ٢ من آب (اغسطس) الحظر على البناء في المستوطنات والذي فرضته الحكومة السابقة.

نقطة عبور

وفي تطور منفصل اعلن الجيش الاسرائيلي امس انه سيسمح لعمال فلسطينيين من غزة باستخدام نقطة عبور ثانية لدخول اسرائيل للعمل اعتباراً من اليوم. وحتى الآن كان الفلسطينيون يدخلون اسرائيل من خلال معبر «اريز» بين قطاع غزة والدولة العبرية.

في غضون ذلك استولى مستوطنون امس على أربع متاجر فلسطينية وسط الخليل الأمر الذي أثار احتجاجات مسؤولين فلسطينيين.

وصرح السيد مصطفى النتشة رئيس بلدية المدينة لوكالة «فرانس برس» بان «مجموعة من المستوطنين اقتحمت ثلاثة متاجر ومطعماً داخل السوق القديم في البلدة واستولت على محتوياتها». واضاف «انهم يحتلونها الآن ويمنعون اصحابها من الاقتراب منها ودخولها».

ورفع المجلس البلدي شكاوى في هذا الخصوص الى الادارة العسكرية الاسرائيلية في الضفة والمجلس التشريعي الفلسطيني والمراقبين النروجيين.

وكان الجيش الاسرائيلي اغلق هذه المرافق التجارية، التي تقع قرب الحي الذي يقطنه المستوطنون وسط المدينة، بعد مجزرة الحرم الابراهيمي في ١٩٩٤ التي ارتكبها مستوطن يهودي وذهب ضحيتها ٢٩ مصلياً فلسطينياً.

ربطت بين اعتقال عناصرها وتوقع عمليات انتحارية

«الجهاد» تدعو الى «الثورة» على السلطة الفلسطينية واسرائيل

□ دمشق - «الحياة»:

■ دعت «حركة الجهاد الاسلامي» بزعامة الدكتور رمضان عبدالله شلّح الشعب الفلسطيني الى ان «يثور وينتفض» على اسرائيل و«عملائها» في اشارة الى السلطة التي تشن حملة اعتقالات ضد عناصر الحركة. وربطت بين «تعرضنا لحملة اعتقالات واغتيال» من السلطة الفلسطينية، واعلان مسؤولين اسرائيليين انهم يتوقعون ان تصعد الحركة من «هجماتها العسكرية في الأيام المقبلة».

وقالت مصادر الحركة في تصريحات الى «الحياة»، ان قيام جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني باعتقال الصحافي عدنان أبو حسنة «يصب في اطار حملة موجهة ضدنا، اذ انهم كانوا اعادوا اعتقال الدكتور محمد الهندي والسيد ابراهيم النجار بعد أيام من اطلاقهما، كما ان قوات السلطة اطلقت النار على أحد مجاهدينا السيد الياس سمعان (مسيحي انضم الى الحركة بعد اسلامه) على احد حواجز بيت لحم». وقالت المصادر ان الحملة «تأتي بعد كلام الاسرائيليين عن نية الحركة القيام بعمل عسكري ضد اهداف اسرائيلية».

ويرجح ان التوقعات الاسرائيلية استندت الى ان الأيام المقبلة تشهد الذكرى السنوية الأولى لاغتيال الزعيم السابق لـ «الجهاد الاسلامي» الدكتور فتحي الشقاقي في ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وربما تستغل الحركة المناسبة لتنفيذ عمل انتقامي، علماً ان بيان نعي المرحوم الشقاقي هدد بالانتقام من اسرائيل، بعدما اغتاله جهاز استخباراتها في مالطا في طريق عودته الى دمشق من ليبيا.

وأكدت المصادر عدم وجود أي علاقة للسيد أبو حسنة «بالعمل العسكري أو السياسي المباشر» وانه كان يشغل منصب رئيس تحرير مجلة «الاستقلال» قبل اغلاقها في آذار (مارس) الماضي بعد تنفيذ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي» أربع عمليات في عسقلان وتل أبيب والقدس أدت الى مقتل ٦٠ شخصاً.

الاردن والسلطة الفلسطينية يتهمان اسرائيل بعرقلة التجارة بينهما

■ عمان - ا ف ب - انحى الاردن والسلطة الفلسطينية باللائمة على اسرائيل في عدم تنشيط حركة التبادل التجاري بين الجانبين وتوسيع قاعدته، واتهماها بوضع العراقيل للحيلولة دون ذلك.

وصرح وزير الصناعة والتجارة الاردني السيد علي ابو الراغب امس بأن بلاده والسلطة الفلسطينية تسعيان الى «تذليل العقبات التي تعترض تفعيل الاتفاق التجاري بين الجانبين والتي يضعها الجانب الاسرائيلي» بالاستناد الى اتفاقه مع السلطة الفلسطينية.

واعتبر ابو الراغب في تصريحات عقب لقائه ونظيره الفلسطيني السيد ماهر المصري، أن «الاتفاق التجاري الموقع بين السلطة الفلسطينية واسرائيل جاء في مجمله لمصلحة الجانب الاسرائيلي». وأكد انه بحث مع المصري في «آلية تفعيل الاتفاق بين الجانبين وتوسيع قائمة السلع التي يمكن للفلسطينيين استيرادها من الاردن»، مشيراً الى ان «اللجان الفنية التي تضم ممثلين عن الاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل بحثت في هذه المعوقات» معلناً قرب عقد لقاء «ثلاثي على المستوى الوزاري بين الاطراف الثلاثة لوضع حد لهذه المعوقات وذلك عبر تعديل الاتفاق بين السلطة واسرائيل».

من جهته أكد المصري «عقد لقاء قريب مع الجانب الاسرائيلي لاعادة النظر في الاتفاق التجاري للتغلب على الصعوبات التي تعترض تطوير التجارة».

رئيس بلدية ام الفحم: الاستيطان «منسجم» مع اتفاق اوسلو

□ القاهرة - من عبد الحي محمد:

■ نفى الشيخ رائد صلاح احد قياديي الحركة الاسلامية في فلسطين ١٩٤٨ رئيس بلدية أم الفحم وجود «أي ارتباطات تنظيمية» بين الحركة وكل من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) او «حركة الجهاد الاسلامي» موضحا ان الوساطة التي قامت بها حركته بين «حماس» والسلطة الفلسطينية كانت «حفاظا على البيت الفلسطيني».

لكن الشيخ صلاح الذي يزور القاهرة حاليا وجه انتقادات لاذعة للسلطة الفلسطينية واتهمها بأنها «تنتهك حرية الرأي والتعبير».

وقال «هذه الممارسات تتعارض مع آمال الشعب الفلسطيني، السلطة تنتهك حياة الشعب عبر اقتحام الجامعات والاعتقالات غير المبررة، والسجن من دون محاكمات عادلة والتعذيب ومصادرة الصحف».

ودان عمليات الاستيطان الإسرائيلي في الاراضي الفلسطينية، لكنه لفت الى ان ذلك «يكشف حقيقة اتفاق اوسلو». واعتبر الاستيطان الجاري «منسجم مع ما تم الاتفاق والتوقيع عليه خطيا في هذا الاتفاق، ويوضح للعالم العربي والاسلامي ذلك الشيء الخفي والسلبي في هذه الاتفاقية».

وحذر الشيخ صلاح العالم الاسلامي والعربي من ضياع القدس وقال «تجري حاليا عمليات مصادرة واسعة للاراضي العربية، وتطويق المدينة بالمستوطنات لتغليب العنصر اليهودي على العنصر العربي الفلسطيني، وشق الطرق لتقطيع اوصال الأحياء العربية. وطرد الفلسطينيين من بيوتهم في القدس الشرقية وصولا الى اسوار القدس».

مانديلا يزور المنطقة في تشرين الثاني

■ بريتوريا - رويتر - يبدأ رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا اول زيارة له للشرق الاوسط في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. واوضح الناطق باسم مكتب الرئاسة باركس مانكهلانا: «اعتبارا من الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سيزور مانديلا اسرائيل وفلسطين والاردن ومصر. وسيلتقي جميع الزعماء (في هذه الدول) الا ان فترات بقائه في كل من هذه الدول لم تتحدد نهائياً بعد».

وكان مانديلا ارجأ مرتين زيارة مقررة الى اسرائيل، الاولى في آب (اغسطس) والثانية في تشرين الاول (اكتوبر). وقال الناطق ان التأجيل استهدف اختيار موعد يسمح بزيادة فترة بقاء مانديلا في الشرق الاوسط.

«وثيقة الوفاق»: انتخابات نيابية وبلدية بعد تعديل دستور الجزائر

□ الجزائر - «الحياة»:

■ تنشر «الحياة» اليوم الجزء الاخير من نص «ارضية الوفاق الوطني» الجزائرية المقرر ان تنعقد على اساسها ندوة الوفاق السبت والاحد المقبلين:

التمسك بالديموقراطية في ظل احترام القيم الوطنية:

٤٠ – لقد كان ترسيخ الديموقراطية هدفاً رئيسياً لثورة نوفمبر.

٤١ – هناك قيم عالمية ترتكز عليها الديموقراطية وتستمد مصدرها من كفاح الشعوب الطويلة من اجل الاعتراف بحقوقها الاساسية وحرياتها. ولكل شعب الحق في ان يقيم بكل شرعية نظامه الديموقراطي الذي يستمد قوته من مصادر قيمه الوطنية الاصيلة التي تصنع عظمة كل امة.

٤٢ – ان الشعب الجزائري عازم من جهته، على تشييد نظام ديموقراطي وطني يتكفل في آن واحد، بالقيم الديموقراطية العالمية، وبالقيم الوطنية التي صنعها على امتداد تاريخه ومسيرة نضاله الطويل ضد الاستعمار وفي سبيل استرجاع سيادته الوطنية وحقوقه الاساسية وحرياته.

٤٣ – وبهذا الصدد، فإن الشعب الجزائري عبر مؤسسات الجمهورية ومنها الاحزاب السياسية يتقيد بالاحترام الصارم لمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، ويرفض اية ارادة واية محاولة للتدخل في الشؤون الداخلية للدولة الجزائرية.

تبني التعددية السياسية:

٤٤ – الفكرة الاساسية للحرية هي قوام التعددية السياسية التي تقتضي تنوع الآراء، وتكريس ارادة الاغلبية والحفاظ على الحق المشروع للاقلية في الاستمرار في الدفاع عن رايها.

٤٥ – ان التعددية السياسية، المرسخة دستورياً، والتي تخضع لقواعد نشاط الاحزاب السياسية، ولا سيما لمبدأ عدم استعمال المكونات الثلاثة للهوية الوطنية لاغراض الدعاية الحزبية والسياسوية، تشكل الجوهر ذاته للديموقراطية التي صمم الشعب الجزائري على دعمها.

٤٦ – ولن تكون هذه الديموقراطية التعددية إلا ديموقراطية الاختيار الحر للشعب الجزائري السيد دون سواه، وفقاً للقيم ومشروع ثورة نوفمبر.

احترام مبدأ التداول على السلطة عن طريق الاختيار الحر للشعب الجزائري:

٤٧ – ان الديموقراطية التعددية التي تتغذى من القيم الوطنية الاصيلة للشعب الجزائري، ترفض احادية الفكر او البرنامج. فالديموقراطية التعددية التي ترتكز اساساً على الاحترام الصارم لحرية الراي وعلى التعددية السياسية، تفرض احترام مبدأ التداول على السلطة احتراماً صارماً عن طريق الاختيار الحر للشعب الجزائري.

٣ – الديموقراطية التعددية اختيار سيد للشعب الجزائري

٤٨ – ان الديموقراطية التعددية، في ظل احترام قيمنا الوطنية والمصالح العليا للامة والحريات الفردية والجماعية، هي لاختيار سيد للشعب الجزائري، تكفله الدولة ومؤسساتها.

٤٩ – وان الديموقراطية التعددية ستعزز اكثر وتزدهر في ظل احترام قيمنا الوطنية، تلك القيم الايجابية التي ورثناها عن اسلافنا والتي لا تتنافى مع الدستور وقوانين الجمهورية.

٥٠ – وتشكل هذه الارضية مكسباً جديداً يندرج في سياق المبادئ الاساسية لثورة نوفمبر.

٥١ – كما تشكل هذه الارضية ايضاً، ترجمة لوفاق سياسي وطني حول احترام المبادئ الاساسية والثوابت الوطنية التي ستتدعم على اساسها الديموقراطية التعددية ويستكمل بناء الصرح المؤسساتي.

٥٢ – وفي الأخير، فإن هذه الارضية تشكل قاعدة من اجل انطلاقة جديدة لأمة متصالحة مع ذاتها، وسائرة بكل عزم وثقة على درب تقويمها الوطني.

٥٣ – وان الشعب الجزائري، بفضل وحدة صفوفه وتماسكها، وبفضل وطنيته العريقة سيواصل مسيرة تحقيق مثل ثورة نوفمبر، عن طريق بناء مجتمع متمسك بقيمه الوطنية، مجتمع متطور يكفل العدالة الاجتماعية والتوزيع المنصف لاعباء وثمار تطوره. كما ان الشعب الجزائري سيدعم، في ظل وفائه لرسالة نوفمبر، استقلاله الوطني ويعزز دور الجزائر في السلم والاستقرار في محافل الأمم.

٥٤ – تلك هي الجزائر الديموقراطية التي يتطلع اليها شعبنا الجزائري، جزائر مستقرة ومزدهرة، وسيبنيها الجزائريون كلهم معاً في كنف الاخاء والتضامن.

ملحق

المواعيد الانتخابية

في اطار الحرص على تأطير المسعى من حيث الزمن، تقترح الرزنامة الآتية، من اجل التكفل بمختلف المواعيد:

– الاستفتاء، حول مراجعة الدستور قد ينظم قبل نهاية سنة ١٩٩٦.

– الانتخابات التشريعية قد تجري في غضون السداسي الأول من سنة ١٩٩٧.

– الانتخابات المحلية قد تتم في غضون السداسي الثاني من سنة ١٩٩٧.

وبهذا الصدد، عبرت لجنة «ندوة الوفاق الوطني» عن ثقتها الكاملة في شخص السيد رئيس الجمهورية ليكيف، عند الاقتضاء، هذه المواعيد مع المستجدات الممكنة بما يخدم بصفة أحسن المسعى المنتهج للخروج من الازمة.

حركة جزائرية جديدة: خط وسط بين «الانقاذ» و«الجماعة»

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعلنت جماعة جزائرية جديدة خروجها الى العلن. واكدت جماعة «الباقون على العهد» في بيانها الاول الذي حصلت «الحياة» على نسخة منه، انها «راية وسطاً لا تنتمي الى التيار التكفيري».

وفي معلومات «الحياة»، ان امير هذه الجماعة المعروف باسم «عبدالرحمن ابو جميل» من منطقة بلعباس في غرب الجزائر. وهو في العشرينات من العمر (مثل معظم «الجماعات الجهادية» التي ترتكز اساساً على عنصر الشباب) شارك في «الجهاد» في افغانستان والبوسنة. اذ انه كان بين العامين ١٩٩٢ و١٩٩٣ في افغانستان ويعرفه كثير من «المجاهدين العرب» الذين كانوا يترددون على «بيت المهاجرين» الذي كان يضم كثيراً من الشباب الجزائري ومعظمه من مؤيدي الجبهة الاسلامية للانقاذ (غير «بيت المجاهدين» الذي كان يضم مؤيدي «الجماعة الاسلامية المسلحة»). وتقول مصادر جزائرية لـ «الحياة»، ان زعيم هذه الجماعة لم يكن عضواً ملتزماً في «الانقاذ»، وإن كان من مؤيدي مشروعها الداعي الى اقامة دولة اسلامية في الجزائر. وتوضح انه انتقل بعد انتهاء الجهاد في افغانستان الى البوسنة في العام ١٩٩٤ وشارك في القتال ضمن اطار «لواء المجاهدين العرب» الذي كان يتزعمه «ابو المعالي» قبل مقتله العام الماضي. وعاد الى الجزائر من البوسنة في وقت غير محدد من العام ١٩٩٥. وتقول المصادر الجزائرية نفسها انه يرأس حالياً مجموعة مسلحة غير كبيرة تنشط في المنطقة من تيبازا الى نواحي بوفاريك والبليدة في ضواحي العاصمة الجزائرية. وتحاول هذه الجماعة الآن استقطاب بعض العناصر المنشقة عن «الجماعة الاسلامية المسلحة»، او بعض اعضاء الجماعات الرافضة الحوار مع الحكم الجزائري. وثمة من يقول ان بعض الاعضاء السابقين في «جماعة عز الدين باعة» الذي اعلنت «الجماعة المسلحة» قتله العام الماضي، انضم الى جماعة «ابو جميل»، وان اتصالات تجرى حالياً للتنسيق مع جماعة كتيبة الاربعاء التي يرأسها مصطفى كرطالي. ولأمير «الباقون على العهد» علاقة وثيقة بأمير «جماعة الشلف» محمد شنوف الذي عمل واياه مع المجاهدين في افغانستان.

وجاء في بيان «الباقون على العهد»، والصادر في ٦ ايلول (سبتمبر) الجاري: «ان الساحة الجهادية في الجزائر التي ظلت لمدة طويلة محصورة بين فكر الخوارج والتكفير من جهة، وانهزام المثبطين وادعياء المصالحة مع (...) المرتد، اضحت اليوم في حاجة الى راية وسط». واضاف: «على هذا، اجتمعت ثلة من المجاهدين وبعض امراء السرايا وعدد من اخواننا الذين سبق لهم الجهاد في سبيل الله في بلدان اخرى، وجمعوا كلمتهم على التوحيد تحت راية حركة الباقون على العهد بإمارة الاخ عبدالرحمن ابو جميل. ان هذه الراية ليست جديدة على الساحة الجهادية في الجزائر، اذ انها كانت سباقة الى اشهار سيوف التوحيد في وجه المرتد ولم تنتظر الغاء الانتخابات حتى تعلن الجهاد. واضحى من الضروري اليوم العودة الى الاصل بعدما خرجت الكثير من الجماعات عن الخط السوي وانتهجت فكراً بدعياً وقتلت العشرات من الدعاة والمجاهدين».

■ باريس – رويتر – استأنف اكثر من سبعة ملايين تلميذ وطالب دراستهم في الجزائر امس. وغطت اجهزة الاعلام بدء العام الدراسي مرددة تصريحات ادلى بها مسؤولون بأن عدد التلاميذ العائدين يعني ان معظم الطلاب وعددهم ٢٨ مليون شخص تجاهلوا تهديدات الاسلاميين الاصوليين التي تهدف الى مقاطعة الطلاب للدراسة في محاولة لاحراج السلطات.

وقتل عشرات من المدرسين والطلاب في السنوات الثلاث الماضية على يد اسلاميين متشددين طالبوهم بالتوقف عن الدراسة قائلين ان تعليمهم في ظل حكام الجزائر المعتدلين يمثل عقبة في سبيل الجهاد.

مدريد والجزائر تنسقان امنياً لمكافحة الجماعات المسلحة

□ تونس – من رشيد خشانة:

■ اجرى وزير الخارجية الاسباني ابل ماتوتاس امس محادثات مع المسؤولين الجزائريين وفي مقدمهم الرئيس اليمين زروال. وقال بعد اجتماعه مع زروال إن اللقاء تركز على «تعزيز التشاور وتطوير التعاون في كل المجالات». واشار إلى انه عرض مع زروال في حضور وزير الخارجية السيد احمد عطاف «تطورات استكمال المسار الديموقراطي».

وقالت مصادر جزائرية مطلعة لـ «الحياة» إن المحادثات التي اجراها ماتوتاس مع كل من رئيس الحكومة السيد أحمد أويحيى ووزير الخارجية تطرقت لمسالة التنسيق الامني بين مدريد والجزائر لمكافحة الجماعات المسلحة والحؤول دون استخدام الاراضي الاسبانية معبراً للأسلحة او مركزاً للجوء عناصر الجماعات التي تغادر الجزائر او فرنسا. واشارت المصادر إلى ان التنسيق الجزائري – الاسباني في هذا المجال يأتي استكمالاً للتعاون الذي ارساه وزير الداخلية الاسباني خيمي مايور اوريخا ونظيره الفرنسي جان لوي دوبري في حزيران (يونيو) الماضي عندما انشأ مجموعة عمل ضمت رجال امن من كلا الوزارتين «للتعاون في مكافحة الحركات المتطرفة».

الاوروبيون يمولون الحملة الانتخابية

تتمة الصفحة الاولى

المسلح، كما انه على علاقة وثيقة بشبيهه الروسي فلاديمير جيرينوفسكي.

ويملك اركان عدداً كبيراً من اشهر المطاعم وكازينوهات لعب «الروليت» في جمهوريتي الصرب والجبل الاسود. وانسجاماً مع شهرته الجديدة، هجر اولاده السبعة من زوجتيه الاولى والثانية وتزوج للمرة الثالثة من المغنية الصربية سفيتلانا فاليتشكوفيتش المعروفة بلقب «تسيسا» (اي قطيطة) وهي نالت قصب السبق في الغناء الخلاعي الذي اشتهرت به بلغراد في السنوات الاخيرة، ولها من العمر ٢١ سنة اي اقل من نصف عمر اركان.

وكانت الهدية التي قدمها لاهلها قبل الزواج كيساً يحتوي على كيلوغرامات عدة من الليرات الذهبية على طريقة حكام الصرب القدامى، كما انه ارتدى الزي العسكري لملوك الصرب اثناء عقد قرانه، وفي الحفل الذي اقامه بالمناسبة لم يتخلف احد من الخمسة الاف الذين وجهت اليهم الدعوة لأن الصحف نشرت تصريحاً له جاء فيه: «على كل من وصلته بطاقة الدعوة ان يحضر لأني ساعتبر الغائب ذا موقف عدائي مني» وهو تحذير لا يعرف مدى خطره الا اولئك الذين يعرفون اركان جيداً.

تعليمات لعلي صالح باعادة

تتمة الصفحة الاولى

وهو سهل مهمة المؤتمر في الحوار مع المعارضة، لأن المؤتمر كان سابقاً يشعر بحرج من شريكه في الائتلاف (تجمع الاصلاح) الذي كان يعارض بشدة كل خطوة من هذا النوع يقوم بها المؤتمر. واكرر ان حوار الاصلاح مع المعارضة خطوة يجب ان تذكر بالشكر».

وعن نتائج جولة الحوار الأخيرة بين قيادات حزبي الائتلاف قال: «ان اللقاء كان ايجابياً والكل استشعر مسؤوليته تجاه المستقبل وضرورة تفعيل وثيقة الائتلاف. واتفق على قرارات تجعل الحياة السياسية اكثر عطاء وتطوراً، إذا طبقت. وستتوقف مظاهر الخلاف. وفي الوقت نفسه هناك لجنة من الائتلاف للبحث في هذه الأمور واسبابها واقتراح معالجاتها».

وخلص الى القول انه «متفائل بان مستقبل الحياة السياسية في اليمن سيكون زاهراً وان الانتخابات المقبلة ستشهد صراعاً سياسياً ايجابياً يساهم في بناء الوعي السياسي، خصوصاً ان الحياة السياسية لا تكتمل الا بتوازن بين الأحزاب الثلاثة (المؤتمر الشعبي والتجمع اليمني للاصلاح والحزب الاشتراكي) ودور كل الأحزاب والقوى السياسية الأخرى».

ومن جانبه قال السيد جارالله عمر في اتصال هاتفي مع «الحياة» «ان الحوار المستمر بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي يقوم على وجود جدية لدى الحزبين وقناعة بالحوار لمصلحة الديموقراطية». واضاف: «ان الجولة الثانية من الحوار (اول من امس) حققت نتائج ايجابية حيال الحقوق التي للحزب من مقرات ووثائق واموال واستثمارات صودرت ابان الحرب اليمنية الأخيرة. وفي هذا الاتجاه اني متفائل جداً بتجاوز الصعاب المرتبطة باعادة حقوق الحزب اضافة الى حقه الكامل في الممارسة السياسية».

ونفى جارالله عمر ان يكون ما تم التوصل اليه في الحوار مع المؤتمر «يتطلب مقابلاً من الحزب الاشتراكي». مؤكداً ان «مثل هذا الحوار خطوة في مصلحة المؤتمر الشعبي باعتبار ان حواره مع أحزاب المعارضة وتواصله معها جزء من صميم مسؤوليته كحزب حاكم.

كما ان آفاق المستقبل ترتبط بمصلحة النظام وسمعته المرتبطة اصلاً بدوره السياسي وانفتاحه على كل القوى الوطنية ومسالة التقارب تهم المؤتمر الشعبي مثلما تهم الاشتراكي».

من ناحية أخرى أعلن السيد عمر الجاوي الأمين العام لحزب التجمع الوحدوي اليمني المعارض عدم مشاركة حزبه في الانتخابات الاشتراعية المقبلة. وقال الجاوي في مؤتمر صحافي عقده امس في صنعاء ان حزبه «يرفض المشاركة في انتخابات مزيفة منذ البداية».

وأكد رفض حزبه الحوارات التي يجريها التجمع اليمني للاصلاح مع مجلس التنسيق الأعلى لأحزاب المعارضة الذي يضم حزب الجاوي.

وقال: «ان كلاً من المؤتمر الشعبي والاصلاح فتح على انفراد حوارات مع أحزاب المعارضة في اطار مخطط اتفقا عليه لتقسيم المعارضة». واعتبر الحوار «خطوة تكتيكية يسعى الاصلاح من خلالها الى فرض هيمنته على المعارضة وممارسة الوصاية عليها ليثبت نفسه ممثلاً عنها في السلطة والمعارضة في آن».

الحسيني قد يرأس ائتلاف

تتمة الصفحة الاولى

الموسوي (حزب الله) وغازي زعيتر وعضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي عاصم قانصوه (شيعة) وابراهيم بيان وهو حليف لـ «حزب الله»، والدكتور اسماعيل سكرية (سنيان) وربيعة كيروز وهو حليف لـ «حزب الله» (ماروني) ومروان فارس عن الحزب السوري القومي الاجتماعي – الطوارئ (كاثوليكي). وعن زحلة – رياق ستضم الياس سكاف والوزير نقولا فتوش (كاثوليكيان) والوزير شوقي فاخوري (ارثونكسي) ومحمد علي الميس (سني) وخليل الهراوي (ماروني) والوزير محسن دلول (شيعي) وجورج قصارجي (ارمن ارثونكس).

وعن البقاع الغربي تضم نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي (ارثونكسي) والوزير عبد الرحيم مراد وسامي الخطيب (سنيان) والوزير روبير غانم (ماروني) والوزير محمود ابو حمدان (شيعي) وفيصل الداوود (درزي).

وكانت اجريت اتصالات من بعض المراجع من اجل استبدال النائب كيروز عن المقعد الماروني بمرشح آخر، لكن الاتفاق على الائتلاف كان شمل تسمية الاخير كصديق لـ «حزب الله» فيها.

يذكر ان المرشح الميس حلّ محل النائب علي ميتا في هذه اللائحة، فيما حل الوزير شوقي فاخوري محل النائب يوسف المعلوف. واستبدل «حزب الله» مرشحين بثلاثة من نوابه في المجلس القديم (خضر طه وعلي طليس ومحمد ياغي).

الحكومة الاردنية مستعدة لحوار

تتمة الصفحة الاولى

إلى المشاركة السياسية كمبدأ أقرّه الحزب في نظامه الأساسي»، ولذلك فإن الجبهة لن تستمر في الامتناع عن المشاركة في السلطة في حال عدم تمكنها من احباط التسوية السلمية في المدى المنظور.

ويتساءل العموش: «هل استمرار عملية السلام ونتائجها لعشرين عاماً أخرى يعني استمرار عزلتنا السياسية عشرين عاماً؟»، ويشير إلى ان المعارضة الإسلامية «تمارس الضغط على الحكومة لتقليل أهمية عملية السلام أو وضعها في إطار محدد» إذا لم تتمكن من احباطها.

وكشف ان الحركة الإسلامية تؤيد من حيث المبدأ فكرة المشاركة السياسية في كل مواقع السلطة التنفيذية، إلا أن الخلاف داخل الحركة هو في شأن شروط هذه المشاركة وأهدافها وظروفها الموضوعية. وأشار إلى امكان التعاون مع الحكومة الحالية في عدد من القضايا، معتبراً ان الكباريتي «رجل مبادرات ويحمل نظرة ايجابية إلى الحركة الإسلامية».

واعترف العموش بان نظرة موضوعية إلى اداء الحكومة الحالية «تظهر ان الحكومة لا تقصد الاساءة إلى الوطن والمواطن، وإنما هناك برنامج للاصلاح الاقتصادي... لكننا نختلف في شأن طريقة تنفيذ هذه الاصلاحات وكيفية معالجة آثارها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية».

أميركا تؤكد معارضتها

تتمة الصفحة الاولى

الخارجية الاميركية لـ «الحياة» امس معلّقاً على الاتفاق الذي وُقّع في الخرطوم اثناء زيارة الرئيس هاشمي رفسنجاني للسودان: «نحن نرحّب من دون شك بهذا الاتفاق وبين البلدين مصالح مشتركة كثيرة سيستطيعان متابعتها من خلال القنوات الديبلوماسية».

واعاد هذا الاتفاق العلاقات بين السودان وأوغندا بعد انقطاع استمر ١٦ شهراً إثر تبادل اتهامات بدعم كل منهما متمردي البلد الآخر. وركز الاتفاق على وقف الدعم لمتمردي «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة جون قرنق ومتمردي «جيش المقاومة الالهي» الاوغنديين بقيادة جوزيف كوني وإبعادهم من المنطقة الحدودية وتشكيل لجنة لمراقبة تنفيذه تشارك فيها ليبيا ومالاوي وايران اضافة الى البلدين.

وأوضح المسؤول الاميركي: «كنا نأمل دائماً بانتهاء التمرد في البلدين والعودة الى السلام فيهما. هذه خطوة أولى جيدة لكن المهم تنفيذ الاتفاق».

لكن المسؤول تساءل عن دور رفسنجاني في الوساطة. وقال: «نحن لا نعتقد بان لإيران دوراً مفيداً تلعبه في هذه المصالحة. لا ندري ما إذا كان (الدور الإيراني) سبب حصول الاتفاق. ونعتقد بضرورة عزل إيران ولا نعتقد بان لها أي دور مفيد في المنطقة. نحن لدينا أسباب قلقنا الخاصة من طهران، وظللنا نشجع السودان على اتخاذ الخطوات اللازمة لإعادته إلى المجتمع الدولي».

ورفض المسؤول التعليق مباشرة على زيارة رفسنجاني للخرطوم إذا كانت تثير قلقاً أميركياً، موضحاً ان «الوقت مبكر للحديث عن نتائج الزيارة. أملنا الوحيد بان يبعد السودان نفسه عن دعم الذين يرعون الارهاب. والإيرانيون يرعون الارهاب».

صدام يرفع الحصار

تتمة الصفحة الاولى

في غضون ذلك، اعلنت السلطات الايرانية انها قررت فتح الحدود امام نازحين اكراد قدرت عددهم بنحو ٢٠٠ ألف شخص. وقدر ناطق باسم الاتحاد الوطني الكردستاني عدد اللاجئين بنحو ربع مليون. لكن مسؤول هيئة الاغاثة التابعة للامم المتحدة في السليمانية قال ان «مئات من السيارات، وربما آلاف الناس، في طريقهم الى المدينة من المناطق الحدودية». وتوقع مسؤول آخر في الامم المتحدة عودة مزيد من اللاجئين «اذا ظلت الحدود مغلقة والهدوء سائداً في المدينة». وقال عبدالله محمد (٤٥ عاماً)، الذي عاد امس مع زوجته واطفاله السبعة بعد يومين من مغادرته السليمانية: «غادرت بسبب صدام ولكن صدام غير موجود. هناك (مسعود) بارزاني فقط وهو كردي فلا توجد مشكلة. ساعود الى بيتي».

وعززت قوات الحزب الديموقراطي الكردستاني سيطرتها على السليمانية ومعظم المناطق الكردية وأعلن بارزاني «عفواً عاماً» عن أنصار الاتحاد الوطني الكردستاني، اكد انه «يشمل» زعيمهم جلال طالباني «ولكن ليس كمقاتل او زعيم لحزب». ودعا بارزاني جميع السكان الى البقاء في مناطقهم، وناشد جميع النازحين العودة الى السليمانية، مؤكداً ان تعليمات مشددة صدرت بمنع اعمال القتل الانتقامية وباحترام حقوق الانسان وممتلكات الناس. واعتبر ان النازحين نحو الحدود مع ايران غادروا ديارهم متأثرين بـ «حملة دعائية» شنها حزب طالباني. ولكن الصحافيين الاجانب لم يلحظوا حماسة كبيرة لدى السكان لدخول قوات بارزاني السليمانية، التي تعتبر اقوى معقل لطالباني (في انتخابات ١٩٩٢ صوت نحو ٩٠ في المئة من الناخبين فيها للاتحاد الوطني). ووعد بارزاني بان يحول كردستان «قلعة للحرية والديموقراطية ومن اجل هذا نطلب دعم الجميع، خصوصاً الشعب الكردي». واضاف ان «البرلمان (الكردي) سيواصل ولايته ونريد ان تشارك جميع الاحزاب السياسية بما فيها التركمانية والآشورية في الحكومة». وزاد عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني روز نوري شاويس ان حزبه يرغب في ان يتسلم الاتحاد مواقعه السابقة في الحكومة ولكن «تحت قيادة أخرى».

في بغداد اعلن وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف ان صدام حسين اصدر عفواً عاماً عن الاكراد في شمال العراق وقرر رفع الحظر الاقتصادي عن المنطقة وسمح بحركة الناس والتجارة منها واليها. وقرأ الصحاف بياناً أصدره مجلس قيادة الثورة إثر اجتماع عقده برئاسة صدام جاء فيه انه تقرر العفو «عن ابنائنا» مواطني منطقة الحكم الذاتي بموجب عفو عام شامل يمنع اتخاذ الاجراءات القانونية ضدهم عن افعال سابقة.

تركيا

في غضون ذلك وصل الى انقرة وفد برئاسة السيد حامد يوسف حمادي، مستشار الرئيس العراقي، لاجراء محادثات في شأن خطط تركيا لإقامة «منطقة امنية» داخل العراق. وتزامن ذلك مع مطالبة بغداد الامم المتحدة بوضع حد للسياسة «العدوانية» للولايات المتحدة واتهامها بانها وراء النيات التركية باقامة منطقة عازلة في الاراضي العراقية.

وقالت مصادر مطلعة في انقرة لـ «الحياة» ان كبار قادة المؤسسة العسكرية التركية «يؤيدون بارزاني مئة في المئة ويتطلعون الى عودة الوضع الذي كان قائماً في شمال العراق قبل حرب الخليج آملين بان تؤدي التطورات الاخيرة الى دعم من جانب بغداد وبارزاني لانهاء وجود حزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله أوجلان) في شمال العراق».

واعلنت مصر انها حصلت على ضمانات من تركيا بان قواتها لن تدخل الاراضي العراقية لاقامة منطقة عازلة على طول الحدود. وقال السيد اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ان «تركيا ابلغت مصر انها لن تدخل الاراضي العراقية». وتابع ان «اي اجراءات لحماية حدود تركيا ستتم داخل هذه الحدود سواء كانت في شكل انذار مبكر او اي نظام آخر للامن».

في السياق ذاته اعلنت وكالة انباء الامارات ان دولة الامارات العربية المتحدة ابلغت الولايات المتحدة امس انها ترفض اي انتهاك لوحدة اراضي العراق. واوضحت ان وزير الخارجية السيد راشد عبدالله النعيمي ابلغ السفير الاميركي ديفيد ليت دعم الامارات سيادة العراق ورفضها اي انتهاك لوحدة اراضيه، خصوصا من الدول المجاورة.

على صعيد آخر، قال مسؤول اميركي ان هناك دلائل على ان العراق يصلح بعض دفاعاته الجوية التي دمرتها الهجمات الصاروخية الاميركية الاسبوع الماضي. ونقلت وكالة «رويتر» عن المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان «اعادة تركيب المواقع تعني ان في امكانهم (العراقيين) نقل صواريخ أرض – جو من مواقع اخرى او من المخزون ونصبها في موقع تعرض للضرب». واوضح ان «لدى العراق عدداً كبيراً من صواريخ ارض – جو يمكن نصبها».

إيران

في طهران، اكد الناطق باسم وزارة الخارجية محمود محمدي أن حكومته قررت فتح الحدود الإيرانية أمام الاكراد النازحين من شمال العراق، بما يناقض قراراً سابقاً شدد على رفض استقبال مزيد من النازحين، خصوصاً ان عدد اللاجئين الموجودين الآن في الأراضي الإيرانية يناهز مليوني شخص، غالبيتهم افغان، وربع هذا العدد عراقيون. وبرر محمدي القرار الجديد بالظروف «الاستثنائية والمأسوية في شمال العراق، وما يمكن ان يتعرض له النازحون من خطر يهدد حياتهم».

وفي نيويورك، تداول اعضاء مجلس الأمن امس في مبادرة ايطالية ركزت على ضرورة تنفيذ القرار ٩٨٦ «باسرع وقت ممكن» لتجنب مجاعة في العراق. وابلغت السفيرة الاميركية مادلين اولبرايت الدول غير المنحازة الاعضاء في المجلس معارضة واشنطن المبادرة الايطالية. وأوضحت المصادر البريطانية اصرار لندن على ربط الشروع في تنفيذ القرار بـ «الظروف الملائمة»، فيما أعرب السفير الروسي سيرغي لافروف عن تحفظه عن اصدار المجلس موقفاً من القرار ٩٨٦، وتساءل «هل هناك حاجة لأن نفعل شيئاً في هذا الصدد؟». وكان سفير ايطاليا باولو فولتشي، طرح مبادرة تركز على اهمية تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي سمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليون دولار لتلبية الحاجات الانسانية الملحة للعراقيين من اجل تجنب «المجاعة». وقال: «اننا قلقون جداً على مصير المدنيين، في العراق اذ ان «نسبة الوفيات لدى الاطفال في العراق تبلغ ٤٠ في المئة ما يجعلها تكاد تكون أعلى نسبة في العالم».

وقدم السفير الايطالي المبادرة كتعديل في مشروع القرار البريطاني الذي ناقشه مجلس الامن الاسبوع الماضي قبل تراجع الولايات المتحدة وبريطانيا عن طرحه على التصويت. واقترح السفير الروسي آنذاك فصل موضوع القرار ٩٨٦ عن مشروع القرار البريطاني في شأن تحريك القوات العراقية الى اربيل. وشدد السفير الايطالي على معارضة حكومته «احتلال» القوات العراقية اربيل لكنه ركز على ضرورة «تنفيذ القرار ٩٨٦ باسرع وقت ممكن».

وبحث اعضاء المجلس امس في احتمال اصدار بيان رئاسي او توجيه رسالة الى الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي تشجعه على المضي في تنفيذ القرار ٩٨٦ وتترك له صلاحية «تقدير» الظروف الامنية الملائمة. وكان غالي اعلن تاجيل ارسال المراقبين الدوليين الى شمال العراق، الى ان تستتب الظروف الامنية الضرورية. وقالت الناطقة باسمه ان هذه الاجراءات «ليست عقابية». اثر دخول القوات العراقية اربيل. لكن الرئيس الاميركي بيل كلينتون اعلن ان جزءاً من الاجراءات العقابية رداً على تحريك الحكومة العراقية قواتها الى اربيل هو تعليق تنفيذ القرار ٩٨٦. ورحبت دول اعضاء في مجلس الامن بالمبادرة الايطالية واعتبرتها ضرورية كي يتمكن غالي من التحرك بدعم من المجلس في حين اعتبرت دول اخرى ان طرح المسالة في المجلس «يبرز الانشقاق» في صفوفه ما قد يقيد الامين العام اكثر مما يحرره.

الى ذلك بعثت الحكومة العراقية برسائل الى الامين العام ومجلس الامن تحدت فيها شرعية فرض الحظر على تحليق الطيران العراقي في جنوب العراق حتى خط العرض ٣٣ وفرض الحظر في الشمال إلى خط العرض ٣٦.

نتانياهو وكريستوفر

تتمة الصفحة الاولى

المحادثات.

وامتنع روس عن كشف مضمون الاقتراحات المطروحة لاستئناف المفاوضات على المسار السوري – الاسرائيلي لكنه أوضح ان الجانبين ابلغا الولايات المتحدة رغبتهما في استئناف المفاوضات وان كلا منهما تقدم بافكار ومقترحات تكون أساس عملية التفاوض.

واوضح ان السوريين يرغبون في بعض الضمانات التي تضمن عدم الغاء جهود السنوات الأخيرة من المفاوضات، وان الاسرائيليين يريدون التاكد ان في استطاعتهم طرح افكار يعتقدون انها قد تكون مفيدة. وقال ان الولايات المتحدة تبحث الآن عن وسائل «لايجاد الصيغة المناسبة» للاتفاق على استئناف المفاوضات، لكنه لاحظ ان الجهود لم تصل حتى الآن الى نتيجة.

وذكر روس ان الادارة ستنقل الى الجانب السوري نتائج ما جرى البحث فيه بين المسؤولين الأميركيين ورئيس الوزراء الاسرائيلي. وفي هذا الاطار، ذكرت مصادر مطلعة ان السفير السوري لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم سيجتمع اليوم الأربعاء بروس للاطلاع على نتائج المداولات الأميركية – الاسرائيلية، خصوصاً، بعد ان بقي دوري غولد مستشار نتانياهو في واشنطن، بناء على طلب رئيس الوزراء الاسرائيلي من اجل التشاور مع الجانب الاميركي في كيفية معاودة التفاوض مع دمشق.

وكان تسرب امس من مصادر اسرائيلية ان وزير الخارجية وارن كريستوفر توصل مع نتانياهو الى صيغة شفوية لحل يؤدي الى استئناف المفاوضات مع سورية يتوقع ان ينقلها الجانب الاميركي الى الجانب السوري. وتتضمن هذه الصيغة الأخذ في الاعتبار للتقدم الذي تحقق في مفاوضات ماريلاند (واي بلانتاشن)، من دون ان تربط الحكومة الاسرائيلية الحالية بمواقف الحكومة السابقة.

وكان الرئيس كلينتون أكد لدى استقباله نتانياهو التزام الولايات المتحدة «السلام والامن» في الشرق الأوسط. وقال «اعتقد اننا نحقق بعض التقدم في هذا الاتجاه وسابذل كل ما في استطاعتي لدفع ذلك الى الامام». وصرح نتانياهو من جهته: «جددنا التزامنا تحقيق السلام مع الفلسطينيين والسوريين» ملمحاً الى انه حمل الجانب الأميركي اقتراحات تهدف الى استئناف المفاوضات مع سورية «وننتظر الآن رداً سورياً».

في دمشق، رفضت سورية اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي استئناف المفاوضات بين الجانبين، مشيرة الى ان مطالبته بان يقدم العرب «تنازلات ملموسة» لمعاودة التفاوض وتحريك عملية السلام «مسمار آخر في نعش العملية السلمية».

وكرر مسؤول سوري رفيع المستوى تاكيد ان بلاده مستعدة «لاستئناف المفاوضات من النقطة التي انتهت اليها» في شباط (فبراير) الماضي. وقال لـ «الحياة» انه لا بد «من البناء على التقدم الذي حصل في المفاوضات في مجال ترتيبات الامن واسس المفاوضات المبنية على الأرض في مقابل السلام، واعتراف اسرائيل بان الجولان ارض سورية محتلة». وكرر ان «المطالبة بتطبيق قرارات الشرعية والتزام اسس مدريد ليسا شرطاً مسبقاً».

ورداً على اقتراحات نتانياهو الأخيرة، اكد المسؤول السوري ان دمشق «غير مستعدة لنسيان خمس سنوات من التفاوض والانطلاق من نقطة الصفر». وان سورية «لا تطالب بشروط بل بحقوقها وبان تلتزم حكومة نتانياهو ما تحقق مع الحكومة السابقة». وتساءل: «ما الذي يضمن ان الحكومة اللاحقة لحكومة نتانياهو، ستلتزم اي شيء ينجز مع الحكومة الحالية؟» في اشارة الى ان التفاوض كان يتم مع اسرائيل وليس مع حزب العمل.

وفي باريس تساءل وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي اثر لقائه الرئيس جاك شيراك امس في قصر الاليزيه كيف تعود اسرائيل الى المفاوضات مع سورية من حيث توقفت في «واي بلانتيشين» وليس هناك اي وثيقة او ورقة او توقيع اسرائيلي في شأن ما حصل.

وقال في رد على سؤال لـ «الحياة»: «وهل تعرفين ماذا كان في واي بلانتيشين؟ فليس هناك ولا اي ورقة ولا اي توقيع اسرائيلي».

وأضاف «يجب العمل في اتجاه السلام واسرائيل لا تضع اي شرط ونحن مستعدون لمحادثات مباشرة مع السوريين قد يتمكنون خلالها من طرح موقفهم مثلما يمكننا عرض موقفنا. واذا كان السلام في مصلحتهم، مثلما هو في مصلحتنا، عندها يمكننا التقدم».

وكان ليفي توقف في باريس حيث التقى ايضاً وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت في مقر الخارجية الفرنسية في ختام جولة اوروبية.

ووصف الوزير الاسرائيلي محادثاته مع الرئيس الفرنسي بانها جيدة وودية مشيراً الى انها تناولت التطورات في الشرق الأوسط ونقل عن شيراك انه يشجع مسيرة السلام وان المحادثات معه جرت بعيداً عن الضغوط واكد ان اسرائيل وفرنسا مهتمتان بإجراء حوار منفتح وصريح اكثر من الماضي.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان اللقاء كان ودياً ومفيداً واشارت الى انه جرى باللغة الفرنسية.

ودعا الرئيس الفرنسي ضيفه، بحسب كولونا، الى عدم احباط الأمل الكبير بالسلام الذي ظهر في المنطقة، معرباً عن تمني فرنسا ان تعود وتنشط مسيرة السلام في ظروف تضمن لاسرائيل امنها المطلوب استناداً الى الاتفاقات والمبادئ المتفق عليها، ومكرراً ان فرنسا متمسكة بامن اسرائيل التي هي بين الدول الصديقة.

ونقلت كولونا عن ليفي دعوته الى ضرورة البقاء على صلة وثيقة مع فرنسا للتشاور وتبادل الراي في شأن مسيرة السلام والى تطوير الحوار المفتوح معها وتعزيز العلاقات الثنائية المرتكزة على ثقة اكبر.

وعرض ليفي على شيراك موقف اسرائيل من مسيرة السلام بمساراتها المختلفة: الفلسطيني والسوري واللبناني واكد ان الحكومة الاسرائيلية قررت الاستمرار بالمسيرة لأنها من مصلحة اسرائيل ومصلحة الجميع وان ليس هناك بديل عنها وان حكومته ملتزمة الاتفاقات الماضية.

وذكرت كولونا ان شيراك وليفي تناولا العلاقات الثنائية وزيارة الرئيس الفرنسي المرتقبة الى اسرائيل في اطار جولته الشرق اوسطية في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

وقالت مصادر غربية مطلعة إلى «الحياة» إن الأوساط الفرنسية المسؤولة تشعر بتشاؤم كبير ازاء احتمال احراز تقدم في مسيرة السلام بالرغم من لقاء عرفات ونتانياهو لأن السياسات التي يتبعها الاخير لا تشير إلى احتمال تحقيق تقدم.

وعلقت مصادر فرنسية مطلعة اهمية على زيارة نتانياهو المتوقعة لفرنسا في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري.

في القدس المحتلة (ا ب)، اعلنت وزارة الدفاع الاسرائيلية امس ان الجنرال اموس يارون، الذي جرى تانيبه اثر مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان، عيّن رئيساً للجنة تابعة للوزارة.

وكان يارون تولى قيادة فرقة بعد الغزو الاسرائيلي للبنان في ١٩٨٢. وبعد ثلاثة اشهر على بدء الغزو نفذت ميليشيات مسيحية متحالفة مع اسرائيل مجزرة راح ضحيتها اكثر من ٨٠٠ فلسطيني في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين قرب بيروت وجرى ذلك تحت انوف الجنود الاسرائيليين.

بعد ٢٥ سنة من النزاع في الفيليبين و١٥٠ ألف ضحية

اتفاق مانيلا على انتهاء الصراع مع جبهة مورو

□ لندن - من أحمد إبراهيم:

■ في بلدة مالابانغ التي شهدت دخول الإسلام في القرن الخامس عشر الميلادي، اجتمع الرئيس الفيليبيني فيديل راموس مع زعيم الثوار المسلمين نور ميسواري واتفقا على مشروع قرار يقضي بوضع حد لنزاع استمر زهاء ٢٥ عاماً.

جاء مشروع الاتفاق الذي اقر رسمياً في ١٩ آب (اغسطس) الماضي ثمرة ثلاث سنوات من المفاوضات بين الحكومة الفيليبينية والثوار في جبهة مورو للتحرير الوطني لانهاء الصراع في مقاطعة ميندناو الجنوبية وأسفر عن سقوط ١٥٠ الف قتيل في صفوف المدنيين.

في مطلع السبعينات بدأت جبهة تحرير مورو المسلمة نشاطها في جزيرة ميندناو الجنوبية التي تعيش الاحكام العرفية منذ عام ١٩٧٢. ولم تخفف نيران انتفاضة موروس - الشعوب الإسلامية في جنوب الفيليبين - اتفاقية الحكم الذاتي لعام ١٩٧٦ التي وافقت بموجبها حكومة ماركوس على انشاء منطقة حكم ذاتي للمسلمين في الجنوب ثم طورتها الحكومة السابقة - حكومة كورازون اكينو - من خلال محادثات السلام التي عقدتها والجماعات الإسلامية الثائرة في الجزيرة بوساطة منظمة المؤتمر الإسلامي لتضييق هوة الخلاف بينهما حول حدود منطقة الحكم الذاتي في ميندناو. وعلى رغم التطورات والتغييرات الاقليمية والمحادثات الثنائية ظلت ثورة الجنوب تحاصر حكومة مانيلا وتقاطع انتخاباتها حتى الاتفاق الأخير. وفي المقابل حرصت الحكومة على التمسك بالورقة الانفصالية الدينية والقومية والعرقية وتطويقها للثورة ومحاصرتها من وراء الحدود.

وجاء اتفاق السلام بين الحكومة الفيليبينية والثوار المسلمين في الجنوب متاخر قليلاً مقارنة بالاصلاحات الديموقراطية التي أتت على الحروب الأهلية والنزاعات الاقليمية في منطقة جنوب شرقي آسيا ودول الهند الصينية، التي هبت عليها رياح التغيير والاصلاح منذ نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات. وجاء التاخير جراء مسلسل الانقلابات العسكرية التي اصطدمت بها الاصلاحات الدستورية كذلك اعادة بناء وتنظيم شؤون البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية في ظل دستور جديد يقيم الديموقراطية والتعددية الحزبية مقام الاستبداد والديكتاتورية التي حكمت البلاد منذ استقلالها عام ١٩٤٦.

ولم يتوقف مسلسل الانقلابات العسكرية في الفيليبين حتى تم الآتي: أولاً، اجراء الانتخابات الرئاسية في عام ١٩٩٢ وحصر الدعم والتأييد لصالح المرشحين عن الاحزاب السياسية، وثانياً، التغيرات الكبيرة التي شهدتها المنطقة نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات، الأمر الذي أفقد الانقلابيين دعم ومساندة الدول المجاورة، وبالتالي استنفد الانقلابيون قواهم جراء انقلاباتهم المتكررة التي بلغت ست محاولات في غضون ثلاث سنوات.

وثمة عقبة اخرى ساهمت في تاخير اتفاق السلام تمثلت في مسالة القواعد العسكرية الأميركية على الأراضي الفيليبينية التي تعود إلى اتفاقية باريس عام ١٨٩٨ وكانت اسبانيا سلمت بموجب الاتفاقية الجزر الفيليبينية إلى الولايات المتحدة التي حكمت الفيليبين حتى عام ١٩٤٦ باستثناء أربع سنوات (١٩٤٢ - ١٩٤٥) خضعت خلالها الفيليبين للسيطرة اليابانية. وتجددت عقود القواعد بشكل دوري على راس كل عشر سنوات حتى جاءت الاصلاحات الدستورية الأخيرة عام ١٩٧٨ لتنص على ان القواعد العسكرية الأجنبية سوف لا يسمح لها بالبقاء على الأراضي الفيليبينية بعد عام ١٩٩١، باستثناء اتفاقية جديدة تحظى بموافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ ويؤيدها استفتاء عام. وبعد المعارضة الشديدة من داخل الحكومة وخارجها للقواعد الأميركية، بدأت الأخيرة عام ١٩٩١ سحب قواتها من الفيليبين، وأكملت انسحابها في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤.

وتم انسحاب القوات الأميركية من مستعمراتها القديمة تحت ضغوط المعارضة الفيليبينية المتزايدة وغضب جبل بيناتوبو وثورة بركانه الذي أصاب القاعدة كلارك، اكبر قاعدة جوية أميركية في الخارج، وتدميره قسماً كبيراً من منشآتها في عام ١٩٩١. ويتناسب تفكيك القواعد مع سياسة واشنطن الجديدة بعد نهاية الحرب الباردة وزوال الاخطار التي تهدد مصالحها الحيوية في المنطقة والرامية إلى خفض وجودها العسكري في الخارج وما يترتب عليه من خفض وقطع للمساعدات.

وما ان بدأت انسحابها من الفيليبين حتى خفضت مساعداتها البالغة ٩٠٠ مليون دولار سنوياً لهذا البلد الذي تكبل اقتصاده الديون الاجنبية والركود والتضخم والبطالة. لكن الفيليبين وجدت في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) عوضاً عن خسارتها للمساعدات الأميركية. وتسعى دول «اسيان» الى التبادل والتكامل الاقتصادي والسياسي حتى الأمني، وجاء موقفها «آسيان» تجاه بورما حيث تم قبولها مبدئياً في الرابطة على رغم النظام العسكري الديكتاتوري المتسلط عليها بقمع الحريات المدنية والتصدي للديموقراطية والتعددية الحزبية، مخالفاً لموقف الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، الداعي الى مقاطعة النظام البورمي وحصاره.

وباعتمادها مبدأ الدفاع المشترك زودت «اسيان» دولها الأعضاء بما فيها الفيليبين بعداً دفاعياً امنياً يحفظ لكل دولة عضو أمن حدودها وشؤونها الخارجية كذلك الداخلية بالتزامها مبدأ عدم التدخل بالشؤون الداخلية للبلدان عامة، الأمر الذي ساعدها في محاصرة الثوار المسلمين من الخارج وفي عقد اتفاق السلام. ولعل عاملين أساسيين ساعدا الحكومة الفيليبينية في انجاح اتفاق السلام، الأول ان نزاعاتها الداخلية ناجمة في معظمها من حركات عرقية ودينية انفصالية لها امتداداتها في كل دول المنطقة. فكما ان الحركة الدينية الاسلامية في جنوب الفيليبين ليست الا حلقة في سلسلة من الحركات الاسلامية المطالبة بالاستقلال، بدءاً من كشمير الى اقليم شيان جينغ جنوب غرب الصين مروراً في اقليم اراكان المسلم في بورما. كذلك الحال والحركات القومية التي لا تعاني منها منطقة جنوب شرقي آسيا فحسب بل القارة الآسيوية كلها.

والعامل الثاني يكمن في سقوط نظام القطبية الثنائية الذي حكم العالم على مدى العقود الأربعة الماضية وتغييرها خارطة المنطقة. وبات المحور من طوكيو الى بكين محكوماً بقوى اقتصادية أكثر مما هي سياسية، تعلقت بها الفيليبين للضغط على فصائل المقاومة الاسلامية بتبادل الاستثمارات مع دول المنطقة.

الى جانب العوامل الداخلية هناك عامل خارجي ساعد في الوصول الى اتفاق السلام بين حكومة مانيلا والثوار المسلمين وهو النزاع بين الفيليبين والصين حول جزر سبارتلي الواقعة في بحر الصين الجنوبي، التي تتنازع السيادة عليها ست دول هي: الصين، فيتنام، تايوان، ماليزيا، بروني والفيليبين، تنافسها اليابان ودول غربية امتيازاتها النفطية. وتتحكم هذه الجزر بطرق الملاحة الرئيسية في المنطقة. ودخلت الصين بذريعة ان الجزر مناطق صينية تاريخياً اشتباكات ومعارك بحرية مع بقية أطراف النزاع كانت سبباً وراء اصدار الامم المتحدة قانون البحار عام ١٩٩١.

بعد شهور من الحرب الاعلامية بين بكين ومانيلا تحركت قوات عسكرية فيليبينية قوامها ٥٠ الف جندي صوب بانغا نيبان احد اجزاء جزر سبارتلي الثمان. ولم تكن نية هذه القوات المتواضعة العدوان والهجوم على القوات الصينية التي تسيطر على الجزر جميعاً. بل كانت مظاهرة فيليبينية تعلن عدم تخلي مانيلا عن دعوتها في ملكية الجزر. وفي المقابل تبتعد بكين هي الأخرى عن المواجهة والعدوان. يقول الكاتب نوئيل موارادا في معهد الدراسات الاستراتيجية والتنموية في الفيليبين تعتمد الصين أكثر من غيرها على الرأي العام العالمي، واهتمامات كهذه تحد من فرص المواجهة والعدوان الصيني على الدول المجاورة والبعيدة. وفي موازاة التحرك العسكري اصدر الرئيس الفيليبيني بياناً دعا فيه الى ان ملكية الجزيرة أو أرخبيل الجزر في بحر الصين الجنوبي تعود الى الدولة الأقرب جغرافياً وفي هذا يضمن لبلاده وللمنطقة السلام الذي بات شعاراً لها في المرحلة الراهنة.

وفي حفل توقيع اتفاق السلام قال ميسواري ان نجاح الاتفاق سيقاس بالمزايا الاقتصادية الملموسة التي سيسفر عنها بالنسبة الى جزيرة ميندناو الجنوبية والجزر المجاورة التي يعيش فيها خمسة ملايين مسلم وتعتبر من افقر مناطق البلاد. ومن جهة اخرى اعتبر الرئيس الفيليبيني ان اتفاق السلام يمهد الطريق امام نمو اقتصادي أسرع، كما يتيح تنمية منطقة ميندناو الغنية بالمعادن التي تقع في قلب منطقة التنمية الشرقية التابعة لـ «اسيان».

وقال وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس الذي شارك في توقيع اتفاق السلام «انها لحظة تاريخية بالنسبة للأمة الفيليبينية. انه يوم عظيم لكل شعوب جنوب شرق اسيا ولعالم يتطلع للسلام».

مصافحة بعد توقيع اتفاق انهاء النزاع (ا ف ب)

الرؤساء الأميركيون في خدمة اسرائيل (٢ من ٣)

جونسون وقف مع اسرائيل عام ١٩٦٧. ونيكسون حماها عام ١٩٧٣

□ ستوكهولم - من محمد خليفة:

■ يعرف عن الرئيس ليندون جونسون ارتباطه الوثيق بالمنظمات الصهيونية في اميركا منذ ان كان في الكونغرس في الخمسينات. ورحبت اسرائيل بوصوله الى الرئاسة بعد جون كنيدي في نهاية ١٩٦٣، واعتبرته فرصة للحصول على الدعم. ومن ناحية ثانية عرف عن هذا الرئيس عدائيته الشديدة لحركة التحرر الوطني العربية ورموزها ولا سيما جمال عبدالناصر وكان يطالب منذ ايام سلفه باتباع سياسة هجومية ضد القاهرة لاضعافها بدلاً من اساليب الحوار معها. وحين اتيحت له الفرصة بدأ على الفور بوضع تصوراته موضع التنفيذ، فقد أعلن تاييده للسياسة الاسرائيلية حيال جيرانها باوضح الكلمات اعتباراً من ١٩٦٤ وهاجم بشدة مواقف الدول العربية تجاه الدولة اليهودية.

واحاط نفسه بعدد من الموظفين والمسؤولين اليهود مثل آرثر غولدبرغ، وولت روستو، ويوجين روستو، وكان عهد اليهود بهذه المناصب الحساسة داخل (البيت الابيض) غير مسبوق. ويكشف الصحافي العربي محمد حسنين هيكل في حرب الثلاثين سنة ان جونسون بعد أن تفرغ للحرب في فيتنام من دون ان يحقق اي نتائج، مال الى الرأي الاسرائيلي الذي نصحه بتفويض الدولة اليهودية بإعادة ترتيب اوضاع الشرق الأوسط بما يخدم مصالح اميركا واسرائيل، ويعوض صعوبات حرب فيتنام بنصر استراتيجي في هذه المنطقة التي بدأت تزداد حيويتها واهميتها في نظر اميركا ويقضي على أعدائها الذين يساعدهم السوفيات ولا سيما مصر.

هناك الكثير من الأدلة على صحة التحليل. فالرئيس جونسون امر منذ عام ١٩٦٥ بتلبية كل مطالب اسرائيل العسكرية، وايد وزير الدفاع روبرت مكنمارا ذلك وحصلت فعلاً على ٢٥٠ دبابة و٥٠ طائرة سكاي هوك جديدة ومعدات حربية متطورة متنوعة. ومع ان ادارة جونسون تقدمت بمبادرة لتسوية الصراع العربي - الاسرائيلي الا أن هذه التسوية كانت تغطية على الانحياز اكثر منها اي شيء آخر بدليل انها لم تعمل على تحقيقها أبداً. بل كانت مقدمة للتواطؤ المشترك في عدوان ١٩٦٧ على مصر وسورية والأردن. ويؤكد بريماكوف في كتابه الذي أشرنا اليه فكرة التواطؤ ويشير الى أن مكنمارا قدم لاسرائيل في ايار (مايو) ١٩٦٧ كل المعلومات الاستخبارية والامنية التي بحوزة وزارة الدفاع ووكالة المخابرات المركزية.



قورد.



نيكسون.

كينيدي وجونسون.

وبعد النصر الاسرائيلي في تلك الحرب عملت ادارة جونسون في الامم المتحدة كل ما في وسعها لحمايته وعرقلت عمل مجلس الأمن لوقف اطلاق النار كما عملت لاستصدار قرار لا يشترط على اسرائيل الانسحاب من الاراضي التي احتلتها. ولم تضغط من اجل هذا الانسحاب الذي أيدته كل دول مجلس الأمن الأخرى. وحمل الرئيس جونسون مصر مسؤولية اندلاع القتال ثم تقدمت ادارته بمشروع لتسوية الأزمة عبر الأمم المتحدة يعكس الآراء والمطالب الاسرائيلية. وفي عام ١٩٦٨، وهو العام الأخير لجونسون في الرئاسة قدم لاسرائيل ٥٠ طائرة فانتوم جديدة قادرة على حمل اسلحة نووية. ووجدت الصفقة انتقادات حادة حتى من داخل الادارة نفسها. وبلغ مجموع المساعدات المالية التي قدمتها اميركا لاسرائيل في سنوات جونسون ما يقارب ٨٥٠ مليون دولار. اكثر من ٧٠ في المئة منها معونات عسكرية.

ان ولاية جونسون، مثل ولاية ترومان، أسست لمرحلة اعلى من الوقوف خلف اسرائيل واهدافها التوسعية وهي للمرة الأولى في عهد جونسون تتخلى عن (التوازن النسبي). وتتحول الى الدعم المكشوف لمواقف تل أبيب على المسرح الدولي على رغم عدوانها واحتلالها لاراضي ثلاث دول عربية اعضاء في الأمم المتحدة.

اما ولاية الرئيس ريتشارد نيكسون التي امتدت على فترتين لم يكملها بسبب فضيحة ووتر غيت، فقد اتسمت بالاستمرارية المتطورة لسياسة جونسون تجاه اسرائيل، وكان نيكسون سافر الى الشرق الأوسط واسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ وأعلن منها تاييده لاحتلال الأراضي العربية. ووعد بتطبيق هذا الدعم إذا ما فاز في الانتخابات التالية، الأمر الذي ينبئ عن مغزى الزيارة وما تخللها من مواقف. وحصل نيكسون على دعم الناخب اليهودي في اميركا ووصل الى البيت الأبيض في مطلع ١٩٦٩. ومع أن الرئيس نيكسون خدم في ادارة الرئيس ايزنهاور وكان نائباً له فإنه اختلف عنه في سياسته تجاه الشرق الأوسط اختلافاً واسعاً يجسد اختلاف العصرين وتطور النفوذ اليهودي في اميركا. واختار الرئيس الجديد اليهودي هنري كيسنجر مستشاراً للأمن القومي ثم كلفه بوزارة الخارجية في عام ١٩٧١. وأولى الاثنان اهمية كبرى لتصعيد الحرب الباردة على الاتحاد السوفياتي، وتميزا بفكرتهما للاعتماد على انظمة عميلة في مختلف ارجاء العالم لتشديد الخناق على العدو الشيوعي مثل شاه ايران واسرائيل وغيرهما. واتفقا على ضرورة دعم الدولة اليهودية دعماً مطلقاً للقضاء على النفوذ السوفياتي في الشرق الأوسط ورفع العلاقة معها الى مستوى التحالف.

حتى عام ١٩٧٠ كانت وزارة الخارجية ما تزال تحاول اتباع سياسة متوازنة بين العرب واسرائيل فقدمت مبادرة سيسكو ثم مبادرة روجرز لتسوية الأزمة التي نشأت عن حرب ١٩٦٧ لكن كيسنجر وقف وراء تعطيل المبادرتين وطرد المسؤولين اللذين طرحاها من الخارجية. وعندما وقعت حرب ١٩٧٣ واقترب العرب من تحقيق نصر عسكري وقاموا بقطع النفط عن اميركا وبعض الدول الأوروبية، أمر نيكسون وكيسنجر باستنفار نووي دفاعاً عن اسرائيل كما فتحا مخازن السلاح أمام اسرائيل وقدما لها ما لم تحصل عليه الدول الأطلسية الحليفة. بل كانت الدبابات المجهزة ترسل فوراً بالطائرات الى ساحة القتال في سيناء. ثم سخر كيسنجر كل مواهبه الديبلوماسية لاجهاض الانتصار العربي العسكري وافراغه من محتواه السياسي، كذلك لكسر سلاح النفط العربي واضعاف التقارب العربي - الاوروبي. وللمرة الأولى في عهد هذه الادارة توقع اسرائيل وأميركا على اتفاقات للتفاهم تقيد حرية واشنطن في طرح أي مبادرة بشأن القضية العربية قبل أن تتشاور بشأنها مع تل ابيب، وتلزمها بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية قبل الرجوع اليها. وكان كيسنجر وراء هذه الاتفاقات لا سيما ان رئيسه قد بدأ يترنح إثر فضيحة ووتر غيت وتخلى عن صلاحياته الخارجية لوزيره اليهودي.

وفي اثناء ادارة نيكسون فاقت المساعدات المالية لاسرائيل ١٢٠٠ مليون دولار وحصلت على ١٢٤ طائرة متنوعة قبل حرب ١٩٧٣ وبعد الحرب اقترح نيكسون على الكونغرس الموافقة على تقديم ٢٢٠٠ مليون دولار لاسرائيل.

وفي الفترة المتبقية من ادارة نيكسون واستقالته ثم حلول نائبه جيرالد فورد محله في البيت الأبيض، ركز كيسنجر جهوده لدعم اسرائيل على حساب أميركا، وهو صاحب خطة اخراج مصر من الصف العربي وتحقيق حل جزئي بين مصر واسرائيل. وعمل كيسنجر كل ما في وسعه لانجاز هذه الخطة التي مرت عبر اتفاقية فض الاشتباك الأول بين القوات المصرية والاسرائيلية عام ١٩٧٤ ثم اتفاقية سيناء الثانية عام ١٩٧٥، قبل أن تنتهي هذه الخطوات في كامب ديفيد عام ١٩٧٩.

الفترة التي قضاها فورد في البيت الأبيض أقل من عامين (١٩٧٤ - ١٩٧٦) ولم تتميز بشيء خاص لأنها كانت امتداداً لادارة نيكسون وظل كيسنجر وباقي الطاقم السابق على حاله، لذلك ظلت السياسة تجاه اسرائيل على حالها أيضاً. ووقعت الدولتان خلال هذه الفترة عدداً من الاتفاقيات السرية التي تضمن لاسرائيل دعماً مالياً منتظماً بشكل سنوي، ودعماً عسكرياً يلبي جميع احتياجاتها، ودعماً سياسياً مطلقاً على الصعيد الدولي ويلزم أميركا بحمايتها من اي قرار دولي أو في مجلس الأمن.

لعب كيسنجر في ادارتي نيكسون وفورد دوراً خطيراً ضد مصالح أميركا وضد القضايا العربية. مع ذلك فقد مر هذا من دون ان يلقى معارضة تذكر في الساحة الأميركية ما يعكس درجة الانقلاب الجذري لصالح الانحياز والتحالف مع الدولة اليهودية على حساب كل الاعتبارات والمبادئ والقيم التشريعية والسياسية والاخلاقية التي تستند اليها أمريكا نفسها.

وحاولت الادارة التالية (١٩٧٧ - ١٩٨١) التي مثلها الرئيس الديموقراطي جيمي كارتر، استعادة شيء من التوازن المفقود فارسلت اشارات خفيفة نحو حقوق الشعب الفلسطيني وضرورة ان يكون له وطن. كذلك وجهت الاشارات الايجابية التي مثلتها المصافحة بين ممثل اميركا في الأمم المتحدة اندرو يونغ وممثل منظمة التحرير، كذلك بالبيان المشترك عام ١٩٧٧ بين وزيري خارجية اميركا والاتحاد السوفياتي سايروس فانس واندريه غروميكو الذي تضمن اشارة الى الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي المحتلة وعقد مؤتمر دولي يشارك فيه الفلسطينيون.

غير ان هذه الايحاءات والاشارات كلها التي عكست شخصية كارتر ذات الطبيعة المسالمة لم تشكل في الواقع توجهاً ثابتاً للادارة، بل ان هذه تراجعت عنها واحدة بعد اخرى. وظلت متمسكة بالقواعد الثابتة للعلاقات مع اسرائيل كما أرساها الرؤساء السابقون، وظلت مغلولة بالقيود التي ابرمها كيسنجر.

ومع ان كارتر ديموقراطي فإن السياسة التي طبقتها ادارته اعتبرت امتداداً لسياسة كيسنجر وادارة نيكسون الجمهورية. وركزت على التوصل الى تسوية جزئية للصراع في الشرق الأوسط تخرج مصر من الصف العربي وتغرق سورية والفلسطينيين في الحرب الأهلية اللبنانية، وتمزق التضامن العربي.

وضعت هذه الادارة كل ثقلها على الرئيس المصري انور السادات لتدفعه نحو مبادرات جريئة، انتهت بزيارته الى اسرائيل قبل أن يضمن أي نتائج محددة لهذه المبادرة. ويكشف محمد حسنين هيكل في كتابه الأخير «عواصف الحرب والسلام» ان مفاوضات كامب ديفيد تجسدت في تعنت رئيس وزراء اسرائيل الليكودي مناحيم بيغن تعنتاً مطلقاً لم يقو كارتر على زحزحته، وفي حاجة الادارة الأميركية لانجاز اي شيء في هذه المفاوضات، وبالتالي فلم يكن هناك من بديل عن ضغط لا حدود له على السادات ليتراجع ويقبل بكل شروط بيغن مقابل وعود غامضة من كارتر للسادات بدعمه مالياً اذا ما فاز في الانتخابات المقبلة لدورة تالية. ويقول هيكل ان السادات ادرك مأزقه وحاول المناورة لكن الجميع كان يعلم أنه مضطر للاذعان بعد أن دمر جميع خطوط الرجعة الى الصف العربي.

كانت (كامب ديفيد) أكثر من انجاز لادارة كارتر، فهي اتجاه استراتيجي وضع نواته كيسنجر بقصد تحطيم الموقف العربي الرافض للاستسلام للمطالب الصهيونية وشل القدرات العربية بما فيها سلاح النفط. وهي في الواقع فتحت الأبواب أمام التوسع الاسرائيلي في جنوب لبنان ١٩٧٨ ومهدت لغزو ١٩٨٢ واخراج منظمة التحرير من لبنان.

ويذكر ان سقوط نظام الشاه في ايران وانتصار الثورة الايرانية الاسلامية عام ١٩٧٩ اضافة لسلسلة أخرى من الهزات الجيوبوليتيكية في هلال الأزمة خلال سنوات كارتر قد جعلت ادارته وعلى رأسها المستشار بريجنسكي ترى في دعم قوة اسرائيل ودورها في محيطها سبيلاً اجبارياً لحماية المصالح الاميركية في الشرق الأوسط.

وفي نهاية تلك الادارة أعلن نائب الرئيس كارتر والتر مونديل ان اميركا قدمت لاسرائيل في غضون أربع سنوات ما يقارب ١١ بليون دولار وهو يساوي جميع ما قدمته لها طوال السنوات السابقة.

ومع كل ذلك، ومع ان كارتر الذي هزم في مجابهته مع الثورة الايرانية وفي حرب القرن الافريقي وفي افغانستان، كان يعلق أمله الوحيد ورهانه الأخير على الدعم اليهودي - الاسرائيلي للفوز في الانتخابات عام ١٩٨٠ لولاية ثانية. فقد أخفق في الصمود امام منافسه الجمهوري رونالد ريغان الذي كان نموذجاً آخر نظراً الى انه ينتمي الى طائفة دينية صغيرة تعتقد أن دعم اسرائيل وخدمتها هي فريضة الهية قبل أي شيء آخر.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

المبالغة... بين (المحرر) وبيني!

■ أشار «المحرر» في تعليقه على مقالي «ديموقراطية النقد البناء» المنشور في عدد «الحياة» رقم ١٢١٧٩ تاريخ ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ الى عدة نقاط تتطلب مني التوضيحات التالية:

١- أنا لم اقل ان صحفياً ما أعدم في أي بلد عربي بل قلت حرفياً: «ان السلطات تؤمن بأن كل ما يقال عنها - عدا المديح - هو خيانة عظمى وعقوبة الخيانة العظمى هي الاعدام، والاعدام قد لا يكون رمياً بالرصاص ولا تعليقاً على حبل المشنقة، بل قد يكون المنع من ممارسة المهنة (...) وما أشبه ذلك...» علماً بأن «المحرر» الكريم هو الذي ذكر الحقيقة التي تتحدث عن اغتيال صحافيين سابقاً، فهل في كلامي أنا (المبالغة)؟

٢- قال «المحرر» ان كل جرائم الأنظمة مجتمعة لا تعادل ما فعل الارهابيون في الجزائر بحق ابناء بلدهم من صحافيين وأنا لا أقول ان في كلامه مبالغة، بل أقول ان السبب الذي أدى الى الارهاب (بصورة عامة) هو غياب الديموقراطية. فأنت لو دفعت بقطة أهلية الى حافة الهاوية «تنمرت» عليك فكيف الأمر وأنت تقوم بدفع شعب كامل الى تلك الحافة (!)

بصراحة أكثر، لا يوجد اسوأ من السلطات الحاكمة في البلاد التي لا تعتمد على الديموقراطية الا المعارضة القائمة ضدها. انهما وجهان لعملة واحدة... والاكثرية الصامتة هي الضحية قبل رجال الصحافة خاصة عندما يتم تداول السلطة بينهما (أي بين السلطة الحاكمة والمعارضة) بالطريقة التي تعرفها جيداً (!) لا بالطريقة التي استلم فيها نجم الدين أربكان الاسلامي الحكم بالاشتراك مع غريمته تانسو تشيلر في تركيا... وفهمكم كاف (!)

٣- كثيراً ما كتب رئيس التحرير في «عيون وآذان» الزاوية الممتعة التي قد تخالفك في الراي دون ان تزعجك - منتقداً الديموقراطية الغربية، ولا أعتقد ان في كلامه الكثير من المبالغة، لكن أسوأ الديموقراطيات الليبيرالية أفضل من أية ديكتاتورية، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية فإن غياب الديموقراطية الأممية (إن صح التعبير) أحد الأسباب الرئيسية لظهور الارهاب الدولي (المقصود بالديموقراطية الأممية هنا ديموقراطية مجلس الأمن وحق النقض وحقوق الامم والدول والدويلات) وهذه قضية أخرى لكن هذا دليل على ان العدل (الديموقراطي) هو الأساس. ألم نقل دائماً ان الولايات المتحدة تكيل بمكيالين؟

٤- نعم، الوضع سيء (كما قال المحرر)، لكن كل (قارئ) يحتاج الى المبالغة، علّ من نام (نومة أهل الكيف) يستيقظ اليوم (!)

اللاذقية - احمد نزار صالح

الادارة الأميركية تؤكد التصدي للنزعات الانفصالية

تحديد نقاط عبور لتسهيل انتقال الناخبين داخل البوسنة

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ اتفقت الأطراف في البوسنة على تحديد ١٩ نقطة لعبور اللاجئين السبت المقبل للتصويت في المناطق التي كانوا يقيمون فيها قبل الحرب فيما اظهر استفتاء مستقل ان حزب العمل الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس علي عزت بيغوفيتش يحظى باوسع تأييد شعبي بين البوشناق المسلمين.

في غضون ذلك، انذرت الحكومة البوسنية الصرب بانها مستعدة حتى لحرب جديدة لمنع انفصال اي جزء من البلاد بينما اكدت الادارة الاميركية عزمها على التصدي لأي محاولة لتقسيم البوسنة - الهرسك على اساس عرقي في حين شدد المنسق المدني لعملية السلام كارل بيلت على ضرورة الاحتفاظ بقوة عسكرية دولية في البوسنة لعامين آخرين.

وذكرت وكالة انباء «تانيوغ» الصربية امس ان قائد قوات الحلف الاطلسي في البوسنة الأميرال جوزيف لوبيز اجتمع مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش واكد الطرفان على ان قوات تطبيق اتفاق السلام «نجحت في اداء مهماتها وانه من الضروري ان تتم العملية الانتخابية البوسنية من دون معوقات لمصلحة استكمال كل بنود اتفاق دايتون للسلام».

وافادت اذاعة ساراييفو ان مسؤولي شرطة الاتحاد الفيديرالي اتفقوا مع المسؤولين عن شرطة صرب البوسنة في اجتماع اشرف عليه المنسق المدني كارل بيلت «على تخصيص ١٩ معبراً لتمكين حوالى ٢٠٠ الف لاجئ من التصويت في مناطق اقامتهم الاصلية. وستعمل قوات تطبيق اتفاق السلام على توفير الحماية للناخبين اثناء توجههم الى مراكز الاقتراع وفي رحلة عودتهم الى اماكن اقامتهم الحالية».

واظهر استطلاع للرأي العام اجرته مجلة «دان» البوسنية المستقلة في كل من ساراييفو وتوزلا وزينيتسا وبيهاتش ان «حزب العمل الديموقراطي يحظى بتأييد ٥٨،٤ في المئة من الناخبين وتليه اللائحة المشتركة لتكتل الأحزاب اليسارية بنسبة ١٧،٢ في المئة ثم الحزب من اجل البوسنة - الهرسك الذي يقوده رئيس الوزراء السابق حارث سيلايجيتش الذي حصل على تأييد ١٢،٣ في المئة من الذين شملهم الاستطلاع».

وبينما يواصل زعماء صرب البوسنة الاعلان عن اهدافهم الانفصالية، نقلت اذاعة ساراييفو عن مسؤولين في الحكومة البوسنية ان «الجيش البوسني مستعد في نهاية المطاف للعودة الى الحرب لمنع انفصال أي جزء من البلاد».

وفي الوقت نفسه، أفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز ان الولايات المتحدة «سوف تتصدى لأي محاولة لتقسيم البوسنة - الهرسك في حال فازت الأحزاب القومية في الانتخابات وان على كل الأطراف التقيّد بتطبيق كل بنود اتفاق دايتون للسلام».

وفي ساراييفو، صرح كارل بيلت بانه «يتعين على المجتمع الدولي ان يحتفظ بقوة عسكرية في جمهورية البوسنة - الهرسك لمدة عامين آخرين». وحذر من ان «عدم تقاسم السلطة بين الأطراف المعنية بعد الانتخابات وفق ما نص عليه اتفاق دايتون سيؤدي الى اندلاع الحرب».

وأوضح انه لن يُسمح لصرب البوسنة بالانفصال بعد انتخابات السبت المقبل وان «المجتمع الدولي على استعداد لاتخاذ اجراءات ضد اي طرف يحاول الانفصال عن البوسنة اضافة الى ان هناك مجموعة من الحوافز لتشجيع كل الأطراف على التقيد بالتزاماتها السلمية».


من حمله الدعاوة الانتخابية في ساراييفو. (رويتر)

بتمويل اسلامي تزيد قيمته عن ٥٠٠ مليون دولار

الولايات المتحدة تزود الجيش البوسني أسلحة دفاعية وتباشر تدريب ضباطه

□ ساراييفو - من أسعد طه:

■ توقع نائب وزير الدفاع البوسني حسن تشنغيتش ان تبدأ الشهر المقبل العملية الأميركية لتدريب ضباط وجنود الجيش الفيديرالي وفق برنامج التدريب والتسليح، الذي يتولاه الولايات المتحدة لتجهيز جيش موحد للمسلمين والكروات.

وقال تشينغيتش لـ «الحياة» انه بوشر بالفعل في هذا المشروع من خلال المحاضرات التي يشارك فيها كبار ضباط الجيش. واعتبر ان الخطوات التي اتخذت حتى الآن مشجعة وتدل على مؤشرات جيدة «لكن الوقت لم يحن بعد لاستكشاف ما سوف يحدث مستقبلاً».

وأضاف انه لن يكون بوسعنا القول إن كل شيء على ما يرام الا بعد وصول كميات الأسلحة المتفق عليها. لكنه قال ان الشركة الأميركية «ام. بي. آر. اي» (MPRI) تقوم بعملها بكل جدية واحتراف «ونتوقع من الحكومة الأميركية أن تفي بتعهداتها وأن تبذل جهوداً مكثفة لتقوية الفيديرالية ومنع ظواهر المناقضة لها».

كما اكد الناطق باسم الشركة الأميركية التي تتولى عملية التدريب والتسليح جوزيف الفرد لـ «الحياة» وصول الشحنة الأولى من السلاح الأميركي في طائرتين الى مطار ساراييفو، وتوقع أن تصل شحنات أخرى في أواسط الشهر المقبل.

وقال ان الشحنة التي وصلت نقلت مباشرة الى مخازن عسكرية تابعة للفيديرالية، وتحت مراقبة شديدة من قوات الأيفور. وقال انه بوشر بالفعل في تنفيذ الشق النظري من البرنامج، من خلال المحاضرات والدورات العسكرية التي نظمت للقيادات العليا من طرفي الفيديرالية.

وأضاف ان الشركة غير معنية بالامور السياسية، وانها تلتزم تنفيذ اتفاق وقعته مع الفيديرالية ووفق ما نصت عليه اتفاقات جنيف للحد من التسلح في المنطقة والحفاظ على ميزان القوى.

وقال ان البرنامج الذي تتولى الشركة تنفيذه ينص على دمج القوات المسلمة والكرواتية في جيش واحد خلال مدة زمنية تصل الى ثلاث سنوات، وأن يتم تدريب وتسليح هذا الجيش بمستوى حديث.

وتفيد المعلومات المحدودة بهذا الشأن، ان العملية الأميركية تتم بتمويل اسلامي يزيد عن ٥٠٠ مليون دولار، ستدفعها خمس دول اسلامية هي السعودية والكويت والامارات وماليزيا وبروناي كما ستشارك تركيا في عمليات التدريب.

وينتقد المحللون العسكريون المحليون البرنامج الأميركي باعتبار أنه لا يعتمد على أسلحة متقدمة. ولاحظوا انه يعتمد على توريد كمية كبيرة من الأسلحة المضادة للدروع مما يعني انه يستهدف بناء قوة دفاعية وليست هجومية.

ويعتقد أيضاً ان الخطوة الأميركية تستهدف سد الطريق على أي تعاون عسكري محتمل بين البوسنة وايران فضلاً عن أن البرنامج التدريبي سيشمل مظلة قانونية للإبقاء على القوات الأميركية في المنطقة حتى ولو سحب معظمها.

تعزيزات لتحصين ضواحي كابول ووفود الى الخارج وحتى الولايات المتحدة

الحكومة الافغانية تتحرك عسكرياً وسياسياً لمواجهة خطر «طالبان»

□ سروبي (افغانستان) - من احمد موفق زيدان:

■ تشير اجواء الاستعدادات العسكرية في شرق افغانستان الى معركة طاحنة قريباً بين حركة «طالبان» المعارضة من جهة، والقوات الافغانية الباقية والتي تدفعها التطورات نحو الوقوف في خندق واحد مع التحالف الحاكم في كابول.

وعلى رغم ان مسؤولي حركة «طالبان» يرفضون الحديث عن خطتهم العسكرية ويكتفون بترديد مقولة انهم يسعوا الى «اقامة نظام حكم اسلامي» في البلاد، فإن طبيعة انتشارهم الكثيف على الأرض تدل على ان هدفهم المقبل هو قطع الطريق بين جلال آباد والعاصمة الافغانية.

وكما بدا هدف «طالبان» واضحاً فإن مركز هجومهم الكبير المقبل أصبح اكثر وضوحاً وهو مدينة سروبي الاستراتيجية التي يتخذ منها رئيس الوزراء وزعيم الحزب الاسلامي قلب الدين حكمتيار معقلاً له.

وشاهدت «الحياة» وصول امدادات عسكرية من كابول لتعزيز هذه الجبهة وقوامها ثلاثة آلاف مقاتل معززين بالدبابات والمدافع والصواريخ تمركزوا في الخنادق المواجهة لمواقع «طالبان» في منطقة ازره القريبة التي قامت الطائرات الحكومية بشن غارات جوية عليها قبل يومين.

والهدف الذي تسعى اليه «طالبان» من خلال مهاجمة سروبي هو، حسب احد القادة الافغان الذي تحدثت اليه «الحياة»، التقدم في اتجاه قاعدة بغرام الجوية ومطارها وهي القاعدة الجوية الوحيدة التي تسيطر عليها القوات الموالية للرئيس الافغاني برهان الدين رباني، ما يفقد التحالف الحاكم في كابول القدرة على استخدام مقاتلاته فضلاً عن ان ذلك يغلق الطريق أمام وصول امدادات عسكرية من الخارج.

في الوقت نفسه، تشق حركة «طالبان» طريقها في اقليم ننجرهار شرق افغانستان في محاولة لاحكام السيطرة على الأقليم تمهيداً للهجوم على سروبي وقطع الطريق البرية بين كابول والشرق الافغاني وتكون بذلك قد فرضت طوقاً برياً وجوياً لا يكسر على التحالف الحاكم في كابول ووضعته في حصار خانق.

ويتوقع كثير من المراقبين ان تؤدي تحركات «طالبان» الى دفع مزيد من الفصائل الى التحالف مع الحكومة، خصوصاً تلك الفصائل التي فضلت ان تكون محايدة مثل مجلس الشورى الحاكم في ننجرهار الذي حذر الحركة من ان هجماتها في الاقليم ستضطره الى التحالف مع اعدائها.

في الوقت نفسه، علمت «الحياة» ان الحكومة الافغانية في حال استنفار أمني وسياسي. فاضافة الى ارسالها مبعوثين لاجراء مشاورات مع زعماء في الداخل ومسؤولين في الدول المجاورة والعواصم الكبرى، اقدمت كابول على وضع خطة مثلثة الأضلع للدفاع عن العاصمة.

وتم تكليف وزير الدفاع الافغاني وحيد الله سباون يعاونه رئيس الاستخبارات الجنرال فهيم مهمة الاشراف على الاستعدادات العسكرية في شرق كابول، خصوصاً سروبي.

من جهة أخرى، تتولى القوات الرئاسية التي يقودها الجنرال احمد شاه مسعود اقامة التعزيزات في جبهة ميدان شهر جنوب غربي كابول.

وتأمل الحكومة في اقناع قائد الميليشيات الأوزبكية الجنرال عبدالرشيد دوستم في المشاركة الى جانبها في القتال، خصوصاً بعدما رفع الحصار عن كابول عبر فتح ممر سلانغ الذي يسيطر عليه مقاتلوه وهو الطريق الوحيد من العاصمة في اتجاه الشمال.

كذلك تحرك الموفدون الحكوميون في اتجاه باميان معقل حزب الوحدة الشيعي الموالي لطهران الذي ابدى استعدادات للانضمام الى التحالف الحاكم في كابول في حين اجرى وفد حكومي مشاورات في جلال آباد لتقريب وجهات النظر بين مجلس شورى ننجرهار ونظام الرئيس رباني.

وفي وقت يواصل موفدون حكوميون محادثاتهم في عواصم مجاورة قررت كابول ايفاد وفد رفيع المستوى الى واشنطن يرأسه وزير المال عبدالهادي ارغندوال في محاولة لتذويب الجليد في العلاقات وربما اقناع الادارة الأميركية بالضغط على اسلام آباد لتوقف الأخيرة الدعم الذي تقدمه لـ «طالبان». ويقال ان الوزير ارغندوال يملك علاقات جيدة في الولايات المتحدة كونه تلقى تحصيله العلمي هناك وهو بالتالي يفهم طريقة التفاوض مع الأميركيين.

لكن رهان الحكومة الافغانية يتركز على المفاوضات التي يجريها نائب رئيس الوزراء قطب الدين هلال مع حاكم ننجرهار حاجي عبدالقدير خان كما يتركز على المفاوضات التي سيجريها مساعد رئيس الوزراء همايون جرير ووزير الداخلية محمد يونس قانوني مع دوستم في زيارة يقومان بها في الساعات المقبلة الى معقل الأوزبكيين في مدينة مزار الشريف عاصمة الشمال.

الأحزاب الشيشانية تعقد مؤتمراً في غروزني لتشكيل حكومة

يلتسن يتنازل عن بعض صلاحياته لتشيرنوميردين خصوصاً وزارات «القوة»

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ تنازل الرئيس الروسي بوريس يلتسن عملياً عن جزء من صلاحياته موقتاً وكلف رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين الاشراف على «وزارات القوة» واستبقى لنفسه «الحقيبة النووية». وعلى صعيد آخر عقد في غروزني مؤتمر الأحزاب الشيشانية لتشكيل حكومة ائتلافية على رغم ان الادارة المحلية الموالية لموسكو اعتبرته «غير شرعي».

وقال السكرتير الصحافي للرئيس سيرغي ياستر جيمبسكي امس الثلثاء ان يلتسن «وقع قبل أيام» ايعازاً يكلف مسؤولي وزارات الدفاع والأمن والداخلية وسائر «هيئات القوة» ان «ينسقوا في كل القضايا التي تتطلب قراراً من رئيس الدولة» مع تشيرنوميردين وأن يقدموا له تقارير مستمرة عن الأوضاع في وزاراتهم. وأوضح ياسترجيمسكي ان هذا الايعاز لا يشمل «الحقيبة النووية» التي يمكن بواسطتها استخدام السلاح النووي، إلا ان يلتسن خوّل تشيرنوميردين عقد اجتماعات لمجلس الدفاع، وهو أعلى هيئة تبت القضايا العسكرية.

ولم يجب السكرتير الصحافي مباشرة على سؤال عما إذا كان يلتسن وقع بنفسه هذا الأمر الذي يسري مفعوله لمدة تمتع الرئيس باجازة وقال ان رئيس الدولة يوقع المراسيم والقوانين الفيديرالية في حين ان «التكليفات وبرقيات ورسائل التحية والتهنئة» تذيل بـ «دمغة» من توقيعه وبعلم من «حالات استثنائية».

وكان اعلان يلتسن انه يخضع لجراحة في القلب اواخر الشهر الجاري اثار تساؤلات عن المرجع الأول في الدولة. وطالب سكرتير مجلس الأمن القومي الكسندر ليبيد ان تحول صلاحيات يلتسن الى رئيس الوزراء بموجب مرسوم تحريري. ولكن مدير الديوان الرئاسي اناتولي تشوبايس ذكر انه «قد يكفي» تكليف شفوي على ان تسلم الصلاحيات «لمدة ساعات او يومين في الحد الأقصى» لفترة اجراء العملية.

وينص الدستور على ان الصلاحيات تنتقل في حال «عجز طويل الأمد بسبب المرض» ولكنه لم يحدد الجهة التي تقرر الجوانب الطبية او الاجرائية المتعلقة بنقل الصلاحيات. واعتبر تصريح ليبيد دليلاً على تفاهم مع منافسه المحتمل على الرئاسة تشيرنوميردين، في حين ان معارضة تشوبايس توحي بانه يخشى فقدان مواقعه المهمة التي تؤهله التاثير في القرار السياسي باسم رئيس الدولة.

واعلن امس رئيس مجلس الدوما (النواب) غينادي سيليزنيوف انه ابلغ تشيرنوميردين ان الصلاحيات الرئاسية ينبغي ان تنتقل بالكامل بموجب الدستور. وقال ان رئيس الوزراء وافق على انه «ليس ثمة صيغة اخرى لحسم الموضوع» وذلك في أول تصريح رسمي من تشيرنوميردين في شان استعداده لتحمل المسؤولية ومطالبته بها.

وعلى صعيد آخر، عقد في غروزني امس مؤتمر الاحزاب والقوى السياسية الشيشانية لصياغة موقف موحد والاتفاق على الحكومة الائتلافية للمرحلة الانتقالية.

ولوحظ تغيب الزعيم سليم خان ياندربييف عن المؤتمر الذي افتتحه رئيس الأركان اصلان مسخادوف، وذكر ان «الحرب ليس فيها منتصر». وأضاف ان روسيا «دولة عظمى لها جيش جبار وقوة نووية ولا يسع أحد القول بانه هزمها»، ولكنه ذكر ان في موسكو قوى «اثرت من الحرب وتلطخت بدمائها» واستثنى من هذه القوى الجنرال الكسندر ليبيد، وذكر انه «يثق بصفاء نواياه».

وخلافاً لما كان متوقعاً لم يشارك سكرتير مجلس الأمن القومي في المؤتمر لكنه وجه رسالة دعا فيها المندوبين الى وضع مقترحات في شان حكومة تشارك فيها جميع القوى السياسية «دون استثناء».

بيد ان الادارة الموالية لموسكو بقيادة دوكو زافغايف الموجود في العاصمة الروسية اعتبرت المؤتمر «محاولة لانشاء هياكل غير شرعية للسلطة». وقالت انه «لا يمثل الشعب».

وستحصل قيادة المقاومة على أول اعتراف دولي بعد ان دعي وفد رسمي منها للمشاركة في دورة البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ في الأسبوع الأخير من الشهر الجاري. وسيضم الوفد مسخادوف ووزير الخارجية رسلان تشيمايف كما دعي لحضور الدورة الجنرال الكسندر ليبيد.

السويد ترشح أحد سفرائها لمنصب الأمانة العامة للأمم المتحدة

□ السويد - من محمد خليفة:

■ ذكرت مصادر اعلامية في ستوكهولم ان السويد قررت ترشيح ديبلوماسي رفيع المستوى ليخلف الدكتور بطرس غالي في الأمانة العامة للأمم المتحدة.

ونقلت الاذاعة السويدية شبه الرسمية في نشرة اخبارية اول من امس الاثنين عن مصدر حكومي مطلع ان السويد قررت طرح اسم وكيل وزارة الخارجية السفير يان الياسون مرشحاً لمنصب الأمين العام للأمم المتحدة للسنوات المقبلة. والسفير الياسون عمل لفترة طويلة في المنظمة الدولية في نيويورك وقام بمهام دولية عدة، وكان حتى العام ١٩٩٤ مساعداً لغالي، ولكنه اختلف معه حول أسلوب ادارته للمنظمة، وقدم استقالته بسبب هذا الخلاف.

وربما كانت هذه الخلفية هي ما يقوي ترشيح الياسون في نظر السويديين لدى الولايات المتحدة التي تنتقد غالي. ويذكر ان موضوع الأمانة العامة للأمم المتحدة كان على جدول المباحثات بين رئيس الوزراء السويدي يوران بيرشون والرئيس بيل كلينتون في البيت الأبيض الشهر الماضي.

ويرى مراقبون في ستوكهولم ان الترشيح السويدي للسفير الياسون ياتي في اعقاب تراجع فرص المرشحة النرويجية غروهارلم برونتلاند (رئيسة الحكومة الحالية).

واشنطن تحض القبارصة على ضبط النفس إثر قتل جندي من القطاع التركي

■ واشنطن - أ ف ب - طلبت الولايات المتحدة من القبارصة اليونانيين والاتراك الامتناع عن القيام باي عمل استفزازي بعد قتل جندي قبرصي تركي بالرصاص الاحد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز ان شرطة القاعدة البريطانية في ايوس نيكولاوس، حيث حصل الاعتداء، تجري تحقيقا حول الحادث الذي اصيب خلاله ايضاً جندي قبرصي تركي آخر بجروح. واضاف «اننا نطلب من كل الاطراف المعنية الامتناع عن اي تعليق علني وتحاشي القيام باي عمل استفزازي حتى انتهاء التحقيق».

واعتبر القبارصة الاتراك ان حادث الاحد جاء رداً على قتل متظاهرين قبرصيين يونانيين في ١١ و١٤ آب (اغسطس) الماضي.

واوضح بيرنز «نامل ان لا تؤدي هذه الحوادث الى تصعيد التوتر» بين قطاعي الجزيرة.

وختم مشدداً على ضرورة تحديد المسؤولين عن اطلاق النار وملاحقتهم.

وفي نيقوسيا نفت الحكومة القبرصية مجدداً مساء الاثنين تورط قبارصة يونانيين في قتل جندي قبرصي تركي بالرصاص الاحد. وقال المتحدث باسم الحكومة القبرصية ياناكيس كاسوليديس ان «التحقيق الذي قام به الحرس الوطني والشرطة القبرصية اثبت ان لا علاقة للحرس الوطني ولا لأي مواطن قبرصي يوناني بالحادث».

ووصلت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الى شمال قبرص امس الثلثاء لتحضر جنازة الجندي القتيل. وقالت تشيلر في مطار اركان الواقع في قطاع القبارصة الاتراك من الجزيرة «اقدم لكم التعازي متمنية لكم الصبر على مصابكم».

واتهمت الحكومة القبرصية اليونانية امس الثلاثاء «وزيراً» قبرصياً تركياً بالمشاركة في قتل متظاهر قبرصي يوناني بالرصاص الشهر الماضي بعدما اجتاز المنطقة العازلة الفاصلة بين شطري الجزيرة.

ألمانيا تدعو افريقيا الى الاعتماد على نفسها في حل أزماتها

■ بون - «الحياة» - اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل اثر اجتماعه امس بالأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الدكتور سالم احمد سالم ان بلاده تدعم نشاطات المنظمة لحل الخلافات والأزمات في افريقيا سياسياً ومالياً. وقال ان المانيا تدعم حالياً آلية حل الأزمات التي يقودها الأمين العام وتقدم نصف مليون مارك (٣٣٠ الف دولار أميركي) كما تدعم تغطية نفقات مراقبي المنظمة في بوروندي بنصف مليون مارك آخر.

ودعا كينكل الافارقة الى الاعتماد على أنفسهم لحل المشاكل والأزمات التي تواجههم مشيراً الى أن منظمة الأمم المتحدة لم تعد قادرة على ذلك.

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(*١٧,٠٢٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٥٠٨٢
الين الياباني	١٠٩,٧٨
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٦٥

النفط في سوق لندن
٢٢,٧٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم تشرين الاول (اكتوبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلاثاء
٣٨٣,٢٠ $
السعر السابق
٣٨٣,٢٠
لاتغيير

توقيع عقد محطة غزلان الثانية

الطلب على الكهرباء في السعودية ٦٠ الف ميغاواط سنة ٢٠٢٠

□ الدمام – من مصطفى شهاب:

■ توقع وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم يماني ان يرتفع الطلب على الكهرباء في المملكة العربية السعودية من ١٩ الف ميغاواط العام الماضي ١٩٩٥ الى ٦٠ الف ميغاواط السنة ٢٠٢٠.

وكشف في بيان صحافي وزع امس في الدمام شرق السعودية لمناسبة التوقيع النهائي لعقد انشاء محطة غزلان الثانية للكهرباء في الشرقية الذي فاز به اتحاد شركات «ميتسوبيشي» اليابانية، وجود خطة طويلة الأمد تستغرق ٢٥ سنة لتامين انتاج هذه الكمية من الطاقة الكهربائية.

واشار الى ان مشروع غزلان الذي سينتج ٢٤٠٠ ميغاواط من الكهرباء هو احد أول المشاريع المقترحة في هذه الخطة التي استهلتها شركة «كهرباء الوسطى» بمشروع المحطة التاسعة في الرياض بطاقة ١٢٠٠ ميغاواط.

وقال الوزير يماني: «ان محطة رئيسية أخرى ستقام في الشعيبة على البحر الاحمر غرب البلاد». واشار وكيل الوزارة لشؤون الكهرباء عبدالله الطاسان الى دراسات تجرى لانشاء محطة رابعة في الشقيق (المنطقة الجنوبية).

وتوقع الطاسان ان تتم قريباً ترسية مشروع محطة الشعيبة التي سيبلغ انتاج المرحلة الأولى منها ١٧٥٠ ميغاواطاً.

وضع مريح

وعزا محافظ المؤسسة العامة للكهرباء في السعودية محمود طيبة الوضع المالي المريح لشركة «كهرباء الشرقية» التي ستعتمد على مواردها الذاتية في تمويل محطة غزلان الجديدة وتعثر الشركات النظيرة في الوسطى والغربية والجنوبية، الى اسبقية الأولى في التاسيس. وأشار الى ان «كهرباء الشرقية» بدأت نشاطها قبل عشرين عاماً واستفادت من مرحلة الطفرة الاقتصادية التي عاشتها المملكة ومن المساعدات الضخمة التي قدمتها الحكومة السعودية في مشاريعها الأولى في حين جاء تاسيس الشركات الأخرى لاحقاً إما أواخر مرحلة الطفرة أو ابان مرحلة الركود الاقتصادي.

يذكر ان شركة «كهرباء الوسطى» اعتمدت في تمويل مشروع المحطة التاسعة على ايرادات الرسوم الاضافية على استهلاك الكهرباء.

وتعاني شركات الكهرباء الموحدة في السعودية عدا «كهرباء الشرقية» من خسائر سنوية متلاحقة تتولى الدولة تعويضها لتحقيق أرباح للمساهمين نظراً الى تدني أسعار استهلاك الكهرباء في السعودية.

وكان طيبة والطاسان شاركا امس في الدمام في المؤتمر الصحافي الذي أعقب توقيع الشركة العقد النهائي مع اتحاد شركات «ميتسوبيشي» لانشاء محطة غزلان الثانية بطاقة ٢٤٠٠ ميغاواط يتم الانتهاء منها على أربع مراحل خلال ست سنوات.

ووقع العقد عن الشركة السعودية رئيس مجلس ادارتها فهيد الشريف وعن الجانب الياباني الذي تشارك فيه «بكتل» الأميركية رئيس مجلس ادارة اتحاد شركات «ميتسوبيشي» كنتارو اياكاوا.

مشاركة اميركية

وستتولى «بكتل» في اطار هذا التجمع اعمال الادارة الهندسية والتقنية للمشروع وقال مصدر في التجمع الياباني لـ «الحياة» انها ستحصل مقابل ذلك على قرابة ٣٠ في المئة من قيمة العقد البالغة ١,١ بليون دولار. وتوقع الوزير يماني ان يسهم المشروع ايجاباً في تحريك الاقتصاد السعودي والنشاط التجاري للمنطقة. واشار الى ان أكثر من ٣٠ في المئة من قيمة العقد (٣٢٠ مليون دولار) سيتم تأمينها عبر شركات ومنتجات محلية.

وتوقع السيد الشريف ان تتم خلال سنة ترسية عقود المشاريع المساندة لمشروع محطة غزلان التي ستتضمن محطات تحويل لربط المحطة الجديدة بشبكة كهرباء المنطقة ومن ثم المنطقة الوسطى للمملكة.

وتوقع المدير العام للشركة سليمان القاضي ان تصل تكاليف هذه المشاريع الى الفي مليون ريال (٥٣٣ مليون دولار).

[illegible]

□ الرياض – «الحياة»:

■ قال خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز انه يتم خلال خطة التنمية الخمسية السادسة التي تغطي الفترة بين ١٩٩٥ والسنة ألفين صيانة ما مجموعه ٤٢٢٤٩ كلم من الطرق السريعة والمزدوجة والمفردة و٩٥٩٤١ كلم من الطرق الزراعية. وينفذ الصيانة ٦٠ مقاولاً سعودياً من القطاع الخاص بتكاليف تصل الى نحو ١٣٠,٨ بليون ريال (نحو ٣٤ بليون دولار).

وامتدح الملك فهد الذي كان يتحدث خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء مساء اول من امس في جدة، ما حققته وزارة المواصلات السعودية «من تقدم ملحوظ عبر شبكة متكاملة من خدمات الطرق التي ادت دورها في تحريك عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية بما اتاحته الدولة من زيادات ملحوظة في موازنة وزارة المواصلات مكنت بالاضافة الى ذلك من استيعاب اليد العاملة السعودية وتدريبها ورفع كفاياتها».

وذكّر الملك المجلس، الذي اتسمت مناقشاته اخيراً بالتركيز على الجوانب الاقتصادية والتعليمية، بأن مجموع الطرق عند انشاء وزارة المواصلات عام ١٩٥٢ لم يتجاوز ٢٣٩ كلم فقط في انحاء البلاد. كما تناول في حديثه ابرز منجزات وزارة المواصلات السعودية مثل عقبات تهامة جنوب السعودية (شعار، الجوه، الباحة، ضلع) مشيراً الى ان فتح هذه العقبات سهّل انتقال المواطنين من المراكز السكنية والقرى الواقعة على قمم جبال السروات التي يبلغ ارتفاعها نحو ١٥٠٠ متر عن سطح البحر الى سهول تهامة (على البحر الاحمر) وبالعكس في وقت قصير لا يتجاوز الساعة الواحدة، بينما كانت هذه الرحلة تستغرق في السابق الكثير من الوقت والجهد واستنزاف الاموال.

وقال وزير الاعلام الدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي في بيان عن الجلسة نقلته «وكالة الانباء السعودية» انه «منذ توحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود ادرك رحمه الله اهمية دور قطاع النقل والمواصلات في بناء وتنمية المملكة وربط اجزائها، فأمر بشق الطرق وتمهيدها وسفلتتها وربط ميناء جدة بمكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة الحجاج والمعتمرين. كما امر ببناء الخط الحديد الذي يربط المنطقة الشرقية بالعاصمة الرياض. وتابع ذلك من بعده ابناؤه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد رحمهم الله حتى عهد خادم الحرمين الشريفين».

وأوضح ان مجلس الوزراء وافق على اتفاق تنفيذ الاحكام والانابات والاعلانات القضائية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي اقرها المجلس الاعلى لمجلس التعاون في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مسقط في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. كما تمت الموافقة على تفويض وزير المال والاقتصاد الوطني ومن ينيبه توقيع مشروع اتفاق بين المملكة العربية السعودية وايطاليا في مجال التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات والبروتوكول المرفق بها، الى جانب تعيين عثمان بن عبدالله التويجري في منصب وكيل وزارة العمل المساعد لشؤون العمالة.

«سوليدير» تبني مقر الـ«اسكوا» في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ اعلنت «الشركة اللبنانية لتطوير وإعادة إعمار وسط بيروت» («سوليدير») انها بدأت إنشاء مبنى مقر منظمة «اسكوا» (اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغرب آسيا) التابعة للامم المتحدة في وسط بيروت في الجهة الجنوبية من ساحة رياض الصلح.

وقالت إن هذا المبنى «يتميز بموقعه عند المدخل الجنوبي لوسط بيروت، في محيط شارع المصارف والسرايا الكبيرة وعلى مسافة قريبة من المطار (٥ كيلومترات) والاسواق التجارية والمرفأ والمراكز الثقافية والترفيهية، اضافة الى منطقتي الصيفي ووادي ابو جميل السكنيتين».

ويتألف المبنى المذكور من ١٤ طبقة، منها ست طبقات تحت الارض وثمان فوق الارض، علماً أن الطبقات العليا مخصصة للمكاتب التابعة لمنظمة «اسكوا» ولمنظمات دولية اخرى تابعة للأمم المتحدة ستتخذ لها مقراً في هذا المبنى.

كما يشمل المبنى ثلاث قاعات للمؤتمرات مجهزة لتامين الترجمة الفورية بلغات عدة الى جانب كافيتريا في الطبقة السفلى الاولى ومطعم مع محال تجارية في الطبقة الارضية. وفي المبنى مرآب في الطبقات السفلى يتسع لنحو ٥٠٠ سيارة. وسيجهز المبنى بكل الوسائل التقنية الحديثة بما في ذلك التدفئة والتبريد والاضاءة والاتصالات اللاسلكية والهاتفية والتلفزيونية ومولدات الكهرباء. ويضم أنظمة لإدارة المبنى وتامين حمايته بواسطة اجهزة الفيديو والانذار ضد الحريق ووسائل مكافحته.

في مؤتمر نفطي دولي في سنغافورة

النعيمي: سوق النفط المزدهرة في آسيا والاحتياطات الخليجية تعزز ترابط المنطقتين

■ سنغافورة، لندن – رويتر – اكد وزير النفط السعودي علي النعيمي امس الثلاثاء ان سوق النفط المزدهرة في آسيا واحتياطات النفط الخام الكبيرة في الخليج تزيد من اعتماد المنطقتين كل على الاخرى.

وقال النعيمي للمشاركين في مؤتمر «بترول دول آسيا ومنطقة المحيط الهادئ»: «ان شرق آسيا يحتاج للنفط من اجل النمو الاقتصادي، والخليج يحتاج الى هذه السوق لمبيعاته والتقارب الجغرافي يجعلهما مرتبطين بطريقة مثلى».

لكنه اشار الى ان المملكة العربية السعودية تسعى الى تجاوز الاعتماد المتبادل الى توثيق العلاقات الاقتصادية من خلال المشاريع المشتركة.

ويمد الشرق الاوسط الذي يملك ما يزيد على ٦٥ في المئة من احتياطات النفط العالمية آسيا بنحو عشرة ملايين برميل يومياً من النفط الخام.

وافاد النعيمي ان السعودية وحدها تبيع آسيا أربعة ملايين برميل من النفط الخام يومياً. واضاف «لكننا نتوقع ان ينمو هذا الحجم وهذه النسبة في السنوات القليلة المقبلة. وموقع آسيا يجعلها افضل سوق للنفط السعودي والسعودية افضل مصدر للنفط لآسيا». ومعلوم ان السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم.

ويتوقع ان تقفز حاجة آسيا للنفط مع نموها الاقتصادي والسكاني، كما ينتظر الوفاء بمعظم الطلب من الشرق الاوسط.

من جهته قال سوبروتو الامين العام السابق الاندونيسي لمنظمة «اوبك» في المؤتمر انه يتوقع ان ينمو عدد سكان العالم الى ٧,٨ بليون نسمة بحلول سنة ٢٠٢٠ من ٥,٧ بليون نسمة عام ١٩٩٥.

وذكر سوبروتو انه في عام ١٩٩٠ كان نصيب آسيا من الانتاج العالمي ٢٥ في المئة. وبحلول سنة ٢٠٠٠ يتوقع ان يبلغ ٣٥ في المئة وبحلول سنة ٢٠٢٠ يتوقع ان يفوق الولايات المتحدة واوروبا.

وسيؤدي ذلك الى ان يصبح استهلاك آسيا من النفط ٢٥,٣ مليون برميل يومياً بحلول سنة ٢٠٠٠ بالمقارنة مع ١٧,٩ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٥.

وقال النعيمي ان السعودية يمكنها تلبية الطلب المتزايد لكنها تريد الانتقال الى علاقات اقتصادية اوثق مع المستهلكين. واضاف «ان التكامل يعني الاستقرار وارتفاع مستوى المعيشة. بل ويجلب ثماراً اكثر مع الشريك الصحيح».

وعام ١٩٩٤ اشترت «ارامكو السعودية»، وهي الشركة المملوكة للدولة في المملكة حصة نسبتها ٤٠ في المئة وقيمتها ٥٠٢ مليون دولار في «بترون كورب»، وهي اكبر مصفاة نفط وموزع في الفيليبين. وعام ١٩٩١ اشترت «ارامكو السعودية» حصة في شركة «سانجيونغ اويل» الكورية الجنوبية.

وذكر النعيمي ان السعودية تستكشف امكان الاستثمار في الهند والصين لكنه امتنع عن كشف مدى تقدم المفاوضات.

وتتفاوض السعودية مع شركة «سينوكيم» النفطية الحكومية في الصين في شان اقامة مصفاة نفط طاقتها ٢٢٠ الف برميل يومياً في اقليم شاندونغ شرق البلاد. وقال مسؤولو نفط صينيون ان المحادثات تتركز على مدى دخول شركة «ارامكو» السوق الصينية العملاقة وعلى تمويل المشروع. كما تجري «ارامكو» محادثات في شان توسيع منشأة موجودة في غوانغدونغ.

واقرت الحكومة الهندية خططاً لـ «ارامكو» للارتباط مع شركة «هندوستان بتروليوم» الهندية لمشروع مصفاة طاقتها ١٢٠ الف برميل يومياً في ولاية البنجاب الشمالية.

لجنة «اوبك»

من جهة اخرى قال مسؤول في «اوبك»، ان الاجتماع المقبل للجنة مراقبة الحصص التابعة للمنظمة قد يعقد في فيينا في ٢٥ ايلول (سبتمبر) الجاري لكن الموعد النهائي لم يحدد بعد.

وذكر المسؤول انه تقرر عقد اجتماع اللجنة التي تضم وزراء النفط في ايران وليبيا ونيجيريا والامين العام للمنظمة ريلوانو لقمان الشهر الجاري خلال الاجتماع السابق لهؤلاء والذي عقد في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان الاجتماع سيكون روتينياً وان الاعضاء سيقارنون بيانات الانتاج الرسمية التي اوردها اعضاء «اوبك» بالتقديرات التي اوردتها اربعة مصادر مستقلة بينها «رويتر».

المغرب: «أونا» تدفع ٧٠ مليون دولار لشراء أسهم الحكومة في ٤ شركات للمناجم

□ الرباط – من محمد الشرقي:

■ سيطرت مجموعة «اونا» المغربية على غالبية الشركات العاملة في قطاع المناجم في المغرب بعدما دفعت الاسبوع الماضي ٧٠ مليون دولار لشراء اسهم الحكومة في ٤ شركات للمناجم قررت الحكومة التخلص من حصصها فيها.

وكانت المفاوضات بين الحكومة و«اونا» استمرت فترة طويلة بسبب خلافات على ثمن الحصص. وابدت المجموعة رغبتها في خفض المبلغ، في حين التزمت الحكومة السعر الذي حددته لجنة التقويم.

وقالت «اونا» ان مجموعات اجنبية بينها مجموعة «استورايم» الفرنسية – السويسرية أعربت بدورها عن رغبتها في تملك تلك الحصص التي عادت في النهاية الى «اونا» التي تملك حق الأولوية (الشفعة) باعتبارها مساهماً سابقاً في الشركات المنجمية منذ مطلع التسعينات.

وقال عبدالعزيز ابارو المدير العام لقسم المعادن في المجموعة لـ «الحياة» ان تحسن أسعار المعادن في السوق الدولية ساعد على الحصول على حصص الدولة في تلك الشركات.

وحققت «اونا» عام ١٩٩٥ أرباحاً صافية في قطاع المناجم بلغ نحو ١٣ مليون دولار، في حين بلغت مبيعات القطاع نحو ١٢٠ مليون دولار. ويتوقع ان تبلغ ١٥٠ مليون دولار نهاية السنة الجارية.

وقال مصدر من «اونا» لـ «الحياة» ان المجموعة تستعد للقيام باستثمارات في قطاع المعادن في المملكة العربية السعودية في شكل انفرادي او في اطار شراكة مع مستثمرين محليين. وانها في صدد اقامة تحالف دولي بين المجموعات العاملة في قطاع المعادن لحماية الأسواق من اي ازمات محتملة. واضاف ان اتصالات اجريت مع مستثمرين سعوديين لتاسيس مشاريع مشتركة هي الآن في مرحلة الاعداد.

وتهتم «اونا» اساساً بمجال المعادن النفيسة في السعودية وفي مقدمها الذهب والفضة.

وقال المصدر نفسه: «ان المجموعة تنوي رفع استثمارها في منجم كماسة (قرب مراكش) الذي اقامته المجموعة قبل أربعة اعوام وبلغت قيمته مئة مليون دولار وهو اكبر منجم لاستخراج النحاس والفضة في المغرب.

ولتعزيز موقعها في هذا القطاع اسست المجموعة شركة قابضة اسمها «مناجيم» تولت شراء حصص الدولة في الشركات المنجمية الأربع. وتنوي طرح نسبة تراوح بين ٢٠ و٣٠ في المئة من الأسهم المتبقية في بورصة الدار البيضاء لتشجيع صغار المدخرين على الاستثمار في قطاع المعادن.

وتعود اونا الى نشاطها التقليدي الذي عاشت عليه منذ انشائها مطلع العشرينات بعدما تخلت عن نشاطها في قطاعات الاتصالات الذي تكبدت فيه خسائر زادت على ٥٠ مليون دولار اعلنت بعدها انسحابها من القناة التلفزيونية الثانية الخاصة في الدار البيضاء.

بيل غيتس وليس مردوك على رأس أباطرة الاعلام

■ نيويورك – رويتر – اظهرت القائمة السنوية لمجلة «فانيتي فير» التي تضم أهم ٥٠ شخصية اعلامية ان بيل غيتس رئيس شركة «مايكروسوفت» لبرامج الكومبيوتر ازاح روبرت مردوك من قمة اضواء «المؤسسة الجديدة» لعصر الاعلام.

وقالت المجلة الاثنين ان غيتس فاز لأنه قاد شركته لمواجهة التحدي الذي مثلته شركة «نيتسكيب»، ورفع قيمة اسهم «مايكروسوفت» الى ١٨ بليون دولار من ١٣ بليون دولار.

ودخل مجال التلفزيون بانشاء شبكة اخبارية للمشتركين هي شبكة «ام اس ان بي سي»، وأصدر مجلة «سليت» الالكترونية للمشتركين عبر خطوط الهاتف، ونشر كتابه «الطريق الى المستقبل» الذي حقق افضل مبيعات ولم يزل في الأربعين من عمره.

وذكرت «فانيتي فير» ان غيتس احتل المرتبة الثانية في قائمة العام الماضي بعد مردوك. لكنها اشارت الى ان مردوك لم يتعرض لعام سيئ. وقالت ان الامبراطورية الاعلامية لمردوك الاسترالي المولد الذي يبلغ حجمها ٢٠ بليون دولار نمت اكثر عندما اشترى محطات تلفزيون اميركية جديدة دفعته الى الوصول الى ٣٥ في المئة من المنازل الاميركية، فيما ابرم صفقات سمحت له بانشاء محطة اخبارية جديدة تقدم خدماتها عن طريق الاشتراك تنافس شبكة «سي. ان. ان» الاخبارية.

وجاء في المرتبة الثالثة مايكل ايزنر رئيس شركة «والت ديزني» مثل العام الماضي، وفي المرتبة الرابعة جيرالد ليفن رئيس مجلس ادارة شركة «تايم ورنر» الذي تقدم من المركز السادس على رغم ان سهم شركته انخفض الى مستوى متدن اخيراً.

«ميريل لينش»: سعر اونصة الذهب قد يصل الى ٤٠٠ دولار قبل نهاية ٩٦

لندن – رويتر – قال محلل في مؤسسة «ميريل لينش» للوساطة ان تجدد اهتمام صناديق الاستثمار قد يدفع سعر الذهب الى أعلى من مستوى ٤٠٠ دولار الاونصة في الأشهر القليلة المقبلة.

وذكر المحلل تيد ارنولد في احدث نشرات المؤسسة عن اتجاهات أسعار السلع في السوق ان عمليات الخيارات قد تكون هي السيناريو المرجح لدفع الأسعار نحو الارتفاع، غير ان ارتفاعها لن يكون طويل الأمد عندما يصل الذهب الى حده الأقصى بين ٤١٥ و٤٢٠ دولاراً للاونصة.

وسجل سعر الذهب في جلسة القطع الصباحية امس الثلاثاء ٣٨٢,٤٥ دولار وهو اقل سعر له منذ شهرين.

وقال ارنولد انه «بدأ يظهر اهتمام كاف من قبل صناديق الاستثمار الاميركية التي تشعر بدرجات متفاوتة من عدم الارتياح ازاء أسواق السندات والأسهم والانتخابات الرئاسية الاميركية المقبلة. لذلك نعتقد ان سوق الذهب ستشهد ارتفاعاً يعود في الأساس الى عوامل فنية اكثر منها عوامل موضوعية. اضافة الى ذلك ان التذبذبات في اسعار عقود الخيارات ليست كبيرة، مما قد يدفع صناديق الاستثمار الى استخدام هذه العقود في دفع اسعار الذهب الى الارتفاع».

الامير سلمان: الغرف التجارية تؤدي دوراً مهماً في دعم الاقتصاد

□ الرياض - «الحياة»

■ اعتبر الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض ان الغرف التجارية الصناعية في المملكة العربية السعودية اصبحت من الاجهزة المهمة التي تؤدي دوراً فاعلاً ليس في خدمة او رعاية منتسبيها من اصحاب الاعمال فحسب بل في تنمية المجتمعات المحلية في المناطق المقامة بها وفي دعم الاقتصاد الوطني.

وقال: «ان الغرفة التجارية الصناعية في الرياض تعتبر نموذجاً طيباً لهذه الغرف، اذ قدمت منذ تأسيسها عام ١٩٦١ دعماً للنهضة الحضارية على مستوى المملكة العربية السعودية عموماً وفي منطقة الرياض خصوصاً. وساهمت في تنشيط دور القطاع الاهلي لتنفيذ خطط التنمية باهدافها الرامية الى تحقيق التقدم والرقي للوطن والمواطنين». واشار الامير سلمان الى ان بين الجهود المتميزة التي تقدمها غرفة تجارة الرياض اصدارها الدوري لـ «اقتصاد الرياض» الذي يعتبر مرجعاً قيماً للباحثين والمتابعين لحركة النشاطات الاقتصادية والخدماتية والاجتماعية في منطقة الرياض لما يتضمنه من رصد وتوثيق للتطورات والانجازات المحققة في هذه النشاطات بصفة دورية مع المقارنة بالنشاطات المناظرة على مستوى المملكة العربية السعودية.

وافاد: «لا شك في ان المنجزات التي تحققت في منطقة الرياض في مختلف المجالات انما تمت بفضل الله اولاً ثم بالتعاون البناء بين الاجهزة القائمة في المنطقة حكومية واهلية».

وقال الامير سلمان في تقديمه كتاب «اقتصاد الرياض» الصادر عن غرفة تجارة وصناعة مدينة الرياض انه «لكي نحافظ على المستوى المحقق من الاعمال واضافة مزيد من المنجزات يتطلب الامر منا جميعاً الحفاظ على استمرار هذا التعاون وتوطيده لتظل الرياض نموذجاً متميزاً للنهضة التنموية والانطلاقة العلمية والثقافية والحضارية التي تعيشها مملكتنا الحبيبة ومثالاً يقتدى به في تعاون القطاعين الحكومي والاهلي وترابطهما نحو تحقيق الاهداف المأمولة».

السعودية: وزارة الصناعة والكهرباء ترخص لمشاريع صناعية في المدن

□ الرياض - «الحياة»

■ اصدرت وزارة الصناعة والكهرباء في السعودية تراخيص اقامة شركات صناعية في عدد من المدن السعودية منها الرياض والخبر وبريدة وجدة.

وفي الرياض اصدرت الوزارة ترخيصاً لشركة «بي بي العربية للطاقة الشمسية المحدودة» التي تنتج وحدة توليد طاقة تبلغ طاقتها الانتاجية ١٥,٥ الف وحدة كهروضوئية.

كما اصدرت الوزارة ترخيصاً لاقامة مصنع اللوحات الكهربائية ومحطات التحويل.

وينتج المصنع لوحات تحكم بطاقة انتاجية قدرها ١٠٠ وحدة ولوحات توزيع كهربائية طاقتها الانتاجية ٢٦٠ وحدة ومحطات تحويل فرعية بطاقة ٣٠٠ وحدة ولوحات تشغيل اوتوماتيكية بطاقة ٤٠٠ وحدة.

وفي الخبر (شرق السعودية) اصدرت الوزارة ترخيصاً لشركة «المطلق للخدمات والتصنيع المحدودة» لانتاج مضخات مياه سيارات بطاقة ١٥٠٠ مضخة مياه واقمشة فرامل السيارات بطاقة قدرها ٤٠٠ الف طقم فرامل و«ريديرات» كاملة بطاقة ١٦٠ الف «ريديتر».

وشهدت بريدة (وسط السعودية) صدور تراخيص باقامة مصنع «الشعيبي للشكمانات والتوانك» لانتاج شكمانات انابيب عادم بطاقة سبعين طناً من الشكمانات و١٢٠ طناً من التوانك مختلفة الاحجام.

وفي جدة (غرب السعودية) اصدرت الوزارة ترخيصاً لانشاء مصنع «الحرمين للصفيح» الذي يتولى انتاج علب مواد كيماوية بطاقة ٥٠٠ طن وعلب زيوت تشحيم بطاقة ١٢٥٠ طناً وعلب بسكويت وحلاوة بطاقة ٧٥٠ طناً وعلب دهان مقاسات مختلفة بطاقة ١٥٠٠ طن.

١٢١ مليون طن من الاسمنت الانتاج العربي المتوقع سنة ١٩٩٨

□ القاهرة - من غالي الشبكة ومحمد منصور:

■ قال رئيس «الاتحاد العربي لصانع الاسمنت» السيد احمد الدوسان إن الاتحاد بصدد ارسال شحنات من الاسمنت للمساهمة في تدشين البنية التحتية في غزة واريحا.

واوضح في حديث لـ «الحياة»، على هامش اجتماعات مؤتمر «الاتحاد العربي للاسمنت» في القاهرة ان اجمالي الطاقة الانتاجية المستغلة (الانتاج الفعلي) عام ١٩٩٥ ناهز ٨٣ مليون طن من اصل الطاقة التصميمية للمصانع العربية البالغة ١٠٥ ملايين طن. وزاد ان المصانع العربية للاسمنت لم تحقق الطاقة الانتاجية القصوى نتيجة عدم التنسيق بين العرض والطلب على المستوى العربي وعدم كفاية وسائل النقل البحري وخطوط الشحن بين تلك الدول وسيطرة التكتلات العمالية على السوق والاسعار الدولية.

وعزا الدوسان عدم قدرة مصانع الاسمنت العربية على بلوغ الطاقة الانتاجية التصميمية الى مشاكل فنية وإدارية تعوق الاستفادة من ٤٠ في المئة من تلك الطاقة، على رغم إمكان الوصول بتلك الطاقة الى ٩٥ مليون طن سنوياً دون اقامة مصانع جديدة.

واوضح انه تتم اضافة طاقات انتاجية جديدة في شكل مشاريع في كل الدول العربية. ويتوقع ان يصل الانتاج سنة ١٩٩٨ الى نحو ١٢١ مليون طن سنوياً، على ان يرتفع الى نحو ١٥٠ مليون طن السنة ٢٠٠٠، مما يعني ارتفاع الفائض المتاح للتصدير.

واشار الى تدني صادرات الاسمنت العربي إلى نحو خمسة ملايين طن عام ١٩٩٥، في حين بلغت الواردات في العام نفسه ١٢ مليون طن. وذكر انه على رغم ذلك ستلبي مصانع الاسمنت العربية حاجات دولها مع تحقيق فائض للتصدير مستقبلاً.

وافاد ان صناعة الاسمنت حققت قفزات في الانتاج بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، لكن معدل الانتاج تراجع بنسبة اربعة في المئة نتيجة انخفاض معدلات الطلب عموماً وثبات معدلات النمو الحالية في مجال العقارات.

اقتصادية

٧.٧ بليون دولار زيادة في القروض الاستهلاكية الأميركية في تموز ١٩٩٦

● واشنطن - رويتر - اعلن مجلس الاحتياط الفيديرالي (البنك المركزي الأميركي) اول من امس ان قروض التقسيط الاستهلاكية في الولايات المتحدة زادت ٧,٧ بليون دولار بنسبة زيادة ٨ في المئة في تموز (يوليو) الماضي. وتقارن هذه النسبة بزيادة معدلة بلغت ٦,٧ بليون دولار بنسبة زيادة معدلة ٧ في المئة في حزيران (يونيو).

وكان محللو وول ستريت يتوقعون ارتفاع القروض الاستهلاكية ٧,٢ بليون دولار.

مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية يعقد دورته الـ٢٠ في الرباط

● ابو ظبي - «الحياة» - يعقد مجلس محافظي المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية دورته الاعتيادية الـ ٢٠ في ١٢ ايلول (سبتمبر) الجاري في الرباط في المملكة المغربية.

وذكر صندوق النقد العربي ان المجلس سيبحث في عدد من المسائل المهمة في مقدمها تقرير الدكتور جاسم المناعي المدير العام رئيس مجلس ادارة صندوق النقد عن متابعة تنفيذ قرارات الدورة السابقة، ومسودة التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ١٩٩٦، وتوصيات الاجتماع الخامس للجنة الرقابة المصرفية، وتقرير امانة المجلس عن الاجتماعين الثالث والرابع للجنة بازل مع ممثلي المجاميع الاقليمية للرقابة المصرفية، وورقة يقدمها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن «التضخم، السياسة النقدية، واسعار الصرف - بعض الأضواء على التجربة اللبنانية»، والقضايا المقترح ادراجها ضمن الخطاب العربي الموحد للسنة الجارية.

ويشارك في هذه الاجتماعات محافظو المصارف المركزية ومؤسسات النقد العربية. ويشار الى ان صندوق النقد العربي يتولى مهام امانة هذا المجلس منذ عام ١٩٨٠.

٢٥ مليون دولار من البنك الاسلامي لتمويل توريد حديد الى تركيا

● جدة - «الحياة» - تم امس الثلثاء في مقر البنك الاسلامي للتنمية توقيع اتفاق يمول المصرف بموجبه استيراد كميات من حديد الخردة بمبلغ ٢٥ مليون دولار لحساب «الشركة الصناعية التركية للحديد والصلب» (ديمير سيليك صاناي). ووقع الاتفاق، في نطاق اهتمام المصرف بتعزيز الطاقات الانتاجية وتوسيع القدرات التصديرية لمؤسسات القطاع الخاص في الدول الاعضاء وتشجيع التجارة بينها، نائب رئيس البنك الاسلامي للتنمية عثمان سيك وعن الجانب التركي المنسق المالي للشركة التوك انشي والسيد ابراهيم بكتاش عضو مجلس ادارة الشركة.

أسعار الأسهم في الامارات تتحرك في نطاق ضيق

● دبي - رويتر - تحركت أسعار الأسهم في سوق الامارات العربية المتحدة في نطاق ضيق امس الثلثاء، فيما بدأت الفجوة بين اسعار العرض والطلب في الانحسار.

وأقفل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً عند ٢٣٢٨,٨٥ نقطة ارتفاعاً من ٢٣٢٥,٩ نقطة أول من أمس الاثنين.

واظهرت النشرة اليومية للبنك انخفاض سهم «شركة ابو ظبي الوطنية للتأمين» خمسة دراهم الى ٩٣٥ درهماً، فيما ارتفع سهم «شركة دبي للاستثمار» ٠,٥ درهم الى ١٤ درهماً وسهم «بنك الامارات الدولي» ٠,٢٥ درهم الى ١٧,٥ درهم.

معرض المنتجات المصرية في الامارات

● القاهرة - «الحياة» - توجه وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا الى ابو ظبي في زيارة الى الامارات العربية المتحدة تستغرق أياماً عدة.

ويفتتح رضا خلال الزيارة معرض المنتجات المصرية الذي يقام في الفترة بين ١١ و١٧ الشهر الجاري في مركز معارض ابو ظبي الدولية.

ويهدف المعرض الى تشجيع الاستثمارات المشتركة وزيادة التجارة بين البلدين. وتعقد على هامش المعرض ندوة يحضرها وزير الصناعة للبحث في التعاون المشترك في مجال المشاريع وفتح أسواق جديدة للمنتجات في مصر والامارات لزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين.

انشاء أنبوب أرضي لانتاج الطاقة الشمسية بين الاسكندرية والرباط

● القاهرة - «الحياة» - قال وزير الكهرباء المصري المهندس ماهر اباظة انه تجري حاليا دراسات لانشاء انبوب ارضي لانتاج الطاقة الشمسية بقوة ٢٠٠ الف ميغاواط يمتد من الاسكندرية الى العاصمة المغربية (الرباط) عبر ليبيا وتونس والجزائر ويتوقع الانتهاء منه سنة ٢٠١٠، مشيرا الى ان هذا المشروع سيغذي الساحل الشمالي والمناطق الصناعية في جنوب سيناء.

واضاف اباظة في تصريحات صحافية امس ان خطط انتاج الطاقة في مصر تتطور وتشمل التصدير الى اوروبا بعد ربط مصر بالشبكة الاوروبية عبر الاردن وسورية وتركيا وكذلك عبر ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ثم اسبانيا.

وذكر انه يتم تصنيع نسبة لا تقل عن ٣٠ في المئة من مستلزمات المحطات التوربينية في مصر وقطع الغيار اللازمة. وانه تم الاتفاق على اقامة ثلاث محطات تقوم بها شركات استثمارية من القطاع الخاص وهي محطة حرارية واخرى بالرياح والثالثة بالمياه.

٢٨ مليون طن انتاج مصر من الاسمنت سنة ٢٠٠٥

● القاهرة - «الحياة» - اعلن الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري العام والدولة للتنمية الادارية ان انتاج مصر من الاسمنت سنة ٢٠٠٥ سيصل الى ٢٨ مليون طن بزيادة عشرة ملايين طن على الانتاج الحالي.

وقال في كلمة في ندوة «اقتصادات تجارة الاسمنت» التي نظمها أخيراً «الاتحاد العربي للاسمنت ومواد البناء»، القاها نيابة عنه الكيميائي محمد سيد دسوقي رئيس «الشركة القابضة للتعدين والحراريات» ان الزيادة في الطاقات الانتاجية للاسمنت ستتحقق بسبب اقامة مصانع وأفران جديدة لانتاج الاسمنت منها ما ستنفذه شركات قطاع الأعمال العام والخاص، وزيادة طاقات للمصانع المقامة حالياً بعمليات التطوير والتحديث في الانتاج.

وأشار الى ان انتاج مصر من الاسمنت وصل السنة الجارية الى ١٨ مليون طن، وان الاستهلاك يصل الى ٢٠ مليون طن، وانه يتم تغطية الفرق عن طريق الاستيراد الذي يقوم به القطاع الخاص. وقال ان انتاج مصر عام ١٩٨٢ كان لا يتعدى ٣,٢ مليون طن.

أسعار الأسهم في طوكيو تسجل ارتفاعاً كبيراً لدى الاغلاق بمساعدة "وول ستريت"

● طوكيو - رويتر - قال وسطاء ان اسعار الاسهم في طوكيو حققت ارتفاعاً كبيراً لدى الاغلاق أمس الثلثاء بعدما شجع الارتفاع الاخير في بورصة وول ستريت المستثمرين على شراء الأسهم اليابانية.

لكن احتمالات تسجيل المزيد من الارتفاع قد تكون محدودة اذ ان المستثمرين سيلزمون الحذر قبل يوم الجمعة عندما ينتهي التعامل في عقود الخيارات والتعاقدات الآجلة لشهر ايلول (سبتمبر).

وقفز مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً ٣٥٧,٣٢ نقطة أي بنسبة ١,٧٧ في المئة ليبلغ لدى الاغلاق ٢٠٥٥٩,٥٩ نقطة. وزادت العقود الآجلة لمؤشر «نيكاي» لشهر كانون الاول (ديسمبر) ٣٤٠ نقطة الى ٢٠٥٧٠ نقطة.

وقال ماساكي هيجاشيدا نائب المدير العام لشركة «نومورا» للاوراق المالية «ان استمرار المكاسب ليوم ثان في سوق نيويورك شجع المستثمرين على الاقبال على شراء الاسهم الممتازة».

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٦	,٤٦٦١	٥,٠١٥	٣٦٤,٩	١٧,١٢	٤,٠٩٨
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٨٣٣	,٤٠٠٨	٢٩,١٦	١,٣٦٨٨	,٣٣٧٥
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧١٣	,٤٠٩٢	٢٩,٧٧	١,٣٩٧	,٣٣٤٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٨٦١	٣,٩٨٨	٢٩٠,٢	١٣,٦٢	٣,٢٥٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٩٨٩	٣,٩٠٣	٢٨٤,٠	١٣,٣٣	٣,١٩٠
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٦٦١	,٤١٢٩	٣٠,٠٥	١,٤١٠	,٣٣٧٤
الليرة اللبنانية	١٥٥٩,٥	٢٤٢٦,١	١٠٣٧,٥	١٤,٢٥	٣٠٣,٨	١٢٦٩,٧
الجنيه المصري	٣,٣٨٥	٥,٢٦٦	,٤٤٣٩	٣٢,٣٠	١,٥١٦	,٣٦٢٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٠١	٢,١٢٢	١٥٤,٤	٧,٢٥	١,٧٣٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٨٤٦	٤,٨٢٥	٣٥١,١	١٦,٤٧	٣,٩٤٢

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٢٧٦	,٠٠٥٨	,١٢٥٢	,٥٢٣٣
الدولار الاميركي	-	١,٥٥٥٧	,٦٦٥٣	,٠٠٩١	,١٩٤٨	,٨١٤٢
الين الياباني	١٠٩,٣٧	١٧٠,١٤	٧٢,٧٦	-	٢١,٣٠	٨٩,٠٤
المارك الالماني	١,٥٠٣	٢,٣٣٨	-	,٠١٣٧	,٢٩٢٨	١,٢٢٣
الفرنك الفرنسي	٥,١٣٣	٧,٩٨٥	٣,٤١٥	,٠٤٦٩	-	٤,١٧٩
الفرنك السويسري	١,٢٢٨	١,٩١٠	,٨١٧١	,٠١١٢	,٢٣٩٢	-
الليرة الايطالية	١٥١٧,١	٢٣٦٠,١	١٠٠٩,٣	١٣,٨٧	٢٩٥,٥	١٢٣٥,٢

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٤٣	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٥٠	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ٣ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٦٢	-	-	٥,١٢	٥,٥٠
لـ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٨٧	٦	٥,٦٢	٥,٨٧	-	-	٥,٣٧	٥,٧٥
لـ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦	٦,٢٥	-	-	٥,٦٨	٦,٠٦

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٨٧	٥,٩٣	٦,١٨
الجنيه الاسترليني	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٦٨	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٩٣	٦,٠٦
الين الياباني	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,٢٥	٣,٧٥
الفرنك الفرنسي	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٦	٣,٦٨	٣,٦٨	٣,٨١	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٩٣	٤,٠٦
الفرنك السويسري	١,٦٢	١,٨٧	١,٨٧	٢	٢	٢,١٢	١,٩٣	٢,١٨	٢,٠٦	٢,٣١
الليرة الايطالية	٨,٢٥	٨,٥٠	٨,٣١	٨,٤٣	٨.٢٥	٨,٣٧	٨,٢٥	٨,٣٧	٨,١٢	٨,٢٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	٩/٤	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,١٠	٣٨٤,٦٠	٣٨٥,٤٠	٣٨٦	٣٨٥,٦٠	٤١٤,٨٠	٣٦٦,١٠
فضة	٥,٠٨	٥,١٢	٥,١٤	٥,١٨	٥,١٥	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٩٣	٣٩٣.٧٥	٣٩٢,٧٥	٣٩٤,٠٥	٣٩٤,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	٩/٤	تسليم ٣ اشهر ٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	٩/٤
نحاس (دولار)	١٩٣٧	١٩٤٦	١٩٣٩	٢٠١٣	٢٠١٥	١٩٢١	١٩٣٥	١٩٣٠	١٩٨٠	٢٠١٠
الومنيوم (دولار)	١٤٢٧	١٤٤٩,٣	١٤٥٢,٥	١٤٧٤	١٤٧١	١٤٦٣	١٤٨٦	١٤٨٦	١٤٩٠	١٥٠٦
زنك (دولار)	٩٩٧	١٠٠٧,٣	١٠١٤	١٠١٦	١٠٠٩	١٠٣٣	١٠٣٥	١٠٤٠	١٠٤٢	١٠٣٩
نيكل (دولار)	٧٤٨٥	٧٤٨٢,٥	٧٣٤٥	٧٤٣٣	٧٤٢٥	٧٧٠٠	٧٦١٥	٧٤٢٧,٥	٧٥٠٠	٧٥٣٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	٩/٤	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	٢٠,٦٠	٢٠,٣٠	٢٠,٣٥	١٩,٨٠	١٩,٧٥	٢٠,٣٥	٩٦/٩/٣	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٢,٧٥	٢٢,٣٥	٢٢,٣٥	٢١,٩٥	٢٢,١٠	٢٢,٥٥	٩٦/٤/١١	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٣,٩٥	٢٣,٥٥	٢٣,٥٥	٢٣,٢٠	٢٣,٤٠	٢٤,٧٠	٩٦/٤/١١	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٦٢	٥,٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٧٨	٩٩,٣٧	١٠٠,٨١	٩٦,٠٩
العائد	٦,٤٦	٦,٦٥	٦,٨٨	٧,٠٧

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٩/١٠	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٩,٥	٣٤٩	تشرين-١
بن (دولار)	١٥٦٠	١٥٤٨	تشرين-٢
كاكاو (جنيه)	٩٧٦	٩٨٠	كانون-١
قمح (جنيه)	١٠٦,١	١٠٥,٩	تشرين-٢
شعير (جنيه)	١٠٠,٤٥	١٠٠,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٥٨,٨	٢٥٥	تشرين-١
بطاطا (جنيه)	-	-	-

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٩/١٠	٩/٩
سورية	ليرة	٤١,٩٥	٤١,٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٦٣٢	٠,٩٦٣٢
الجزائر	دينار	٥٤,٢٥	٥٤,٢٥
المغرب	درهم	٨,٦٥٦	٨,٦٥٦
موريتانيا	اوقية	١٣٧,١٣	١٣٧,١٣
السودان	دينار	١٤٤	١٤٤
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٢	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٥,٥٤	٣٥,٥٤
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٢	٢٦,٢٢
سنغافورة	دولار	١,٤٠٧٠	١,٤٠٧٠
تايوان	دولار	٢٧,٤٩	٢٧,٤٩
تايلاند	بات	٢٥,٣٤	٢٥,٣٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٧٩٠٠	٠,٧٩٠٠
اليونان	دراخما	٢٣٧,٨٧	٢٣٧,٨٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٨٣	١٢٥,٨٣
الفرنك الافريقي	-	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٧٠	٨٧٠
غابون	فرنك	٥٠٨,٥٣	٥٠٨,٥٣
استراليا	دولار	١,٢٥٠٨	١,٢٥٠٨
كندا	دولار	١,٣٧٣١	١,٣٧٣١
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٨٦٧	٠,٦٨٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٩٠	٠,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	١,٢٥	١٩٥١	٢٠٠	١,٩٣	-	-	-
شركة الاسمنت الابيض (الحامله)	٦,١٨	٩٦٥٩	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	١,٩٣	٣٠٢٤	-	-	-	-	-
يونيسيرلميك (الحامله)	-	-	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٩/١٠ (النشرة الثانية للسوق)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٨١٧٩	١١٦٣٧	٤٠٥٠	١٠٥
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٨١٧٩	١١٦٣٧	٤٠٥٠	١٠٥
التداول العادي	١٦٤٩٧	٤٢١٤	٢٠٧٠	١٠٧,٥٠
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٦٤٩٧	٤٢١٤	٢٠٧٠	١٠٧,٥٠
المجموع العام	٢٤٦٧٦	١٥٨٥١	٦١٢٠	-

مفاعلات نووية جديدة توفر مياه تحلية تعادل انتاج نهري دجلة والنيل مجتمعين

طريق الحرير يقيم أكبر كتلة اقتصادية عالمية تربط المنطقة العربية وآسيا وأوروبا

□ ميونيخ - من محمد عارف:

■ التعرف على نشاطات «معهد شيلر» الألماني مثل الهبوط على سطح كوكب آخر. المفاهيم والحقائق المتفق عليها عالمياً تصبح بالمقلوب وتحل محل التوقعات «العلمية» المتشائمة حول مستقبل الكرة الأرضية. مشاريع تكنولوجية متفائلة تحيل العالم الى فردوس لجميع الشعوب والأمم دون استثناء. مخاطر الاحترار العالمي واضمحلال غلاف الاوزون الجوي يعتبرها المعهد الذي يملك فروعاً في واشنطن وموسكو اساطير كاذبة هدفها التحكم بالنفط ووقف التطور الصناعي للبلدان النامية.

المنطقة العربية هدف اكبر المشاريع التي يتبناها المعهد ويروج لها منذ تأسيسه عام ١٩٨٤ لاحياء طريق الحرير الذي يربط اسيا وأوروبا والعالم العربي ويقيم اكبر كتلة اقتصادية صناعية عرفها التاريخ. وتسخر دراسات المعهد الذي يساهم فيه باحثون المان واميركيون وعرب من تحذيرات الحكومات الغربية من مخاطر تطوير الدول العربية الطاقة النووية، وتكشف أن بناء ١٠ مراكز نووية تستخدم مفاعلات جديدة امينة يوفر كميات من مياه التحلية تعادل انتاج نهري دجلة والنيل مجتمعين.

عصر النهضة العالمية

«الآلهة نفسها لا تستطيع ان تفعل شيئاً في مواجهة الغباء». هذه الحكمة المجنحة للشاعر الألماني شيلر الذي يحمل المعهد اسمه تصلح لتصوير نزعة رفض باحثي المعهد لمعظم الافكار السائدة في الغرب. كل واحد تقريباً من الكتب صادرة عنهم يحدث صدمة ثقافية حقيقية. كتاب «ثقب الاوزون» وكتاب «الاحترار العالمي» الصادران بلغات عدة يؤكدان أن هاتين المشكلتين اللتين صادقت معظم الدول على اتفاقات خاصة بهما ليستا سوى اكاذيب تروج لها اسر المصالح النفطية والصناعية الغربية والمصارف الدولية. ويبدو كتاب «قرن من الحرب» للباحث الأميركي ويليام إينغدال تجسيداً للحكمة العربية الشعبية «فتش عن النفط». فهو يعتبر النفط سبب كل الصراعات التي جرت وتجري على المنطقة من القرن التاسع عشر حتى القرن ٢١. والنفط «محرك» معظم الصراعات الدولية منذ مشروع إنشاء خط حديد برلين-بغداد في بداية القرن وحتى الحرب الاقتصادية الحالية بين أوروبا والولايات المتحدة واليابان، انه سر اللعب الدولية الكبرى منذ «اتفاقية سايكس بيكو» في العشرينات التي اقتسمت بلدان المشرق العربي، وهو لغز الوعد البريطاني العجيب لليهود بإقامة دولة لهم في فلسطين (واليهود آنذاك أقل من واحد في المئة من سكان فلسطين)، وهو حتى سبب «ازمة الديون العالمية»، وإفلاس العالم الثالث في الثمانينات وحروب البلقان الحالية.

ويؤكد الأب الروحي لـ«معهد شيلر» السياسي وعالم الاقتصاد الأميركي ليندون لاروش ان البشرية تقف اليوم أمام الخيار بين اعادة تعمير العالم عن طريق مشاريع عظمى تربط قارات آسيا واوروبا وافريقيا او دكتاتورية دولية فاشية تتحكم بها مجموعة «دول السبع» الغنية. اعادة تعمير العالم تنقل البشرية الى عصر نهضة جديدة اقتصادية وثقافية لجميع الشعوب والامم وتفتح الطريق الى استيطان كوكبي المريخ والقمر عام ٢٠٢٥. تفاصيل النهضة المقبلة تعرضها مشاريع اقتصادية وتكنولوجية وتعرضها ابحاث ودراسات ومؤتمرات وحفلات موسيقية وادبية ينظمها او يساهم فيها معهد شيلر في عشرات المدن من كوستاريكا في اميركا الجنوبية الى واشنطن في اميركا الشمالية والخرطوم في افريقيا وميونيخ في اوروبا وبكين في آسيا.

من الهادي الى الأطلسي

اكثر المشاريع اثارة للخيال عرضتها في العاصمة الصينية مديرة معهد شيلر الباحثة الألمانية هيلغا لاروش وتهدف الى بناء شبكات سكك حديد ومنظومات انهار وبحيرات اصطناعية وقنوات تربط المنطقة العربية بمثلثات انتاجية تمتد من المحيط الهادي في الصين الى المحيط الأطلسي في شمال افريقيا. شبكات سكك حديد فائقة السرعة تعوم على مخدات «مغناطيسية» وانفاق بحرية وجبلية تصل آسيا وأوروبا والمنطقة العربية. خطوط سكك حديد رئيسية بين طهران وبغداد، وبين اسطنبول والموصل وبغداد والبصرة والكويت، وبين حلب ودمشق وعمان وجدة ومكة المكرمة، وبين بغداد وعمان والاسكندرية والمغرب العربي ومضيق جبل طارق.

بعض هذه الخطوط تطوير لمشاريع عربية قائمة او احياء مشاريع مندثرة لكنها مرتبطة جميعاً بمشاريع تنموية كبرى لتطوير احزمة وموانيء اقتصادية في المنطقة العربية والشرق الأوسط. ربط قناة السويس وميناء العقبة يقيم منطقة تنمية ساحلية على الطرف الغربي لشبه الجزيرة العربية من العقبة الى جدة وعدن، يقابلها على الساحل الافريقي للبحر الأحمر حزام تنمية من السويس الى جيبوتي. وينطلق الامتداد الطبيعي غرباً من مشروع تنمية القطارة المصري عن طريق بناء خط سكك حديد عبر المغرب العربي من الاسكندرية الى وهران وطنجة بموازاة ساحل البحر المتوسط وعلى غرار نفق بحر المانش بين فرنسا وبريطانيا يؤدي حفر نفقين عند جبل طارق ومضيق الدردنيل شرق المتوسط الى تأسيس ٣ هياكل نقل ارتكازية بين الشرق الأوسط وأفريقيا والمثلث الانتاجي الأوروبي باريس برلين فينا.

طريق الحرير

وتتوقع مديرة معهد شيلر أن تصبح المنطقة العربية جزءاً أساسياً من طريق الحرير الجديد الذي يخطط له الصينيون. أطلق الصينيون على المشروع الذي عرضوه في مؤتمر دولي اقيم الربيع الماضي في بكين اسم «الجسر القاري الاوروآسيوي الجديد»، وهو يمتد من المحيط الهادي في الصين الى الأطلسي في شمال افريقيا. وعرضت في المؤتمر الذي ساهم فيه نحو ٥٠٠ خبير من ٣٤ بلداً خريطة صينية تحدد ٣ خطوط رئيسية تشكل الجسر القاري الاوروآسيوي المقترح. وتسخر هيلغا لاروش من التعمية الاعلامية الغربية على المشروع الصيني الذي يمثل في رأيها استراتيجية دولية عظمى تربط كتلة القارتين الأوروبية والآسيوية عبر شبكة نقل حديثة من قطارات «مغناطيسية»، وسكك حديد فائقة السرعة وطرق مائية ومراكز لانتاج الطاقة وتوزيعها وهياكل ارتكازية للاتصالات. وعرض خبراء صينيون نحو ٥٠ بحثاً في المؤتمر كشفوا فيها أن كثيرا من هذه المشاريع اكمل او في طريقه الى التنفيذ وهي مشاريع تغير التاريخ الآن وفق اعتقاد الباحثة الألمانية.

وذكر السيد جسين النعيم الباحث العراقي في معهد شيلر لـ«الحياة» ان شبكة سكك الحديد التي تقيمها إيران الآن تشكل جزءاً أساسياً من الجسر الذي يربط منطقة الخليج بالصين على المحيط الهادي عبر جمهوريات آسيا الوسطى والباكستان والهند. هذا هو سر مشاركة رؤساء دول ومسؤولين من ٥٠ بلداً في الاحتفال باكمال المرحلة الاولى من المشروع والتي اقامت خطا طوله ١٦٥ كلم يمتد من مشهد في ايران الى تاجان في تركمانستان. يربط هذا الخط ايران بشبكة آسيا الوسطى التي تمتد الى بكين وموسكو واسطنبول وحتى ضفاف الأطلسي الأوروبية. وقال الرئيس الايراني رفسنجاني في كلمته في الاحتفال ان خط ايران تركمانستان يمثل «احياء طريق الحرير التاريخي المشهور كرمز للعلاقات بين الشرق والغرب ... والذي يختصر المسافة بين الموانيء الصينية والخليج الفارسي ويمد جسراً بين المنطقة والعالم». أكد المعنى نفسه الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي قال «ان طريق الحرير لا يعني مجرد طريق بل يعني جمع شمل امما عدة».

مفاعلات نووية للمياه العربية

ويعتبر معهد شيلر من اكثر معاهد الأبحاث الدولية ايماناً بالطاقة النووية ومثابرة في الدفاع عنها. و يتابع المعهد في مجلته الفصلية «علوم وتكنولوجيا القرن ٢١» التي تصدر بالانكليزية والألمانية التطورات الجديدة في بناء مفاعلات نووية عالية الحرارة high-temperature nuclear reactor امينة ومناسبة الأسعار. يمكن انتاج هذه المفاعلات حالياً على احزمة التجميع وهي تحتل موقعاً أساسياً في «خطة الواحة» Oasis Plan الخاصة بالمنطقة العربية التي صاغها ليندون لاروش. ويكفي عدد قليل من هذه المفاعلات لانتاج طاقة كهربائية وحرارية لتحلية كميات كافية من المياه المالحة لسد حاجات مليون شخص من سكان واحات سكنية زراعية صناعية وسط الصحارى العربية. ويذكر تقرير صادر بالعربية عن «معهد شيلر» ان شركات «سيمينز» الألمانية و«آسيا براون بوفيري» السويدية السويسرية و«جنرال اتوميك» في كاليفورنيا في الولايات المتحدة انتهت من تطوير مفاعلات نووية عالية الحرارة تمتاز بخصائص وشروط سلامة قصوى مناسبة للمنطقة العربية. ويكفي وفق تقديرات المعهد ٢٢ مفاعلا من هذا النوع لتحلية كميات من مياه البحر تساوي المياه في حوض نهر الأردن المقدرة بنحو ٣٥٠٠ مليون متر مكعب. وتكفي عشرة مراكز كبرى مجهزة بهذه المفاعلات لانتاج كميات من المياه العذبة تعادل انتاج نهري دجلة والنيل مجتمعين.

خط رئيسي
خط ثانوي

الجسر القاري الأورو-آسيوي الجديد

■ مشروع «الجسر القاري الأوروآسيوي الجديد» الذي تساهم في تطويره حالياً الصين وايران وجمهوريات آسيا الوسطى يعيد احياء طريق الحرير، ويقيم شبكة سكك حديد وممرات مائية وأنفاقاً تحت البحار وعبر الجبال ومناطق انتاجية تربط أقاليم من المحيط الهادي الى المحيط الأطلسي عبر اوروبا والمنطقة العربية ومن المحيط الهندي والخليج العربي الى بحر الشمال وبلدان اسكندنافيا.

يربط المشروع المدن العربية بطوكيو وبكين وموسكو وباريس وبرلين وفينا والعواصم الاسكندنافية عبر خطوط سكك حديد رئيسية. بعض الخطوط الخاصة بالمنطقة العربية موجود حالياً واخرى قيد الانشاء والتطوير وهي تربط بين طهران وبغداد، وبين اسطنبول والموصل وبغداد والبصرة والكويت، وبين حلب ودمشق وعمان وجدة ومكة المكرمة، وبين بغداد وعمان والاسكندرية والمغرب العربي ومضيق جبل طارق عبر نفق بحري مماثل لنفق بحر المانش الذي يمتد بين باريس ولندن.

□ ميونيخ - «الحياة»:

■ «ليس على المرء ان يعتذر أبداً حتى عن قول أشياء غير لطيفة تقتضي الضرورة قولها بسرعة. وليس على المرء أن يعتذر عما يقول بلحسن ما يمكن طالما ان أحداً آخر لا يقول ذلك بشكل افضل». هذه العبارة التي يوردها ليندون لاروش في مقدمة كتابه عن الاقتصاد تصور أفضل من أي شيء آخر محتوى وأسلوب كتاباته المختلفة في العلوم والسياسة والاقتصاد. ورغم تجاوز لاروش ٧٠ سنة فإنه يواصل الدعوة الى مشاريع عظمى لإعادة بناء العالم مثل مشروع إحياء طريق الحرير الذي يدعو له منذ السبعينات. وتشكل هذه المشاريع الجزء الرئيسي من برنامجه الانتخابي لرئاسة الولايات المتحدة.

في ١٥ آذار «مارس» ١٩٩٥ نشرت صحيفة «واشنطن بوست» رسالة مفتوحة الى رئيس جمهورية الولايات المتحدة تطالب باعادة الاعتبار الى عالم الاقتصاد الأميركي ليندون لاروش. حملت الرسالة التي امتلأت صفحة كاملة تواقيع نحو ١٠٠٠ عضو في الكونغرس والمجالس الفيديرالية إضافة الى اعضاء برلمانات في معظم البلدان الاوروبية الغربية والشرقية وبلدان أميركا الجنوبية وبرلمانيين من مصر والجزائر والاردن والعراق. أوضحت الرسالة أن ليندون لاروش سجين سياسي وان ملاحقته القضائية جرت على اساس تهم كاذبة لفقتها أجهزة حكومية في الولايات المتحدة وصدر الحكم عليه بالسجن ٢٠ سنة خلال حملة ترشيحه لرئاسة الولايات المتحدة عام ١٩٨٨. بعد خمس سنوات قضاها في السجن قررت الادارة الأميركية اطلاق سراحه عام ١٩٩٤ إلا أن الاعتبار لم يرد له لحد الآن ولا يزال من حقه ترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة. وطالب الموقعون على الرسالة بالنظر في ملفات تحقيق أعدتها لجنة قضائية مستقلة تثبت براءة لاروش وزملائه الخمسة من التهم التي ادينوا بها، وقالوا إن اخفاق الرئيس كلينتون في اعادة الاعتبار الفوري له وزملاءه يشكل لطخة عار للنظام القضائي للبلاد ودستورها.

لكن من هو ليندون لاروش؟ ولماذا حكم عليه في السجن؟

الاجابة عن الشطر الثاني من السؤال سهلة بالرجوع الى الحكم القضائي الذي ادانه وزملائه المسؤولين في دار النشر التي يرأسها بتهم سوء التصرف المالي وعدم تسديد القروض وعرقلة عمل دائرة الضرائب. لكن الاجابة عن السؤال عمن هو لاروش صعبة تماماً لأنها تقتضي مراجعة عشرات الكتب والابحاث التي الفها وزملاؤه ومئات المقابلات الصحافية والتلفزيونية التي اجريت معه ونشاطاته السياسية والفكرية طيلة نحو ٣٠ عاماً. الاطلاع على الخطوط الرئيسية لأفكار لاروش كاف للاقتناع بأنه أكثر شخصية مفارقة حتى في الولايات المتحدة التي لا تفتقر الى المفارقات. تمتد نشاطات لاروش الذي يعتبر نفسه «ديموقراطياً


هيلغا وليندون لاروش

جمهورياً» من المشاركة في وضع خطة رونالد ريغان «المبادرة الاستراتيجية» التي اشتهرت باسم «حرب النجوم» الى إنشاء معاهد وصحف ومجلات وتنظيم ندوات ومؤتمرات متطرفة في عدائها لما يسميه «السياسات الأنغلوأميركية». هذه المفارقات تثير اتهامات متطرفة ضده تمتد من اتهامه بالعمل لحساب المخابرات المركزية الأميركية «سي آي أي» الى العمل لحساب مخابرات «كي جي بي» السوفياتية وحتى «للمخابرات الألمانية الشرقية»، أو اعتباره في أحسن الأحوال كما يقر هو شخصياً «شخصية غامضة خارجة على النظام».

ويعتبر لاروش نفسه عالم اقتصاد من طراز الألماني غوتفريد ليبينتز (القرن ١٧) الذي لم يكن يرى وجود تعارض بين الايمان والعقل. التوقعات الاقتصادية التي قدمها لاروش مدهشة تماماً. فقبل ٣ سنوات من الأزمة المصرفية الأميركية عام ١٩٧٧ أصدر كتاباً توقع فيه انهيار النظام المصرفي. وشرع منذ عام ١٩٨٣ بتحذير المسؤولين السوفيات بأن مشروع «حرب النجوم» سيؤدي الى انهيار النظام الاقتصادي الشيوعي. وفي أيار (مايو) ١٩٨٧ توقع انهيار أسواق البورصة في الولايات المتحدة الذي حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه. ويعتبر لاروش أزمة الاقتصاد المكسيكي وانهيار بنوك بريطانية ويابانية العام الماضي اعراض انهيار حتمي المقبل في اسواق الاقتصاد والمال العالمية.

وتحفل كتابات لاروش الذي يدّعي أنه ألف كتباً اكثر من جميع مرشحي الرئاسة الأميركية في القرن العشرين بانتقالات مفاجئة عبر العصور والأشخاص من النبي موسى وعصره الى الرئيس جورج بوش الذي يولع بالتنكيت عليه بمناسبة وبدون مناسبة. ويقوم لاروش في كتابيه «قوة العقل» الذي كتبه خلال حملة الرأسة عام ١٩٨٨ و«علم الاقتصاد المسيحي» الذي كتبه وهو في السجن بسياحات عبر التاريخ السياسي والحضاري للعالم ويربط أوضاعاً وخلافات حالية بأصول تعود الى العصر الأغريقي وتدوين التوراة وعصر النهضة الأوروبي. وتناهض افكاره كلية جميع الاتجاهات الفكرية والسياسية الغربية السائدة بصدد كل شيء تقريباً من الفيلسوف الأغريقي ارسطو الذي يعتبره معادياً للانسانية الى المفكر الاستراتيجي الأميركي هنري كيسنغر الذي يحتقره أكثر من أي شيء في العالم. ويصعب ايجاد رواية للتاريخ مليئة بالقيل والقال مماثلة لروايات لاروش المثيرة التي تحتوي تفاصيل شخصية «استخبارية» تكشف عن علاقات وقرابات وانساب تربط فلاسفة وعلماء وسياسيين ورجال مال واقتصاد وكتّاب وصحافيين. وتزخر بهذه المعلومات الصحف والمجلات التي اسسها وخاصة المجلة السياسية الاسبوعية الصادرة بالانكليزية EIR وتمثل الحروف الاولى من عبارة «مجلة الاستخبارات التنفيذية» بالانكليزية.

ويكن لاروش مشاعر عدائية خاصة لمنظمات وشخصيات البيئة الدولية وبالأخص لرئيس «الصندوق العالمي للحياة الفطرية» زوج الملكة البريطانية الحالية اليزابيث الأمير فيليب الذي يسأله في خطاب له في واشنطن: «كم عدد الأشخاص ينبغي ان تقتل من أجل البيئة؟» ولا يستثني لاروش من هجماته اللاذعة شخصيات تاريخية معترف بها عالمياً مثل عالم الفيزياء اسحاق نيوتن الذي يتهمه بانتحال افكار الآخرين وعالم الاقتصاد آدم سميث الذي يقول عن انه أسوأ من حيوان والفيلسوف وعالم الرياضيات البريطاني برتراند راسل الذي يقول عنه أنه خفاش ظلامي وحتى كمال اتاتورك الذي يؤكد انه ماسوني وعميل للصهيونية ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر التي يقول عنها أنها «حمقاء غبية فاشية». لكن أعدى أعداء لاروش والانسانية برأيه هو مستشار الأمن القومي الأميركي السابق هنري كيسنجر الذي يقول عنه في مقدمة كتابه «علم الاقتصاد المسيحي» أنه قتل لبنان. ويورد لاروش وثائق تثبت ان كيسنجر و«رابطة مناهضة التشهير» الصهيونية هما المسؤولان عن ملاحقته والقائه في السجن. تفاصيل «مخيفة» يقدمها عن هذه المنظمة التي تعتبر من اقوى جماعات الضغط اليهودي تربطها بمنظمات مختلفة اختلاف المخابرات السوفياتية ووزارة الخارجية البريطانية. ترد هذه المعلومات التي تفوق الخيال في كتاب The Ugly About The ADL الذي صدر بالانكليزية عن دار نشر EIR التي يرأسها لاروش في واشنطن.

نجحت تجارب العلاج الجيني لأمراض القلب

□ نيويورك - «الحياة»:

■ لم يقدم العلاج الجيني لحد الآن براهين عملية على النجاح على رغم وعوده العظيمة. وشرع الباحثون في العام الماضي في اول دراسة لعلاج جيني لامراض القلب والشرايين، وذلك باضافة جينات للشرايين المسدودة لمساعدة جسم المريض على انماء مجازات لتدفق الدم. في حال نجاح الطريقة فإنها قد تحدث ثورة في علاج امراض الجهاز الدموي. النتائج الأولية التي اعلنها الباحثون تقدم ادلة على ان العلاج الجيني يمكن ان ينجح. إلاّ ان تجربة على مريض واحد ليست كافية في نظر الأطباء للبرهنة على قدرات العلاج الجيني في علاج امراض القلب والشرايين.

نجاح التجربة

اجريت التجربة على امرأة متقدمة في السن تعاني من انسداد مزمن في شرايين الدم في ساقها الى حد اصابتها بالغنغرينا. واستطاع العلاج الجيني ان يحفز نمو شرايين جديدة زادت تدفق الدم بنسبة ٨٢ في المئة. إلاّ ان نمو الشرايين الدموية لم يقدم العلاج الكافي لوقف الغنغرينا التي كانت قد استفحلت واضطرت الى اجراء عملية بتر للساق. مع ذلك فإن التجربة برهنت على ان العلاج الجيني يعمل.

اشرف على التجربة الدكتور جيفري ايسنر من كلية الطب في جامعة «تافتس» في الولايات المتحدة ونشرت نتائجها في العاشر من الشهر الماضي في المجلة الطبية البريطانية «لانسيت» Lancet. واثارت النتائج حماساً كبيرا في الأوساط الطبية واعتبرت «ذات اهمية تاريخية»، وفق تقدير الدكتور ستيفن نيسن نائب رئيس قسم امراض الجهاز الدموي في «صندوق كليفلاند السريري». واعتبرتها الدكتوره جوديث سواين استاذة طب الجهاز الدموي في جامعة بنسلفانيا «تجربة نادرة»، واضافت انها تعني ان هذه التكنولوجيا قد تعمل حقاً، لكنها نبهت الى ان تجربة واحدة لا تكفي. وقال اطباء آخرون ان عدم انقاذ المريضة لا يعني فشل التجربة لأن المرض كان في درجة متقدمة واقروا بان النتائج تبعث على التفاؤل.

جين النمو

وكانت الدراسات التي سبقت التجارب السريرية بدات قبل اعوام عدة عند اكتشاف مادة اطلق عليها اسم «عامل نمو البطانة الوعائية»، واختصاراً vegF. وظهر ان هذه المادة تقدم الاشارة للجسم لانماء شريان دموي جديد. وفكر الدكتور ايسنر ان هذا الجين يمكن ان يساعد اجسام المرضى على انماء شرايين لاجتياز انسداد الشرايين المعطوبة. وصارع الباحثون فترة طويلة المشكلة المعقدة الخاصة باضافة جينات الى الخلايا المستهدفة وليس غيرها. ولا تتقبل معظم الخلايا الجينات ما لم تكون مرزومة بفيروس في الغشاء. إلاّ ان خلايا العضلات الناعمة مثل تلك الموجودة في جدار الشرايين يمكنها ان تتقبل وتستخدم ما يسمى بالحمض النووي العاري naked DNA وهي الجينات الخام نفسها. وأي مادة حمضية نووية لا تدخل خلايا العضلة تتفسخ في مجرى الدم وبذلك لا تتسرب الى اماكن لا تحتاجها.

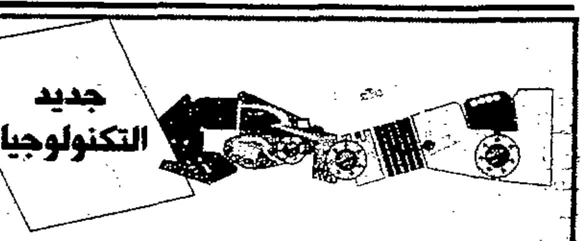
ولا تبقى الجينات المضافة فاعلة في خلايا العضلات اكثر من بضعة اسابيع ما يكفي تماماً لحصول «عامل نمو البطانة الوعائية» vegF على شرايين جديدة. وبرهنت تجارب على الأرانب نجاح عامل النمو الجيني في انماء شرايين دموية حول الشرايين المسدودة خلال ٣ أسابيع.

الطب الجيني يساعد الجسم على علاج انسداد الشرايين دون جراحة

نجحت تجارب الطب الجيني في مساعدة الجسم على القيام ذاتياً بعلاج انسداد الشريان الرئيسي في الساق. ادخل خلال التجربة الجين الخاص بانتاج البروتين الذي يحفز على نمو شريان جديد لمرور الدم. وساعد الشريان النامي الدم على تجاوز الانسداد دون عملية جراحية.

ادخال جين جديد
انبوب القسطره
البالون الحامل للجين
الشريان المسدود
الانتفاخ البالوني لادخال الجين
الشرايين الثانوية
حفز النمو الجديد
٣ شرايين مسدودة

(حقوق النشر محفوظة لـ نيويورك تايمز /)



ستارة للنوافذ واقية من الحرارة

● ستارة النوافذ واقية من الضوء والحرارة ومضادة للاشتعال مصنوعة من مادة «بي في سي» PVC مرنة وقابلة للغسيل. وتوجد تشكيلة متنوعة من ستارة Trigals مزدوجة او فردية وافقية او راسية الخطوط تدعي الشركة المنتجة انها تقاوم ٥٠٠ ساعة من التعرض لحرارة تبلغ ٤١ مئوية دون ان يظهر على الوانها أي تغير.

تبحث الشركة الأميركية المنتجة VyTech Industries, Inc. عن موزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في الشركة ٨٤١٠ ٢٢٤ (٨٠٣)

جهاز رقابة على تشغيل السيارة

● جهاز يسجل كل مؤشرات عمل السيارة مثل السرعة والمسافة ووقت السياقة والتوقفات وفترات وقف المحرك. يسجل جهاز Tachograph المعلومات على اسطوانات ورقية وهو سهل الاستعمال والتشغيل وفق ادعاء الشركة المنتجة. ويساعد الجهاز في الاقتصاد بالنفقات وتجنب التأخير والسياقة السريعة التي قد تسبب الحوادث.

تبحث الشركة الأميركية المنتجة Abbott Tachograph عن موزعين. للمعلومات الاتصال بمقرها في باين بلاف، ولاية اركنساس على رقم الفاكس:

(٥٠١) ٥٣٥ ٤٩٧٠

دليل مرور فضائي للسيارات

● دليل مرور فضائي طرحته في الاسواق شركة «فيليبس». يعتمد دليل المرور الفضائي Routfinder على الأقمار الاصطناعية لتحديد المواقع ويساعد على تخطيط رحلة السيارة واختيار أسرع طريق الى أي مكان يقصده الشخص في بريطانيا والمانيا. يستخدم الدليل شبكة معلومات أعدها الاتحاد البريطاني للسيارات.

يوضح الدليل خط سير السيارة خطوة فخطوة ويحسب كلفة الرحلة وكمية الوقود التي يتوقع استخدامها. ويمكنه ايضاً اختيار طريق المرور المناسب للسيارات الكبيرة في حال ازدحام المرور وحساب الطريق المثالي بين مواقع عدة. وتعرض شاشة الدليل البلورية المعلومات بوضوح وتقدم الارشادات ويمكنها عرض خريطة الكترونية للطريق.

سعر الدليل ٣٢٠ دولاراً وهو في حجم حاسبة الجيب ووزنه ٢٧٥ غراماً، ويعمل بأربع بطاريات AA. للمعلومات الاتصال بالشركة المنتجة على رقم الفاكس في بريطانيا:

٠٠٥ ٣٦٥ ١٨٦٩ ٤٤

منتشرة في ٣٠ بلداً وتسارع وتيرة انشائها يلبي رغبة المودعين والمتعاملين

عدد المصارف الاسلامية ارتفع الى ١٨٥ وودائع ١٣٣ منها ٧٠ بليون دولار

□ جدّة - «الحياة»:

■ تظهر تقديرات حديثة تسارع وتيرة انشاء المصارف الاسلامية استجابة لطلبات المودعين والمتعاملين معها. إذ وصل عددها حتى الآن إلى ١٨٥ مصرفاً مما يعني زيادة سنوية بحدود عشرة في المئة او اكثر.

واشارت التقديرات التي جمعها الاتحاد الدولي للمصارف الاسلامية الذي يتخذ من مدينة جدة مقراً له، إلى ان المصارف الاسلامية (بدأت رسمياً عام ١٩٧٥ مع اول بنك تجاري اسلامي هو «بنك دبي الاسلامي») موزعة على ٣٠ بلداً في مجلس التعاون الخليجي والشرق الاوسط واوروبا واميركا وجنوب شرق آسيا وشرق آسيا وافريقيا. وهي تدير ١٨٦٥٥ فرعاً.

وقدّر الاتحاد، الذي أسس عام ١٩٧٩ بقرار من منظمة المؤتمر الاسلامي، رأس مال ١٣٣ من المصارف بنحو خمسة بلايين دولار وقدّر اصولها بنحو ١٥٥ بليون دولار وودائعها بـ ٧٠ بليون دولار تقريباً فيما وضع الاحتياطات في حدود ٢,٥ بليون دولار.

وتظهر البيانات التي جمعها الإتحاد الدولي للمصارف الاسلامية ان ٢٧ في المئة من تمويلات المؤسسات المالية توجهت إلى قطاع التجارة و٢٧,٥ في المئة لتمويل القطاع الصناعي و١٣ في المئة للقطاع الزراعي و١٥ في المئة لقطاع الخدمات و٥,٥ في المئة لقطاع العقار، فيما حصلت القطاعات الصناعية والخدماتية الاخرى على النسبة المتبقية وهي ١٢ في المئة.

ورأى الاتحاد ان «المؤسسات المالية الاسلامية فتية لكن نتائجها واعدة. وهي في تنام مستمر وتعمل بجد لارساء قواعد عصرية للمعاملات المالية الاسلامية بعد فترة طويلة كانت تنتشر فيه تلك القواعد والاسس في طيات امهات الكتب».

ويردد مصرفيون غربيون ان النظام المصرفي الاسلامي لا يتمتع بالمرونة الكافية في مجال تطوير ادوات استثمارية جديدة نظراً الى وجوب عرض هذه الادوات على مجامع الفقهاء الامر الذي ربما استغرق بته فترة طويلة، لكن السيد سمير عابد شيخ الامين العام للاتحاد اشار في مقابلة سابقة مع «الحياة» الى ان هذا الادعاء، ان كان صحيحاً في البداية، لكنه لم يعد كذلك الآن «فلدى مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي مثلاً فتاوى تُعتبر معتمدة من جانب كل الدول الاسلامية في صفة عامة».

ورداً على ما يقال عن وجود صعوبة في اعطاء صورة حقيقية عن قيمة موجودات البنوك الاسلامية بسبب طبيعة نشاطها قال: «هناك فرق اساسي بين المصارف التقليدية والمصارف الاسلامية. بالنسبة الى الاخيرة يجب ان تعكس البيانات المالية حقيقة الاموال المودعة كاستثمار. لذا هذه الاموال تُعتبر مخاطرة مشتركة بين المصرف والعميل. لذلك عندما تنعكس في البيانات المالية لا تنعكس ضمن الاصول لكن تعتبر خارج قوائم الموازنة. في المصارف التقليدية العميل او المستثمر لا يتحمل أي مخاطر لذا المخاطرة تُعتبر مخاطرة المصرف نفسه وتُعتبر بالتالي من ضمن الموازنة. هناك فرق واضح، لكن هذا الوضع لا يعني استحالة الحساب في المصارف الاسلامية لأن المبالغ موجودة. وكل ما على المحاسب هو جمع هذا مع ذلك. ومع ذلك طريقة التوظيف يجب ان تتفق مع اسس انشاء المصرف الاسلامي نفسه لأن المصرف الاسلامي عندما ياخذ المال من العميل ياخذه على اساس المضاربة التي هي عقد بين طرفين: ربّ المال وربّ العمل. ربّ المال هو المودع، وربّ العمل هو البنك. العقد هذا يقول الآتي: اذا تاتت ارباح يتشارك الطرفان فيها بنسب متفق عليها مسبقاً. اما اذا نتجت خسارة، يجري فقط التاكد من ثبوت عدم الاهمال من ربّ العمل (البنك). الخسارة في هذه الحال تُوزّع كالآتي: ربّ المال يخسر ماله وربّ العمل يخسر عمله. هنا مخاطرة. في البنك التقليدي ليست هناك مخاطرة لذا تُعتبر الاصول داخل قوائم الميزانية بالنسبة للبنك التقليدي وخارج قوائم الميزانية بالنسبة للبنك الاسلامي. اما الادعاء بان البنك الاسلامي لا يستطيع معرفة الاصول فهو غير صحيح».

الإمارات: تراجع تنفيذ المشاريع عام ٩٥

□ أبو ظبي -
من شفيق الأسدي:

■ كشفت وزارة التخطيط في دولة الامارات تراجع وتيرة تنفيذ المشاريع العام الماضي بنسبة تزيد على نسبة الانخفاض في قيمة تكاليف المشاريع المدرجة في اطار البرنامج الاستثماري الذي تشرف الوزارة على اعداده وتنفيذه مع الوزارات الاخرى، وتزيد تكاليفها الاجمالية على خمسة بلايين درهم (١,٥ بليون دولار).

وذكرت الوزارة في تقرير أصدرته أمس ان قيمة الانفاق الفعلي على مشاريع البرنامج الاستثماري للحكومة الاتحادية عام ١٩٩٥ بلغت نحو ٥٨٩,٩ مليون درهم تشكل نسبة ٥٨ في المئة فقط من الاعتمادات المقررة لهذه المشاريع، في حين بلغت قيمة الانجاز الذي يمثل التنفيذ العيني نحو ٥٩٤,٦ مليون درهم بنسبة ٥٩ في المئة من الاعتمادات المدرجة.

وتحدثت الوزارة في تقريرها عن متابعة تنفيذ البرنامج الاستثماري لمشاريع عام ١٩٩٥، عن انخفاض حجم الانجاز مالياً وعينياً بنسبة ٢٣,٥ في المئة و٢٣,٨ في المئة مقارنة مع ما كان عام ١٩٩٤، اضافة الى انخفاضه بنسبة ٢٣,٥ في المئة للانفاق و٢٣,٨ في المئة للانجاز.

وقالت الوزارة انه ترتب على انخفاض الانفاق والانجاز عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ بنسبة اكبر من انخفاض الاعتمادات تراجع نسبة التنفيذ من ٦٠ في المئة الى ٥٨ في المئة للانفاق ومن ٦١ في المئة الى ٥٩ في المئة للاعتمادات.

وأشارت الى أن التكاليف الاجمالية لمشاريع عام ١٩٩٥ بلغت نحو ٥,٥٠١ بليون درهم والاعتمادات المقررة لها ١,٠١٣ بليون درهم مقابل تكاليف كلية بلغت ٥,٣٣٤ بليون درهم واعتمادات قدرها ١,٢٧٠ بليون درهم لعام ١٩٩٥.

مصر تطرح افكاراً عن مئة مشروع ستعرض في القمة الاقتصادية المقبلة

□ القاهرة -
من جابر القرموطي:

■ اختتمت في القاهرة أعمال مؤتمر «الاستثمار وأسواق المال في مصر» الذي نظمه «البنك الدولي للانشاء والتعمير» بالتعاون مع ثمانية صناديق استثمار عالمية ومصرية واستمر ثلاثة أيام.

وقال الدكتور محيي الدين الغريب وزير المال المصري لـ «الحياة» إن المؤتمر اكد مدى التقدم الذي حققه الاقتصاد المصري أخيراً، مشيراً إلى انه تم الترويج من خلاله لمنطقة شرق التفريعة في بورسعيد واعطاء فكرة مبدئية لمئة مشروع ستعرضها مصر في القمة الاقتصادية التي ستعقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل في مجالات الزراعة والصناعة والاستثمار في المناطق الحرة والسياحة والبيئة والكهرباء.

وقال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف رئيس «البنك الاهلي المصري» لـ «الحياة» إن المصارف اجتذبت ودائع بلغت في نهاية حزيران (يونيو) الماضي نحو ١٧٤.٨ بليون جنيه (٥١.٩ بليون دولار) وتم توظيف نحو ١٣٨.٨ بليون جنيه (٤١ بليون دولار) من تلك الودائع في الاقراض والخصم وان جملة القروض المقدمة من الجهاز المصرفي تشكل نحو ٧٠ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وذكر أن القطاع الخاص كان المستفيد الاكبر من تلك القروض، اذ استحوذ على نحو ٦٤.٥ بليون جنيه (١٨.٨ بليون دولار) تمثل اكثر من ٥٠ في المئة من جملة التسهيلات الائتمانية.

ولفت عبدالعزيز إلى أن المصارف المصرية نجحت في مساندة سياسات الاصلاح «الهيكلي»، وزيادة قدرات الاقتصاد المصري وذلك على محاور عدة هي دفع عملية التخصيص وتطوير سوق رأس المال وتوفير المناخ الملائم للاستثمار ودفع العملية الانتاجية والتصديرية.

من جانبه اشاد السيد محمد شفيق جبر رئيس غرفة التجارة المصرية - الاميركية بالقرارات التي اتخذتها الحكومة المصرية اخيراً، مشيراً الى أنه شكلت لجنتين لمساعدة المستثمرين كما انجزت قاعدة معلومات وخريطة للاستثمار توضح اماكن الصناعات الصغيرة والثقيلة المزمع اقامتها في مصر.

ولفت جبر الى ان المفاوضات جارية لاقامة منطقة حرة بين مصر والاتحاد الاوروبي وايضاً بين مصر واميركا في إطار مبادرة مبارك - غور. واشار إلى تسارع اجراءات التخصيص منذ مطلع السنة الجارية ما ادى إلى اهتمام المستثمر الدولي.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٩/١٠	٩/٩	٩/٦	٩/٥	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٠٥٩,٥٩	٢٠٢٠٢,٢٧	٢٠١٥٢,٥٣	٢٠٣٧٩,٨٢	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٧٣٩,٠٢	٥٧٣٤,٢١	٥٦٥٩,٨٦	٥٦٠٦,٩٦	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٩١٦,١٠	٣٩١٠,٨٠	٣٨٩٣	٣٨٨٧,١٠	٣٩١٨,٧٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٥٧٠,٩٥	٢٥٤٨,٧٣	٢٥١٧	٢٥٢٩,٥٤	٢٥٨٣,٤٩	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٤٢,١٢	٢٠٢٠,٣٠	٢٠٠٤,٧٥	١٩٩٦,٣٣	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣٦٦,٩٣	٢٣٦٠,٦٦	٢٣٣٣,٧٣	٢٣٢٥,٩٠	٢٤٤٣,٨٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٢٢٣,٦٢	١١٢١٢,٦٠	١١٠٢٥,٠٩	١١٠٤٠,٥١	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢١١١,٦٨	٢٠٩٨,٤٥	٢٠٩٦,٧٠	٢١١٠,٣٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	المؤشر العام	٢٢٥٥,٩٠	٢٢٥٠,٨٠	٢٢٣٧	٢٢٥٧,٤٠	٢٣٢٦	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهراً.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	593.5	3	660.5	527.5
AIRTOURS	604.5	-2.5	610	309
ALLIED DOMECQ	461	-7.5	556	422
ANGLIAN WATER	574	-3.5	614	518
ARGOS	768	2.5	768	516.41
ARJO WIGGINS APL.	182	-4	263	154.5
ASDA GROUP	109	1	120.75	95.5
ASSD.BRIT.FOODS	408.5	-0.5	420	340.5
ASSD.BRIT.PORTS	303	4.5	319	261
BAA	483	5.5	554	454
BANK OF SCOTLAND	253.5	-0.5	312	228
BARCLAYS	928.5	17.5	931	688
BASS	793.5	0	843.5	633
BAT INDS.	435.5	-1	585	422
BBA GROUP	349	1.5	349	263
BET	229	0	240	120
BICC	329.5	1	360	250
BLUE CIRCLE INDS.	388.5	5.5	391	283
BOC GROUP	854	-4	945	796
BOOKER	377.5	-2	436	337
BOOTS	642.5	1	646	536
BOWTHORPE	440	1	463	384
BPB	387.5	12.5	387.5	273
BRIT.AEROSPACE	1022.5	0	1022.5	648
BRIT.PETROLEUM	637	3.5	637	458.5
BRIT.SKY BCAST.	576.5	7	588	358
BRITANNIC ASR.	709	0	821	601
BRITISH AIRWAYS	517.5	-3	570	435
BRITISH BIOTECH	205	-6.5	326.46	61.55
BRITISH ENERGY	197.75	0	200.75	192
BRITISH ENERGY PP	102.75	3	103.5	91
BRITISH GAS	202	-1	273.5	171.5
BRITISH LAND	470	5	470	356
BRITISH STEEL	192	-2	200	150
BRITISH TELECOM.	370	-2	414	326.5
BTR	268	1	340	232
BUNZL	237	1	243.5	166
BURMAH CASTROL	1106	8.5	1106	912
BURTON GROUP	158	1.75	160	98
CABLE & WIRELESS	433	8	546	399
CADBURY SCHWEPPES	515.5	3.5	561	470
CAP.SHOP.CENTS.	326.5	5	331	196.5
CARADON	223.5	0	245	175
CARLTON COMMS.	469	-7.5	528	373.14
CHARTER	851.5	-17.5	972	792
CHUBB SECURITY	335	6	386	300
COATS VIYELLA	161.5	0	207	156
COMMERCIAL UNION	601	3.5	653	561
COMPASS GROUP	575	-2.5	616	413
COOKSON GROUP	270	6.5	327	247
COURTAULDS	446	6.5	458	360
COWIE GROUP	375.5	0	401.78	265.28
DAILY MAIL'A'	1395	0	1653	1048
DALGETY	325	-2.5	460	325
DANKA BUS.SYS.	590	30	848	388
DE LA RUE	623.5	1	948	585
DIXONS GP.	564	0	564	335
EAST MIDLANDS ELTY.	562.5	-2	788.75	515
ELECTROCOMP.	391.5	1	407	308
EMAP	734.5	-0.5	735.5	498
EMI GROUP	1396.5	6.5	1485	1106.68
ENG.CHINA CLAYS	237.5	-2.5	394	237.5
ENTERPRISE OIL	517	3.5	523.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	102	1.5	156	63
FKI	198	6	198	151
GENERAL ACCIDENT	643.5	-6.5	694	605
GENERAL ELEC.	381	-0.5	392	301.5
GKN	1065	5	1065	757
GLAXO WELLCOME	948	7.5	969	737.5
GLYNWED	352	2.5	388	298
GRANADA GROUP	871.5	2	879	629
GRAND MET.	491	7	491	412
GREENALLS GP.	560	-4.5	633	455
GT.UNVL.STORES	641	-2	770	557
GUARDIAN RYL.EX.	255	0	292	209
GUINNESS	470	-4	532	441
HAMMERSON	390	6	397	319
HANSON	157.5	-4.25	214.5	154
HARRISONS &CROS.	137.5	2.5	172	121.5
HAYS	471.5	0.5	471.5	339
HEPWORTH	275.5	7	319	253
HILLSDOWN HDG.	186.5	1	192	151
HSBC HOLDINGS	1150	5.5	1174	886
HSBC HOLDINGS (L)	1124	7.5	1142	867.5
HYDER	724	-2	798	658
IMI	394	4.5	398	302.5
IMP.CHM.INDS.	856.5	16.5	954	731.5
INCHCAPE	286.5	0.5	350	206.5
JOHNSON MATTHEY	579.5	3.5	663	511
KINGFISHER	665	-15	682.5	464
LADBROKE GROUP	207	0	209.5	123
LAIRD GROUP	457	0.5	502	367
LAND SECURITIES	704.5	6	704.5	573
LAPORTE	755	14	849	610
LASMO	215	1.5	215	150
LEGAL & GENERAL	732	-3.5	738	534
LLOYDS ABBEY LF.	579	-7	605	422
LLOYDS TSB GP.	377	5.5	380.5	294.5
LONDON ELTY.	610.5	-7	882.86	592
LONRHO	182	1	217	154.5
LUCAS INDUSTRIES DEA	238	0	254	172
M&G.GROUP(HDG.)	1140	15	1353	1062
MARKS & SPENCER	508.5	1.5	508.5	404
MEDEVA	249.5	0.5	289	217.5
MEPC	436.5	6	438.5	360
MERCURY ASSET	1009	-9	1020	844
MFI FURNITURE	202.5	2.5	202.5	125
MIDLANDS ELTY.	425	0	444	328
MIRROR GP.	201.5	3	239	163
MISYS	847.5	5	856.5	552
MORGAN CRUCIBLE	441.5	0.5	447	381
MORRISON(WM)SPMK	168.5	1	175	133
NAT.WSTM.BANK	664.5	-4	711	597
NATIONAL GRID	173.5	-2	211	165
NATIONAL POWER	380	-3.5	605	379
NEWS INTL.RV. DEAD -	370	0	418	271
NEXT	590	0	592	392
NFC	190	0	198	131
NORTHERN FOODS	199	0	210	166
NYNEX CABLECOMMS UNI	109.5	2.5	147	85.5
OCEAN GROUP	468	0.5	468	354
ORANGE	195	2	253	174
PEARSON	688.5	12	739	589
PEN.&ORNTL.DFD.	582.5	22	582.5	460
PHILIPPINE GOLD	187.5	-11	337.5	100
PILKINGTON	197.5	-2	222	172.58
POWERGEN	487	-3.5	608	462
POWERGEN 142P TO PAY	346	0	468	322
PROVIDENT FINL.	469.5	3	495	355
PRUDENTIAL CORP.	440.5	3.5	463	336.5
RACAL ELECTRONIC	299.5	-1	346	247
RAILTRACK GP.	470.5	0	470.5	380
RAILTRACK GP.PP.	277	-3.5	280.5	190
RANK ORG.	454.5	2.5	545	386
RECKITT & COLMAN	706	-1.5	728	621
REDLAND	467.5	15	467.5	326
REED INTL.	1175	-12	1210	937
RENTOKIL GROUP	413	0	422.5	311
REUTERS HOLDINGS	750	-9	797	538
REXAM	408.5	14	421	325
RJB MINING	535	10	625	459
RMC GROUP	1154.5	16	1154.5	934
ROLLS-ROYCE	234	-0.5	244	150.5
ROYAL & SUN ALL.IN.	398.5	-0.5	429	343.5
RTZ CORP.	957.5	-6	1074	875
RUGBY GROUP	106.5	3.5	139	102
RYL.BK.OF SCTL.	491.5	2.5	608	447
SAFEWAY	339	4	360	291
SAINSBURY (J)	391	2.5	475	357
SALVESEN(CHRIS.)	315	1.5	366	237
SCHRODERS	1380	0	1465	1189
SCOT.& NEWCASTLE	673.5	-2.5	699	580
SCOT.HYDRO-ELEC.	294	-0.5	372	285.5
SCOTTISH POWER	308	-0.5	392.42	294.92
SEARS	92.5	-1	119	92.5
SECURICOR	257.5	-4	310	244
SEMA GROUP	785	0	785	410.78
SEVERN TRENT	611.5	4	688	524
SHELL TRANSPORT	958	2	961	727
SIEBE	960	9	960	685
SLOUGH ESTATES	251	8	251	189
SMITH & NEPHEW	202.75	-2	215.5	178.5
SMITH (DAVID S)	327.5	0.5	344	242
SMITH(WH)GROUP	504	0.5	532	356
SMITHKLINE BHM.	751.5	-13	767.5	601.57
SMITHS INDS.	763.5	-9	772.5	559
SOUTH WEST WATER	717.5	0	729	489
SOUTHERN ELEC.	674.5	3	904	650
SOUTHERN WATER	1062.5	5	1062.5	652
STAGECOACH HDG.	533.5	1	533.5	244.59
STD.CHARTERED	710.5	-5.5	722.5	446.5
STOREHOUSE	318	5.5	361	282
SUN LIFE & PROVINCIA	218.5	0.5	232	209
T&N	140.5	2	185	120
TARMAC	99	0	134	81
TATE & LYLE	478	6.5	497	437
TAYLOR WOODROW	172	1	174	100
TELEWEST COMMS.	136	-0.5	195	118
TESCO	311	4	335.5	263.5
THAMES WATER	548.5	-3	599	513
THORN	369	-14	405	369
TI GROUP	551	-2	561	419
TOMKINS	266	-0.5	293	236
UNIGATE	431	1.5	460	394
UNILEVER (UK)	1346.5	6.5	1376	1174
UNITED BISCUITS	202.5	1.5	290	200
UNITED UTILITIES	599.5	-6	632	530
UTD.NEWS & MEDIA	706.5	1.5	752	511
VENDOME LUXURY U	594	-0.5	654	528
VICKERS	265	1	293	229
VODAFONE GP.	233.5	1.5	279.5	207.5
WASTE MAN.INTL.	304	0	395	304
WESSEX WATER	351.5	4	368	302
WHITBREAD	708.5	-3	757	608
WILLIAMS HDG.	356	-1	363.5	311
WOLSELEY	445	3	486	363
WPP GROUP	238.5	-2.5	244.5	145
YORKSHIRE ELTY.	739	-6	940.36	653
YORKSHIRE WATER	660.5	-6	758	585
ZENECA	1530	-26	1587	1095

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	626	5	799	546
AGF-ASR.GL.DE FRN.	137.8	1.5	169	121.5
AIR LIQUIDE	898	8	948	770
ALCATEL ALSTHOM	392.8	1	510	387
AXA	285.5	-3.8	327.82	251.81
BANCAIRE (CIE.)	522	19	604	442
BIC	736	-12	769	408.5
BNP	191.7	5.3	236.2	171.5
BON MARCHE	1150	20	1400	862
BOUYGUES	492.4	-2.6	605	469
CANAL +	1120	-54	1318	754
CAP GEMINI	215.2	-4.8	225	122.2
CARREFOUR	2828	34	2884	1774
CASINO GUIPCHN.	213.5	-0.5	223	135.5
CASTORAMA DUBOIS	957	0	1040	760
CCF	239	2.5	258.9	204.2
CETELEM	1053	-9	1165	713
CHRISTIAN DIOR	645	13	753	433
COMPT. MODERNES	2238	-12	2356	1430
CR.LOCAL DE FRANCE	439	3.9	458.9	375
DANONE	734	9	849	685
DASSAULT SYSTEMES	199	4	205	153
DOCKS DE FRANCE	1200	-48	1413	700
EAUX (GENERALE DES)	505	-2	575	408
ECCO	1255	-23	1378	688
ECCO TRAVAIL TEMP.	460	0	520	276
ELF AQUITAINE	393	4.5	393	308
ERIDANIA BEGHIN SAY	746	25	905	693
ESSILOR INTL.	1320	5	1493	840
EURO DISNEY SCA	12	0	17.3	10.6
FINAXA	247	-2	297	219.7
HAVAS	330.1	-1	459.8	311.6
HERMES INTL.	1212	-4	1465	738
IMETAL	715	15	830	541
L'OREAL	1656	68	1657	1030.91
LAFARGE COPPEE	294	4	376.9	278.4
LAGARDERE GROUPE	123.7	2.6	141.8	84
LEGRAND	785	17	1005	728
LOUIS VUITTON LIMITE	2000	0	2048	1225
LVMH	1100	2	1327	903
LYONNAISE DES EAUX	468.5	15.1	533	426
MICHELIN	246	1.4	264.7	185.2
MOULINEX	92	-2	109	65
NAVIGATION MIXTE	723	1	849	630
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	770	770
PARIBAS A	323	3	334.5	234.5
PATHE	1329	15	1403	1175
PECHINEY A	215	0.6	254.5	168
PERNOD-RICARD	298	5	354	271.8
PEUGEOT SA	569	-6	791	566
PINAULT PRINTEMPS	1718	9	1806	907
POLIET	487.2	-5	558	365
PRIMAGAZ	573	3	613	322.3
PROMODES	1282	7	1485	1066
RENAULT	119	1.9	161.2	108.5
REXEL	1279	-4	1435	773
RHONE POULENC A	135.1	0.1	136.3	96.1
ROUSSEL-UCLAF	1176	13	1261	728
SAINT GOBAIN	654	14	689	527
SAINT-LOUIS	1182	14	1600	1168
SANOFI	407	7.4	420	271.36
SCHNEIDER	236.3	11.8	270	166.7
SEB	878	10	960	548
SEITA	196.9	0.9	240	157.8
SOCIETE GENERALE	572	8	623	502
SODEXHO	2496	0	2496	1183
SUEZ (CIE.)	189.5	0.8	222	170.2
SYNTHELABO	436.9	6.9	448	280
THOMSON-CSF	148	1.5	148.5	93
TOTAL 'B'	386.8	2.8	386.8	283.2
TV.FSE.1 (TFI)	600	0	635	462.5
UAP (CIE.)	100.2	-1.3	139.5	98.5
USINOR SACILOR	79.1	1	90.6	58.2
VALEO	279.6	9.1	294	201.5
WORMS ET CIE R	264	6.8	286.4	200

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	1190	40	1420	875
ADIDAS	129.6	0.1	132.5	70.15
AEG	156	0.5	171	132
ALLIANZ HLDG.	2660	15	2908	2486
ALLIANZ LEBENS.	1098	0	1230	870.88
ALTANA	1139	21	1186	798
ASEA BROWN BOVERI	640	-5	680	607
BADENWERK	560	0	572	477
BANKGESELLSCHAFT BER	30.02	0.02	41.8	29.6
BASF	45.2	0.66	45.45	30.15
BAYER	53.93	0.91	54.57	35.7
BAYER.HYPBK.	42.04	0.04	43.87	32.95
BAYERISCHE VBK.	49.75	0.2	53.52	38.7
BEIERSDORF	68.9	1.2	77	46
BERLINER KRAFT&LICHT	418	0	451	330.5
BHF BANK	40.22	-0.03	43.2	37
BILFINGER & BERGER	64.2	-0.1	66.5	49.7
BMW	869	8	897	731.5
CKAG COLONIA KONZERN	120	0	127	99.5
COMMERZBANK	343.9	1.8	353	310
CONTIGAS	509.2	0.2	571	509
CONTINENTAL	25.75	0.8	27.29	19.05
DAIMLER-BENZ	81.15	0.75	85.2	65.9
DEGUSSA	524	10	574	434
DEPFA-BANK	58.15	0.3	67.15	49.58
DEUTSCHE BANK	71.5	-0.39	76.74	61.95
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4000	0	4000	3800
DRESDNER BANK	40.88	0.4	41.8	36.6
DT.HYPBK.FRANKFURT	890	14	949	818.27
FORD-WERKE	800	0	930	750
FPB HOLDING	305	0	325	296
FRESENIUS PREF.	284.9	3.4	292.2	107.8
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	223.9	2.9	252.5	174
GEHE	99.2	-1.6	107.3	65.2
HAPAG LLOYD	750	0	1008	750
HEIDELB.ZEMENT	104.8	3.1	104.8	86.6
HENKEL	64.4	1.4	68.25	61.2
HENKEL PREF.	61.3	0	66.9	50.4
HEW	412	-8	462	340
HOCHTIEF	74.05	0.45	77.5	54.7
HOECHST	53	1.23	53.5	34.2
IKB DT.INDUSTRIEBANK	279.5	0	294.5	258.5
ISAR AMPERWERKE	593	0	645	531
KARSTADT	526	2	678	516.5
LINDE	948	20	1000.5	835
LUFTHANSA	210	3.4	258.3	186
MAN	381.3	6.4	444.3	350.4
MANNESMANN	547.5	8.8	565	449
MERCK (E)	54.8	0.78	66.1	52.7
METALLGESELLSCHAFT	27.09	0.09	35.75	24.61
METRO	138.8	2.3	143.5	132.4
MUNCH.RUCK.REGD.	3449	3	3581	2640
NESTLE DEUTSCHLAND	420.5	4.5	439	386
PREUSSAG	358	11.5	454.5	339.5
RHEINELEKTRA	1278	13	1380	1062
RWE	54.7	0.35	61.8	48.1
RWE PREF.	44.05	-0.2	47.4	38.45
RWE-DEA	396	0	413	381
SAP	248.8	3.3	266.5	175
SAP PREF.	248.3	4.3	260	182
SCHERING	109.45	-0.15	119.5	95.03
SCHWARZ PHARMA	105.5	1	117	57.5
SGL CARBON	182.5	0.5	187	86.1
SIEMENS	77.6	-0.86	85.96	71.35
SKW TROSTBERG	42.9	0.3	42.9	29.7
SPRINGER (AXEL) R	890	-5	1000	825
SUEDZUCKER	745	5	834.5	710
THUEGA	450	-6.5	540	440
THYSSEN	275.2	1.7	297.5	251.1
VEBA	78.45	1.05	84.65	55.79
VEW (B)	460	7	529	428
VIAG	553.5	-1.5	627.67	519.88
VICTORIA HDG. R	992	-6	1195	842
VOLKSWAGEN	561.3	6.05	571	425.5
VOLKSWAGEN PREF.	416.25	2.25	422.5	313

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN R	855	-3	940	725
ABB AG B	1506	26	1562	1283
ABB AG R	298	6	308	251
ADECCO B	347	9	347	161
ALUSUISSE B	937	8	1037	825
ALUSUISSE R	946	7	1041	825
ARES-SERONO B	1195	-5	1275	718
BALOISE R	2505	10	2840	2240
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	310
BK VISION B	715	-8	807	662.5
CIBA-GEIGY B	1552	0	1556	906
CIBA-GEIGY R	1564	4	1565	909
CLARIANT	426	5	463	346
CS HOLDING R	124	0.25	134.5	103.75
ELEKTROWATT B	487	-9	505	336
EMS-CHEMIE B	4800	100	5615	4670
GOTTHARD BANK B	690	0	690	615
HELVETIA INS R	563	-52	615	550
HOLDERBANK B	924	13	1000	837
HOLDERBANK R	184	1	200	168
JULIUS BAER B	1315	5	1445	1215
LANDIS&GYR R	800	0	950	585
LLB B	388	2	389	320
MOTOR-COLUMBUS B	2610	15	2610	1860
NATIONAL-IN. R	2475	0	2950	2150
NESTLE R	1423	10	1486	1136
NEUE AARG BANK R	400	0	400	360
OERLIKON-BUEHRLE R	120.75	-0.75	136	84.5
PARGESA B	1375	5	1520	1340
PHARMA VISION B	555	2	642	516
PIRELLI INTL. B	152.25	-1.75	173	114
RICHEMONT B	1925	19	2100	1420
ROCHE HOLDING B	15050	50	17000	13825
ROCHE HOLDING GSH.	9190	60	9950	8070
SANDOZ B	1461	1	1461	883
SANDOZ R	1469	2	1469	875
SCHINDLER R	1160	0	1440	1020
SMH B	842	-2	892	649
SMH R	187.5	0.5	199.5	140
STILLHALTER VIS.	559	3	583	518.41
SULZER R	714	2	865	646
SURVEILLANCE B	2905	35	3040	1975
SURVEILLANCE R	535	0	555	360
SWISS BANK CO R	235.75	0.75	249.5	211.5
SWISS RE. R	1313	-12	1354	1043
SWISSAIR R	1025	-10	1345	690
UNION BANK SWITZ. B	1177	-5	1344	1114
UNION BANK SWITZ. R	240.5	0.5	301	237
WINTERTHUR IN. R	754	5	827	698
ZURICH IN. R	327	-5	361	306

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	4250	30	4460	2980
ADVANTEST	4070	20	5600	3870
AISIN SEIKI	1600	30	1700	1200
AJINOMOTO	1200	30	1320	986
ALL NIPPON AIRWAYS	1080	0	1200	943
AMWAY JAPAN	4560	20	5500	3200
ASAHI BANK	1230	20	1410	987
ASAHI BREWERIES	1190	0	1290	1100
ASAHI CHEMICAL IND.	723	6	824	681
ASAHI GLASS	1220	30	1340	985
ASHIKAGA BANK	620	-5	718	575
AUTOBACS SEVEN	9600	200	10600	7930
BANK OF FUKUOKA	854	7	957.6	689.51
BANK OF TOKYO-MITSUB	2160	10	2590	1876.19
BANK OF YOKOHAMA	874	-2	1010	691
BANYU PHARMS.	1500	50	1600	1050
BENESSE (OK)	7550	140	11933.33	6960
BRIDGESTONE	1840	0	2100	1400
CANON	2080	40	2330	1670
CANON SALES	2860	10	3080	2285.72
CHIBA BANK	845	7	986	801
CHUBU ELEC.POWER	2390	20	2660	2370
CHUGOKU BANK	1760	40	2050	1610
CHUGOKU ELEC.POWER	2310	10	2500	2280
COSMO OIL	654	-2	724	477
CREDIT SAISON	2610	10	2650	1860
DAI NIPPON PRINTING	1950	40	2140	1500
DAI-ICHI KANGYO BK.	1840	10	2160	1680
DAIEI	997	0	1490	997
DAIICHI PHARM.	1720	40	1780	1330
DAINIPPON INK&CHEMIC	462	3	569	418
DAIWA BANK	700	0	872	601
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1510	0	1730	1490
DAIWA SECURITIES	1250	10	1680	1180
DDI	889000	6000	962000	724000
EAST JAPAN RAILWAYS	530000	9000	603000	462000
EBARA	1650	10	1780	1350
EISAI	1930	20	2140	1514.28
FAMILYMART	4820	30	5120	3672.75
FANUC	3910	-30	4800	3910
FUJI BANK	2050	30	2450	1830
FUJI ELECTRIC	517	10	608	472
FUJI PHOTO FILM	3200	10	3560	2360
FUJITSU	977	11	1260	944
FURUKAWA ELECTRIC	618	16	672	445
GENERAL SEKIYU	893	3	1030	888
GUNMA BANK	1060	30	1260	1000
HACHIJUNI BANK	1150	10	1260	1070
HANKYU	609	13	649	514
HIKARI TSUSHIN	16300	1300	17900	5156.25
HINO MOTORS	979	34	1160	710
HIROSHIMA BANK	606	2	678	495
HITACHI	1000	15	1140	968
HITACHI METALS	1040	0	1380	1000
HITACHI ZOSEN	559	4	624	465
HOKKAIDO ELEC.POWER	2340	30	2510	2270
HOKURIKU BANK	624	9	710	580
HOKURIKU ELEC.POWER	2360	20	2510	2320
HONDA MOTOR	2630	60	2960	1610
HOYA	3610	120	3860	2750
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2330	10	3061.29	2127.5
ISETAN	1500	-20	1760	1310
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	519	13	540	402
ISUZU MOTORS	582	5	650	406
ITO YOKADO	5640	-10	7000	4960
ITOCHU	656	4	800	564
JAPAN AIRLINES	792	13	910	595
JAPAN ASSD.FINANCE	10800	100	13400	8800
JAPAN ENERGY	398	6	430	280
JAPAN TELECOM	2750000	60000	2800000	1800000
JAPAN TOBACCO INC	800000	4000	1010000	796000
JOYO BANK	805	-2	861	691
JUSCO	3310	0	3730	2250
KAJIMA	957	-11	1200	931
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	10	2550	2350
KAO	1330	30	1490	1130
KAWASAKI HEAVY IND.	525	6	565	401
KAWASAKI STEEL	362	7	401	335
KEIO TEITO ELEC.	613	2	658	551.45
KEYENCE	13700	-100	15100	11100
KINDEN (OK)	1650	30	1760	1500.01
KINKI NIPPON RAILWAY	755	1	817	733.02
KIRIN BREWERY	1300	20	1420	1000
KOBE STEEL	284	1	350	256
KOKUSAI DENSHIN	11100	400	12200	8170
KOKUSAI SECURITIES	1410	0	1750	1220
KOKUYO	2900	0	3040	2010
KOMATSU	902	15	1090	745
KUBOTA	649	13	760	614
KURARAY	1130	10	1240	975
KYOCERA	7600	100	8700	6740
KYOWA HAKKO	978	31	1080	891
KYUSHU ELEC. POWER	2380	50	2620	2330
LONG-TERM CREDIT	747	15	920	723
MARUBENI	538	8	637	481
MARUI	2050	-10	2430	1680
MATSUSHITA COMMS.	3020	60	3080	2230
MATSUSHITA ELEC.INDL	1830	20	2060	1420
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1090	20	1190	1000
MATSUSHITA KOTOBUKI	2700	20	2870	1870
MAZDA MOTOR	519	6	550	316
MINEBEA	942	1	990	716
MITSUBISHI CHEMICAL	480	14	600	446
MITSUBISHI CORP.	1280	20	1490	1090
MITSUBISHI ELECTRIC	695	15	824	680
MITSUBISHI ESTATE	1350	20	1540	1020
MITSUBISHI HEAVY	873	7	964	721
MITSUBISHI MATERIAL	501	4	642	440
MITSUBISHI MOTORS	904	12	973	772
MITSUBISHI OIL	855	9	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1590	50	1870	1340
MITSUI & COMPANY	929	4	1000	735
MITSUI FUDOSAN	1330	20	1520	1110
MITSUI MAR.&FIRE INS	785	10	887	591
MITSUI OSK LINES	342	6	387	264
MITSUI TST.BANKING	1080	40	1300	816
MITSUKOSHI	964	9	1240	798
MURATA MANUFACTURING	3780	50	4340	3100
MYCAL	1710	0	1890	1050
NAGOYA RAILROAD	492	1	569	472
NEC	1170	10	1500	1080
NEW OJI PAPER	855	3	999	852
NGK INSULATORS	1160	10	1240	926
NICHIEI	7210	10	7850	5850
NIKKO SECURITIES	1130	30	1420	947
NIKON	1190	10	1590	1150
NINTENDO	6600	-60	8600	6310
NIPPON CREDIT BANK	372	-1	493	360
NIPPON EXPRESS	946	9	1110	816
NIPPON MEAT PACKERS	1500	10	1660	1320
NIPPON OIL	680	6	766	524
NIPPON PAPER INDS.	643	16	773	627
NIPPON STEEL	348	4	385	329
NIPPON TEL.NETWORK	31500	0	34700	23800
NIPPON YUSEN KK	573	2	649	526
NIPPONDENSO	2300	30	2440	1800
NISSAN MOTOR	842	4	998	680
NISSHIN STEEL	395	4	483	367
NISSHO IWAI	511	3	624	371
NISSIN FOOD PRDS.	2590	10	2900	2150
NKK	283	0	344	246
NOMURA SECURITIES	1940	20	2400	1830
NPN.FIRE & MARINE IN	660	14	765	531
NPN.TELG. & TEL.	812000	14000	930392.06	744000
NSK	747	15	854	596
NTN	745	33	795	581
NTT DATA COMMS.SYSTE	3390000	90000	3710000	2190000
OBAYASHI	889	5	1040	745
ODAKYU ELECTRIC RY.	706	6	755	645.64
OKI ELECTRIC IND.	716	0	1010	680
OMRON	2060	30	2650	1950
ONO PHARM.	3520	30	4200	3430
OSAKA GAS	367	2	428	328
PIONEER ELECTRONIC	2270	130	2650	1520
PROMISE	5130	50	5510	4000
RICOH	1080	20	1230	970
ROHM	6600	60	7380	5570
SAKURA BANK	1020	0	1350	930
SANKYO (1ST)	2730	30	2900	2150
SANYO ELECTRIC	568	11	675	511
SAPPORO BREWERIES	1020	10	1050	850
SECOM	6760	150	7400	6250
SEGA ENTERPRISES	4800	80	5850	4410
SEIBU RAILWAY	5610	-20	6430	4300
SEKISUI CHEMICAL	1210	10	1580	1180
SEKISUI HOUSE	1150	20	1380	1130
SEVEN ELEVEN JAPAN	6580	50	7410	5727.26
SEVENTY SEVEN BANK	1060	10	1100	896
SHARP	1740	10	1920	1340
SHIKOKU ELECTRIC POW	2330	20	2570	2290
SHIMIZU	1050	10	1240	946
SHIN-ETSU CHEMICAL	1950	20	2300	1752.35
SHISEIDO	1330	0	1410	991
SHIZUOKA BANK	1240	20	1450	1190
SHOWA SHELL	1100	10	1180	764
SMC	7500	20	8610	6360
SOFTBANK	17400	100	22000	13571.43
SONY CORP.	6920	60	7250	4600
SONY MUSIC ENTMT.	4390	-10	5780	4010
SUMITOMO BANK	1970	20	2310	1720
SUMITOMO CHEMICAL	501	8	572	422
SUMITOMO CORPORATION	900	7	1250	893
SUMITOMO ELECTRIC	1460	10	1590	1120
SUMITOMO MARINE	845	6	996	721
SUMITOMO METAL INDS.	304	2	349	277
SUMITOMO METAL MINES	908	3	1100	786
SUMITOMO REAL.&DEV.	770	5	875	636
SUMITOMO TRUST & BAN	1260	20	1590	1150
SUZUKI MOTOR	1270	40	1490	1020
TAISEI	699	16	815	605
TAISHO PHARM.	2310	20	2430	1750
TAKASHIMAYA	1400	20	1770	1350
TAKEDA CHEMICAL	1940	50	1960	1310
TDK	6700	50	6700	4850
TEIJIN	538	11	605	453
THE SANWA BANK	1950	30	2250	1650
TOBU RAILWAY	670	9	736	551
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2380	50	2620	2310
TOKAI BANK	1290	10	1500	1040
TOKIO MARINE & FIRE	1270	10	1470	1040
TOKYO DOME CORP.	2090	60	2220	1500
TOKYO ELECTRIC POWER	2660	0	2860	2610
TOKYO ELECTRON	2900	80	4640	2800
TOKYO GAS	366	5	412	346
TOKYU	745	4	855	630
TONEN CORPORATION	1530	50	1630	1420
TOPPAN PRINTING	1400	10	1630	1210
TORAY INDS.	690	15	784	582
TOSHIBA	706	8	863	697
TOSTEM CORPORATION	3290	70	3610	3050
TOTO	1510	50	1660	1320
TOYO SEIKAN	3400	20	3970	2780
TOYO TRUST & BANKING	968	24	1150	691
TOYODA AUTO LOOM	2120	10	2240	1550
TOYOTA MOTOR	2680	40	2780	1790
UNY	1940	10	2280	1520
VICTOR	1400	30	1590	1010
YAMAGUCHI BANK	1690	-10	1930	1620
YAMAHA	1780	30	1970	1410
YAMAICHI SECURITIES	660	3	896	528
YAMANOUCHI PHARMS.	2300	40	2500	2060
YAMATO TRANSPORT	1180	0	1300	1060
YAMAZAKI BAKING	1850	30	2160	1710
YASUDA FIRE	739	10	839	603
YASUDA TRUST	534	-1	706	448

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMOY PROPERTIES	8.7	-0.1	9.9	6.95
BANK OF EAST ASIA	27.65	-0.2	29.7	20.37
CATHAY PACIFIC	12.75	0.1	14.8	10.7
CHEUNG KONG HDG.	55.75	0	57.5	39.9
CHEUNG KONG INFR.	12.6	0	13.05	12
CHINA LT.& POWER	32.9	0.1	41.6	32
CITIC PACIFIC	33.4	0.1	35.2	21.85
CONS.ELEC.POWER ASIA	14.85	0.3	17.95	11.8
DAO HENG BANK-GP.	29.75	0.1	34.1	25.4
FIRST PACIFIC	11.65	-0.2	12.85	7.9
GUOCO GROUP	36.2	-0.2	45	34.4
HANG LUNG DEV.	14.45	-0.05	15.6	11.7
HANG SENG BANK	79.75	0.25	81.75	62.25
HENDERSON INV.	8.15	-0.15	8.6	6.05
HENDERSON LD.DEV.	61.75	0.25	61.75	43.8
HK.& CHINA GAS	12.8	-0.05	12.96	10.25
HK.& SHAI. HOTEL	13.35	-0.1	13.65	8.85
HK.TELECOM.	12.8	-0.05	16.4	12.2
HONG KONG ELECTRIC	23.7	0.15	27.65	22.55
HOPEWELL HDG.	4.17	-0.03	6.2	3.95
HSBC HDG.	134.5	0.5	136	106.5
HUTCHISON WHAMP.	48.2	0.1	52	38.7
HYSAN DEV.	23.4	-0.15	24.95	16.38
NAT.MUTUAL ASIA	6.35	-0.05	8.15	5.6
NEW WORLD DEV.	38.1	0.3	39.3	28.25
NEW WORLD INFRASTRUC	17.7	-0.1	18.55	12.4
SHANGRI-LA ASIA	9.95	-0.05	11.45	8
SINO LAND	7.95	0	8.55	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	76.25	0.25	79.25	57.25
SWIRE PACIFIC 'A'	67.5	0	71.75	53.75
SWIRE PACIFIC 'B'	10.85	-0.05	11.55	8.5
WHARF HDG.	29.95	0	32.5	23
WHEELOCK & CO.	15.65	0	16.95	11.35

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
CEREBOS PACIFIC	11.6	0.1	13.5	8.15
CITY DEVELOPMENTS	11.5	-0.1	13.2	8.6
CYCLE & CARRIAGE	13.5	0.3	17	12.1
DBS LAND	4.72	0.02	6.2	4
DEV. BANK OF SING. F	16.4	0.1	20.6	15.6
DEV.BANK OF SING.	8.95	0	11	8.9
FRASER & NEAVE	14.2	0.1	17.42	13.42
GT.EASTERN LIFE	27.2	-0.1	33.7	27.2
KEPPEL CORPORATION	10.4	0.1	14.3	10.1
OS.CHINESE BKG. FB	16.5	-0.1	19.5	14.75
OS.UNION BANK	6.35	-0.05	7.35	6.15
OVERSEAS CHINESE BKG	9.4	0	10.85	9.25
OVERSEAS UNION BK.FB	9.7	-0.1	11.1	8.3
SING.AIRLINES FB	14.5	-0.2	15.7	12.3
SINGAPORE AIRLINE 20	7.8	0	8.5	7.65
SINGAPORE AIRLINES	7.75	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	8.65	-0.05	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	12.8	0	15.6	11.9
SINGAPORE PRESS HDG.	23.9	0.5	29.4	20.5
SINGAPORE TECH INDL.	3.16	0.02	4.14	2.34
SINGAPORE TELECOM	3.3	0.08	4.1	2.7
SINGAPORE TELECOM 10	3.24	0.02	3.98	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.62	-0.04	5.35	3.9
UNITED OVERSEAS BANK	8.5	0	9.7	8.2
UTD. OVERSEAS BK. FB	13.6	0.3	16	11.9

MALAYSIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	16.2	0	18.87	11.8
BERJAYA SPORTS TOTO	8.9	0	9.35	4.74
DCB HOLDINGS	7.85	0.05	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.9	0	26.25	17.9
GENTING	17.9	0	25.75	17
HICOM HOLDINGS	6.85	-0.1	7.6	3.96
MAGNUM CORPORATION	4.1	0.04	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	24	0.5	24.8	18
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.35	0.05	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.4	0	8	6.05
MALAYSIAN AIRLINE SY	7.3	0.1	8.55	6.75
PETRONAS GAS	10.2	0	11.8	8.1
PROTON (PERUSAHAAN O	13.4	-0.1	14.7	8.4
PUBLIC BANK	3.22	0.04	3.45	2.46
PUBLIC BANK FB.	4.84	0.06	5.63	3.03
RENONG	3.64	-0.04	4.84	3.14
RESORT WORLD	13.6	0.1	15.8	11
ROTHMANS OF PALL MAL	26.75	0.25	27.5	18
SARAWAK ENTER.CORP.	4.56	0.04	6.4	3.51
SIME DARBY	8.25	0.15	8.45	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.25	0.1	9.45	6.15
TELEKOM MALAYSIA	21.6	0.1	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	9	0.05	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS (M)	17.9	0.3	18.5	14.2
YTL CORP.	12.1	-0.1	13.1	8.2

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMCOR LTD.	7.68	0.05	10.58	7.42
AUS.& NZ.BANKING GRO	6.62	0.09	6.83	5.44
BORAL	3.09	-0.01	3.67	2.99
BRAMBLES INDS.	19.52	-0.03	19.55	13.84
BROKEN HILL PTY.	16.6	-0.24	19.93	15.9
CMWL.BK.OF AUS.	10.95	0.12	11.92	9.84
COCA-COLA AMATIL	16.4	0.2	16.9	9.46
COLES MYER	4.47	0.03	4.68	4.18
COMALCO	7.08	0.05	7.9	6.3
COMMONWEALTH IRS	6.87	0.12	7.39	5.93
CRA	18.96	0.06	21.5	17.35
CSR	4.4	0.03	4.67	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.33	0.01	2.37	2.02
HOMESTAKE MINING	15	0	24	15
ICI AUSTRALIA	11.5	0.23	12	8.95
LEND LEASE CORP.	19.95	0.05	20.98	17.9
NAT.AUS.BANK	12.36	0.01	12.94	11.07
NEWS CORP.	6.72	0.04	7.74	6.05
NEWS CORP.LTD.V	5.64	0.06	7	4.96
PACIFIC DUNLOP	2.69	0.01	3.36	2.57
PIONEER INTL.	3.53	0.05	3.96	3.18
WESTPAC BANKING	6.21	0.04	6.43	5.23
WMC LIMITED	8.51	0.03	9.82	7.96
WOODSIDE PTL.	7.94	0.07	7.94	6.07
WOOLWORTHS	2.88	0.01	3.42	2.75

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBOTT LABS.	47	0.5	47.63	38.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	27.38	0.5	34.63	25.5
ALBERTSONS	41.75	-0.13	43.25	30.75
ALLIED SIGNAL	63.63	1.13	64	41.75
ALLSTATE CORP.	47.38	1.13	47.38	33.63
ALUMINUM CO.OF AM.	62.63	0.5	66.25	48.38
AMER.EXPRESS	43.63	0.63	50.63	38.75
AMER.HOME PRDS.	60.75	0.75	61.13	39.31
AMER.INTL.GP.	97.5	2.63	102.75	80
AMERITECH	50.63	0.13	66.38	50
AMGEN	58.25	1	65.5	43.5
AMOCO	69.25	0.5	73.88	63.13
AMP	38.63	0.38	46	36.63
ANHEUSER-BUSCH	76.25	1	76.75	59
ARCHER-DANLS.-MIDL.	18	0.25	19.29	14.29
AT&T CORP.	53.38	0.63	68.5	50.25
ATLANTIC RICH.	122	0.63	123	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	42.88	0.38	43.13	33.5
BANC ONE	38.88	0.13	38.88	30.68
BANK OF BOSTON	53	0.63	55.5	41.63
BANK OF NEW YORK	29.88	1.13	29.88	20.94
BANKAMERICA	79.25	1.63	84.25	57.5
BAXTER INTL.	45	0.5	47.88	37.13
BELL ATLANTIC	56.75	1.63	74.38	55.13
BELLSOUTH	37	0.88	45.5	34.75
BERKSHIRE HATHAWAY	32100	400	37950	28200
BIOCHEM INTL.	7	-0.5	8	4.25
BOEING	90.13	-0.13	92.5	64
BOSTON SCIENTIFIC	49	2.38	51.25	38.63
BRISTOL MYERS SQUIBB	91.5	1.13	91.5	66.75
BURLINGTON NTHN.SANT	80.25	1.5	88.13	71.88
CAMPBELL SOUP	75	1.88	75	45.38
CATERPILLAR	73.5	1.75	73.5	51.5
CHASE MANHATTAN	75.25	0	79.38	54.13
CHEVRON	60.63	0.38	62	46.38
CHRYSLER	28.75	0.5	34.81	23.88
CIGNA	118.13	2.63	124.63	96
CISCO SYSTEMS	54.38	1	58.75	32.22
CITICORP	84.38	0.13	87.75	62.5
COCA COLA	51.75	0.44	52	31.87
COLGATE-PALM.	83.75	0.88	85.63	65.75
COLUMBIA/HCA HEALTHC	57.88	-0.13	58	46.75
COMPAQ COMPUTERS	58.13	0.5	58.63	36.5
COMPUTER ASSOCS.INTL.	55.38	2.63	58.25	25.08
CONAGRA	43.25	0.75	46.88	37.88
CORESTATES FINL.	42.38	0.38	43.63	35.75
CORNING	37.25	0.38	39.63	25.5
CPC INTL.	69.63	0.25	75.13	63.63
CSX	49.5	-0.38	52.75	39.31
CUC INTL.	36.63	1.38	39.38	28
DEAN WITTER DISCOVER	51.75	1.75	61.75	45.13
DEERE	42.25	0.5	44	27
DISNEY (WALT)	58.25	1.25	69.75	53.38
DOW CHEMICALS	80	0.5	91.88	66.63
DU PONT E I DE NEMOU	84.75	1.13	84.75	60.88
DUKE POWER	46.5	0.25	52.63	40.75
DUN & BRADSTREET	59	1.13	66.5	56.75
EASTMAN KODAK	71.75	-0.5	79.63	56.88
ELECTRONIC DATA SYST	55.25	0.38	58.5	44.88
EMERSON ELECTRIC	86.75	-0.25	90.75	69.63
ENRON CORP	40	0.38	42.63	33.25
EXXON	84.25	0.25	89.69	71.5
FED.HM.LN.MGE.	94.25	1.13	94.25	66.13
FEDERAL NAT.MGE.AS.	32.75	0.38	35.38	24
FIRST BANK SYS.	65.13	0.88	65.13	45.88
FIRST CHICAGO NBD	43	0.75	45.13	35.38
FIRST DATA	78	1	80.88	59.63
FIRST UNION	64.5	0.63	66.5	49.13
FLEET FINL.GP	42.5	0.5	45.75	37.75
FORD MOTOR	31.88	0	37.25	27.38
FPL GROUP	43.63	0.63	47.75	38.63
GANNETT	67.38	1	71.63	52.88
GAP	30.5	-0.13	36.13	16.87
GEN.ELEC.	85.63	0.88	87.75	58.88
GEN.MILLS	55.13	0.25	59.88	51.63
GEN.MOTORS	48.25	0.5	57.5	43.38
GEN.RE	147	2.63	157.88	139.13
GILLETTE	65.5	1.25	66.38	41.88
GTE	39.5	0.75	48.63	37
HEINZ,H.J.	31.75	-0.5	36.5	29.5
HEWLETT-PACKARD	43.88	0.25	56.88	37.75
HOME DEPOT	55	0.75	56.75	36.75
ILLINOIS TOOL WKS.	70.63	0.5	72	52
INTEL	83.5	2.25	83.5	50
INTL.BUS.MACH.	117.63	2.13	128.75	83.13
INTL.PAPER	41	0.25	43.5	34.88
JOHNSON&JOHNSON	49.88	0.13	53.13	34.87
KELLOGG	68.25	1.13	80	66
KEYCORP	42	0.25	42	32.25
KIMBERLY-CLARK	80.88	0.88	82.75	64.13
LILLY ELI	59.13	0.13	67.38	41.44
LOCKHEED MARTIN CORP	84.38	1.5	87.38	63.25
LOEW'S	75.88	0.38	87.5	67
LUCENT TECHNOLOGIES	39	1.88	39.13	30.63
MAY DEPT.STORES	47.38	0.5	50	34.01
MCDONALDS	47.13	0.88	54.13	37.25
MCDONN.DOUGLAS	51.38	1.25	51.94	38.69
MCI COMMS.	26	0.44	30.63	22.94
MEDTRONIC	58.38	-0.25	61.75	47.13
MERCK	66.5	1.63	70.63	51.88
MERRILL LYNCH	62.25	0.88	67	49.38
MICROSOFT	124.88	2.38	125.63	80.19
MINNESOTA MNG.& MNPG	68.38	0.38	71.37	54.69
MOBIL	117.75	1.25	118.88	97.38
MONSANTO	32	0.5	33.88	19.6
MORGAN (JP)	89	0.63	92.25	73.13
MOTOROLA	50.63	-1	81.75	45.63
NAT.CITY CORP	39.25	1	39.5	29.88
NATIONSBANK	84.88	1.25	93.88	64.25
NIKE 'B'	113.25	3.38	113.25	45.69
NORFOLK SOUTHERN	83.75	0.75	88.88	72.88
NORWEST	39	0.38	39	29.5
NYNEX	43.13	0.88	59.25	42.25
ORACLE CORP.	37.5	0	41.81	24.58
PACIFIC GAS & ELEC.	22.25	0.13	30.5	19.63
PACIFIC TELESIS	32.63	0.38	35.25	26.38
PENNEY (J.C.)	55	0.25	55.5	42.13
PEPSICO	28.75	0.25	35.63	23.12
PFIZER	73.38	1	75.75	47
PHARMACIA UPJOHN COM	43.13	0.25	44.38	33
PHILIP MORRIS	91.75	1	106.63	74.75
PHILLIPS PTL.	41.13	0.25	43.75	30.88
PNC BANK	32.5	0.5	32.75	26.25
PPG INDUSTRIES	51.25	1	53.38	42
PROCTER & GAMBLE	89.5	1	93.5	71.13
RAYTHEON	51.13	0.5	53.5	40.94
REED INTL.SPN.ADR.NE	37	0.13	37	29.5
RHONE POULENC RORER	72.13	0.38	72.75	43
ROCKWELL INTL.	54.88	2.5	62.63	44.5
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	25.25	0	25.5	20.75
SARA LEE CORP.	32.88	0.5	35.5	28.38
SBC COMMUNICATIONS	46.75	0.5	60	46.25
SCHERING-PLOUGH	57.63	0.25	63.13	46
SCHLUMBERGER	85.5	0.13	89.5	59.5
SEAGRAM (US)	34.13	0.5	39.13	31.25
SEARS,ROEBUCK	44.5	0	53.13	33.5
SOUTHERN	22.25	0.38	25.75	21.5
SPRINT CORP.	40	1.13	44	25.19
STOLT NIELSON SA SPN	17.63	-0.19	21.25	16.38
SUN MICROSYSTEMS	54.38	0.38	66.63	27.37
SUNTRUST BANKS	39.13	0.25	39.75	31.81
TELE COMMUNICATIONS	14.75	-0.13	22.13	14.13
TENNECO	50.38	-0.25	57.5	42.13
TEXACO	93.5	0.5	93.5	64
TEXAS INSTS.	44.88	0.5	82.25	41.75
TEXAS UTILITIES	40.13	0.13	43.38	32.88
TIME WARNER	33.63	0.13	45	32.13
TOYS R US (HLDG.CO.)	29.75	0.13	30.75	20.88
TRAVELERS GP.	45	1.25	46.75	33
UNION PACIFIC	71.5	0.5	73.25	63.25
UNITED TECHNOLOGIES	115.75	3.5	117.63	83.88
UNOCAL	36.13	0.5	36.13	24.88
US.WEST COMMUNICATIO	28.25	0.38	37	26.14
US.WEST MEDIA GP.	17.63	0.38	23	15.63
VIACOM B	33.5	0.13	53.88	30.88
WAL-MART STORES	26.5	0.63	27.88	19.25
WALGREEN	34.88	0.88	36.38	25.63
WARNER LAMBERT	60.75	0.38	62.75	42.56
WELLS FARGO	254.75	1.5	264.5	182.13
WEYERHAEUSER	44.88	0.5	49.63	40.63
WMX TECHNOLOGIES	32.38	0.13	35.88	26.63
WORLDCOMM INC.GA	19.88	-0.06	28	15.16
XEROX	57.88	0	57.88	39.95

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».

أهم الجماعات اليهودية في التاريخ (١ من ٦)

يهود بولندا ومفهوم الجماعة الوظيفية في المجتمع

عبد الوهاب المسيري

■ يتحدث احد علماء الاجتماع الغربيين عما يسميه «إمبريالية المقولات»، وهي ان تقوم إحدى القوى بتحديد المقولات التحليلية الأساسية بطريقة تعكس إدراكها للواقع وتخدم مصالحها وتستبعد إدراك الآخرين وتهمل مصالحهم. وهذه الظاهرة تتضح بشكل واضح في الصراع العربي - الإسرائيلي، فالمقولات التحليلية الاساسية قد تمت صياغتها بعناية فائقة داخل التشكيل الحضاري الغربي، وهي مقولات مستمدة أساساً من العهد القديم بعد أن تمت علمنتها، فـ«الشعب المختار» يصبح «الشعب اليهودي» و«أرض الميعاد» تصبح «الوطن القومي اليهودي» و«العودة في آخر الأيام حين يتحقق الوعد الإلهي» تصبح «استيطان اليهود في فلسطين حسب وعد بلفور». وعلى رغم محاولة العقل العربي مقاومة هذه الامبريالية الادراكية إلا انها احكمت وثاقها عليه فلم يوفق كثيراً في الانسلاخ منها.

ولعل من اهم المقولات الإدراكية التحليلية التي سيطرت علينا هي مقولة «التاريخ اليهودي»، فقد استقرت هذه المقولة تماماً ووقرت في وعينا وأذهاننا وكان اليهود لهم تاريخ واحد يضم كلا من يهود اليمن واثيوبيا والولايات المتحدة. وهو تصور ليس له اي سند في الواقع وليس له اية قيمة تفسيرية، فيهود كل بلد من هؤلاء يتفاعل مع تاريخ بلده ولا يمكن فهمه الا في اطار هذا التاريخ، وإلا لم يتحدث يهود الفلاشاه بالأمهرية (لغة قطاع كبير من شعوب إثيوبيا) ويتحدث بعضهم بالتيجرينية (لغة قطاع صغير) ويتعبدون بالجعيزية (لغة الكنيسة القبطية في اثيوبيا)، بينما يتحدث معظم يهود الولايات المتحدة الانكليزية (لغة الاغلبية الساحقة من الشعب الاميركي) وتتحدث قلة قليلة اليديشية (لغة المهاجرين من شرق اوروبا) وتتعبد اغلبيتهم الساحقة بالانكليزية واقلية صغيرة بالعبرية؟ إن عناصر الاختلاف وعدم التجانس اكبر بكثير من عناصر الوحدة والتماثل.

ولكن المشكلة التي تهمنا في هذه السلسلة من المقالات انه بعد ان تم فرض مقولة «التاريخ اليهودي» هذه، تم التركيز بعناية على بعض الفترات والحقائق واستبعاد بعض الفترات والحقائق الأخرى، لانها تثير بعض الحرج للعالم الغربي، او ان المؤرخين الغربيين لم يدركوا اهميتها بسبب تحيزاتهم التاريخية والمعرفية. فعلى سبيل المثال تذكر المراجع الصهيونية كلها انه تم تشتيت اليهود بعد ان قام الرومان بهدم الهيكل العام ٧٠م. وتبدو المسالة منطقية للغاية: هدم يؤدي الى تشتيت، ومن ثم الى نفي قسري للمساكين اليهود الذين يجلسون في انتظار وعد بلفور والمنظمة الصهيونية العالمية والقوة العسكرية الغربية لتعيدهم الى اوطانهم! ولكننا لو دققنا النظر لوجدنا ان حكاية التشتيت القسري هذه اسطورة نافعة للصهاينة، فعدد اليهود خارج فلسطين كان يفوق عددهم داخلها قبل هدم الهيكل، وان التشتيت لم يحدث بضربة واحدة (هدم تيتوس للهيكل) كما توهمنا المراجع الغربية، فقد سبقه تسرب او هجرة طوعية بحثا عن فرص الحراك الاجتماعي. وهذا هو نمط الهجرة اليهودية عبر التاريخ، وهو لا يزال النمط السائد الآن: وإلا لمَ كان على الولايات المتحدة ان تغلق ابوابها امام اليهود السوفيات، حتى تضطرهم للهجرة الى اسرائيل؟ وإلا لمَ يدّعي الكثير من اليهود السوفيات انهم ذاهبون لاسرائيل ولكن حينما تسنح لهم الفرصة فانهم يهرولون الى ارض الميعاد العلمانية، جولدن مدينا، البلد الذهبية (كما يسمونها باليديشية) حيث الشوارع من فضة والارصفة من ذهب؟ كما تهمل المراجع الغربية (وليس اليهودية فحسب) ان جيش تيتوس لم يكن جيشا رومانيا يقف وحده، بل كان يسانده جيش يهودي بقيادة اجريبا الثاني (ملك اليهود)، وكانت بيرنيكي اخت هذا الملك اليهودي هي عشيقة القائد الروماني. ولكن كان لا بد من اختزال وقائع التاريخ ليظهر تاريخ يهودي واحد بسيط يساند الرؤية الغربية والصهيونية إلى اليهود واليهودية ويدعم البرنامج الصهيوني لاستعمار فلسطين.

ومن الفترات التي تم تجاهلها او تهميشها في كتب التاريخ اليهودي هي تاريخ الجماعة اليهودية في بولندا، وهذا أمر أقل ما يوصف به انه شاذ. فيهود بولندا هم اهم جماعة يهودية في العالم ابتداء من القرن السادس عشر، ومن صفوفهم ظهر معظم الحركات اليهودية الحديثة، والمسالة اليهودية كان يشار إليها بانها «مسالة يهود شرق اوروبا»، والحسيدية اهم الحركات الدينية نشأت في صفوفهم، ومعظم القيادات الصهيونية «بعد المرحلة التأسيسية الألمانية» كان من هناك. ولا تزال الهجرة الاستيطانية الصهيونية تاتي من صفوفهم. والأهم من هذا كله انه من المعروف انه مع نهاية القرن التاسع عشر كانت الأغلبية الساحقة من يهود العالم في العالم الغربي (حوالي ٩٠ في المئة)، وكانت الأغلبية الساحقة من هؤلاء في بولندا (حوالي ٨٠ في المئة). بل وثمة نظرية تذهب الى ان كل يهود العالم الغربي من اصل بولندي، باعتبار ان العناصر اليهودية المحلية في فرنسا وانكلترا وغيرها من الدول تم استيعابها في المجتمع. ففي حالة الولايات المتحدة على سبيل المثال، اختفت الجماعة اليهودية من أصل سفاردي عن طريق الاندماج، وبعدها جاءت الهجرة اليهودية الالمانية (وبعضهم كان من اصل بولندي)، وبعدها جاءت الملايين من يهود بولندا من يهود اليديشية. ويجب هنا ان نشير الى ان يهود روسيا هم في واقع الامر يهود بولندا، فروسيا كان لا يوجد فيها يهود حتى قرب نهاية القرن الثامن عشر. ولكن عندما قسمت بولندا ضمت روسيا كثيرا من المناطق التي تضم اعدادا كبيرة من اليهود، في وقت كانوا قد بدأوا يتكاثرون اذ زاد يهود اليديشية خمسة اضعاف في القرن التاسع عشر. والقول نفسه ينطبق على معظم بلاد شرق اوروبا. وتدفق يهود شرق اوروبا على انكلترا هو الذي ادى ببلفور إلى أن يصدر قوانين الغرباء العام ١٩٠٥ لمنعهم من دخول انكلترا، ثم وعد بلفور العام ١٩١٧ لتحويل هذا السيل الى فلسطين.

وثمة جانب آخر يزيد من اهمية يهود بولندا، وهو تجربتهم الاستيطانية في فلسطين. ولفهم المسالة اليهودية والحل الغربي الصهيوني لها لا بد أن نفهم تاريخ بولندا وعلاقة اليهودية به ودورهم فيه. ولكننا سنفاجأ ان الدراسات العربية (مقتفية إثر الدراسات الغربية) لم تفعل ذلك، فكلمات مثل «الشلاختا» و«الأرندا» و«جمهورية ملكية» و«المعبد/ القلعة» غير مالوفة لدينا، وحوادث مثل انتفاضة بوجدان شميلنكي وثورة القوزاق والهايدماك ضد الاقطاع الاستيطاني البولندي/ اليهودي تندر الاشارة إليها. وحتى إذا ورد ذكر لها فهي لا تُعطى المركزية التفسيرية التي تستحقها، وبخاصة في ضوء التطورات اللاحقة.

واهمالنا لتاريخ بولندا واوكرانيا وتاريخ الجماعة اليهودية فيهما هو نتيجة مباشرة لامبريالية المقولات التي تحدثنا عنها في بداية المقال. وبسبب هذا الاستسلام للمقولات التحليلية الغربية ستظل الجهود البحثية العربية تدور في اطار معلوماتي فج، او تفكيكي لا يقل فجاجة، ولكنها لا ترقى قط (الا في القليل النادر) الى المستوى التاسيسي.

وحتى يمكننا فهم وضع اليهود في الحضارة الغربية ككل، وفي بولندا واوكرانيا على وجه التحديد، طورنا مفهوماً تحليليا يسمى «الجماعة الوظيفية»، وهي مجموعات بشرية صغيرة يوكل اليها المجتمع وظائف شتى يرى ان اعضاءه لا يمكنهم الاضطلاع بها لأسباب مختلفة. فهذه الوظائف قد تكون مشينة او متميزة من وجهة نظر المجتمع (البغاء - الربا - القتال)، وقد يتطلب الاضطلاع بها قدرا عاليا من الحيادية والتعاقدية لان المجتمع يريد الحفاظ على قداسته وتراحمه ومثالياته (التجارة والربا). وقد يلجأ المجتمع الى استخدام العنصر البشري الوظيفي لملء فجوة او ثغرة تنشأ بين رغبات المجتمع وحاجاته من ناحية ومقدرته على اشباع هذه الرغبات والوفاء بها من ناحية اخرى (الحاجة لمستوطنين جدد لتوظيفهم في المناطق النائية - خبرات غير متوافرة - الحاجة الى راسمال). كما انه يوكل لهم الوظائف ذات الحساسية الخاصة وذات الطابع الامني (حرس الملك - طبيبه - السفراء والجواسيس)، ويمكن ان تكون الوظيفة مشينة ومتميزة وحساسة في الوقت ذاته (مثل الخصيان والوظائف الامنية على وجه العموم). كما ان المهاجرين عادة ما يتحولون الى جماعات وظيفية (في المراحل الاولى من استقرارهم في وطنهم الجديد) لأن الوظائف الاساسية يكون قد تم شغلها من قبل اعضاء المجتمع المضيف.

ويتوارث اعضاء الجماعة الوظيفية الخبرات في مجال تخصصهم الوظيفي عبر الاجيال ويحتكرونها ويتوحدون بها ويكتسبون هويتهم منها بحيث يتم تعريف الانسان من خلال الوظيفة فحسب، لا من خلال انسانيته الكاملة. ولذا يصبح عضو الجماعة الوظيفية انسانا ذا بُعد واحد، يمكن اختزال انسانيته الى هذا البعد او المبدأ الواحد وهو وظيفته.

وبعد ان يتم استيراد او تجنيد العنصر الوظيفي يحدث ما يلي:

١ - يدخل المجتمع المضيف في علاقة تعاقدية نفعية حيادية رشيدة ينظر فيها كل طرف إلى الطرف الآخر باعتباره وسيلة لا غاية، مادة نافعة يتم التعامل معها بمقدار نفعها (التعاقدية).

٢ - ويتم عزل اعضاء الجماعة الوظيفية (عن طريق الزي او المسكن او اللغة او العقيدة او الانتماء العرقي) حتى يصبح العنصر الوظيفي غريبا مميزا ويظل بلا قاعدة جماهيرية او اساس للقوة، وفي حالة خوف دائم من الجماهير، لا يطمح في المشاركة في السلطة (وهذه ميزة كبيرة من منظور النخبة الحاكمة) ولذا يتعمق ولاء اعضاء الجماعة الوظيفية للنخبة الحاكمة التي استوردته والتي تستخدمه كاداة وتضمن بقاءه واستمراره.

٣ - ينتج عن هذا انفصال اعضاء الجماعات الوظيفية عن الزمان والمكان اللذين يعيشون فيهما، ويتطور لديهم احساس عميق بهويتهم المستقلة (مركب الشعب المختار المنفي) وهي هوية في معظم الاحيان وهمية، فهم لا يعرفون معجما حضاريا سوى معجم المجتمع المضيف (الانفصال عن الزمان والمكان والاحساس بالهوية الوهمية).

٤ - ويطور طرفا العلاقة (اعضاء الجماعة الوظيفية والمجتمع المضيف) رؤية اخلاقية ثنائية، فما يسري على الواحد من قيم اخلاقية مطلقة لا يسري على الآخر، باعتبار ان الاخر في هذه العلاقة يقع خارج نطاق الحركات والمطلقات الاخلاقية. ويحاول كل طرف ان يحقق منفعته ولذته مستخدما الاخر (ازدواجية المعايير والنسبية الاخلاقية).

٥ - لكل هذا، يتسم اعضاء الجماعة الوظيفية بالحركية البالغة، فهم آلة لا وطن لها ولا انتماء الا الوظيفة (الحركية).

٦ - ينجم عن هذا الوضع تارجح شديد بين تمركز حول الذات (الوظيفة) وتمركز حول الموضوع إذ ان عضو الجماعة الوظيفية اداة في يد المجتمع (التمركز حول الذات والتمركز حول الموضوع) وتظهر عقدة الاختيار.

ويمكن القول بمعنى من المعاني ان تاريخ يهود بولندا واوكرانيا هو تاريخ تشكل واحدة من اهم الجماعات الوظيفية اليهودية في التاريخ الغربي، او لعلها اهم الجماعات الوظيفية على الاطلاق، ومن رحمها نبتت الدولة الوظيفية الصهيونية.

من الحياة

الاستيطان وازدواجية معايير الظلم!

■ كم هو محزن ومفجع مشهد الجرافات الاسرائيلية المدعومة بالجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح وهي تهدم منزلين عربيين في وادي قدوم في القدس بزعم انهما بنيا من دون ترخيص، فيما قامت جرافات اسرائيلية بهدم ٤ منازل في قرية فلسطينية اخرى بزعم انها بنيت في منطقة عسكرية!

مشاهد تتكرر كل يوم على مرأى العالم كله وما يسمى بالرأي العام العالمي في الوقت الذي «تستورد» اسرائيل كل يوم الوف المستوطنين الغرباء القادمين من الشرق والغرب بزعم انهم أصحاب الحق والشرعية فيما أصحاب الحق الحقيقي لا المزور يرزحون تحت شتى أنواع الظلم والاضطهاد وانتهاك أبسط الحقوق التي يجب ان تمنح لأي انسان على وجه البسيطة.

أية شرعية هذه التي يتحدثون عنها، وأي ترخيص يطلبونه من عربي فلسطيني يبني منزلاً في ملكه وعلى أرضه التي ورثها أباً عن جد، وعلى تراب وطنه، وطن الآباء والأجداد؟ وأية شرعية هذه التي يتشدقون بها عندما يمنح المستوطن القادم من وطن آخر كل الحقوق وتتوفر له كل المزايا فيصبح صاحب حق في الوطن والأرض والسكن والتعليم والمواطنية؟

انها ازدواجية المعايير- معايير الظلم المتمادي التي لم يسبق ان شهد لها التاريخ مثيلاً من دون أية مبالغة! فقد قامت الدنيا ولم تقعد من أجل محاربة العنصرية في جنوب افريقيا- وعندما انتصر الحق هلل العالم مع ان ما لحق بشعب جنوب افريقيا لا يقاس بما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم واضطهاد ونكران حتى لحق حمل هوية فلسطينية وأي حق آخر من حقوق الانسان. كما ان ظلم العنصريين البيض لا يشكل واحداً في المئة من ظلم العنصريين الصهاينة.

وعلى رغم كل هذا يردد الصهاينة مزاعم عن الديموقراطية والارهاب، والبلد الديموقراطي الوحيد، والحرية وحقوق الانسان، ويردد ببغاوات العالم من رجال اعلام وساسة هذه المزاعم وكأنها حقيقة واقعة او انها مسلمة لا ترد ولا تناقش مع ان شمس الحقيقة تفضحها صباح مساء.

وهكذا يستمر الظلم، وتتواصل مأساة بيع الضمير العالمي في سوق النخاسة الصهيوني بقيادة تاجر البندقية الشهير، وتسود قيم ازدواجية معايير الظلم- ولا يبدو في الأفق أي تغيير في المنهج والمسلك على رغم كل ما يبطنه ويعلنه عتاة الصهيونية الدولية في عصر نتنياهو والليكود وعصابات التطرف والتعصب والحقد.

●●●

● **خلجة**

لحظات تمر أفقد فيها الأمان
وأعيش هواجس الأشواق
ثم أعود لاجئاً الى صوتك
لأجد عالمي كله بك
وأرتمي على صدر الوطن
الذي هو أنت!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.» رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٤٩	٦.٠٣	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٣٠	٢٠.٠٠
المدينة المنورة	٤.٤٦	٦.٠١	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٣٢	٢٠.٠٢
القدس المحتلة	٣.٥٥	٥.١٧	١١.٣٧	١٥.٠٩	١٧.٥٣	١٩.١٠
ابو ظبي	٤.٤٧	٦.٠٢	١٢.٢٠	١٥.٤٨	١٨.٣٣	١٩.٤٤
المنامة	٤.٠١	٥.١٨	١١.٣٠	١٥.٠٥	١٧.٤٩	١٩.٠٢
الجزائر	٤.٣٩	٦.١٤	١٢.٤٦	١٦.١٩	١٩.٠٤	٢٠.٣٦
الخرطوم	٤.٣٥	٥.٣٤	١١.٤٨	١٥.٠٧	١٧.٥٦	١٩.٠٣
الكويت	٤.١٠	٥.٣٠	١١.٤٨	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.١٨
الرباط	٤.٤١	٦.٠٤	١٢.٣٦	١٥.٥٨	١٨.٤٢	٢٠.٠٢
الرياض	٤.١٨	٥.٣٤	١١.٥٢	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.٣٣
الدوحة	٣.٥٩	٥.١٦	١١.٣١	١٥.٠١	١٧.٤٥	١٨.٥٦
القاهرة	٤.٠٣	٥.٣٣	١١.٥٢	١٥.٢٤	١٨.٠٧	١٩.٢٩
بيروت	٣.٥٢	٥.١٥	١١.٣٧	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.١١
بغداد	٤.١٦	٥.٤٠	١٢.٠١	١٥.٣٣	١٨.١٧	١٩.٣٦
تونس	٤.٢٨	٥.٥٥	١٢.١٨	١٥.٥٢	١٨.٣٦	١٩.٥٧
جيبوتي	٤.٤٢	٥.٥٤	١٢.٠٥	١٥.١٨	١٨.١٤	١٩.١٩
دمشق	٣.٤٩	٥.١٣	١١.٣٣	١٥.٠٥	١٧.٤٩	١٩.٠٧
دبي	٤.٤٤	٦.٠٤	١٢.١٦	١٥.٤٦	١٨.٣٠	١٩.٤١
صنعاء	٤.٣٦	٥.٤٨	١٢.٠١	١٥.٢٠	١٨.١١	١٩.١٨
طرابلس الغرب	٤.٢٢	٥.٤٥	١٢.٠٥	١٥.٣٧	١٨.٢٢	١٩.٥٢
عمان	٣.٥٣	٥.١٥	١١.٣٥	١٥.٠٧	١٧.٥١	١٩.٠٧
مسقط	٤.٣٣	٥.٤٧	١٢.٠٣	١٥.٣١	١٨.١٥	١٩.٣٦
مقديشو	٤.٤٠	٥.٤٧	١١.٥٦	١٥.٠١	١٨.٠٠	١٩.٠٦
نواكشوط	٥.٣٥	٦.٤٧	١٣.٠١	١٦.٣٣	١٩.١١	٢٠.١٩
انقرة	٤.٥٠	٦.٣٣	١٢.٤٦	١٦.٢١	١٩.٠٧	٢٠.٣٣
طهران	٤.١٣	٥.٣٩	١٢.٠١	١٥.٣٣	١٨.١٨	١٩.٣٨
[illegible]	٥.٣٠	٧.٠٠	١٣.٢٤	١٥.٥٧	١٩.٤٢	٢١.٠٦
[illegible]	٤.٥٣	٦.٣٠	١٣.٠٠	١٦.٣٣	١٩.٣٤	٢١.٠٧
بروكسل	٥.٢٩	٧.٠٨	١٣.٤١	١٧.١٢	٢٠.٠٨	٢١.٤٢
باريس	٥.٣٩	٧.١٧	١٣.٤٨	١٧.٢٢	٢٠.١٥	٢١.٤٨
جنيف	٥.٢٥	٧.٠٤	١٣.٣٣	١٧.٠٧	١٩.٥٧	٢١.٣٣
روما	٥.٠٨	٦.٤٣	١٣.٠٩	١٦.٤٢	١٩.٣٠	٢٠.٥٩
[illegible]	٤.٣٩	٦.١٧	١٢.٥٠	١٦.١٨	١٩.٠٧	٢٠.٤٠
[illegible]	٤.٢٧	٦.٠٣	١٢.٤٦	١٦.١٢	١٩.٢٥	٢٠.٥٥
[illegible]	٤.٥٣	٦.٣٠	١٣.٠٧	١٦.٣٧	١٩.٤١	٢١.١٢
لندن	٤.٤٦	٦.٣٦	١٢.٥٨	١٦.٣٠	١٩.٣٧	٢١.٠٠
[illegible]	٦.١٥	٧.٤٨	١٤.١٣	١٧.٤٧	٢٠.٣٣	٢٢.٠٠
[illegible]	٤.٥٨	٦.٢٢	١٢.٤٥	١٦.١٨	١٩.٠٢	٢٠.٢٢
واشنطن	٥.١٣	٦.٤٣	١٣.٠٧	١٦.٤١	١٩.٣٦	٢٠.٥١
اوتاوا	٤.٥٣	٦.٣٢	١٣.٠١	١٦.٣٤	١٩.٢٥	٢١.٠٠

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - ألمانيا.

مؤثرات عربية اسلامية في انكلترا القرون الوسطى

الكتاب: المادة العلمية العربية في انكلترا في القرون الوسطى.
المؤلف: دوروثي ميتليتزكي.
الناشر: جامعة ييل - واشنطن.

راجعه: امين توفيق الطيبي.

■ هذا الكتاب، الذي وضعته ميتليتزكي، استاذة الادب الانكليزي بجامعة ييل الاميركية، عمل اكاديمي في المقام الاول يهم كلاً من الباحث في انتقال الحضارة العربية الاسلامية الى اوروبا، والباحث في اثر العلوم والمعارف العربية في الادب الانكليزي في القرون الوسطى.

تقول المؤلفة ان الغرض من هذا الكتاب هو: اولاً توضيح دور المترجمين من العربية لطلاب الادب الانكليزي في العصر الوسيط، وذلك بقصد القاء الضوء على ما يرد في الادب من صور وتشبيهات. وثانياً تتبع التيارات العامة للفكر الاسلامي كما وصلت الى انكلترا في بعض المؤلفات العربية.

يشتمل الكتاب على قسمين: في القسم الاول بعنوان «المعارف العلمية والفلسفية» تتناول المؤلفة بالبحث انتقال الثقافة العربية الى اوروبا عن طريق الاندلس وصقلية في فترة الحروب الصليبية. وهي ترى في عمل المترجمين من العربية في القرنين الثاني عشر والثالث عشر للميلاد خلفية اساسية للتراث العلمي في القرون الوسطى انعكست في المادة الشعرية للشاعر الانكليزي جفري تشوسر (Chaucer) والشعراء الرومانسيين. اما القسم الثاني من الكتاب بعنوان «التراث الادبي» فتتناول المؤلفة فيه المصادر العربية واثرها في الادب الانكليزي في العصر الوسيط وتختتم كتابها بتقييم التاثير الثقافي العربي في انكلترا في القرون الوسطى.

تتحدث المؤلفة بشيء من الاسهاب في القسم الاول من الكتاب عن معابر انتقال الحضارة العربية الى غرب اوروبا في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، وهي الاندلس وصقلية والمشرق في فترة الحروب الصليبية. وتركز كلامها على عالمين انكليزيين يعتبران رائدي الدراسات العربية في انكلترا في تلك الفترة، وهما اديلارد الباثي (Adelard of Bath) (من مدينة باث بانكلترا) ومايكل سكوت.

اما اديلارد فكان بحق رائد الدراسات العربية في انكلترا في القرن الثاني عشر للميلاد. وقد قام برحلة واسعة جاب فيها جنوب ايطاليا وبلاد الشام استغرقت سبع سنوات تعلّم في اثنائها اللغة العربية ودرس علوم العرب، ثم عاد الى انكلترا العام ١١٢٠م وهو شديد الحماس للدراسات العربية. وكان اول من ترجم الى اللاتينية زيج الخوارزمي وكتاب اقليدس في اصول الهندسة. ووضع رسالة عنوانها «المسائل الطبيعية» (Qquestions Naturalis) بيّن فيها ما تعلمه عن العرب مبدياً اعجابه الشديد بمنهج علماء العرب القائم على المشاهدة والتجربة، وهو يقول فيها انه تعلّم من اساتذته العرب تحكم العقل في كل ما يعرض له، وان الطبيعة لا تقوم عشوائياً ومن دون حكمة. اما مايكل سكوت (Michael Scot) فقد زار الاندلس وايطاليا، واستقر به المطاف العام ١٢٢٧م في بلاط الامبراطور فردريك الثاني صاحب صقلية، حيث عمل منجماً للامبراطور، وترجم له العديد من كتب ابن سينا، كما ترجم شروح وتعليقات ابن رشد على ارسطو. ومما يذكر ان النص العربي للشروح لم يصلنا، وانما وصلنا النص اللاتيني لمايكل سكوت.

وجدير بالذكر ان نظام الخزانة المالية The Exchequer الذي بدأ في انكلترا على عهد النورمان في القرن الثاني عشر للميلاد كان - على ما يحتمل - بتاثير الديوان الصقلي الذي كان يتولاه ويحتفظ بدفاتره وسجلاته المسلمون في صقلية النورمانية التي كانت على اتصال وثيق بانكلترا النورمانية في القرن الثاني عشر.

ويظهر الاثر الادبي للترجمات من اللغة العربية في استعمال الصور والتشبيهات العلمية من قبل شعراء العصر الوسيط، كما في قصيدة «البوم والعندليب» التي نظمت في مطلع القرن الثاني عشر. وتبدو معرفة الشاعر الانكليزي تشوسر (ت ١٤٠٠م) بالعلوم العربية - وبخاصة اسماء النجوم وعلم الهيئة وادواته كالاسطرلاب - قوية وعميقة في عمله الادبي الشهير «حكايات كانتربري» Canterbury Tales. ويعكس استعماله للعلوم المعاصرة له ملاحظات وافكار ومنهج كبار الاعلام العرب الذين ترد اسماؤهم محرفة في مؤلفاته، كابن سينا والرازي وابن رشد والزرقالي وقسطنطين الافريقي.

وفي قصيدة نظمت في انكلترا في اواخر القرن الثالث عشر، يؤكد صاحبها لقرائه ما كان معروفاً عن فروسية صلاح الدين الايوبي، وما كان يتحلى به من تسامح تجاه الحجاج النصارى الى بيت المقدس.

وترى مؤلفة الكتاب ان المادة العربية كانت البداية لظهور ادب القصة الرومانسية مستشهدة على ذلك باثر كتاب «ألف ليلة»، وما كان للموشحات والازجال الاندلسية من اثر في ظهور شعر الجوالة التروبادور (Troubadours) في جنوب فرنسا.

وتختتم دوروثي ميتليتزكي كتابها الممتع بقولها: «اننا حاولنا في هذا الكتاب ان نتعرف على المادة العربية ودورها في صنع القرن الوسطى عن طريق ورودها في الاعمال الادبية والفكرية في انكلترا القرون الوسطى. ان تمثل المعارف العربية في مجالي العلوم والفلسفة عمل اضطلع به باحثون - من امثال اديلارد الباثي ومايكل سكوت - ادركوا انهم مدينون الى العرب في التعرف على فلسفة الاغريق وعلومهم. وفي هذا المضمار، لم يقم العرب فقط بنقل وتفسير معارف القدامى وعلومهم، بل اصبحوا اساتذة الغرب وملهميه في صميم حياته الثقافية اي في موقفه من العقل والايمان ونظرته اليهما. وكان انتقال المصنفات الادبية نتاجاً طبيعياً لعملية الانتقال هذه، ان المادة الادبية جعلت الافكار الاسلامية في متناول دائرة من القرّاء اوسع نطاقاً من نخبة المفكرين، اذ ان تلك المادة ترجمت على نطاق واسع الى اللغات المحلية».

«كتاب البلدان» لابن الفقيه الهمداني في تحقيق كامل

معلومات جغرافية إسلامية ترى النور للمرة الأولى

الكتاب: «كتاب البلدان».
المؤلف: ابن الفقيه الهمداني.
المحقق: يوسف الهادي.
الناشر: دار عالم الكتب - بيروت ١٩٩٦.

راجعه: سالم مشكور.

■ تلبي الطبعة المحققة من «كتاب البلدان» لابن الفقيه رغبة ظلت في صدور عشاق الجغرافيا التاريخية منذ ان تم الكشف بواسطة العالم التركي زكي وليدي طوغان سنة ١٩٢٣ عن مخطوطة مدينة مشهد الايرانية المرقمة ٥٢٢٩ بمكتبة الحضرة الرضوية، وتبين منها انها تضم النصف الثاني للكتاب بالشكل الذي كتبه مؤلفه أي انها النص الكامل. وكان المستشرق الهولندي العالم المعروف دي خويه عثر على نسخة مختصرة من الكتاب وطبعها سنة ١٨٨٥ ضمن سلسلة المكتبة الجغرافية.

جمعت الطبعة الجديدة التي حققها الباحث العراقي يوسف الهادي للمرة الأولى النص الكامل لمخطوطة المكتبة الرضوية، وبما انها تمثل النصف الثاني من الاصل فقد وضع المحقق النصف الاول المختصر الذي كان دي خويه قد طبعه في اول الكتاب نظراً إلى فقدان النصف الاول من مخطوطة المكتبة الرضوية. اما الموضوعات التي يشترك فيها المختصر والنسخة الاصل فقد آثر فيها ان ينقل عن الاصل. فالفصل المخصص للاتراك مثلاً يقع في المختصر بصفحة واحدة بينما هو في اصل الكتاب في ست عشرة صفحة (حسب المطبوعة الجديدة) اضافة الى ولع مختصر الكتاب بحذف اسماء الرواة والاسانيد ما ادى به الى إلحاق إساءة بالغة للكتاب لما في الاسانيد من اهمية كبيرة لتحديد زمن تاليف الكتاب والفترة الزمنية التي عاش فيها مؤلفه، خصوصاً ان احداً ممن ترجموا لابن الفقيه لم يذكر شيئاً عن تاريخ ولادته او وفاته. واعتمد محقق الكتاب على معرفة اساتذته وتلامذته ليقول انه عاش في السنوات الواقعة بين ٢٣٠ و٣١٨هـ. الجديد المثير في الطبعة الاولى لمخطوطة المكتبة الرضوية هو الاقسام الاخيرة منه، فبالاضافة الى توثيق مصادر الكتاب والاشارة الى المصادر التي اعتمدها ابن الفقيه في تاليف كتابه سواء تلك التي ذكرها بالاسم او لم يذكرها، يكتسب الفصل الاخير منه اهمية خاصة وهو المتعلق بمدن الاتراك، إذ يعتمد رواية تميم بن بحر المطوعي الذي حدثه شخصياً عن مشاهداته في الاصقاع التركية ووصوله الى ساحل نهر اورخون، وهي الرواية التي كان ياقوت قد نقلها عن ابن الفقيه بشكل غير كامل بينما حفظتها بنصها التام مخطوطة المكتبة الرضوية.

وضمن هذا الفصل الاخير ترد لاول مرة في تاريخ الجغرافية العربية المعلومات الفريدة لرحالة مجهول يدعى سعيد بن الحسن السمرقندي الذي يستنبط محقق الكتاب من خبر رحلته انه تجاوز نهر الفولغا ووصل الى حيث يقيم الويسو (اسلاف الفنلنديين)، ويستند الى ذكر مدينة ورد اسمها بشكل (سكوب) في المخطوطة ليقول انها هي مدينة بسكوف الواقعة غربي روسيا وبالتحديد قريباً من استونيا الى الشمال الغربي من بحيرة بسكوف، فيكون السمرقندي اذن اول جغرافي يتحدث - وربما وصل الى هناك - عن الموطن الاصلي للشعب الفنلندي الذي يرى الباحثون الفنلنديون المعاصرون ان اسلافه كانوا يعيشون في هذه المنطقة منذ ٣٥٠٠ عام على الاقل.

ومخطوطة المكتبة الرضوية هي الكتاب الوحيد الذي حفظ لنا نصوصاً كاملة عن كتاب «تاريخ البرامكة» لعمر بن الازرق الكرماني (نشر الدكتور احسان عباس اخيراً مقاطع من الكتاب عثر عليها في تاريخ ابن العديم)، وفيه النص الكامل لزيارة عيسى بن محمد بن عيسى المروزي (٢٩٨هـ) لبلاد الترك، فبعد ان صحح ما سها فيه قلم العالم الحجة في الدراسات الجغرافية اغناطيوس كراتشكوفسكي الذي تصور المروزي هذا مروزياً آخر هو ابو عباس جعفر المروزي المعاصر لعيسى المروزي، دوّن بشكل تفصيلي تاريخ أسرة عيسى المروزي هذا واوضح اهميتها.

إن وضع الطبعة شبه الكاملة لهذا الكتاب بين ايدي القراء يشكل فرصة للمهتمين بالجغرافيا التاريخية للافادة من الجديد فيها. فاندريه ميكيل الباحث الفرنسي صاحب المؤلف الضخم «جغرافية دار الاسلام البشرية» الذي كتب فصلاً طويلاً في تحليل مصنف ابن الفقيه - وقد اعتمد طبعة مختصر البلدان - كان سيخرج بنتائج اكثر شمولية - بما عرف عنه من دأب وصبر في التقصي - لو كانت هذه الطبعة الجديدة للبلدان صدرت قبل هذا التاريخ. كما توفر هذه الطبعة ايضاً نصوصاً للمقارنة ومطابقة الاقتباسات التي اقتبسها ابن الفقيه من مصادر التراث العربي في التاريخ والجغرافيا والادب، وان كان المؤلف ينقل احياناً من دون الاشارة الى مصدره، وهو ما حققه يوسف الهادي واعاده الى اصوله الاولى التي نقل عنها.

نشير اخيراً، ولفائدة القراء، الى مصادر ابن الفقيه من الكتب وهي اخبار الصين والهند لسليمان التاجر، والمسالك والممالك الذي لم يذكر مؤلفه، والحيوان للجاحظ، وفتوح البلدان للبلاذري، وفضائل بغداد وصفتها ليزدجرد بن مهبندار الكسروي، وعيون الاخبار للدينوري، والاهوية والبلدان لبقراط الطبيب، والفلاحة لقسطوس، والطلسمات المنسوب لبليناس، وفردوس الحكمة للطبري، والمسالك والممالك لابن خرداذبه، وكتاب حرب جودرز وبيران، والانجيل.

اما مصادره من الرواة فكثيرة، الا ان ابرزهم تميم بن بحر المطوعي وعيسى المروزي وعمر بن الازرق الكرماني وسعيد بن الحسن السمرقندي.

نتنياهو
كلينتون
دول
رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن..

ليست خطأ بل مجزرة

سيريل تاونسند *

■ كنت قبل سنين طويلة من اوائل الاعضاء في منظمة العفو الدولية التي تأسست في لندن. ولم تكن قضية حقوق الانسان وقتها تتخذ موقعاً مهماً من اولويات عالم السياسة، لكنني وجدت ان من المفيد وجود منظمة غير حكومية تحاول مساءلة السلطات في انحاء العالم عن معاملتها للمعارضين السلميين لمواقفها. وتوسعت اعمال المنظمة منذ ذلك الحين، واكسبتها نزاهتها ودقة ابحاثها شهرة عالمية.

اصدرت المنظمة في ٢٣ تموز (يوليو) الماضي تقريراً بعنوان «قتل غير مشروع خلال عملية عناقيد الغضب» يستحق ان يعرف اكثر. وعلينا ان نلاحظ بداية ان منظمة العفو الدولية لا تسعى الى اي هدف سياسي، وهي ليست مع - او ضد - الاسرائيليين او اللبنانيين او الفلسطينيين، ولا تهتم إلا بحقوق الافراد الذين يعيشون حياتهم مدرجين تحت عناوين كهذه.

الزمن يطمس الذاكرة بسرعة. وسأستغرب لو ان واحداً من كل عشرة اشخاص في دائرتي الانتخابية يتذكر الآن تفاصيل ما حدث في قانا في جنوب لبنان في ١٨ نيسان (ابريل) الماضي، على رغم التغطية الاعلامية الكثيفة وقتها. وبالطبع فقد تناول البرلمان البريطاني القضية في مداولاته. وكما هو متوقع، بل ربما بسبب عدم تأكدهم من الوضع وحرصهم على الظهور بمظهر «الاتزان»، فقد وصفوا ما حدث بانه «مأساة».

كلنا نعلم عن الفظائع التي ترتكب عن طريق الخطأ في الحروب. والسؤال هو هل ان ما حصل كان نتيجة خطأ ارتكبه جنود مضطربون اساؤوا فهم الاوامر؟ وهنا لا بد للجواب أن يكون «لا» واضحة وصريحة. ان مذبحة قانا لم تكن «مأساة» مؤسفة بل مجزرة متقصدة ارتكبها الاسرائيليون بحق ١٠٢ رجل وامرأة وطفل من اللبنانيين كلهم من المدنيين الابرياء.

لنا ان نتذكر ان المستشار العسكري للامين العام للامم المتحدة، الجنرال فرانكلن فان كابين، اصدر في الاول من ايار (مايو) تقريراً من خمس صفحات عن قانا، بناء على تحقيقات ميدانية شملت جنوب لبنان واسرائيل قام بها حول المجزرة مع مساعده الرئيسي الكولونيل دونز من سلاح الهندسة البريطاني، يرافقهما خبيران دوليان في المدفعية والذخيرة. واستنتج فان كابين في تقريره ان «من المستبعد، على رغم اننا لا يمكن نفيه تماماً، ان قصف قاعدة الامم المتحدة كانت نتيجة خطأ تقني او اجرائي كبير».

من جهتها قامت منظمة العفو الدولية بتحقيقاتها الخاصة عن الموضوع في جنوب لبنان التي شملت مقابلات مع مسؤولي الامم المتحدة وشهود عيان وخبراء عسكريين واستغرقت وقتاً اطول مما كان متاحاً لبعثة فان كابين. ذهبت ابعد، اذ استنتجت في تقريرها ان الجيش الاسرائيلي «... هاجم قاعدة الامم المتحدة قصداً، على رغم ان دوافعه لا تزال غامضة». انه موقف خطير، لكنه مبرر حسبما ارى، ويشكل تحدياً لحكومة اسرائيل.

لا يمكن هنا ايراد التفاصيل الكثيرة التي حملها التقرير. ومن نقاطه المثيرة للاهتمام رفض تأكيد اسرائيل عدم معرفتها بوجود مدنيين في القاعدة الدولية، والاشارة الى ان جنود القوة الدولية اعلموا اسرائيل مراراً بان نحو سبعة آلاف مدني لجأوا الى قواعد الامم المتحدة خلال عملية عناقيد الغضب. كما يؤكد التقرير ان اسرائيل، على رغم نفيها الدائم لذلك تستهدف مساكن وسيارات المدنيين في شكل دائم مثلما تستهدف قواعد القوة الدولية وسياراتها.

واتفق تماماً مع قول التقرير ان التحقيقات التي اجراها جيش اسرائيل في المذبحة «قاصرة تماماً» وان على اسرائيل اصدار «تقرير علني كامل» عن الموضوع. وحسب علمي لم يتعرض اي من ضباط المدفعية الاسرائيلية، من رتبة رائد الى جنرال، الى المحاكمة العسكرية لينال العقاب الذي يستحق على هذه الصفحة المخزية من تاريخ الجيش الاسرائيلي. بل اننا على العكس من ذلك نجد ان حكومة اسرائيل ووزارة دفاعها تبذل قصارى جهدها لطمس الحقيقة، وهو امر مشين ولا شك.

ارى ان الاسوأ من كل هذا ان ممثلي اسرائيل والولايات المتحدة في الامم، عندما اعلن الامين العام انه يفكر في نشر تقرير فان كابين، اعترضوا بشدة، ودارت على الموضوع نقاشات حادة على الموضوع في اروقة المنظمة الدولية.

ان للدول التي تساهم في القوة الدولية في جنوب لبنان، وايضاً في عمليات السلام في انحاء العالم، ان تتوقع تفاعلاً سريعاً من المجتمع الدولي لدى تعرض اي من هذه القوات للهجوم، وذلك بالكشف السريع عن الجهة الجانية وادانتها. والواقع ان كل هجوم على فرد واحد من القوات الدولية يجب أن يعتبر هجوماً علينا كلنا، لان ذلك الفرد يقوم بمهمته باسمنا.

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

مصير عملية السلام

سيناريوات المستقبل القريب

تحسين بشير *

■ «قراءة الغيب» موروث تقليدي ظهر وانتشر في كل حضارات الشرق الاوسط القديم، واتخذ اشكالاً عدة، منها التنبؤ والرؤيا، فاذا صحت الرؤيا يكتسب صاحبها مرتبة الحكمة، أما اذا خابت رؤياه فان صاحبها دجال.

والتنبؤ بالغد لعبة خطرة في الشرق الاوسط خصوصاً في الامور السياسية. فالمنطقة رغم اعتدال احوالها الجوية بصورة عامة، إلا انها تتسم بالتغيرات الطقسية المفاجئة. فرمال الصحراء الهادئة تهب فجأة ومن دون مقدمات، وتتحول الى عواصف رملية فتحجب الرؤية وتعمي البصر والبصيرة. والطقس السياسي في المنطقة ينفجر احياناً، ومن دون مقدمات ايضاً، الى عواصف سياسية تقلب الرتابة والاستقرار الى اوضاع مختلفة ومغايرة. ثم تهدأ العاصفة فجأة كما بدأت، وتتخذ الاوضاع الجديدة صفة الاستقرار. فمن «عاصفة الصحراء» الى مقتل رابين، الى نجاح نتانياهو وكتلة ليكود، نرى تغيرات مفاجئة في اجواء الشرق الاوسط لم يتمكن احد من توقع ابعادها وعواقبها.

وانأى بنفسي عن التنبؤ، واكتفي بقراءة الاتجاهات السائدة وتتبع الاتجاهات الوليدة وتبين عناصر الاستمرار او الثبات، مع تحليل للقيود والحدود التي ترد في عالم الواقع الراهن وتشكل او تؤثر على مدى التغيير في المستقبل القريب او الامد المنظور.

هناك ملامح هيكلية يسهل تبينها. ففي الجانب العربي مثلاً ستستمر معدلات زيادة السكان، من دون تغيير جوهري، مما يزيد الضغط على الموارد العربية. اما بالنسبة الى اسرائيل، فهناك ضغوط تتصاعد لتشجيع عملية الهجرة من دول شرق اوروبا وروسيا. وسوف توجه هذه الزيادة الى الاراضي المحتلة وليس الى اسرائيل داخل الخط الاخضر. ولكن من الصعب تحديد المدى والحجم اللذين ستستقر عليهما هذه الزيادة، لأنها تتوقف على رغبة يهود الخارج في الهجرة. ونستطيع القول انه اذا لم تفتح الولايات المتحدة واوروبا الغربية ابوابها - وهو أمر غير متوقع - فإن الهجرة اليهودية الى اسرائيل ستزداد بسبب الدوافع الاقتصادية اكثر من الدوافع الصهيونية. ونظراً الى ان اسرائيل نجحت في زيادة مستويات الدخول فيها، واصبحت تحقق دخلاً للفرد يقدر بحوالي ١٧ الف دولار سنوياً، فإن هذا النجاح الاقتصادي بات يشكل الدافع الرئيسي للهجرة، حتى لو استمرت الادعاءات الصهيونية تتصاعد للترغيب في الهجرة. وفي الواقع اصبحت الدعاوى الصهيونية غطاء للهجرة الاقتصادية.

ولا يغيب عن البال ان النجاح الاقتصادي لاسرائيل في السنوات الاخيرة يرجع الى عاملين اساسيين: فعملية السلام حققت لاسرائيل عنصر القبول والاستقرار والبعد عن مخاطر الحرب. ووسعت مجالات التصدير الى دول العالم، خصوصاً دول السوق الاوروبية والولايات المتحدة والشرق الاقصى. اما العنصر الثاني فيتمثل بالهجرة الروسية، التي جلبت الى اسرائيل نوعاً جديداً من العمالة. فاليهود الروس حملوا الى اسرائيل مستويات عالية من العلم والتكنولوجيا، وتمكنوا من إضفاء تقدم نوعي دفع بالانتاج الاسرائيلي الى نقلة تكنولوجية متقدمة. وليس غريباً ان نرى شارانسكي زعيم كتلة اليهود الروس يصبح وزيراً للتجارة. اذ انه يمثل تيار هجرة متعلمة ومدربة على درجة عالية من الكفاءة الفنية توفر لها العمل والدخل المناسب.

تفاعل هذان العاملان لتحقيق اكبر درجة من النمو الاقتصادي والتكنولوجي لاسرائيل منذ عام ١٩٤٨. وبالمقارنة فإن الدول العربية، وإن استفادت من مرحلة السلام بدرجات متفاوتة، فإنها لم تستفد بالمعدلات نفسها التي حققتها اسرائيل. ثم ان جزءاً غير قليل من التقدم التنموي العربي تستوعبه زيادة معدلات السكان وزيادة الانفاق الامني، في الوقت الذي تزامنت هذه الزيادة مع انخفاض معدلات الدخل من النفط.

ونظراً الى التغيرات التي طرأت على هيكل السياسة الاسرائيلية، وجعلت اختيار رئيس الوزراء بالانتخاب الشعبي المباشر - على نمط انتخاب الرئيس الاميركي - أصبح نتانياهو يتمتع بقدر واسع من حرية المناورة، وزادت سلطته بالمقارنة مع سلطة الكنيست، وهي تجربة جديدة لم تتضح معالمها بعد. فمن ناحية لا تزال الكنيست قادرة على سحب السلطة من رئيس الوزراء، لكنها اذا أقدمت على ذلك فانها تحل نفسها ويصبح لزاماً عليها الدعوة الى انتخابات جديدة. ولأنه ليس من السهل على غالبية اعضاء الكنيست القيام بعملية انتحار سياسي وخوض انتخابات جديدة، فإن هذا التعديل يعطي لرئيس الوزراء سلطة كبيرة لم تتوفر له في الماضي. ومن ناحية اخرى على رئيس الوزراء ان يتعامل مع ائتلاف سياسي مشاكس يضم عناصر تمثل الاطراف الايديولوجية في ليكود، الى جانب عناصر دينية واخرى من المهاجرين الروس. ويلاحظ ان هناك اجنحة في ليكود ليست منسجمة مع سياسة رئيس الوزراء البرغماتية، وهناك شخصيات قوية فرضت نفسها على رئيس الوزراء، مثل اريل شارون، وهو شخصية مندفعة وله علاقات وثيقة مع جماعات المستوطنين، مما يجعل خضوعه لتوجيهات رئيس الوزراء موضع مساءلة.

هذه التغيرات على اهميتها تركز على المستجدات التي طرأت على هيكل السياسة الاسرائيلية واطارها التنظيمي. ولكنها لا تشرح التغير الكبير الذي حصل في توجه السياسة الاسرائيلية واولوياتها وقواعدها، التي تدعمها، والتي حققت نجاح نتانياهو الانتخابي. ولعل نجاح رابين وبيريز في تحقيق عملية «سلام اوسلو» مع منظمة التحرير من دون الحاجة الى تقديم حلول - حتى ولا حلول وسط - للمسائل الجوهرية مثل الحدود والارض والماء والقدس واللاجئين، وما نتج عن هذه العملية من تمهيد الجو السياسي للتوصل لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، كل هذا شجع اسرائيل على الاعتقاد بان الجانب العربي متهافت على تحقيق اي سلام. ذلك ان اسرائيل لم تقدم اي تنازلات تذكر في ما يتعلق بالارض والهجرة، وإنما زادت اعداد المستوطنين في عهد حزب العمل بحوالي ٥٠ في المئة في القدس والضفة الغربية.

ولكن حين تصاعدت الحملات الانتخابية في اسرائيل، تمكن ليكود وانصار اليمين من الهجوم على سياسة الاعتراف بمنظمة التحرير وعلى اتفاق اوسلو، قائلين ان المواطن الاسرائيلي فقد امنه الشخصي في الوقت الذي تزايدت القوة العسكرية لاسرائيل، وبدأت عملية الضغط على السلطة الفلسطينية لتقوم بدور «رجل الشرطة» تحت الاشراف الاسرائيلي.

في هذا الجو الجديد، قام نتانياهو بتغيير الاولوية السياسية لاسرائيل، وجعل جوهرها زيادة الدخل القومي الاسرائيلي وزيادة الدخل الفردي لكل اسرائيلي. وهو يرغب في ان يحقق في سنوات قليلة دخلاً للفرد يصل الى عشرين الف دولار في السنة ما يجعل اسرائيل تصل الى مستوى الشريحة الثانية وفق المعدلات الدولية، وهو امر يستدعي الحصول على استثمارات دولية كبيرة، وفتح اسواق جديدة امام المنتجات الاسرائيلية التكنولوجية والسلعية.

اصبحت عملية السلام تحتل المرتبة الثانية في الاهتمام السياسي لدى القاعدة المؤيدة لزعامة ائتلاف ليكود، وليست المرتبة الاولى التي كانت تتمتع بها في عهدي رابين وبيريز. فتغيير قواعد التأييد السياسي ادى الى تغيير الاولويات. ويريد رئيس الوزراء الاسرائيلي ان ينجح في الانتخابات التالية عن طريق تحقيق زيادة في الدخول الاسرائيلية، وهو يشعر بأن مؤيديه منشغلون بالنواحي الاقتصادية اكثر من انشغالهم بعملية السلام، كما ان الكثيرين منهم يرغبون في الوصول بعملية السلام الى حالة «توقف». ولكن هذا الاتجاه لا يرغب في التنصل العلني مما ارتبطت به اسرائيل، وإنما يسعى الى تحقيق هدفه عبر المراوغة والتعطيل، والحد من ديناميكية السلام والتركيز على السلام بين اسرائيل والدول العربية من دون تحقيق حلول مقبولة لأسس القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق، يمكن فهم المناورات التي تسعى الى مقايضة القبول باستمرار الدور السوري في لبنان، بتأجيل الانسحاب من الجولان.

وبغض النظر عن الجدل حول الاعتبارات التي ستحكم سياسة نتانياهو، وهل هي تكمن في الاعتبارات الايديولوجية ام في الاعتبارات العملية البرغماتية، فإن رئيس الوزراء لا يستطيع تحقيق سياسته الاقتصادية واستراتيجيته للنجاح في الانتخابات المقبلة وقيامه بدور قيادي في التاريخ الاسرائيلي الا اذا تمكن من تجنب حالة قلق وعدم استقرار في عملية السلام. واذا كان البعض يتعجب من الالفاظ الضبابية التي يستخدمها، ففي الامكان فهم سلوكه في ضوء رغبته في عدم إثارة العرب.

ويعتقد نتانياهو بأن الدول العربية ليست لديها اختيارات فعالة، وأن حكوماتها ستتأقلم مع افعاله وما سيحققه تدريجاً من تغيرات، وان الاهتمام العربي ينصب على اكساب الحقائق المرة والصعبة غطاء يتيح قبولها، ولذلك فهو يغدق على اسماع العرب بما يرغبون في سماعه. نجده في الاردن يجيب عن تساؤل اردني عن سياسة الاستيطان بالقول انها «النمو الطبيعي» لكل من العرب واليهود، وهو يعلم - علم اليقين - بأن العرب في المناطق المحتلة لم يتمتعوا بزيادة في حصة المياه او الارض المنزرعة، في حين يحظى المستوطنون بحصص عالية جائرة. فالمحدد الحقيقي له في التحرك هو المناورة، من دون تقدم حقيقي، ولكن مع عدم اثارة موقف عربي غاضب على سياسته، ولعله لا يلجأ الى اسلوب التوقف والجمود المتحجر الذي لجأ اليه شامير، لأن نتانياهو يتمتع بمرونة وذكاء لا يسمحان له بالوقوف في خندق مكشوف. والأرجح انه سيحاول اتباع سياسة ديناميكية تقوم على التعمية وعدم الوضوح، وتحقق له ما يريد من الوصول الى حالة من «التوقف المرن» من اجل تشتيت الموقف العربي، مع بعض التحركات الجزئية للايهام بانه مستمر في عملية السلام. هذا الموقف يعني البطء والتعطيل في المسارين السوري واللبناني، ولكنه سيعمل على تنشيط العلاقات الثنائية بين اسرائيل والدول العربية الاخرى.

الهدف الذي يسعى نتانياهو الى تحقيقه، اذاً، هو عدم تبلور موقف عربي فاعل او قيام انتفاضات فلسطينية. فهو يرغب في أن يصل العرب الى حال من التوقف الفعلي، بغض النظر عن سياسة اصدار البيانات والمطالبات والمزايدات الكلامية.

في ضوء هذا كله ارى ان المستقبل القريب يحمل في طياته احتمالات تشير الى ثلاثة من السيناريوهات:

- السيناريو الاول: هو استمرار مسلسل «الوضع الراهن»، اذ تتحكم قوى الدفع الذاتي، وتُبقي على الاطارات السياسية الحالية لعملية السلام. وينطوي هذا السيناريو على تحركات مستمرة تدور في الموقع نفسه، او على تحركات في اتجاهات متعددة مختلفة يبطل بعضها البعض. وبين الشد والجذب يتراوح الموقف في الموضع نفسه.

- السيناريو الثاني: هو مسلسل «التآكل البطيء أو المتفجر» وذلك حين ينتج عن تطبيق السياسات المنفردة والمحلاة بغطاء من معسول الكلام ان تفقد عملية السلام سرعتها وفعاليتها، فتتآكل ببطء وتدور في دوائر مفرغة مع بقاء الصورة العامة لعملية السلام قائمة. وسترى تغطية لهذه التراجعات عن طريق التطمينات الكلامية الغامضة، حتى لا يحصل رد فعل عربي قوي يؤثر سلباً على السياسة العامة لنتانياهو الذي يفضل ان يرى الموقف العربي وقد اعتراه التردد والشلل. فبينما تتحرك الاهداف الاسرائيلية قدماً، يقف الجانب العربي موقف الحيرة وعدم الحركة. ولكن مسلسل التآكل قد يأخذ شكلاً متفجراً سريع التحرك يؤدي الى عواصف وانفجارات سياسية تودي بعملية السلام وتحولها الى اشلاء مفككة وتزيد من امكانات العنف والعنف المضاد.

هذا المنعطف الخطر هو ما يحاول رئيس الوزراء الاسرائيلي تفاديه، وستؤيده في ذلك الغالبية الاسرائيلية سواء من حزب الليكود او العمل وغيرهما. الجميع سوف ينادي بشعار «السلام والامن والرخاء»، ولكن مضمون السلام قد يصبح عائماً ومطاطاً، خاصة فيما يتعلق بالحقوق الفلسطينية كونها تشكل الهدف الرئيسي الذي تركز عليه سياسة اسرائيل الجديدة التي ترمي الى اجهاض المطالب الفلسطينية والاكتفاء بنوع من الحكم الذاتي في دوائر محدودة ولكن منفصلة تتركز حول المدن الفلسطينية ما عدا القدس العربية.

- اما السيناريو الثالث فهو «التقدم الممتنع»، وهو تقدم محدود في بعض زوايا العلاقات لا لايجاد حلول للمشاكل الرئيسية، وانما لاحداث جرعات من التقدم والحلول الجزئية. وبذلك تحقق اسرائيل جوهر اهدافها، مع اعطاء العرب ما يكفي لإشغالهم وفتح شهيتهم من دون ان تحقق لهم ما يشبعهم، مع التلويح بخطورة الآثار التي تنتج عن الامتناع العربي. ويعني ذلك ان تقدم الحكومة الاسرائيلية للعرب الكثير من العظم وبعض الشحم، والقليل القليل من الجسد الرئيسي للمطالب الفلسطينية.

هذه السلسلة من المشاهد والمتتابعات السياسية ستكون الاختيار الاسرائيلي الاول، اما التوصل الى سلام شامل يحمل معنى العدل فسينتظر توفر ظروف سياسية مواتية في زمن آخر غير مرئي في الوقت الراهن.

ان شفافية المستقبل كما توحي به تفاعلات الحاضر واتجاهات المستقبل القريب تشير الى ان عملية السلام في احسن الاحوال تسير الى مرحلة من التآكل. ويكمن الخطر الحقيقي في الافتراضات التي يقوم عليها تفكير نتانياهو وفي تقديره للمسلك العربي. ويبدو انه على قناعة بان الجانب العربي، سواء كان السوري او الفلسطيني او غيرهما، سيستمر في تفادي الصدام العسكري، وانه اذا غامر بذلك تستطيع القوة الاسرائيلية ان تردعه بصورة حاسمة مما يزيد في قدرة اسرائيل على تشكيل علاقات القوة في المنطقة مستقبلاً.

* سفير مصري متقاعد، والمتحدث الرسمي للرئيسين عبدالناصر والسادات. عضو مجموعة كبار الزملاء في معهد السلام في واشنطن.

توافق مصالح

■ في نقطة معينة، لا بد ان هناك توافقاً مصلحياً ضمنياً بين واشنطن وبغداد، والا لما حصل هذا الذي نشهده في شمال العراق. هل هو النفط كنقطة تقاطع مصالح؟ هل هو المنطق الأمني البحت ما جعل الأميركيين يميلون الى حسم الوضع الكردي بمساعدة نظام بغداد؟ هل هي محاولة توريط ايران تمهيداً لتصفية بعض الحساب معها، ولاستثمار سياسة «الاحتواء المزدوج» التي لا تزال فوائدها أقرب الى الأوهام منها الى المكاسب؟ كل ذلك وارد والا لكان لواشنطن رد فعل مختلف على التطورات.

انها المرة الأولى التي تتاح فيها للعين المجردة رؤية التطبيق العملي لما كان يعتبر حتى الآن مجرد نظرية، أي نظرية ان للولايات المتحدة مصلحة في بقاء صدام حسين ونظامه، لأنها تتطلع الى قيامهما بوظيفة مواجهة ايران. حصل ذلك في بداية جولة الاقتتال الكردي - الكردي الأخيرة، ثم تلاشى، ربما لأن ثمة فوارق دائماً بين النظرية وتطبيقها. فلا العراق طامح الى حرب جديدة ضد ايران، ولا ايران راغبة في حرب كهذه. كانت هناك فقط رقعة شطرنج يتحرك عليها الأكراد وتغري جميع الأطراف بالتدخل فإذا باصطراع البيادق يسفر عن تغيير على الأرض، وإذا بالمسألة العراقية برمتها أمام معطيات جديدة.

كانت المنطقة الكردية تحت الحماية الدولية، خصوصاً الاميركية، ولم يعد معروفاً منذ الآن الى مَ سيؤول مصير هذه الحماية. وكانت هذه المنطقة مزروعة عملاء للاستخبارات الأميركية وليس معروفاً بالدقة ما العمل الذي قاموا به وما هو الانجاز الذي حققوه، وهل كان وارداً في مهماتهم ان يتوقعوا الحرب الأهلية الكردية وان يحاولوا منعها أم ان مهمتهم كانت ادارة هذه الحرب وتنظيم جولاتها. أياً تكن الاحتمالات فإن الدور الاميركي في شمال العراق كان مثالاً للفشل، بل كان فضيحة بكل معنى الكلمة. لا اطاحة صدام تحققت، ولا تنظيم المعارضة العراقية تحقق، وبالتأكيد لم تتحقق «الحماية» لأن مفهومها السليم لا بد ان ينطوي ايضاً على استباق الحرب الأهلية واطفاء فتيلها.

لعل ما حصل يساهم في ادراك الأميركيين ان هناك مسائل دولية واقليمية لا يصح الاعتماد على الـ «سي. آي. اي» وحدها لمعالجتها. اكثر من ذلك، لا يمكن أي جهاز مخابرات مهما بلغت قدراته ومعجزاته ان يكون فاعلاً في غياب سياسة واضحة توجهه. وفي مسألة العراق استهلك الأميركيون قصر النظر الى أقصى حد، ولا نتيجة ملموسة لسياستهم سوى زرع الألغام في السلام الاقليمي لتفجيره وتأجيله وتبديده الى ما لا نهاية، فلا حلفاء أميركا مطمئنون ولا اعداؤها يجدون سبيلاً واحداً الى فتح صفحة جديدة معها. لا يجوز ان تعيش المنطقة وشعوبها في توتر واضطراب دائمين انتظاراً لتحقيق الهيمنة الأميركية الكاملة. فهذا نهج دولي لم يعرف إلا في امبراطوريات قديمة بائدة.

من شأن الأطراف الأخرى في «التحالف الدولي» ان تفعل اكثر مما فعلت حتى الآن لانتاج سياسة مختلفة في التعامل مع المسألة العراقية. إذ لا يكفي اجهاض قرار أميركي - بريطاني في مجلس الأمن، ولا يكفي طبعاً التحجر في أفكار وأهداف لم تأتِ إلا بالمآسي للشعوب.

عبدالوهاب بدرخان

اختلاف خليجي - أميركي غير معلن

■ يبدو واضحاً من الموقف الذي اتخذته دول مجلس التعاون الخليجي من التطورات في العراق أن هناك خلافات خليجية «في وجهات النظر» مع الولايات المتحدة على مسألتين أساسيتين:

أولاً لجوء الولايات المتحدة إلى توجيه ضربات صاروخية للعراق لإجباره على سحب قواته من كردستان العراق، ويبدو من المناقشات التي جرت بين وزراء خارجية الدول الست في الرياض أن معظم دول مجلس التعاون يرى أن تحريك العراق قواته إلى شمال العراق «مسألة داخلية»، والخليجيون في ذلك لا يجدون لصدام حسين مبرراً لتحريك قواته وإثارة أزمة بين حين وآخر في المنطقة. والشيء الذي «أستاء» منه معظم دول المجلس - من دون أن يعلن الاستياء - ان واشنطن لم تعط وقتاً للمساعي الديبلوماسية لحل الأزمة التي نشبت بسبب دخول القوات العراقية مدينة أربيل.

صحيح أن الولايات المتحدة أبلغت دول الخليج العربية، مثلما أبلغت بقية الحلفاء، نيتها ضرب العراق. لكن واشنطن حين أبلغت كانت اتخذت قرارها ولا تريد التراجع عنه. والمسؤولون والمواطنون في الخليج يشعرون بأن الرئيس بيل كلينتون أمر بتوجيه الضربات للعراق لأسباب انتخابية، وعبر غير مسؤول خليجي عن اعتقاده بأن مثل هذه الضربات يخدم صدام أكثر مما يؤذيه، إذ سيجعله يبدو وكأنه ضحية ظلم الولايات المتحدة، وأن الهدف إذلال العراق وليس صدام. ولا شك أن الخلاف الآن بين دول التحالف الدولي، الذي لحبط صدور قرار من مجلس الأمن بإدانة العراق هو واحد من المكاسب التي حققها الرئيس العراقي من العملية الأميركية «المستعجلة».

والمسألة الثانية التي يختلف الموقف الخليجي عن الموقف الأميركي في شأنها تتعلق بنية تركيا اقامة منطقة أمنية عازلة داخل الأراضي العراقية. ففي الوقت الذي أيد وزير الخارجية الأميركي وارن كريستوفر الخطة التركية عارضت دول مجلس التعاون وبقوة خطة تركيا، ورفضت «تدخل دول جوار شمال العراق» في شؤونه الداخلية. وقال رئيس المجلس الوزاري الخليجي الوزير يوسف بن علوي بن عبدالله أن سعي تركيا إلى اقامة منطقة عازلة سيعمل على تفاقم الأزمة، وأن الدول العربية ترفض ذلك تماماً. ودول مجلس التعاون معروف أنها لا تكن وداً لنظام صدام، إلا أنها لا يمكن أن تقبل بأي مس بوحدة العراق وسيادته على أراضيه، وتعرف دول الخليج أن ذلك سيؤدي إلى دويلات طائفية على أراضي العراق.

الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وبن علوي أشارا إلى وجود اختلاف مع الولايات المتحدة على «اسلوب» معالجة الأزمة، لكن دول الخليج لا تريد أن يتفاقم الخلاف بإعلان اعتراضها وتحفظاتها عن الهجمات الصاروخية الأميركية على العراق واستيائها من استعجال واشنطن الرد على بغداد.

وعدم اعلان التحفظات سببه رغبة الدول الخليجية في الحفاظ على وحدة موقف دول التحالف الدولي. وإذا كانت دول الخليج حريصة أيضاً على علاقاتها الخاصة بالولايات المتحدة ولا تريد أن يكون هناك خلاف مع واشنطن، فالمطلوب أن تنظر الإدارة الأميركية إلى ذلك وتستمع إلى مشورة حلفائها في الخليج وغير الخليج ونصائحهم، من أجل ألا يصبح التحالف مع الولايات المتحدة أمراً محرجاً.

سليمان نمر


AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١ - ١٧١٠. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والغنرش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٢
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٢٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة اقامة شالة شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٣
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف ٣٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

الطيب صالح: ملامح من سيرة ذاتية (٢ من ٦)

قلق في الموقف من الجامعة واتجاه الى «كسب العيش في السودان»

□ إعداد طلحة جبريل

■ بعد ان اكملت المرحلة الدراسية الأولية في قريتي، انتقلت لدراسة المرحلة الوسطى (الاعدادية) في بورتسودان، ففي منطقة شمال السودان كانت توجد فقط مدرسة واحدة في بربر، لذلك اضطررت للانتقال الى بورتسودان لعدم وجود مدرسة وسطى في منطقتنا. كان دخول المدرسة الوسطى في ذلك الزمان حدثاً كبيراً، اذ ان المنافسة شديدة للحصول على مقعد في احدى المدارس الوسطى.

بعد دخولنا بدأنا في تعلم اللغة الانكليزية، وهذه مسألة كانت تبدو لنا ولأهلنا مهمة جداً، فهم يعتبرون الانتقال للمدرسة الوسطى بمثابة قفزة كبيرة، فالطالب يكون عملياً قد دخل عالم الأفندية (الموظفين).

حين بدأت تعلم الانكليزية اكتشفت مدى حبي لهذه اللغة، وعلى رغم ان الانكليزية كانت لغة المستعمرين، لكن، في تلك الفترة لم يكن لدينا وعي وإدراك لمسألة الاستعمار، والانكليز في السودان كان عددهم قليلاً وليس لهم احتكاك مع الاهالي، وعدد الاداريين الانكليز في كل السودان لم يتعد ٥٠٠ موظف، كانوا يشغلون الوظائف العليا في الادارة مثل مدير المديرية أو مفتش المركز. واتذكر ونحن في المدرسة الوسطى زارنا مدير المديرية وكان مركز المديرية في كسلا، وأبلغنا ان الـ Governer (أي الحاكم) سيزور المدرسة، ووقع عليّ الاختيار لأرحب به لانني كنت أفضل زملائي إجادة للغة الانكليزية، وبالفعل وقفت امامه لأردد عبارة Long Live The Governer (أي عاش الحاكم) والواقع أنني لم أدرك آنذاك ماذا يعني «حاكم أجنبي» أو «استعمار» إلا بعد ان انتقلت الى المرحلة الثانوية.

تعلمنا اللغة الانكليزية على مدرسين سودانيين ممتازين. وحين بدأت تعلمها راودني شعور بانني ادخل الى عالم جديد حافل برموز جديدة تحتاج الى تفكيك. وزاد حبي للانكليزية بعد ان انتقلت الى الثانوية، ويبدو انه من الطبيعي اذا أحب المرء شيئاً برز فيه، والواضح ان سبب تفوقي في الانكليزية كان مرده حبي لهذه اللغة. واتذكر من هذه المرحلة بعض اساتذتي ومنهم الاستاذ مندور المهدي وهو اصلاً من بلدة كورتي، وهي قريبة من الدبة، وقد امتدت صداقتي لمندور المهدي بعد ذلك لسنوات الى ان توفي رحمه الله. كان مندور المهدي شديد التعصب لأبناء منطقتنا، وتشاء الظروف ان التقي به مجدداً في الجامعة فقد كانت تتاح الفرصة لمدرّسي المرحلة الوسطى عند حصولهم على الشهادة السودانية (البكالوريا) دخول الجامعة من دون ان يفقدوا وظيفتهم أو راتبهم. وبعد الجامعة انتقل مندور المهدي الى لندن ودرس التاريخ واصبح في ما بعد وكيلاً لوزارة التربية والتعليم.

درست في فصل يضم بعض زملائنا من أبناء البحر الأحمر ومن كسلا. لكن ابناء منطقتنا في الفصل كانوا يتميزون بذكاء شديد، لذا انتقل عدد كبير منهم الى المرحلة الثانوية. ومن تلك الفترة أتذكر زميلي الذي سيحصل على شهادة الدكتوراه من بعد، وهو الدكتور محمود أحمد محمود، وكان من نوابغ جيلنا. وعلى رغم انه درس الزراعة لكن اعتقد انه لو كان اتجه أي اتجاه لتفوق فيه. واتذكر ان محمود أحمد كان يحدثنا في تلك الفترة عن السينما واسماء الافلام والممثلين، واشياء بدت لنا من عجائب الدنيا.

السينما للمرة الاولى

ولم أعرف شخصياً السينما إلا في عام ١٩٤٦ حين انتقلت الى المرحلة الثانوية، عندئذ دخلت السينما لأول مرة في حياتي لأشاهد فيلماً مصرياً مثلت فيه بدرية رأفت، اظن اسمه (ليلى بنت الصحراء). كان ذلك حدثاً كبيراً في حياتي، لأن أهلنا كانوا يمنعوننا من دخول السينما بحجة انها تفسد أخلاق النشء. كان ناظر مدرستنا في المرحلة الوسطى يسمى الاستاذ أزرق وهو من قبيلة المجانيب وكان رجلاً فاضلاً ومربياً محترماً.

بعد المدرسة الوسطى في بورتسودان انتقلت الى المرحلة الثانوية في مدرسة وادي سيدنا في أم درمان، وفي الأصل كانت هناك مدرسة ثانوية واحدة هي كلية غوردون (جامعة الخرطوم لاحقاً)، وأراد الانكليز إقامة مدرسة ما بين المرحلة الثانوية والجامعة، فانشأوا ما سمي آنذاك بالمدارس العليا، فنقلت تلك المدرسة الى ام درمان لندرس فيها سنة واحدة. بعد ذلك قسمت الى مدرستين: وادي سيدنا وحنتوب. وكان حدثاً كبيراً آنذاك قيام مدرستين ثانويتين، كان الطلاب الذين ينتقلون من المرحلة الوسطى الى الثانوية في السودان كله ١٢٠ طالباً فقط. واعتقد ان اي طالب ينجح في الانتقال الى المرحلة الثانوية في *تلك الفترة، يعني انه مفرط* الذكاء... وبعبارة اخرى كان هؤلاء الطلاب يشكلون زبدة السودان ونخبته الحقيقية، وبالفعل كانوا جميعاً من النابغين.

كانت مدرسة وادي سيدنا الثانوية مدرسة فاخرة، بناها الانكليز بناء باذخاً على غرار اعظم المدارس في انكلترا، وكنا ندرس تماماً كما يدرس الانكليز في *مدارس الارستقراطيين في* ايتون أوهارو. والمؤكد ان الانكليز كان يهمهم تخريج نخبة سودانية تدين لهم بالولاء. لذلك اعتنوا بالمبرزين في اللغة الانكليزية، ولانني كنت من الممتازين في الامتحان النهائي سيتم ايفادي للدراسة الجامعية في كيمبردج أو اكسفورد. وعلى رغم انني حصلت على الامتياز فإن أهلي لم يقبلوا فكرة سفري الى لندن، وأضاعوا عليّ فرصة طيبة.

كنا نقيم في وادي سيدنا في الاقسام الداخلية، أي اننا نعيش داخل المدرسة. وعلى رغم بعد المدرسة عن المدينة كانت حياتنا حافلة. نستيقظ في السادسة صباحاً، لنمارس بعض الألعاب الرياضية مثل الجري أو الجمباز، ثم نتناول الافطار، وبعدها نذهب الى الاجتماع الصباحي حيث يصطف الطلاب في طابور، كل فصل يقف وحده، ويجيء الناظر ليخاطب الطلاب ويزودنا عادة ببعض النصائح والارشادات، والواقع انه كان شيئاً مهيباً حين ترى المدرسة كلها تقف في طابور صباحي وآخر مسائي.

بعد طابور الصباح ندخل الفصول لنتابع الدراسة، حتى فترة الغداء، وفي العصر نعود لممارسة بعض الرياضيات، وفي السادسة مساء نعود الى الفصول لنمضي ساعتين في مراجعة الدروس، بعد ذلك نتناول وجبة العشاء في الداخليات، وفي العاشرة ليلاً تطفأ الانوار ويخلد الجميع الى نوم اجباري. كانت حياتنا تسير بهذه الوتيرة في المدرسة من دون تغيير باستثناء العطلة الاسبوعية.

كانت أم درمان في تلك الفترة المدينة التي ترنو اليها باقي بلاد السودان. مدينة تحمل طابع القرية. وكان كل منا يجد ان لديه اقارب او اهلاً في أم درمان، لأن قبائل كثيرة نزحت اليها واستقرت فيها. كانت مكاناً كما يقول الانكليز «ميكروكوزم»، أي *صورة مصغرة للقطر*. لقد بدأت أم درمان تتكون بكيفية طبيعية لكننا كسرناها لسوء الحظ وعلى رغم اننا ننتمي للريف فإننا وجدنا أقارب في أم درمان، نزورهم كل خميس ونمضي معهم الليلة لنعود بعد ظهر الجمعة الى المدرسة. لقد وضعونا في عزلة لكنهم وفي الوقت نفسه لم يقطعوا صلتنا بالمدينة. وفي بعض الاحيان كنا نذهب الى ام درمان لحضور محاضرات في نادي الخريجين، واحياناً يزورنا بعض الاساتذة لالقاء محاضرات ثقافية في المدرسة.

ارتبطت أم درمان منذ زمن مع قرانا في منطقة مروي عن طريق صحراء (بيّوضة) في طرق برية كانت تستعملها قوافل الجمال في طريقها الى مصر، واستعملتها العربات في وقت لاحق.

اما الخرطوم فكانت تبدو لنا مدينة غريبة، حين نزورها نشاهد الدور التي يسكنها الانكليز والحدائق، والدور الحكومية التي أصبحت في ما بعد وزارات، وقصر الحاكم، وكلية غوردون التي ستتحول لاحقاً الى جامعة الخرطوم.

بنيت الخرطوم على النمط الأوروبي، لكن أم درمان كانت مدينة سودانية نمت نمواً طبيعياً، وليتهم كانوا قد حافظوا عليها وشيدوا مدناً اخرى على غرارها.

بعد ان اكملت المرحلة الثانوية انتقلت للدراسة في كلية الخرطوم الجامعية وكان ذلك خلال عامي ١٩٤٩ و١٩٥٠. وبما انني حصلت على شهادة جيدة، وعلى درجات ممتازة في العلوم فقد التحقت بكلية العلوم التي كانت تؤهل طلابها للالتحاق بكليات الطب والزراعة والصيدلة والبيطرة والهندسة. والواقع انني كنت أرغب في دراسة الآداب، وحتى مستر لانغ ناظر مدرسة وادي سيدنا شجعني على دخول كلية الآداب ورجاني ان افعل ذلك، لكن، كانت تستهويني دراسة الزراعة، اذ بدت لي مسألة رومانسية، نظراً لعلاقة الزراعة بالبيئة، خصوصاً انني جئت من بيئة النشاط الاساسي فيها هو الزراعة. وفي ذلك الزمن كان خريج كلية الزراعة يتم تعيينه في وظيفة مفتش زراعة، وتلك كانت وظيفة محترمة جداً، اذ يسكن مفتش *الزراعة عادة في دار فسيحة* وواسعة في الأرياف، وتخصص له مزرعة ومواش وخدم...

في الجامعة سألتقي مجدداً بمندور المهدي الذي درسني في المرحلة الوسطى، فقد التحق هو نفسه بكلية الآداب. ونصحني بدراسة الطب، لكنني فضلت الزراعة، لذلك التحقت بكلية العلوم لأدرس الزراعة بعد السنة الثانية. بيد انني صدمت *بالمناهج التي كنا ندرسها*، فقد وجدت في السنة الأولى في كلية العلوم، انه لا بد من تعلم وشريح الأرانب والصراصير والفئران، وهكذا تبددت الرومانسية التي كانت في ذهني حول دراسة الزراعة، حين شرعت في تشريح الصراصير والفئران!

والى جانب ذلك، كنا نتلقى دروساً في الكيمياء وتركيب المحاليل، ولم تعجبني تلك المواد. وعلى رغم التحاقي بكلية العلوم كنت أذهب احياناً للاستماع الى محاضرات في كلية الآداب. وكان يحاضر هناك انكليزي يدعى مستر هارت، وشاركت احياناً في النقاش، خصوصاً حين يتحدثون عن كيتس شلي، وربما لفت انتباه مستر هارت حين كنت اناقشه، وفي احدى المرات وبعد ان انتهى من القاء محاضرته، استفسرني قائلاً: «من أين تأتي؟ أنت لست من طلابي» وعندما قلت له انني ادرس في كلية العلوم، وكان يحتقرها جداً ويسميها المدرسة الأخرى (The other school)، طلب أن يطلع على شهادتي الثانوية، فوجد انني حصلت على درجات ممتازة في المواد الأدبية، فاقترح عليّ أن التحق فوراً بكلية الآداب، وكنت آنذاك في السنة الثانية في كلية العلوم، وعلى رغم ضيقي من المواد العلمية، فإن مستواي كان جيداً. لكن، حدث اختلاط في ذهني، بين رغبتي الدفينة وربما تجاوبي مع المواد الأدبية، وبين مسألة تشريح الصراصير والفئران في كلية العلوم، لذلك قررت ان اترك الجامعة برمتها.

علي خطي البدري

بعد أن تركت الجامعة، عملت كمدرس في المرحلة الوسطى (الاعدادية)، وعينت في مدرسة الشيخ لطفي في رفاعة (وسط السودان)، وكنت اعتزم العودة لمواصلة دراستي الجامعية في وقت لاحق. كان الشيخ لطفي صاحب المدرسة من الرواد الأوائل للتعليم الأهلي، وهو من امثال اب التعليم الأهلي في السودان الشيخ بابكر بدري.

أمضيت في رفاعة فترة قصيرة، عاماً وبعض عام. وكانت تلك هي المرة الأولى التي انتقل فيها الى مدينة جنوب الخرطوم. ووجدت ان رفاعة تماثل منطقتي، واستقرت فيها اسر وعائلات هي اصلاً من شمال السودان، بل وجدت حياً يطلق عليه ديم الركابية، وهي قبيلتنا في الشمال.

وعلى رغم انها بلدة صغيرة لكن فيها خليطاً من القبائل، ولانها خليط كان يقال عنها «رفاعة الرُبّة لافقير لاقبة»، أي رفاعة الخليط التي لا توجد فيها قباب لمشايخ الطرق الصوفية. وسكانها مزيج من قبائل الشكرية والبطاحين والشايقية والجعلين، ومن عائلاتها، اسرة المرحوم الطيب الريح وابنه ابراهيم الريح، وكان الوالد رجلاً عظيماً، وهم اصهار صديقي فتح الرحمن البشير.

اعجبني في رفاعة تحضر اهلها، خصوصاً انهم دخلوا المدارس وتعلموا قبل ان ينتشر التعليم، لذلك سنجد أن عدداً كبيراً من أبناء رفاعة درسوا في كلية غوردون (جامعة الخرطوم لاحقاً)، وقد اثر انتشار التعليم في رفاعة على نمط حياة الناس وسلوكهم وبيئتهم المحلية، لذا بنيت فيها بعض الدور بالطوب الأحمر، في وقت كانت فيه معظم البيوت في مدن السودان تبنى بالطين.

وأذكر انني اقمت في منزل فيه فناء كبير جداً، «حوش» كما نقول في السودان، استأجرته بمبلغ ٧٠ قرشاً أي اقل من جنيه. وكان يمتلك المنزل احد ابناء الشيخ الجزولي وهو من وجهاء رفاعة. وكان الشيخ الجزولي رحمه الله رجلاً فاضلاً. كان يقول لي مازحاً: (خلينا نزوجك واحدة من بناتنا وتقعد معنا) وكانت الفكرة ان تستهويني، خصوصاً ان اهل رفاعة كما اسلفت متعلمون ومتحضرون، وفتياتهم جميلات، ويبدو ان جمالهن المميز سببه اختلاط القبائل. ومن وجهاء رفاعة ال ابوسن وال عبدالرحمن علي طه احد كبار رجال التعليم في السودان، وهو *من قرية العمارة* لكنها متصلة مع رفاعة منذ سنوات طويلة.

وخلال وجودي في رفاعة تعرفت كذلك على بعض مدن وقرى الجزيرة مثل مدني عاصمة الجزيرة، والحصاحيصا وابو عشر والهلالية، وتمبول وارض البطانة.

امضيت في رفاعة فترة طيبة، لأن البلدة كانت جميلة واستهوتني تماماً، وما زلت أكن *لرفاعة ولأهلها حباً وتقديراً* كبيرين.

انتقلت من رفاعة الى معهد بخت الرضا، كان معهد بخت الرضا تجربة مهمة جداً في تاريخ التعليم في السودان، وقد شيد لتحقيق فكرة متطورة للغاية، لكن الفكرة اسيء فهمها في ما بعد. فقد كان مستر قرفث (Mr. Griffith) صاحب الفكرة يهدف الى ربط التعليم بالبيئة، لذلك شيد المعهد لتدريب المدرسين من جميع انحاء السودان في مدرسة نموذجية ملحقة بالمعهد.

كانت المدرسة النموذجية تنقسم الى قسمين، المدرسة الصغرى (ثلاث سنوات) ثم المدرسة الأولية (اربع سنوات)، وفي هذه المدرسة اشتهر رجل التعليم احمد الطيب، وكان رحمة الله عليه وعلى رغم نبوغه الشديد يفضل تدريس الأطفال الصغار في المدرسة الصغرى.

كان التلاميذ الى جانب الدراسة يتعلمون الزراعة، ويعيشون مع مدرسيهم حياة متقشفة تماثل حياة التقشف التي كانت تنتظم كل السودان في تلك الفترة.

معهد بخت الرضا

خريجو معهد بخت الرضا، وحتى يومنا هذا مشهود لهم بالنبوغ والكفاءة، وأذكر منهم محمد خير عثمان الذي اصبح وزيراً للتربية والتعليم في ما بعد، وعبدالوهاب موسى وكان من دفعتنا، والمرحوم سيد احمد نقد الله، كما اشتهر فيها بعض المدرسين الذين اصبح لهم شأن كبير في مجال التعليم في السودان مثل عبدالرحمن علي طه ومكي عباس.

ومن الأشياء اللافتة في بخت الرضا الكتب التعليمية التي كان المعهد يشرف على تأليفها واصدارها، من ذلك، كتاب كان يدرس فيه تلاميذ المدارس الأولية (الابتدائية) جغرافية بلادهم بشكل بديع جداً، كان اسم هذا الكتاب هو «سبل كسب العيش في السودان»، وفكرة الكتاب تعتمد على تقديم معطيات جغرافية واجتماعية وبيئية عن جميع مناطق السودان، وذلك عبر جولة قام بها فريق عمل الى عدد من القرى والمدن الصغيرة، وكانوا في كل قرية يختارون طفلاً في سن تلاميذ السنة الثالثة ويمضي *هذا الفريق* اياماً وأسابيع مع الطفل واسرته، ثم كتبوا ملاحظات تهم احوال الأسرة المعيشية ونشاطها الاقتصادي وعاداتها الاجتماعية، ومعلومات حول المناخ في المنطقة. والمنازل والنشاط السكاني وما الى ذلك. وجمعت المادة في كتاب (سبل كسب العيش في السودان)، باسلوب مبسط ورشيق وجذاب يتلاءم مع القدرة الاستيعابية للتلاميذ، وساهم في ذلك الكتاب عبدالرحمن علي طه ومكي عباس وآخرون اصبح لهم شأن كبير في مجال التعليم. والواقع ان تجربة معهد التربية في بخت الرضا اكتسبت شهرة عالمية واصبح عميده، مستر فرفث، في ما بعد استاذاً للتربية في جامعة اكسفورد. كانت تجربة بخت الرضا رائعة ورائدة. وامضيت هناك ما بين اربعة وخمسة اشهر. ومن بخت الرضا انتقلت الى لندن...

أمكنة مختلفة

شرقيات

محمد بنيس

– ١ –

تجدد الصباح. وانا في أرض شرقية. أرض بيروت. او دمشق. أو عمان. ارض تصاحبني منذ الطفولة الأولى. مخلصاً لمصاحبتها. تلك قوة الأرض وهي تعبر اللغة او وهي تعتلي عرض الأساطير. التي هي جزء مني. ارض عنيفة – وممتدة في الخيال. أرض على ترابها كان انسان البحر الأبيض المتوسط يعجن بأصابعه تواريخ لن يهدأ غبارها. قلت الأرض. لامشي قليلاً بين تلال وسهول. بين جبال وأودية وشواطئ. أرض لكل من يتذكر. ذات صباح انه شرقي ومتوسطي. بين رابيتين وضفتين.

صباح بهدوء يعلن عن حرارته. ثم. شيئاً فشيئاً. يستولي عليك. من علوّ مقام ارنبي. هو مقام موسى. تل خفيف. أبيض. لا. أحمر. لا. لون الطين بمفرده. والأعشاب اليابسة. في حرارة الصباح. اصعد المرتفع ومعي الأنفاس تصعد درجاتها. الى علو أراه بعين ثالثة هي ما أملك. في مكان شرقي. شرقيات. حجارة ضخمة. دير مسيحي. هو الكنيسة القديمة التي لم أسعد. من قبل. باكتشاف أسرارها الموسوية والعيسوية. مرتفع من ضوء. ومن ماء تجمع راكداً في الجهة الغربية. ها هو البحر الميت. مرة ثانية اتخيله ممتلئاً بأساطيره. وها هي الطرق الغربية المؤدية الى ضحكات ما زلت أسمعها.

علو قديم. والمكان أقوى من الخراب الذي يشمل المكان. لغة وقيماً وزمناً. يكفي المكان ان يكون هنا. راسخاً. منتصراً. فارغاً. ثمة ما يدعو الى فرح أرضي. تملأ نفحاته. صدري. أكاد أشم العطور كلها لهذه الأرض. وأسميها أرضي. انا البعيد. الذي سيظل بعيداً. عن الزمن. قديماً وحديثاً. شيء من الأرض يكفي ليخرج المكان. بأهله المتلألئين. على قمة تل. بدير هادئ. بقايا أسوار وأبنية. بقايا معاصر العنب. ورائحة النبيذ. من جاء بي الى هذا المكان. في صباح. هو ما قبل. الرحيل.

عندما اشتد الصعود احسست كما لو كنت اتخلص من كل طارئ. مكان وموسيقى للمكان. هبة ريح تمسح الأرض. وأنا أترك جسدي يضيع مني. على غرار ما أحب له ان يكون. في أحوال النشوة القُصوى. ذائباً. شارداً. وعلى وجهي علامة اللامبالاة. او ان تلك العلامة هي ما لم أقدر على تسميته. بعد. كلمة تطوف بي فأعلو بخفة الطير الى مقام هو لي أنا. أيضاً. بضع سنابل وطرق مبعثرة من جميع الجهات. الى اين تفضين أيتها الطرق التي لا أكاد أعرف عنها غير ما تنبئني به اللغة؟ هناك. في البعيد. علو مماثل. لكن التطابق بين الألوان يجعل التمييز بين الأرض والسماء مستحيلاً. أرض تختلط بسمائها. ولا اكذب عيني. سأظل. هنا. متكئاً على جدار الدير. لأدعو الأصوات الى صدري. ربما كنت اصطفيك انت. ايها الصديق الذي لا يخون الصداقة. أبداً. مهما دلت الظواهر على ما يخذل البواطن. مهما تلكأت في المبادرة بالتحية. وأنا اليك انظر. بين وجوه شاحبة. من قلة الصداقة.

سأسعى نحوك. ايها التل. هذا الصباح. وأنا في جهة تجهلها. أحييك. وأقول تباً لما يفرق بيننا. اكلم نفسي. رافعاً كأساً مشعشعة لتزداد التحية سطوعاً. لا لأجل مجد وهمي. لأجل استجداء لا نفع فيه. بل. لأجلك وحدك. ايها التل. هادئاً ومنعزلاً. بين الوانك الترابية التي تستولي عليّ ومضاتها. تلك الحرارة ارتفعت على نحو مفاجئ. كأن الأرض بأكملها تصبح محماة. ولا أدرك ان الشمس. هنا. تستعيد مجدها حتى تتقد الأعضاء. على مقربة من البحر الميت. والطرق التي لا أصدق انني ذات يوم سأقطعها.

– ٢ –

ما هذه المفارقة المرعبة بين قوة مكان وخراب يشمل المكان؟ في بيروت وجدتني تلقائياً اعانق اصدقائي مثلما أعانق كل ما تبقى ولم يضع بعد. أقصد. القدرة على الفرح بقليل من الصداقة. الحديث عن زمن علمني ان اكون حراً. ذكرى كتاب لم تضع الى الأبد. خيال مجلة يتراءى لي مجنحاً. وجه يشيخ من غير انزعاج. كراس في أحد مقاهي الحمراء كنت تعودت على ضجيجه في الكتابات. صحيفة كانت قراءتها مقررة لعروبتي. جسد امرأة كنت اصطدمت به في عمل أدبي. قصيدة او رواية.

قوة مكان وخراب يشمل المكان. خرابي. هل هناك متسع للندب؟ أشك في ذلك. ولكني أرى وأسمع ما أرى. على بعد يكاد يفضي بي الى الجنون. هل عدت حقاً الى بيروت بعد سبعة عشر عاماً من غياب لم يكن غياباً كله. هل هو الحنين ما قادني هذه المرة الى بيروت كي أسلم. ربما لآخر مرة. على مكان وأصدقاء؟ ذهني مشوش. جسدي هنا. وقلبي هنا. سأظل متهماً بشرقيتي. ولا أبرئ نفسي. نعم. انا من هنا. كما أنا من هناك. رغم أن القواعد لا تسمح. والحدود الرمزية لا تسمح. ايضاً. أردد في نفسي. بلى. لست من هنا. لست من هناك.

من جبل بيروت أطل على مدينة غريبة. عني. المنحدر يغري بارتماء حر في الهواء. وما يشغلني متعدد الى الحد الذي يلتبس عليّ فيه ما الذي أبحث عنه وما الذي لا أبحث. منحدر من بيوت ونباتات. وعلى سطح المقهى صمت يتقطع. احياناً. بعبارات متهدجة الصوت. سيدات ذوات نعمة لن أسأل عن زمنها. أمامي الفضاء خارجاً من دخان الحرب. ومن هنا أنظر الى البحر. ميناء تتحرك بواخره ومراكبه. الهواء شبه معتدل. هذا المساء. سأظل انظر الى المنحدر. صامتاً. لعلي أظفر بلمعة تكون آخر ما يصاحبني عند العودة من حيث أتيت.

هل هناك ما يدعو الى زيارة بيروت سوى رؤية الأصدقاء؟ نعم. اجيب في قرارة نفسي. هذه المدينة لم تكن محايدة في حياتي الثقافية والوجدانية. بها ارتبطت منذ قرأت اول مرة عن الكعك في كتاب بيروتي. وأنا على الطاولة في حجرة درس بانسة بباب الخوخة. في فاس. اثناء الزيارتين السابقتين. في ١٩٧٩ و١٩٨١ كانت لحظة الحرب تمنعني من زيارة المدينة بكاملها. الحدود الفاصلة بين المنطقتين الشرقية والغربية كانت سوداء بالحريق والشعارات كما كانت مهدمة بالرصاص والقنابل. واجتياز الحدود كان شبه مستحيل. بسبب تمركز القصف. عليها. وهذه المرة. عثرت على ما يسمح لي بجولة حرة في أنحاء المدينة. وسط الخراب الذي لم تمح آثاره. نهائياً. حتى ولو كانت المشاهد الموحدة للخراب قد أخذت في الاختفاء.

اترك جسدي يضيع. قليلاً او كثيراً. يحسن بي الا أتكلم. ان اعطي جسدي كامل الفرصة لرصد والتقاط ما لا تقدر الكلمات على ادراكه. على هذا النحو اوصيت نفسي. قبل الدخول. ليلة ٢٤ تموز (يوليو). صحبة منى السعودي وابنتها الى بيروت. قادمين من عمان. ألا أتكلم. تلك هي حكمة ان أرى بيروت. بيرة مثلجة في الثانية صباحاً. في فناء محترقها براس بيروت. منحوتات قليلة متشظية وأخرى سرقت اثناء الحرب. ولكن الزاروب ظليل في الصباح. بيروت آمنة. انن. سأحمل معي هذا المكان الظليل. ذكريات محترف مني في السبعينيات. ووجوه الأصدقاء وهي تشرع في الظهور. مع بداية الصباح. الثقافة. الحياة اليومية. السياسة. المعمار. الناس. اللغة. الجسد. هي المحاور التي استولت عليّ. ومع أدونيس اخترقت شارع الحمراء. هناك ابتدأت اللقاءات مع الأصدقاء. حسن ياغي. اسكندر حبش. عصام محفوظ. ثم حركة اللقاءات تتكاثف. هنا وهناك. خالدة سعيد. علي حرب. فخري كريم. فواز طرابلسي. رشا الأمير. عباس بيضون. بول شاوول. يمنى العيد. الياس خوري. سمير الصايغ. آخرون كان بودي ان التقي بهم. انسي الحاج. شربل داغر. عبده وازن. حسن داوود. وشيخ شعراء بيروت سعيد عقل. الأصدقاء والمدينة والزمن. كل ذلك لا يفترق.

– ٣ –

ألا أتكلم. هذا الوعد لم يكن استنكافاً عن الكلام. من حيث هو حوار. او تعبير. كان قبل ذلك يشير الى اعطاء الجسد حرية ان ينصت. بمبهماته الضرورية لكل كلام لاحق. أنا زائر عابر. وقت قصير جداً هو ما لديّ من الوقت. ومع ذلك فبيروت تظل بالنسبة لي مكان مودة كبرى ومكان اختبار مدى قدرة الأسئلة على اكتشاف امداء قد لا تكون في الحسبان. زائر من المغرب. هذا يعني دلالة موسعة. فأنا لن أبحث عن الأسئلة ذاتها في مناطق عربية أخرى. بل في بيروت. أولاً.

ما لم استطع استيعابه. بسرعة. هو غياب المثقفين العرب عن بيروت. باستثناء منى السعودي وفخري كريم. لم استطع تخيل بيروت بدون حضور عربي. تلك الأيام من نهاية السبعينات، على صعوبتها، كانت فيها صورة بيروت وفية لنموذجها المتفرد. وللغياب الذي أحسسته. هذه المرة. أهميته في مستتبعاته القادمة. ثقافياً. على الأقل. بيروت بدون مثقفين عرب. من البلاد القريبة والبعيدة. هل يمكن ان يجعلنا نتحدث. من الآن فصاعداً. عن بيروت التي وضعت للثقافة العربية، منذ الخمسينات حتى الثمانينات، اطارها الذي تم ضمنه انتاج الأسئلة والأجوبة في آن؟ ليست هنا حاجة لزيارة بيروت حتى نعثر على الجواب السلبي عن سؤال كهذا. لكنني مع ذلك احسست بالفراغ قاسياً. يستحوذ عليّ ويوسوس في نفسي بوداع يحاول ما أمكن ان يحافظ على التوازن النفسي المطلوب.

لم ابتعد يوماً ما عن بيروت حتى أقول انني. ابتداء من ذلك الصباح الصيفي ٢٥ تموز (يوليو) ١٩٩٦. كنت أقترب. منها. من أصدقائي. من نفسي فيها. هل علينا ان ننسى بيروت مثلما نسينا اوهامنا. الايديولوجية. السياسية. الثقافية؟ ام علينا نسيانها مثلما عودنا التاريخ على نسيان مدن قديمة كانت مصدر قيام حضارات او اوضاع ثقافية ذات خصوصية في التاريخ؟ سؤالان كانا بصمت يتبلوران وأنا أتجول في وسط المدينة مشاهداً اشغال التعمير الجديد لبيروت. حيث الاسمنت المسلح. الطوابق الشاهقة. العمارات المبالغة في الاتساع والرفاه. تقرر مستقبلاً ولغة للمدينة لا نعرفها من قبل.

سؤالان يعذبان ويحيران. فالطوب والحجر والاسمنت والحديد والزجاج ليست وحدها ما يبعث على حالة التساؤل. ان هناك مدينة جديدة. تماماً. تدمر نفسها بلا هوادة. فيما هي عاجزة عن اعادة خلق قيم لن توجد بيروت بدونها. اقصد بيروت الثقافية التي يمكن ان تستمر قريبة الى الأوضاع العربية المتبدلة. في مرحلة تاريخية لا تشبه في شيء ما تعودت عليه بيروت. في عصرها الحديث. بيروت بدون مثقفين عرب. بيروت من اسمنت وحديد وزجاج. انها بيروت التي تفاجئ بالابتعاد عن تاريخها الحديث. مصرة على التنصل من لحظة كانت لنا جميعاً.

– ٤ –

هي أوهامي. ربما. انا القادم من بعيد. ولكنني لا أكذب حدسي. دائماً. قوة المكان. الشرق. كما هي قوة المكان. المغرب. لا تتطابق مع الانهيارات المتسارعة في الأوضاع. ومأساتنا الكبرى هي ان الخطابات الثقافية الآن. في المشرق. لم تعد تكتسب تلك الجرأة الخلاقة على صياغة فكرة جديدة او سؤال جديد. بل لم تعد تتحمل حتى مجد ظنونها. او الرحيل من أجل معرفة جديدة بنا وبالعالم. هناك صمت جميل انصت اليه او حكمة فرحت بها. وهما معاً لا توهمان شيئاً. فقط هذه اللمعة الخفية التي تضيء في لمح البصر. مع ذلك فإن صمت هذا وحكمة ذاك تظلان وحيدتين أمام نفوس سعيدة بما انتهت اليه في كتابات لا مستقبل لها. ما دامت تفتقد سؤالها. ذلك الخسران الثقافي هو أعلى مستويات الخسران.

بيروت. دمشق. عمان. هل أنا أساوي بين ما لا يقبل المساواة؟ هل انا ابحث عن مبرر لأدافع عن النقيض في المغرب؟ يستحيل عليّ ان اكون مستسلماً لاقنعة طغاة يتلذذون برؤية دمار بيتهم. والشرق بيتي. من داخله اتكلم. لأنه أناي. المتمردة على ذاتها. كلما أفلت شمس كلمة او تهاوت نجمة حيرة. بيتي. وأردد. قوة المكان. من علو عمان او دمشق او بيروت. حق عليّ ان أنبئ نفسي بوساوسها. وأنا في عمان قريب من أريحا ورام الله وحيفا والقدس. قريب من واقع حقيقي يفترس ما تبقى من أوهامنا.

أحياناً كان المكان وحده يكلمني. وصحبة ممدوح عدوان في دمشق دخلت. أول مرة. ضريح ابن عربي ثم جلست. قبالة القبر. طاف بي المكان. قرطبة. فاس. القاهرة. دمشق. هل كان ابن عربي غريباً عن هذا المكان؟ سألت نفسي كما لو كان غيري هو المسؤول. وجوه عديدة حضرت في صمتي وسؤالي. من أزمنة خلتها زمناً واحداً. لا قديم ولا حديث. هي وجوه حبيبة الى نفسي ووجوه بأناقة او فظاظة تتنكر لانتسابي اليها. وأنا مصر على الا اتكلم. بين دمشق وعمان. أمواج في عيني تتلاطم. شبه لقاء او فراق. هل أنا زائر. حقاً. للمكان الشرقي الذي لا تفارقه انفاسي؟ هي أصبت؟ هل أخطأت؟

وسط خراب بيروت انفردت بجدران ترك الرصاص فيها ما ترك. وها هي امامي. مخرومة. متهدمة. متهاوية. عارية. مخلوعة النوافذ والأبواب. أقول. لأصدقائي. هل سيظل الشكل المعماري الجديد. لبيروت. محايداً في لغة الناس ومتخيلهم؟ يبدو سؤالي ملتبساً الى حد بعيد. لا يعني شيئاً مقابل عهد دموي يطارد ما عداه. ولكن الأزمنة اختلطت في ذهني. والناس الذين أعرفهم يذكرونني. كل بما يراه. لست هادئاً. تماماً. هناك الأزمنة التي تطوف بي. وخوف من وداع لا تحتمله انفاسي. بين بيروت ودمشق وعمان. كأن كل ما مضى هو للماضي وحده. خارج قوة المكان.

– ٥ –

في هذا المثلث الأرضي. شيء ما يموت. والجسد الذي رأى لم ينطق بعد. هناك ودعت منه ما عليّ توديعه. متنصلاً من شفقة مريضة على نفسي. عبر هذا المثلث كل الشرق حاضر في زمنه الحديث. امبراطوريات وهمية تنسى ما كانت ولا تعرف هل هي لهذا الزمن ام لغيره. والصداقات. الصداقات. هل هي لغة أخرى للقاء في مكان آخر؟ ام هي أجمل ما تعلمت من الشرق؟ لم أنس لحظة ان محمود درويش يلقي بالشعر في كل الأسئلة. ان عبدالوهاب البياتي يواصل الرحيل. وأن سعدي يوسف هو الأخضر بن يوسف. دائماً.

سأسهر ليلة مجنونة مع عصابة من عاشقي الشعر. وهي تدرك ان الزمن الشعري. في العالم العربي. لم يعد مغرياً بالحديث العذب. بالمعرفة. بأسئلة الوجود. سهرة لا يكف فيها ثرثار من خارج الشعر عن ادعاء ما يريد. ونحن نتذكر بداية شيخوختنا. نتحدث عن عهود كنا نحسبها مستقبلنا. فإذا بالشرق. وإذا بالأوهام. وإذا بالصمت.

العولمة: صيرورة تحولات وخطابات

يوسف نلوري*

■ تتاسس خطابات العولمة على مجموعة من المقدمات والوقائع التي تجعل الحوار في موضوعها متقاطعاً بين اختيارات نظرية واخرى اجرائية من صميم الممارسة الفعلية. ورغم تصاعد الاصداء من التداول الموسع لمصطلح «العولمة» وتوابعه، فإنه يظل مصدر التباسات تعكس تعدد مواقع الرؤية اليه واختلاف الانساق التي يعود اليها: سواء كانت تاريخية تمس المجتمع وسيرورة الأحداث ووسائل الانتاج، او كانت ثقافية تهم القيم الرمزية وعلامات الهوية من لغة وتطلعات ورؤى جماعية. والحال ان تداخلات الوسيلة بالغاية في بعض المجالات الاقتصادية والاعلامية لا يخلق انظمة فرعية جديدة وحسب، بل وايضاً يوطن بها قيماً وتخصيصات (خصوصيات) ليست مطابقة لقيم الثقافات والمجموعات المحلية بالضرورة، ان لم يتكن مناقضة لها مظهراً وجوهراً.. اذ انتهت صيغ العولمة الى علامات السؤال ومحو الخصيصات - وبالتالي الى رؤية متصدعة في اكثر من جهة - بدل ان تكون في بعضها (الصيغ) طريقاً للانفتاح ولاحتضان آيات التنوع الثقافي كما هي عليه واقع الممارسة تاريخياً، وجغرافياً.

ان الانتقال بمفهوم العولمة من مستوى الظاهرة الى المجال النظري، ومن حيث الملاحظة الى التحديد والتداول الاجرائي ضمن حقول المعرفة والتامل، يخضع لضرورات منهجية في سياق الثقافة العربية بالخصوص.. فإذا ما استثنينا تكرار وتبعية الكتابات العربية في الموضوع، يقف المهتم بالظاهرة على تراكم معرفي ونظري حققته العولمة في الأدبيات الأميركية والفرنسية - مفهوماً وتصورات - يطرح تمثله في الخطابات مجموعة من الأسئلة كما يُثير قضايا ليس أقلها التداول المتسارع للمفهوم في السياق العربي بدون خلفية نظرية او تجسيد واقعي، ونوعية الصيغ التي تنبجس بها المفاهيم وأطر المعرفة بالوقائع والأحداث. والحال ان مفهوم وتجليات العولمة تحتاج في السياق العربي الى اضاءة وتفسير لآلية انتاجها وعبورها بالثقافة العربية، حيث المفاهيم مفارقة للممارسة التاريخية (اقتصاد - مجتمع..) ولأطر المعركة ذاتها! فبقدر ما تحتاج المنطقة العربية الى زمن مادي واجرائي من اجل الانخراط في تحديات وقضايا مستجدة في حياة الانسان والدول العربية، تفرض اساليب وانماط مغايرة في مستوى الممارسة اليومية بقدر ما تحتاج ثقافتها، وأهل النظر بها الى زمن معرفي مغاير اصولاً ومنطلقات لاستكشاف معاني وشروط الانتماء للزمن الحديث - ما بعد الحديث وهو يتسمى داخل منظومة من التبادلات وتداخلات المخيال والثقافة الجمعية. فقد لاحظ المهتمون بتجليات العولمة ومظاهرها عبور هذه الأخيرة بمراحل مختلفة ومتفاوتة من حيث الانجاز بين المجموعات والمناطق العالمية، ومن حيث المشاركة في فاعلياتها وذلك بحسب الانتماء او القرب من المركز، او بحسب محددات العلاقة التي تربط دول المحيط به، فيما تُضاف الشروط الاقتصادية والثقافية المحلية لتعيين وتيرة العولمة كممارسة تستهدف الاتصاليات ورفع الحواجز والبحث عن الأسواق: ومدى استعداد الدول والمجموعات للانخراط فيها او التأقلم مع مقتضياتها.. وبالخصوص في وقت لا زالت فيها الأسواق مغلقة او في حالة احتكار واستقطاب بين قوى الانتاج، وما زالت الموارد البشرية (في اعتبارها خلفية استراتيجية) في جل المناطق - الجنوبية بعيدة عن حقها في التنمية وفي المشاركة بالانتاج وبناء انموذجها السوسيو - اقتصادي الذي يتجاوب مع بيئتها ومتخيلها حتى يكون نابعاً من وعي ثقافي وقادراً على ان يقوم بدور محوري في تأكيد الأبعاد الرمزية والهوية المحلية.

في هذا المعنى يتأسس النظر الى العولمة على خلفية معرفية، ونمط مغاير من التصورات فرضتها الممارسة التاريخية غداة اختلال نظام ارتبط بوجود قطبين ووقود الايديولوجيا المغذية للمنافسة والصراع بينهما (في كل تجلياته!) واحلال آخر بقوة الوقائع العديدة التي تشهد باستقطاب أحادي يتجاوز الايديولوجيا ويلغيها لفائدة تصور مفتوح في آفاقه وممارساته، متعدد في تجلياته وشروطه يتسمى: عولمة. لقد ابدل بالايديولوجيا مهمازاً آخر للصراع - بل لاكتساح المناطق التي كانت ضمن دائرة الاستقطاب الثنائي: او كانت بعيدة عنه - يعتمد الاقتصاد ويتسمى كالية في نظام «السوق» بما تعنيه الكلمة من شروط وتدويل المال وتوسيع التجارة العالمية البينية وما تستلزمه من خدمات وما ينعكس عنها من تنافس واستحواذ على المجالات والجهات بين قوى الانتاج التي كفت عن تعيين نفوذها ومصالحها داخل الحدود القطرية او حتى القارية واصبحت اكثر قدرة على كسب أسواق جديدة بعيدة عنها في المكان، وثقافة الاستهلاك، سواء بهيمنة مصدرها شبكات التعامل التجاري، أو بوسائل الاعلام التي تخلق الحاجة والانموذج: او بإكراهات الاتفاقات والالتزامات مع المؤسسات المالية، أو المعاهدات بين الأقطار والمجموعات.

الى ذلك، تفهم العولمة ضمن سياق سياسي جديد ما زالت ملامحه قيد التشكل الغرض منه بناء نظام شمولي تلتئم فيه مصالح امنية وقطرية مختلفة في مصادرها وآفاقها.. وتنحسر ضمنه السياسات الوطنية والمحلية ازاء مجموع القيم والالتزامات التي تخلقت بفعل الدعوة الى اقامة «نظام عالمي جديد». ان العولمة في المستوى الاقتصادي تجد دعامتها في نهج السياسة الدولية الى المزيد من الارتباط بين الدول والاتحادات، بين الجهات والمجموعات الجيوسياسية حيث تتظافر قوة الحضور الجغرافي بفاعليات الاقتصاد والموارد. فالقيم السياسية النابعة من تبديد شبح المواجهة، وما انتهت اليه بفعل قوى السوق والاعلام التي عممت انموذجاً مغايراً لمفهوم المواطنة ولمعاني الاحساس به. كل ذلك حدّ من حرية الدول في اتباع سياسات وطنية مستقلة في غير ما قضية، بما فيها تلك التي اعتبرت الى عهد قريب من صميم السيادة تمارسها ضمن رقعتها الجغرافية (الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية، العلاقة بالمواطن والأقليات، توجهات السياسة الخارجية..). كما انتهى الى ترسيخ انموذج سياسي وحيد يسعى بالأساس الى الغاء السياسة لفائدة الاقتصاد، وتعدد نماذج الانتاج (والتنمية) لفائدة نظام ليبيرالي مفتوح للسوق وللمناقشة عبر مجموعة من المبادئ التي تحميها الارادة السياسية، في «النظام العالمي الجديد» بما يناسب النسق الاقتصادي وعولمته. في مقدمتها، «الحرية» بمفهوم موسع يتحقق في المستوى الفردي كما في المستوى المؤسساتي. وبصيغ مختلفة كالدعوة الى الديموقراطية وتحديد العلاقة بين الأشخاص (المعنويين والذاتيين) وبين السلطة: وايلاء موضوع حقوق الانسان مكانته في سلم الأولويات الوطنية والدولية.. وذلك بغرض مشاركة جميع القوى في الحياة الاجتماعية والسياسية، وتفعيل حضور الفرد ومشاركته في انماط الانتاج والاستهلاك: المادي والرمزي، البضائع والخطابات... وعلى ما تلتبس به الدعوة من شروط وحيثيات محلية تارة وجهوية تارة اخرى: فإنها تقيم لتوجهها الآخر حجة الدعوة الى الانفتاح على الانموذج الليبيرالي بتحرير المبادرات الفردية والمؤسساتية من مجموع القيود ورفع الحواجز الجمركية أمام الشركات والمؤسسات الاجنبية للحضور والافادة بالاستثمارات في صيغة اولى، ولاختراق الأسواق وتأسيس عادة الاستهلاك في صيغة ثانية. وفي كلتيهما يمكن الحديث عن تدويل لرؤوس الأموال، وعولمة اقتصادية تتوسع بالاستثمارات وبالأسواق انتاجاً وتسويقاً.

ان المسار الذي اتخذته عولمة الاقتصاد، وشمول الرعاية السياسية لتحدياته على الواقع تطرح للتأمل والنقاش مآل الديموقراطية ذاتها باعتبار ان المفترض الجديد في الاقتصاد انموذج ليبيرالي قوامه المؤسسات والشركات الدولية التي لا تستقر الا عند الأسواق المفتوحة باغراءات وتسهيلات (جمركية وضريبية)، فيما انه (ذات الانموذج) لا يسمح بوجود نسق اقتصادي او تنموي لا يطابق آلياته وخصوصياته. فهو يمحو الاختلافات بقوة الوقائع في المجالين الاقتصادي والمجتمعي في مستوى أول: وفي المجال الثقافي في المستوى الثاني. انه بفعل الانموذج المعمم اقتصادياً: انتقلت السلطة الى وسائط خفية بدل ان تبقى في يد الارادة السياسية، كما ان آليات عبور القرار صارت متماثلة ذات نمط شمولي تتداوله التجارب الاقتصادية والتنموية. هذه الوسائط الخفية التي تُجسد هيكل النظام الجديد للتبادلات تعبر عن المصالح المالية، وليس بالضرورة عن التطلعات والواجبات التي كانت الدولة ملتزمة بها أمام المجتمع. كتوثيق الصلات بين فئاته، وبناء تصور مشترك عن الزمن والوقائع، واقتراح تنظيم الانتاج الاقتصادي وللتوزيع المجتمعي بحسب الاستحقاق ومفاهيم العدالة الاجتماعية... ومن هنا يفسر ضعف السلطة السياسية ومدى تأثيرها لتقلص مجال سيادتها وامكانات تدخلها في وضع استراتيجية توافق بين قدرات الانتاج وحاجيات المجتمع - لا يتعلق الأمر بالدول المتقدمة وحسب، بل حتى المتخلفة صارت أبعد عن السيطرة على مجالها السوسيو - اقتصادي. فاجراءات السوق واكتفاء الدولة الراهنة بخلق آليات للتأقلم التنظيمي معه، واخضاع القوى الداخلية والفئات لأطره وهياكله: تؤكد نهاية السلطة السياسية وانفلاتها من يد الحكومات لفائدة سلطات عدة فرزتها العولمة واخترقت بنيات الدول، ان لم نتحدث عن قوة بعض الشركات والمؤسسات، أو جَذب المناطق والأسواق المشتركة لقوى الانتاج والاستثمار العالمية.

الى الملمحين السياسي الدولي، والاقتصادي الشمولي، يضاف فعل الاعلام كوسيط حاسم في تكريس القيم الجديدة المرتبطة بالانموذج المقترح للعولمة، وفي تسهيل التبادل المادي والرمزي: المالي والثقافي بين المناطق والاخضاع. بل عن طريقه امكن توسيع نطاق السوق عبر الخدمات التي يوفرها بتزامن بين المراكز النشيطة اقتصادياً ومالياً، أينما كان مقرها. والحال ان الاعلام صار سلطة جديدة تتحكم في انتاج وتوزيع المعرفة ووسائل الاتصال، وتؤشر على مجموعة من التغيرات التي تطرأ على العلاقات السياسية، وعلى التعاملات الثقافية والاجتماعية. ويمكن الوقوف على جهودات الدول للانتقال من مجتمع التصنيع (الذي مثل الموجة الثانية في تاريخ البشرية) الى مجتمع المعلوميات (الموجة الثالثة) كدليل حيوي على مركزية المشاريع الاعلامية في اقامة نظام العولمة والانخراط في تحدياته. فقد اعتبر الاعلام، والثورة المعلوماتية بالأساس، مسلكاً استراتيجياً للتداول الموسع للمعرفة، ولتجديدها والافادة من فائض قيمتها سواء بالاستغلال، أو بالاحتكار، أو بالتوزيع ونقلها الى الآخرين. وكان بيان مكسيكو لسنة ١٩٨١ حول الاعلام والتنمية قد حلل هذا المسار واشار بالخصوص الى «ان الاعلاميات، ونظراً لامكاناتها التطبيقية الواسعة في مجموع قطاعات النشاط البشري تقريباً: تشكل اداة ذات طاقة هائلة لتدبير التطور التقني، وفتح امكانات ثقافية وتربوية جديدة. وهنا يكمن التحدي: فباستخدامها على نحو حذر يمكن الاعلاميات ان تسهم بشكل كبير في حل المشاكل المستعصية: وبالتالي في احلال السلام.. هكذا تنكشف لنا الاعلاميات - يضيف البيان - كاداة للسلطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. سواء على المستوى الوطني والدولي».

هذه الأبعاد الأساسية جميعاً لا ترسخ فقط معنى الانتماء الى العالم والى فضاءات العولمة، ولكنها ايضاً تخلق مشهداً ثقافياً كونياً تتقاطع فيه الأصوات والهويات، وتتشكل كمجتمع كوني مفتوح على الاختلافات، وعلى قيم جديدة مكتسبة تطرح للنقاش صورة «الذات» في هذه الضوضاء العالمية، ومعنى «الهوية» الثقافية وحدود الانخراط في المشهد «الثقافي الكوني» على تفاوت ازمنته الحداثية بين الجهات ومستوى انسجامه، لغات، أديان، مخيالاً جماعياً. والحال: ان هذه العناصر والمفاهيم: ككل تجليات العولمة، في صيرورة من التحولات والتقاطعات الدينامية المؤثرة في الوضع وفي المحيط. وهي بذلك تطرح تحديات عدة، ليس أقلها التسارع الذي آل اليه الزمن وتوحد التصورات وشموليتها بما يعنيه من اغفال للخصوصيات، ومحو للحدود التي تبني وعينا بالآخر، بل وبالعالم ذاته وبمعرفته. بيد ان هذه التحديات والمآزق المعلنة لحال العولمة اذا كان لها ان تكون مؤشراً على وعي آخر بالذات وبالآخر، بالوقائع وبالزمن، فإنها مشروطة في السياق العربي، بالخصوص، لا في محاربة الظواهر الجديدة الآتية بالعولمة ومعها باسم الهوية الثقافية، واكتمال الذات، بل ببناء تصور خاص عن المفهوم ويستجيب لواقعية الأحداث وظرفية المجتمع العربي، كما يتجاوب مع زمن معرفي تغيرت فيه الوسائط التي تبني وتصوغ الوعي المجتمعي، وتبدلت فيه السلطة مظهراً وممارسة. فقد يفيد التصور الخاص عن المفهوم (عولمة) اذا ما تخلى عن اصولية الوعي ودوغمائية الثقافة - بتوفير لغة جديدة للتعاطي مع المستجدات، ومع غياب الرؤية المتناسقة للعالم، كما يحمي الذات من مركزية التصورات السائدة ونزعاتها الكولونيالية.. وهو ما يوفر للمجتمع - بالتالي - رصيداً من التصورات لبناء خطابه الثقافي واعلان ذاته الجمعية.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩١

السوفيات يتركون كوبا وهافانا امام الطريق المسدود

من المؤكد ان كوبا فيديل كاسترو، لا تعيش في أيامنا هذه افضل ايامها، فبالاضافة الى المأزق السياسي الخانق الذي تعيشه حكومتها من دون ان يكون لها بديل منطقي ممكن، هناك الازمة الاقتصادية التي يرى الكثير من المحللين ان سببها الرئيسي هو الحصار الاميركي لكوبا. ولكن ان نحن اخذنا في اعتبارنا ان هذا الحصار كان موجوداً منذ زمن بعيد، اي منذ اوائل سنوات الستين، حيث تحولت الثورة الكوبية بالتدريج من ثورة وطنية اطاحت حكماً ديموقراطياً، الى ثورة اشتراكية تحالف الاتحاد السوفياتي وجميع بلدان الكتلة الشرقية، الى درجة اعتبرتها الولايات المتحدة رأس حربة شيوعية مشرعة في وجهها، هي التي كانت في البداية قد نظرت الى ثورتها بعين الرضى.

الآن منذ بداية الستينات، وتحديداً منذ ازمة الصواريخ الشهيرة والمحاولة الكوبية المعارضة (المسنودة اميركيا) لغزو خليج الخنازير، لم تعد الامور على ما يرام بين هافانا وواشنطن، وحاولت هذه الاخيرة مرات عديدة - اعلن بعضها وظل البعض الآخر موضع الكتمان - ان تتخلص من حكم كاسترو. ولكن من دون جدوى، من جعل - في نهاية الامر - مجرد عجز الاميركيين الشماليين عن ازالة كاسترو رصيداً كبيراً لهذا الاخير، مكنه من ان يصبح الابن المدلل لجميع الدول الاشتراكية وأحد زعماء العالم الثالث. وهذا كله تحول الى رصيد اقتصادي بحيث ان كوبا عاشت طوال سنوات عديدة بفضل الدعم المادي والاقتصادي الذي تقدمه لها الدول الاشتراكية ولا سيما الاتحاد السوفياتي والمانيا الشرقية.

امام مثل هذا الوضع كان من الطبيعي للنظام الكوبي ان يهتم بالسياسة اكثر من اهتمامه بالاقتصاد، وكان من الطبيعي لحكومة هافانا، ان تنظر الى ما وراء حدودها، لتلعب دوراً سياسياً وعسكرياً كبيراً، في بلدان اميركا اللاتينية وفي اوساط حركات التحرر العالمية ولكن ايضاً بشكل مباشر في العديد من الدول الافريقية، ولقد نجح الكوبيون في قيامهم بتلك الدور، الى درجة اهملوا معها ما كان يمكن لهم ان يقوموا به من تنمية داخلية ومن رفع لمستوى الاقتصاد ولمستوى المعيشة.

والسبب الاساسي انهم كانوا يعتقدون الاتحاد السوفياتي باقياً الى الأبد، وكانوا يرون ان المنظومة الاشتراكية ستظل حليفة لهم تمدهم بكل انواع المعونات التي يحتاجونها.

لم يدر في خلدهم، ولا في خلد احد بالطبع، ان اواسط سنوات الثمانين، سوف تشهد مجيء عصر غورباتشوف في موسكو، وان هذا سيعمد الى تفكيك اوصال المنظومة الاشتراكية بالتدريج، وان ذلك كله سوف يؤدي - بشكل مفاجيء لم يكن بامكان احد ان يجازف بالمراهنة عليه، الى تفكيك الاتحاد السوفياتي نفسه، وان كوبا ستكون لحد اوائل المتضررين من ذلك كله.

فالحال انه بعد اسابيع قليلة من الانقلاب الشيوعي الذي حاول خلال النصف الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩١، الاطاحة بحكم غورباتشوف / يلتسن واعادة المنظومة الاشتراكية الى الحياة ففشل في ذلك، كان واحداً من اول الاجراءات التي اتخذت في موسكو، مبارحة الروس لكوبا. وهكذا ما ان حل يوم الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٩١، حتى انتهى شهر العسل السعيد بين موسكو وهافانا. صحيح ان ذلك لم يؤد الى سقوط نظام كاسترو، وان هذا الاخير يمكنه ان يفاخر حتى اليوم بكونه النظام الشيوعي الوحيد الذي لم يسقط كما سقطت انظمة الغرب الشيوعية الأخرى. ولكن هذا لا يمكنه ان يمنع الحقيقة من ان تبرز للعيان: ان كوبا ما - بعد - الحادي عشر من ايلول، هي غير كوبا ما قبله. وذلك ان الانسحاب الروسي منها لم يكن انسحاباً سياسياً وعسكرياً فقط بل كان انسحابا اقتصاديا بصورة خاصة... وكانت المصيبة ان موسكو لم تكن وحدها المنسحبة، بل ان التغيرات الهائلة التي طرأت على ما كان يسمى ببلدان المنظومة الاشتراكية جعل كل العواصم تترك كوبا لمصيرها. ولما كانت هافانا تعتمد على العون الاشتراكي الخارجي بنسبة تفوق ٧٥ في المئة من اقتصادها، حيث يصلها النفط والحبوب والمواد الاستهلاكية المصنعة وجميع انواع الاغذية ولا سيما اللحوم والصناعات الخفيفة، من البلدان الاشتراكية من دون ان تضطر الى دفع ثمن كل ذلك، نقداً اجنبياً لا تملك منه شيئاً، كان من الطبيعي لكوبا ان تسقط في فخ لم تكن قد حسبت حسابه، هي التي كان حجم التبادل السنوي بينها وبين موسكو في ١٩٧٩ على سبيل المثال، يصل الى ٤ بلايين روبل، والتي كان انشغالها بسياسات العالم واوضاعه الايديولوجية يحول بينها وبين تحويل ذلك العون الى مادة منتجة بدلاً من ان يكون مادة مستهلكة.

لم يسقط نظام كاسترو، هذا صحيح، ولكنه وصل ولا يزال الى حافة الكارثة، وكان واحداً من اول ضحايا التغيير الجذري الذي حصل في موسكو، خاصة وان واشنطن استغلت الفرصة وراحت منذ ذلك الحين تضيق الخناق عليه اكثر واكثر. والحال ان وصول كلينتون الى الحكم في واشنطن خفف بعض الشيء من القبضة الاميركية، لكن هذا لا يلغي الواقع الذي يقول ان زهوة العقود الماضية اوصلت كوبا لان تصبح اليوم تحت رحمة واشنطن.

ابراهيم العريس

التحول إلى الرأسمالية: الوحدة والتنوع (٣ من ٣)

مغزى التباين في الأكلاف، وتداعياته في... النماذج

طه عبد العليم*

■ بعد ان تناولت حلقة الامس الفارق بين السوقين الاشتراكية والراسمالية، هنا التتمة الأخيرة:

لم يتحقق دون ثمن او تكلفة اي تطور اقتصادي اجتماعي عبر الزمان والمكان؛ سواء دفعت اليه قوانين اقتصادية موضوعية، كما في نظام الراسمالية، أو سعت اليه ارادة الهندسة الاجتماعية، كما في نظام الاشتراكية. ومثلما دفعت مجتمعات المراكز والأطراف ثمنا اجتماعيا واقتصاديا وانسانيا باهظا لعمليات تشكل وارتقاء اقتصادات السوق في الدول المتقدمة، ولا تزال تدفع هذا الثمن مجتمعات الدول النامية التي لم تتجاوز بعد فترة الانتقال الى اقتصاديات السوق بانماطه المتعددة، فإن مجتمعات الدول الاشتراكية تدفع ثمن التحول الى اقتصاديات السوق ببدائله المتنوعة.

وفي الدول الأخيرة التي تعنينا هنا فإن العامل الحاسم في تحديد تكلفة وعائد الانتقال الى اقتصادات السوق - قيمة وتوزيعا - يظهر من تحليل الوحدة والتنوع في مقدمات وتداعيات فضلا عن معطيات ومتغيرات البيئة المحددة لبدائل ووتائر تحولها الى اقتصادات السوق.

ودون انكار حقيقة الثمن الملازم للتحول الى اقتصاد السوق، والثمن المشترك المدفوع نتيجة الميراث السلبي عن اقتصادات الأوامر، فإن العوامل الحاسمة التي تفسر تباين تكلفة وعائد التحول تكمن في: ازمة التفكك الشامل التي تميز الطريق الروسي، واستراتيجية التحول المتدرج التي تطبع بطابعها الطريق الصيني، ثم اعادة توحيد المانيا التي حددت مجرى الطريق الألماني الشرقي.

واخذين بعين الاعتبار ليس فقط تأثيرات عوامل التباين، وإنما ايضا عوامل التماثل، يمكن تحليل مؤشرات وتفسيرات اختلاف تكلفة وعائد عملية التحول الى اقتصاد السوق في النماذج الثلاثة الرئيسية المذكورة.

لقد دفعت روسيا ولاتزال ثمنا اقتصاديا واجتماعيا باهظا ترتب على نموذج تحولها من اقتصاد الاوامر المركزي الى اقتصاد السوق الحر، ليس فقط بسبب المشكلات الهيكلية الموروثة واخفاقات ادارة الاصلاح الاقتصادي باسلوب الصدمة، وإنما ايضا نتيجة لتداعيات ازمة التفكك الشامل.

وقد تجسد ذلك الثمن في تدهور مؤشرات الانتاج والأداء للاقتصاد الروسي، وفي ظهور مشكلة البطالة واتساع صفوف الفقراء.

فقد تدهور الناتج المحلي الاجمالي الروسي (أو ما يسمى في روسيا بالناتج المادي الصافي) بنحو ٢٢ في المئة في ١٩٩٢ مقارنة بـ ١٩٩١.

واستمر تناقص الناتج في السنوات التالية. ويرجع هذا من حيث الأساس الى التطورات السلبية في قطاع الصناعة الذي يساهم بنحو ثلث الانتاج الاجمالي الروسي.

فقد تدهور الانتاج الصناعي الروسي، بحيث لم يتعد نحو ٥٠ في المئة من مستواه في ١٩٨٩، اي قبل تفكك الاتحاد السوفياتي السابق والتسارع اللاحق لعمليات التحرير الاقتصادي الليبرالي.

وارتبط هذا بدوره بتغير مهم في هيكل الصناعة الروسية، حيث هبطت حصة المنتجات العسكرية في اجمالي الناتج الصناعي من ٥٢ في المئة في ١٩٩٠ إلى ٣١ في المئة في ١٩٩٣.

وبينما زادت صادرات روسيا بنحو ٢ في المئة فقط، هبطت وارداتها بمعدل كبير بلغ نحو ٢٧ في المئة.

وعلى الرغم من ان فائض الميزان التجاري لروسيا قد تجاوز ١٦ مليار دولار في ١٩٩٣، فإن نمو صادراتها كان محدودا للغاية، حيث زادت من ٤٢.٤ مليار دولار في ١٩٩٢ الى ٤٣.١ مليار دولار بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣، بحيث بقيت قيمة الصادرات الروسية أدنى بكثير من قيمتها في ١٩٩١، حين بلغت ٥٠.٩ مليار دولار، ناهيك عن وزنها الابتدائي الضئيل مقارنة بصادرات الدول الصناعية المتقدمة والجديدة، فضلا عن الصين.

وقد أدى التضخم الجامح الى تبديد الرصيد المحدود للمصداقية الذي ارتبط ببدء عملية التحرير الاقتصادي وخلق بيئة محفزة للاستثمار، وقاد الى هبوط كبير في معدل الاستثمار بالنسبة الى الناتج المحلي الاجمالي.

وعلى الرغم من تبرير صندوق النقد الدولي لتدهور معدلات الاستثمار بانه يمثل تصحيحا لوضع بلغ فيه الاستثمار مستويات مرتفعة للغاية في ظل التخطيط المركزي، فإنه يعترف بضرورة زيادة الاستثمار من اجل تجديد المعدات الراسمالية القديمة والبالية وزيادة معدلات النمو.

ولكن ازمة التفكك الشامل وغيرها من القيود الثقيلة لا توفر أساسا لتوقع صندوق النقد الدولي بنمو الاستثمار عن طريق الحد من الادخار الحكومي السلبي، وتشجيع الادخار الخاص، وازالة العقبات المقيدة للاستثمار الاجنبي المباشر.

ولعل اهم مظاهر التكلفة الاجتماعية المترتبة على عملية التحرير الاقتصادي في روسيا، هو تسريح العمالة وظهور مشكلة البطالة في بلد لم يعرف هذه الظاهرة طوال عقود الاشتراكية. وعلى الرغم من المستوى المنخفض للبطالة المسجلة رسميا، فإن حجم البطالة الفعلية بلغ مستوى اكبر، وهو ما يفسر جزئيا بان الكثير من المتعطلين لا يسجلون انفسهم.

وبدورها دفعت المانيا، ولاتزال، ثمنا اقتصاديا واجتماعيا باهظا ترتب على تحولها الى اقتصاد السوق الاجتماعي.

وقد تجسد ذلك الثمن في تدهور مؤشرات انتاج للاقتصاد والصناعة في شرقي المانيا كما هو الحال في الاتحاد الروسي، وإن تميزت تكلفة التحول في الحالة الالمانية بظهور البطالة السافرة بمعدلات هائلة، وهو ما ارتبط بدوره بالخصوصية الاهم للحالة الالمانية وهي تحمل المانيا الغربية للتكلفة المالية الباهظة التي دفعتها ثمنا لاسلوب ووتيرة بناء الوحدة السياسية والاقتصادية.

وهكذا، بعد خمس سنوات من بدء عملية الوحدة وصل الانتاج في شرق المانيا بالكاد الى مستواه في النصف الاول من ١٩٩٠ السابق للوحدة الاقتصادية.

فقد تدهور ناتج ١١ فرعا صناعيا بين ١٩٩٠ و١٩٩٤، بمعدلات تراوحت بين ٣٠ في المئة و٩٠ في المئة.

وفي المحصلة، هبط الانتاج الصناعي بحدة تزيد بكثير على اي توقع واستمرت المانيا الشرقية تعاني من تدهور متواصل للفروع الأهم في صناعاتها. وفقدت نحو ٧٥ في المئة من طاقتها الانتاجية بعد ثلاث سنوات من الوحدة الاقتصادية، ولم يبد ثمة مؤشر على معاودتها النهوض بعد خمس سنوات من بدء الوحدة.

وعلى الرغم من ظهور مشكلة البطالة وارتفاع معدلات التضخم ونفقات المعيشة في الصين الشعبية، وهو ما عرفه الاتحاد الروسي والمانيا الشرقية ومثل جميع البلدان التي تتحول من اقتصاد التخطيط الى اقتصاد السوق، فقد كان باهرا حصاد الاصلاح الاقتصادي في اطار بناء ما سمي باقتصاد السوق الاشتراكي. وعلى الرغم من عدم تجاوز الصين الانطلاق الاقتصادي من مواقع التخلف الاقتصادي والاجتماعي للعالم النامي، فضلا عن عدم تصفية عوائق تحولها عن نمط النمو الموسع سوفياتي الطراز وقصور الكفاءة الموروث. فقد حققت انجازات هائلة في التنمية الاقتصادية والتحديث الصناعي التكنولوجي والقطاع الخارجي.

لكن الأهم، من منظور تحديد ثمن البديل الصيني للتحول التدريجي الى اقتصاد السوق، هو ان استمرار الجوهر الشمولي للنظام السياسي الصيني، وبقاء المصالح القوية التي يمثلها اقتصاد الاوامر، قد تبقى مع غيرها من اوجه القصور والضعف تهديدا لعملية التقدم الاقتصادي وقيدا على التقدم الشامل في الصين. اضف الى هذا، مصاعب تجاوز الصين للمرتبة المتدنية التي تشغلها في دليل التنمية البشرية (وهي المرتبة ١١١) والناجمة بدرجة اساسية عن خصوصية حالة الصين التي تضم نحو ربع سكان الارض. لكن ما يخفف الثمن الاجتماعي لمعطيات الانطلاق وتداعيات التحول، وربما يبرر ويمثل شرط نجاح الطريق الصيني الى اقتصاد السوق، هو نموذجها الخاص بالذات.

وهكذا شغلت الصين المرتبة الأولى بين الدول الكبرى التسع (الدول الصناعية الرئيسية السبع الى جانب روسيا والصين) من حيث معدل نمو متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي، حيث زاد بنحو ٨.٥٤ في المئة في المتوسط سنويا بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٤، مقابل انخفاض قدر بنحو ١٤.١٤ في المئة لروسيا، في الفترة نفسها. واصبحت الصين، مؤهلة لدخول نادي الدول الكبار، حيث نما اقتصادها بمعدلات لم يشهدها اي اقتصاد كبير اخر، بحيث يرجح البعض انه سيتعدى حجم اقتصاد الولايات المتحدة في بداية القرن الـ ٢١.

وقد كان ارتقاء التصنيع في الصين رافعة هائلة لذلك النمو الاقتصادي المتميز عالميا. فقد تفوقت الصين من حيث التنمية الصناعية على المملكة المتحدة واليابان وروسيا خلال السنوات الأخيرة. وبلغت حصة الناتج المتولد في قطاع الصناعة ٥٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في ١٩٩٣، وقدرت حصة الآلات والمعدات بنحو ٢٧ في المئة من القيمة المضافة في الصناعات التحويلية عام ١٩٩٢ متجاوزة بذلك كندا. وارتفعت القيمة المضافة للصناعة التحويلية في الصين من حوالي ٢٧.٦ مليار دولار الى نحو ١٤٧.٣ مليار دولار، اي تضاعفت اكثر من خمس مرات بين عامي ١٩٧٠ و١٩٩٤.

وكان الانجاز مدهشا بالذات للتجارة الخارجية الصينية، حيث نمت الصادرات نحو ١٢ في المئة سنويا بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩١، لتشغل الصين المرتبة رقم ١٣ على قائمة اكثر دول العالم تصديرا في ١٩٩١، مقارنة بالمركز ٢٦ الذي شغلته عام ١٩٨٠، وتضاعفت خلال عقد واحد حصة الصين في التجارة العالمية. وقد زادت حصة الصادرات من المصنوعات كثيفة العمل من ٣٨ في المئة الى ٧٤ في المئة لاجمالي الصادرات الصناعية الصينية بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠، بينما هبطت الصادرات من المصنوعات كثيفة راس المال من ٥٠ في المئة الى ١٩ في المئة في الفترة نفسها، كما زادت صادرات الشركات الاستثمارية الاجنبية بنسبة ٤٥.٤ في المئة في ١٩٩٣ مقارنة بصادراتها عام ١٩٩٢ واضحت تمثل نحو ٢٧.٥ في المئة من اجمالي صادرات الصين.

وفي ضوء ما سبق يخلص البعض للقول بأن الصين قد اثبتت ان النظام الاشتراكي يمكن بالفعل ان يقود التحول الى نظام السوق، ومن دون كوارث اجتماعية عكس الحالة السوفياتية والشرق اوروبية. وتبرر وجهة النظر هذه ارجاء الصين للاصلاح السياسي بانه ضرورة الى حين تصبح التحولات الاقتصادية الليبرالية غير الشعبية راسخة، وحتى تتكون طبقة وسطى قادرة على ان تكون محرك مستقبل الصين الاقتصادي. وسوف يقود هذا التحول الى تحسين اقدار فقراء العالم في الاجل القصير والى الديموقراطية في الاجل الطويل، ومن ثم فإن التهديدات الغربية بفرض حصار اقتصادي على الصين تدفع في الاتجاه المعاكس للاهداف الغربية المعلنة حول حقوق الانسان.

وفي تصورنا انه على اساس الحساب المتواصل للتكلفة والعائد، واستنادا الى المعايير المتمثلة في الغايات التي يستهدفها المجتمع، يستطيع الاخير في ظل الفرص والقيود التي تواجهه تقدير ما اذا كان عليه تغيير خياراته الاستراتيجية او مجرد تعديل السياسات المطبقة، بفرض توفر شروط ممارسة المجتمع لحقه الديموقراطي في اختيار واعادة اختيار طريقه للتقدم الاقتصادي والشامل.

* نائب مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في «الاهرام».

تقرير عن المستوى التعليمي في المدارس البريطانية

الطلاب الآسيويو الأصل يسجلون النتائج الافضل في الامتحانات والعرب الأفارقة يتعلمون اللغات الجديدة بسرعة مميزة

□ لندن - من سمير ناصيف:

■ عقد في لندن الاسبوع الماضي مؤتمر صحافي نظمه مكتب «اوفستيد» الذي يشرف على المستوى التعليمي في جميع المدارس البريطانية بمناسبة صدور تقرير عن المكتب يقدم تفاصيل وارقاماً عن الانجازات المدرسية لأبناء الاقليات الاثنية والقومية التي تعيش في بريطانيا، ونتائجهم في الامتحانات الرسمية. وشارك في المؤتمر كريس ودهيد المفتش العام للشؤون التعليمية في بريطانيا وديفيد غيلبورن احد مؤلفي الدراسة ومسؤولو الاعلام في المكتب.

اهم ما توصلت اليه الابحاث التي نشرت في تقرير بعنوان Recent Research on the Achievements of Ethnic Minority Pupils ان الطلاب الاسيويي الاصل يسجلون نتائج افضل في الامتحانات (في كثير من الحالات) من الطلاب البريطانيي الاصل وان اسوأ النتائج يسجلها الطلاب من اصل افريقي - كاريبي (Afro - Caribbean).

واشارت الدراسة الى ان الطلاب الآسيويين من اصل هندي وباكستاني وبنغالي يسجلون نتائج ممتازة في الامتحانات الرسمية الموازية للبكالوريا والمسماة "G.C.S.E." ويستمرون في دراستهم بعد سن السادسة عشرة.

وتدعو الدراسة المدارس الثانوية والابتدائية الى تعديل برامجها وتحسين نوعية معلميها ومعلماتها لكي يتمكنوا من التعامل الافضل مع الاقليات الاثنية، خصوصاً تلك التي تواجه المشاكل كي لا تنشأ اضطرابات اجتماعية نتيجة لذلك.

واجريت الدراسة في سائر المدن البريطانية، وتبين ان الطلاب من اصل هندي سجلوا افضل النتائج في شتى المدن. واعتبر القائمون على الابحاث ان ذلك ربما عاد الى تربيتهم في المنزل حيث يهتم الاهل بتعليم اولادهم ويحثونهم على اخذ الامور التعليمية بجدية أكبر.

وحاولت «الحياة» التأكد من تفاصيل متعلقة بهذه النتائج، فسألت اذا كانت الدراسة فرقت ما بين الآسيويين المنتمين الى الاسلام او الى الطائفة الهندوسية، فكان الجواب ان التركيز كان على العنصرين الاثني والقومي وان النتائج الممتازة انتشرت لدى الباكستانيين والبنغاليين بالاضافة الى الهنود مما يشير الى ان للتربية الاسلامية التي تركز على اهمية العائلة دوراً في مساعدة الطلاب على النجاح.

اما بالنسبة الى وجود فوارق في نتائج الطلاب من اصول عربية مختلفة، فقال غيلبورن ان المجموعات الآسيوية التي تم التركيز عليها كانت الهنود والباكستانيين والبنغاليين والآسيويين من أصل آخر. وان هذه المجموعة الاخيرة لم تُقسم بحسب الدول لصغر حجمها بالمقارنة مع الفئات الاخرى.

الا ان المفتش سنكلير روجرز قال في لقاء مع «الحياة» على هامش المؤتمر الصحافي انه اجرى دراسة حول قابلية تعلم قراءة الانكليزية بين الوافدين من دول العالم المختلفة ولاحظ ان الوافدين من الدول الاسلامية العربية كانوا بين الافضل في سرعة تعلمهم. واشار الى ان احدى المجموعات الاحصائية المسماة السود الافريقيين ضمت سودانيين وعرباً من شمال افريقيا وصوماليين وان نسبة تعلمها الانكليزية كانت سريعة جداً بالمقارنة مع المجموعة المسماة الافارقة الكاريبيين.

واوضح ان الكثير من الجزائريين والمغاربة والعرب الآخرين هم ايضاً في هذه المجموعة وانها تسجل نتائج جيدة في امتحانات الـ "G.C.S.E" بالمقارنة مع الطلاب من اصل بريطاني. وترتفع نسب نجاحها بالمقارنة مع باقي الافارقة، وهي توازي الآسيويين.

وخلال الاسئلة والاجوبة، اكد المفتش العام ودهيد وجود مشكلة بين المعلمين البريطانيين والطلاب الافارقة الكاريبيين تتوجب معالجتها عن طريق تبديل البرامج وتحسين نوعية المعلمين. ففي منطقة واحدة نجد مدارس تعالج المشاكل بشكل ممتاز واخرى تتخبط في مشاكل عويصة يصعب حلها.

وعن سبب اهتمام حكومة المحافظين البريطانية بموضوع الاقليات فجأة، اجاب المفتش العام: «ان تحسين مستوى التعليم يحسن الاجواء العامة في المجتمع، ودورنا يقتضي ان نتأكد من عدم نشوء مشاكل اجتماعية لدى اي فئة. ولن نفعل ذلك فقط بزيادة عدد المعلمين من اصل افريقي - كاريبي بل سنحاول تحسين المستوى التعليمي والبرامج ونوعية المعلمين مهما كانت اثنيتهم».

وعما اذا كان سيسعى الى زيادة عدد المفتشين من اصول اثنية غير بريطانية قال: «المهم رفع مستوى المفتشين وتوسيع نظراتهم الى اهمية هذه المشاكل».



وبالنسبة الى دور العامل الطبقي، اكد غيلبورن «ان ابناء الطبقة الوسطى مهما كانت اثنيتهم هم الاكثر نجاحاً بين الطلاب بسبب الاجواء العائلية التي يعيشونها. فالمنتمون الى الطبقة الوسطى من طلاب ذوي الاصل الافريقي - الكاريبي يسجلون نتائج افضل من المنتمين الى الطبقة الفقيرة، ولكن نتائجهم ادنى من نتائج ابناء الطبقى الوسطى من البريطانيي الاصل أو الآسيويي الاصل».

وسألت «الحياة» عن مدى صحة الاحصاءات لاعتماد نتائج امتحانات الـ "G.C.S.E" كمرجع وحيد للانجاز في الحقل العلمي على رغم وجود انحياز لغوي وحضاري فيها لا يمكن تجاوزه في مصلحة الاوروبيين ومتكلمي اللغة الانكليزية بطلاقة، فقال غيلبورن: «ماذا بامكاننا ان نعتمد لنؤكد صحة نظرياتنا؟ اذا اعتمدنا امتحانات الذكاء (I.Q) فهي بدورها منحازة ضد الافارقة ويسجل البيض والآسيويون فيها نتائج افضل».

فاعيد السؤال مع التشديد على ضرورة تجاوز العامل اللغوي الى اكبر درجة. فقال المحاضرون انهم لا يسعون الى اطلاق نظريات حول الفوارق بين البشر، بل كل ما يتمنونه هو ان يتحسن مستوى التعليم والمدارس لمواكبة الطبيعة الجديدة المتنوعة للمجتمع البريطاني. اي ان الهدف مراقبة البرامج وتحسينها ورفع مستوى المعلمين والمعلمات وجعلهم اكثر قابلية للتكيف مع المتطلبات الجديدة.

وشدد احد الصحافيين المشاركين على ضرورة اعتماد المدارس التي نجحت في التعامل مع طلاب الاقليات الذين يواجهون صعوبات مثالاً يقتدى به. وقال ان بعض هذه المدارس رفع مستوى نجاح الافارقة الكاريبيين. ورد غيلبورن بالقول انها مسألة تتابع بجدية حالياً.

وسأل آخر عما اذا كان الامر مرتبطاً بالاصل الاثني لعائلة الطالب الناجح او بالوضعين النفسي والاجتماعي لهذه العائلة واذا كانت تواجه المشاكل او لا، فكان الرد ان العاملين مهمان ولكن البحث الذي أجري لم يركز على مسألة العائلات التي تواجه مشاكل زوجية او عائلية. وشدد بشكل اكبر على برامج المدارس والمعلمين وطريقة التعامل مع الطلاب في المدرسة، وضرورة تدريب المعلمين والمعلمات بالشكل الافضل.

يذكر ان وزيرة الدولة في وزارة التربية البريطانية تشيريل جيليان اعلنت اخيراً عن خطة من عشر نقاط لتحسين مستوى نجاح الطلاب من الاقليات الاثنية في المدارس البريطانية. واثنت على التقرير الصادر عن «اوفستيد» والذي يفرق بين الاقليات التي هي بحاجة اكبر الى تحسين في المستوى من غيرها. ووعدت بان الحكومة ستتخذ الاجراءات لمعالجة هذه المشكلة.

ومن الخطوات المطلوب اتخاذها توزيع التقرير وحض المدارس على اعتماد مقترحاته، ومتابعة الابحاث واعتماد المدارس الناجحة مثالاً للمدارس الاخرى، وجمع المعلومات الاحصائية بشكل اكثر تفصيلا خصوصاً في ما يتعلق بالاقليات، ومتابعة مستوى التحصيل الجامعي والمهني للطلاب الآتين من الاقليات الاثنية، واجراء دراسات مكثفة عن الاصول الاثنية للطلاب الذين يتركون المدارس او يطردون منها، وتوسيع الابحاث عن العلاقات المتلازمة ما بين الطلاب من اصول مختلفة في المدارس ومسألة العنصرية، وايجاد برامج تتلاءم مع تطلعات ومتطلبات الطلاب من اصول اثنية مختلفة، وتوفير متخصصين في تقديم النصائح والارشاد لهؤلاء الطلاب، واخيراً التعاون مع المفوضية الحكومية المتخصصة في تحقيق المساواة بين الجنسيات والإثنيات.

يذكر ان مؤسسة «اوفستيد» تأسست العام ١٩٩٢ ودورها يشمل مراقبة جميع المدارس الانكليزية (حكومية او غير حكومية).



مدى

الحنين

لم نفقد أرضاً...
لهفتُنا، كمدينتنا، ما زالت من هجس الأرض، وحس الطين بنا جزر ومحاق، لكنّا لم نلمس في ذائقة الأرض سماء!
لم نرسم سفراً... ما طالت كفٌ منا سانحة الأحلام الزرق، ولا إغواءات الأفق المسحور، ولا سكّر لوزٍ في جسد الأوراق.
شيء سوى الملح المتخثر في كهف التخمين!
حرفٌ مستلبٌ محسورٌ...
والتيه يدور...
ما عدنا نهجس في الأنفاس بحالات التكوين.
أشجارٌ لا تترك ظلا...
أين اختبأ الأفق الآتي؟ من أطفأ شرفات النور؟
من يبصر أفقاً في عتمات الديجور؟
هجرات كهوفٍ تستنفد طاقات الروح!
هل نرتق جسراً في برزخ تاريخٍ مهجور؟
لا عدد لنا نعرف... ألفٌ؟ مليارٌ؟ سربٌ مأسور.
هل يذكر أولنا آخرنا؟ هل يذكر ثالثنا رابعنا؟ يسترجع من بلبلة النسيان المنذور لنا كيف تداعى البدء بنا هجراتٍ في ليلٍ مغدور؟
لا نعرف عدداً... هجراتٌ تتراكم أشباحاً وكهوفْ
وينز حنينٌ مألوفٌ في قاع الروح: «وطني... وطني»!
تغريبة تيه الصمت وزوبعة سلبتنا بوصلة الإبحار بأفقٍ لا مألوف.

***

لزجٌ هذا الطين، أصمٌ وأبكمٌ
لا يحمل تاريخاً أبعد من أنملةٍ تكتب
وعد الآتي بالأنباء...
لا ينفخ فرحاً في شرنقة الكهف، ولا ينثر قزحاً للتلوين
ولا يحفر في الصمت الشامت إيذاناً بحروف...
تنقش خارطة للروح، صدى لحنينٍ يفتتح فضاء.

ثريا العريّض

كأس الاندية العربية الأبطال:

الأهلي يستعرض عضلاته على رفح وأحمد عبدالمنعم ينجز خماسية تاريخية

□ القاهرة – من علاء موسى:



■ اكد الاهلي المصري انه اقوى المرشحين للفوز بكاس الاندية العربية الابطال الثانية عشرة لكرة القدم، التي ينظمها حاليا على ملاعبه في القاهرة. فاز الاهلي مساء اول من امس في ملعب القاهرة الدولي على خدمات رفح الفلسطيني ٧/صفر في مهرجان لاستعراض العضلات امام ٣٠ الف متفرج، والغريب ان الفوز تحقق من دون سبعة من نجوم الاهلي الاساسيين الذين اراحهم الالماني راينر هولمان المدير الفني للفريق استعدادا لمباراته الاكثر اهمية في الدور نصف النهائي مساء الجمعة المقبل. غاب عن الاهلي نجومه حسام حسن ووليد صلاح الدين والغاني احمد فيلكس وياسر ريان ومحمود ابو الدهب واحمد شوبير واحمد نخلة لكن الفريق فرض سيطرته من البداية الى النهاية وسجل اكبر فوز في الدورة.

دخل احمد عبدالمنعم (كشري) نجم الاهلي تاريخ البطولات العربية من اوسع الابواب بتسجيله رقماً قياسياً لاكبر عدد من الاهداف يحرزها لاعب في مباراة واحدة، وسجل كشري خمسة اهداف من اصل سبعة اهداف سجلها الاهلي، وقد جاءت متنوعة تماما، بينها هدفان من ضربتي جزاء، وثالث بيمناه من كرة عرضية، ورابع بضربة راسية جميلة، اما الهدف الخامس فاحرزه بطريقة استعراضية بصدره في المرمى الخالي وهو يتابع كرة له مرتدة من العارضة.

واحمد كشري الذي انضم الى الاهلي في الموسم الماضي من الشرقية للدخان كان هداف الفريق في كاس الكؤوس العربية الماضية في تونس، وعلى الرغم من انه ليس لاعبا اساسيا في الفريق، ويحتل المرتبة الرابعة بين المهاجمين بعد حسام وفيلكس ووليد، فانه سجل رقما قياسيا تاريخيا ايضا للاهلي، وهو اول لاعب يحرز خمسة اهداف في مباراة واحدة على مدار ٣٨ عاما، وكان صالح سليم رئيس الاهلي الحالي سجل سبعة اهداف لفريقه في مرمى الاسماعيلي العام ١٩٥٨، ولم يتمكن بعدها اي لاعب من تجاوز حاجز اربعة اهداف في مباراة واحدة.



لاعب الاهلي محمد يوسف محاولا تجاوز لاعبي رفح علي ابو السيد (يمين) وبشير ابراهيم. (ا ف ب)

سارت مباراة الاهلي وخدمات رفح على نهج واحد هجوم متواصل ومكثف وبعدد وافر من اللاعبين للاهلي ودفاع متكتل وتشتيت للكرات من الفريق الفلسطيني، وفي الدقيقة العاشرة لم يتردد الحكم الدولي المغربي سعيد بلقوله في احتساب ضربة جزاء واضحة للاهلي من عرقلة صريحة من المدافع بشير جودة للمهاجم المنطلق هشام حنفي، وسجل احمد كشري هدفه الاول بعد ان نجح في خداع حارس المرمى.

تعرض سيد غريب مهاجم الاهلي الصاعد للاصابة بعد ١٥ دقيقة واشترك بدلا منه النجم الاساسي هادي خشبة فازدادت قوة الاهلي، وجاء الهدف الثاني من ضربة ركنية حولها سمير كمونة برأسه خادعا كل مدافعي رفح ووجد احمد كشري الكرة امامه والمرمى خال فوضعها برأسه في الشباك هدفا سهلا بعد ٢٥ دقيقة.

تبادل لاعبو الاهلي اضاعة الفرص السهلة في الدقائق التالية من رضا عبدالعال وابراهيم حسن واحمد كشري وهشام حنفي وهادي خشبة، ورد القائم هدفا محققا لمجدي طلبة.

ارتكب لاعبو خدمات رفح خطا فادحا في بداية الشوط الثاني باندفاعهم غير المحسوب للهجوم، وهو الامر الذي اعطى الاهلي الفرصة لاستغلال المساحات الواسعة في دفاع الفريق وتوالت الاهداف كالمطر.

احرز ابراهيم حسن بيسراه الهدف الثالث من متابعة لكرة عرضية ارسلها اسامة عرابي داخل منطقة الجزاء في الدقيقة الـ ٥١، وساهم الحظ بصورة كبيرة في الهدف الرابع الذي احرزه مجدي طلبة بالمصادفة في الدقيقة الـ ٥٥ من كرة عرضية بيسراه خدعت الحارس سامي فرحات وسكنت شباكه، وسرعان ما طلب المدير الفني الفلسطيني من حارسه الاصلي اسماعيل الخطيب المشاركة لايقاف سيل الاهداف، ولكن الاهلي اضاف هدفه الخامس في الدقيقة الـ ٥٦ عندما كان الخطيب على خط التماس يطلب الاستبدال واحرزه احمد عبدالمنعم من ضربة ركنية.

تمكن اسماعيل الخطيب بالفعل من انقاذ مرماه من اربعة اهداف لرضا عبدالعال وكشري ومحمد شرف، ورد القائم هدفا سادسا للاهلي من ضربة راسية لمحمد شرف (١٧ عاما فقط) واخيرا اهتزت شباك الخطيب بهدف غريب لاحمد كشري في الدقيقة ٧٨ عندما اخطأ رضا عبدالعال في التسديد ونهبت الكرة الى احمد كشري، واعتقد الجميع ان كشري متسلل لكن مدافعاً فلسطينياً كان متاخراً فسدد الكرة باقتدار من فوق الحارس وتابعها عندما ارتدت من العارضة واودعها المرمى بصدره.

واهدر هادي خشبة اسهل فرص المباراة بعدما راوغ كل مدافعي رفح وحارس المرمى وتباطأ فشتت يوسف غنام الكرة من امامه. وفي الدقيقة الـ ٨٤ احتسب المغربي بلقوله ضربة جزاء ثانية للاهلي، وكان الحكم المصري جمال الغندور احتسب ضربتي جزاء ايضا للرجاء المغربي، وكان جمال ابو عمير مدافع رفح تعمد عرقلة هشام حنفي المنفرد بالمرمى، ونال ابو عمير انذارا، وتسربت الكرة التي سددها احمد كشري من بين يدي الحارس اسماعيل الخطيب الى داخل المرمى هدفا سابعا للاهلي.

وانفرد الاهلي بعد الفوز الكبير بصدارة المجموعة الاولى ولديه اكبر عدد من الاهداف واقوى دفاع ورصيده ٦ نقاط، ويلتقي مساء الجمعة مع ثاني المجموعة الثانية، وتاهل خدمات رفح على الرغم من الهزيمة الثقيلة الى نصف النهائي ويلعب مع بطل المجموعة الاولى.

وتقام اليوم المباراتان الاخيرتان الحاسمتان في المجموعة الثانية، فيلتقي الهلال السعودي الوحدات الاردني ويلتقي الرجاء البيضاوي الهلال السوداني، ولا بديل للهلال السعودي من الفوز للصعود الى الدور نصف النهائي، اضافة الى احراز عدد وافر من الاهداف.

استعداداً لكأس الخليج:

المنتخب السعودي يلتقي زامبيا ونيوزيلندا واستراليا ودياً

□ الرياض – من رياض الخميس:

■ ضمن معسكره الاعدادي الذي يقيمه في العاصمة السعودية الرياض يلتقي المنتخب الكروي السعودي الأول مساء الخميس المقبل فريق نادي الشباب ويأتي هذا اللقاء استعداداً لمشاركتين هامتين في بطولة كاس الخليج المزمع اقامتها في العاصمة العمانية مسقط في منتصف تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، وفي بطولة كاس الامم الآسيوية التي تجرى نهائياتها في الامارات.

وكان المنتخب السعودي فقد لقب السيادة الآسيوي الذي فازت به اليابان العام ١٩٩٢ واكتفى بدور الوصيف على رغم احرازه اللقب العامين ١٩٨٤ و١٩٨٨.

من جهة أخرى اعلن الاتحاد السعودي عن المنتخبات التي سيلعب امامها المنتخب السعودي حيث سيلتقي منتخب زامبيا يوم الخميس ١٩ ايلول (سبتمبر) في الرياض للمرة الأولى، ثم يلتقيه ثانية يوم الاربعاء ٢٥ ايلول في الدمام، ثم يلتقي المنتخب النيوزيلندي يوم الخميس ٣ تشرين الاول في الدمام ويختتم المنتخب السعودي لقاءاته الودية الدولية بلقائه مع المنتخب الاسترالي في الدمام يوم الاربعاء ١٠ تشرين الأول.

وقد أوضح الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم رئيس لجنة المنتخبات وشؤون اللاعبين في تصريح لوكالة الانباء السعودية (واس) ان اختيار هذه المنتخبات الدولية التي اكتسبت سمعة عالمية في الساحات القارية والدولية خلال الفترة الماضية والحالية قد خضع لدراسة وافية من قبل المختصين في الاتحاد السعودي لتلك المنتخبات، من حيث المستويات الفنية واسلوب الأداء بما يتوافق مع هذه المرحلة من الاعداد للمنتخب السعودي من أجل تحقيق الفائدة المرجوة من اقامتها في سبيل تحقيق مشاركة فعالة وايجابية في هذه الدورة للحفاظ على لقبها وللمرة الثانية على التوالي.

وقد اثنى الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز على الجهود التي يبذلها الجهازان الفني والاداري والتعاوي الايجابي من قبل اللاعبين المرشحين للمعسكر من اجل تنفيذ سير برنامج المعسكر الذي اعد اعداداً جيداً وفق خطط علمية فنية مدروسة، بدعم وتوجيه من قبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم.

كما اعرب عن تفاؤله في تحقيق نتائج مشرفة للمنتخب السعودي في منافساته القادمة سواء الاقليمية او القارية بناء على المستويات الفنية الجديدة التي ابداها أفراد المنتخب خلال المرحلة الأولى من المعسكر والتي ستتاكد بمشيئة الله في لقاءاته الودية الدولية المقبلة.

تقديراً لانجازاته الرياضية

بن سليم عضواً فخرياً في نادي فيوجستا السويدي

□ لندن – «الحياة»:

■ تم مؤخراً تعيين بطل الشرق الأوسط ٧ مرات، الاماراتي محمد بن سليم عضواً فخرياً في نادي فيوجستا السويدي لرياضة السيارات، وذلك تقديراً لانجازاته العديدة في الراليات الشرق الأوسطية والعالمية.

وكان مدير نادي فيوجستا لرياضة السيارات قد أرسل الشهادة الموقعة بيده لمحمد بن سليم، وذلك قبل اسبوع متمنياً للاماراتي مزيداً من النجاح في عالم رياضة السيارات.

وكانت احدث زيارة لبن سليم الى السويد في شهر شباط (فبراير) من العام الماضي عندما شارك في احداث راليها الدولي على متن سيارة مارلبورو تويوتا سيليكا ضمن المجموعة «ن». وكان يومذاك ضمن فريق تويوتا العالمي الذي ضم ايضاً بطل العالم ٤ مرات الفنلندي يوها كانكونن وبطل العالم عام ١٩٩٤ الفرنسي ديدييه اوريول.

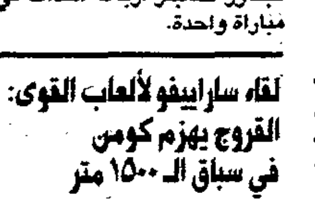
لقاء ساراييفو لألعاب القوى:

القروج يهزم كومن في سباق الـ ١٥٠٠ متر

■ سارايبفو – ا ف ب – فاز المغربي هشام القروج بسباق لـ ١٥٠٠م ضمن لقاء سارايبفو الدولي لالعاب القوى مسجلا ٣.٣٤.٣٨د مقابل ٣.٣٥.١٦د للكيني دانيال كومن صاحب الرقم العالمي لمسافة الـ ٣ آلاف م.

وشهد اللقاء ٤٥ الف متفرج اكتظت بهم مدرجات الاستاد الاولمبي الذي اعيد ترميمه خصيصاً لهذه المناسبة بعد ان اتت عليه الحرب.

وفي سباق الـ ٢٠٠٠م، حل المغربي صلاح حسو في المركز الثاني امام مواطنه اسماعيل الصغير وخلف البريطاني جون مايوك. وشارك عدد من نجوم العالم في هذا اللقاء، واعتبر الجزائري نور الدين مرسلي ان الاشتراك في اللقاء ضروري لان سارايبفو صارت «رمزاً» لكنه لم يخض سباق الـ ١٥٠٠م لاصابته بنزلة برد.



الدورات الدولية في كرة المضرب

خافيير سانشيز الى الدور الثاني في بوغوتا وتقدم شالر وموبا في بوخارست

■ لندن – الوكالات – صعد اول من امس المصنف الثالث الاسباني خافيير سانشيز الى الدور الثاني في بطولة بوغوتا الكولومبية التي تقام على ملاعب ترابية بعد فوزه على الكولومبي ماريو رانكو (٦/٤، ٦/٣). وكان سانشيز بلغ الدور ربع النهائي في بطولة فلاشينغ ميدو الاميركية الاسبوع الماضي.

ورافقه المصنف الرابع الاكوادوري نيكولاس لابينتي الفائز على التشيكي ديفد ريكل (٦/٤، ٤/٦، ٦/٤) والمصنف الثامن الفرنسي فابريس سانتورو المتفوق على الاكوادوري بابلو كامبانا (٥/٧، ٦/٤، ٦/٤).

وفاز الارجنتيني لوكاس ارنولد على الكولمبي ميغيل توبون (٦/٤، ٧/٦) والارجنتيني غاستون ايلتس على الكولومبي كارلوس داردا (٧/٥، صفر/٦، ٦/٤).

بطولة بوخارست

انتقل المصنف الثالث الاسباني كارلوس مويا الى الدور الثاني في بطولة بوخارست الرومانية على ملعب ترابي بعد فوزه على مواطنه فرناندو فيشيني (٧/٦، ٥/٧، ٦/٣). ورافقه المصنف السابع النمسوي غيلبرت شالر المتغلب على الاسباني ماركوس اوريليوس غوريتز (٦/١، ٤/٦، ٦/٢) والروماني ايون مولدوفان الفائز على الاميركي جف تارانغو (٦/٤، ٢/٦، ٦/صفر) والاسباني غالو بلانكو المتفوق على الاسترالي جيمس سيكولوف (٦/٢، ٧/٦).

بطولة بورغوث

فاز لاعب كاس ديفيس البريطاني داني سابسفورد على الاسباني اغناسيو تريول (٦/٣، ٦/٤) في الدول الاول من بطولة بورغوث الانكليزية التي تقام على ملاعب ترابية. واحتفل بعد ذلك بولادة طفله الاول الذي وضعته زوجته في اليوم نفسه.

وفاز الارجنتيني المخضرم غييرمو بيرنر رولدان (الصديق السابق لمواطنته غابرييلا ساباتيني) على بطل العالم في فئة الناشئين البريطاني مارتن لي (٦/٣، ٦/٢).

وتغلب الارجنتيني دانيال اورسانيك على الاسباني ايميليو الفاريز (٦/٤، ٦/١) والسويدي باتريك فردريكسون على البريطاني كولن بيتشر (٦/٣، ٦/٢)، والارجنتيني ماريانو زاباليتا على الاوكراني اندره ريبالكو (٧/٥، ٦/٤) والتشيكي ديفيد سكوتش على الجنوب افريقي بيت نورفال (٦/٤، ٧/٥).

بطولة براغ

صعدت المصنفة الرابعة السلوفاكية كاترينا ستودينكوفا الى الدور الثاني في بطولة براغ التشيكوسلوفاكية بعد فوزها على الالمانية ايلينا فاغنر (٦/٢، ٦/٣). ورافقتها الايطالية اندريا بارفيتي الفائزة على المصنفة الثامنة الايطالية سليفيا فارينا (٦/٣، ٦/١).

كما تغلبت التشيكية دينز شلانكوفا على الايطالية ساندرا سيتشيني (٦/٣، ١/صفر) ثم انسحبت الاخيرة بسبب الاصابة.

دوري ابطال اوروبا: يوفنتوس يستضيف مانشستر يونايتد

■ نيقوسيا – ا ف ب – تنطلق مسابقة دوري ابطال الاندية الاوروبية لكرة القدم مساء اليوم انطلاقة مثالية لان برنامج الجولة الاولى من الدور الاول يتضمن مباراة غير عادية طرفاها يوفنتوس الايطالي حامل اللقب ومانشستر يونايتد صاحب الشعبية الطاغية. وهناك لقاء قوي اخر بين ميلان الايطالي وبورتو البرتغالي.

ووزعت الفرق ١٦ المشاركة على اربع مجموعات، وتلعب فرق كل مجموعة بطريقة الدوري من مرحلتين في الدور الاول بحيث يكون نصيب كل طرف ست مباريات. وهنا برنامج الجولة الاول من الدور الاول:

المجموعة الاولى: اوكسير الفرنسي مع اياكس الهولندي، وغراسهوبرز السويسري مع رينجرز الاسكتلندي.

المجموعة الثانية: اتلتيكو مدريد الاسباني مع ستيوا بوخارست الروماني، وبوروسيا دورتموند الالماني مع فيدزيف لودز البولندي.

المجموعة الثالثة: يوفنتوس الايطالي مع مانشستر يونايتد الانكليزي، ورابيد فيينا النمسوي مع فنربغشة التركي.

المجموعة الرابعة: ميلان الايطالي مع بورتو البرتغالي، وغوتبورغ السويدي مع روزنبورغ النروجي.

البطولات المحلية الاوروبية:

انكلترا: سقوط بلاكبيرن روفرز امام دربي كاونتي

■ لندن، مدريد – ا ف ب – سقط بلاكبيرن امام دربي كاونتي ١–٢ اول من امس في ختام المرحلة الخامسة من بطولة انكلترا في كرة القدم.

فوز هذا الموسم باحرازهما هدفي دربي كاونتي مقابل هدف واحد سجله للخاسر الدولي السابق كريس ساتون (١١) الذي خاض اول مباراة هذا الموسم.

ومني بلاكبيرن بهزيمته الرابعة مقابل تعادل واحد وهو يحتل المركز التاسع عشر قبل الاخير برصيد نقطة واحدة على غرار كوفنتري في حين ...

المركز الثاني عشر ٦ نقاط.

وقد غادر بلاكبيرن الذي يدربه راي هارفورد مهاجمه الدولي الن شيرر ومديره الاسكتلندي كيني دالغليش خلال الصيف.

ولم يطرأ تعديل على ترتيب فرق الصدارة حيث يحتل شيفيلد وينزداي المركز الاول برصيد ١٢ نقطة.

بطولة اسبانيا

حقق بيتيس اشبيلية فوزا كاسحا على اكستريمادورا بثلاثة اهداف لالفونسو (٥٦) وبيبو (٨٠) والكرواتي يارني (٨٧) في ختام المرحلة الثانية من الدوري الاسباني لكرة القدم. وتقدم بيتيس الى المركز الثاني برصيد ست نقاط على غرار تينيريفي وبرشلونة وسانتاندر وريال سوسيداد.

نعي

انتقلت الى رحمته تعالى

اميلي سليم ابو جوده

زوجة شقيق نخله ابو غزاله
والدة جوزف
وجويل ارملة ولدها المرحوم
انطوان وابنتها
شقيقة جورج سليم ابو جوده
وعقيلته
وتقلا ارملة المرحوم رشيد
واولادها
والمرحوم جوزف
وجورجيت وعائلتها في المهجر
وجانيت ارملة المرحوم عقل سمعان
ابو جوده واولادها
ينعونها بمزيد من الاسى
تقبل التعازي اليوم الاربعاء ١١
ايلول ...

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مخرج سينمائي مصري.

الكلمات المتقاطعة

الابراج



• توقيت غرينيتش

• توقيت القاهرة

• توقيت غرينيتش

• توقيت غرينيتش

• توقيت غرينيتش



الاربعاء ١١ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٥٢

AL HAYAT WEDNESDAY 11, SEPTEMBER, 1996 ISSUE NO 12252

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر/ محيي الدين فارس:

– لا تسالي عني
اذا اوغلت في المجهول
ابحث عن بلاد لا تنام الشمس فيها
هيمان ابحث عن بلاد
لم تبع ازهارها للرمل
لم تاكل بنيها!!

●●●

● من الصديق العزيز جداً الى نفسي:

– أبا وجدي: من شرفة لا تتسع إلا لسبع نبتات وأربع كراس ومائدة ومظلة... من شرفة ترتجف إن هطل المطر عليها وتبكي إن طلع الحنين... اكتب اليك!

كانت الكراسي في ليلة امس مسندة للمائدة بالخارج، والمظلة مطوية، وزهور عبّاد الشمس في البعد تهفو في الريح بأوراق عباد الشمس، واقراصه الذهبية تسبح في شهر سبتمبر... اعيش فعلاً – يا بو وجدي – في بركة عشب في قلب الغابة... حولي تتحدث الطيور، وعلى كتفي يهبط احياناً ورق اخضر يميل الى الصفرة يستبق الخريف... مطر ينزل في شبه رذاذ، ومركب صيد يبدأ رحلته من طرف البحيرة... رذاذ ناعم يشكل احساساً كحنين الغربة: يقترب منها... يقترب مني... يملي العمق الشاحب ويتهافت كالجرح المحموم في ماء الورد... اختلت بي الكلمات والذكريات في هذه الشرفة، وحاصرني طيف وجه قطر الندى الذي كنت أواجه به قيظ الظهيرة ووحدة المساء... عاد كشموع الوعد ليغمرني بحنان كثيف... كشهقة لا صوت لها، كان كسهم في خاصرة الشوق، كان قطرة وديعة ناعمة الملمس حطّت على عيني واخذت تكبر لتصبح نقطة حائرة في قاع العين... وظهرت حقول الحنطة وخمائل القرنفل ورمال المطر مع هذا الطيف... احتفل كل شيء بها في هذه الشرفة واصبح الورد فجراً والكلام شمساً والعطش فضاء!

● سألني طيفها بدلال: ما سعر رجل حزين في هذا الزمان؟!

– قلت لها: لا أعلم... كل ما أعلمه انني عشت زماناً طويلاً في غفلة الوجد بلا اعتذار.

● قالت لي: لو ان الزمان يطير لأتيت اليك حاملة وجهي على كل شيء، كأنني في الارض كل البشر!

– قلت لها: لقد صرت وجهك، فمن وجهك تسلّمت شهادة النطق والكتابة... فأنا لا أصحو به ولا أغفو الا عليه، ولا أكتب إلا من اجله!

● قالت لي: لقد جعلت جرحي اكبر من صدري بصمتك... غرست اصابعي في الرمل حتى طواها الزبد وتركتني في البحر صدفة بلا شاطئ (!!) بل وجعلتني قارباً قابلاً للذوبان هناك حتى طفا ظلّي على وجه البحر.

– قلت لها: البحر يتابع مسيرته، والزمان وعشقك السرمدي للماء والبحر والملح هو الخيط الروحي الوحيد الذي ربطك بالحياة والزمان وبي... فالبحر ارضك وسماك وعشقك وملاذك، بل انت البحر بكل صفاته، ولكم دفعت بشرعة زورقي لأتبلّل معك في هذا البحر رغم الملح وشدة التيار.

قالت لي: اذاً اجلس على طرف هذا البحر كلما اشتقت لعله يرويك!!

ومددت يدي لأقبض بكلتا كفيّ على طيفها قبل ان يتلاشى في المدار الليلكي.

وتلاشى تلك الطيف... وركضت للبحر بلهفة علّني أقبض على ما تبقى منها... تمنيت لو انني اسقط عليها كوهج فوق ظله، ولم أجد هناك سوى أسراب طيور تتجه نحو الغسق المتقطر، وعبارة كتبت على الرمال: «محبتك ان تجلس وحيداً هنا»... ولم يكن هناك توقيع!!

عبدالله الجفري

مجمع البحوث الاسلامية يجيز الترجمة الروسية الاولى لمعاني القرآن

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ اجاز مجمع البحوث الاسلامية في الازهر الترجمة الصحيحة الاولى لمعاني القرآن الكريم باللغة الروسية، والتي تقدمت بها اشهر أديبات روسيا وآسيا الوسطى المعاصرات الدكتورة فاليريا بوروخونا.

قالت بوروخونا لـ «الحياة»: «افنيت ما يزيد على ١٢ عاماً من عمري اقرأ تفاسير القرآن الكريم المعتمدة، وكذلك الترجمات الانكليزية لمعاني القرآن، كما قابلت عشرات من علماء الاسلام المعاصرين ابرزهم مفتي سورية الشيخ احمد كفتارو وشيخا الازهر السابق والحالي، فضلاً عن روجيه غارودي، وجميعهم اعطاني خلاصة تجربتهم وفهمهم للقرآن».

واضافت: «لست مبتدعة بل متبعة، فقد اوردت التفسيرات الرئيسية لكل آية من التفاسير الصحيحة».

وتعد ترجمة بوروخونا الاولى التي يعدها مسلم روسي، اذ اعتنقت بوروخونا الاسلام، وسمّت نفسها فاطمة. واسست فاطمة بوروخونا وزوجها السوري الدكتور محمد سعيد الرشد مركزاً علمياً لترجمة معاني القرآن ونشر الاسلام في موسكو سمياه «مركز الفرقان للمعارف الاسلامية».

الامير طلال بن عبدالعزيز يقترح انشاء جامعة عربية مفتوحة

□ لندن – «الحياة»:

■ بعث الامير طلال بن عبدالعزيز رئيس «المجلس العربي للطفولة والتنمية» ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الى السيد عصمت عبدالمجيد الامين العام لجامعة الدول العربية والى وزراء التعليم العالي في الدول العربية اقتراحاً يدعو الى انشاء جامعة عربية مفتوحة عن طريق الاخذ بنمط «التعليم من بعد» وذلك لمواجهة عجز الجامعات العربية والمعاهد العليا عن استيعاب آلاف الطلبة والطالبات المتخرجين من الثانويات والذين تتزايد اعدادهم كل سنة. ويدعو الامير طلال في رسالته الى عقد لقاء تحت مظلة جامعة الدول العربية تشارك فيه نخبة من التربويين العرب لدراسة ابعاد فكرة انشاء جامعة عربية مفتوحة تستثمر فيها امكانية الاتصالات الفضائية التي تغطي المنطقة العربية.

وتؤكد الرسالة بان برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية الذي يرأسه الامير طلال يرحب بتبني كل تحرك في هذا الشأن ويعد بتمويل نشاطات اللجان التي تشكل لاجراء الدراسات اللازمة للمشروع ودعم النتائج التي تسفر عنها المناقشات في اجتماعات لوزراء التعليم العالي، وكذلك توظيف العلاقات بين الامير طلال والمنظمات الدولية والاقليمية لتوفير النجاح للمشروع.

لبنانيون مواطنو شرف في أربع مدن فرنسية

□ باريس – «الحياة»:

■ «الفرنكوفونية في لبنان» كانت محور اللقاء الفرنكوفوني السادس الذي التأم اخيراً في كيرسي (جنوبي غربي فرنسا)، بدعوة من رابطة اللبنانيين خريجي الجامعات الفرنسية وجمعية الكتّاب باللغة الفرنسية.

خلال اللقاء بادرت ثلاث مدن فرنسية الى منح مجموعة من الشخصيات اللبنانية لقب مواطني شرف مع ميدالية المدينة.

مدينة غوردون خصّت بمواطنيتها الرئيس شارل حلو وسفير لبنان في فرنسا ناجي ابي عاصي، في حين اختارت مدينة سوياك الرئيس حلو والسفيرين بطرس ديب وصلاح ستيتية والأب منصور لبكي والاكاديمي وليد عريبد رئيس الرابطة منظمة اللقاء. اما مدينة مارتيل فارتأت هذا التكريم للسفير كميل ابو صوان، بالاضافة الى الرئيس حلو والدكتور عريبد.

من جهتها منحت الرابطة ميدالية تكريم لرؤساء بلديات كل من غوردون، سوياك، مارتيل وكاليس، بالاضافة الى السفير بطرس ديب والسيدة جوسلين كاستيل من البعثة العلمانية الفرنسية التي تشرف على مدارس «الليسيه» في لبنان.

فيلم 'معركة الجزائر' يعاد اكتشافه في كندا... بعد ٣٠ سنة

□ تورونتو (كندا) – من محمد رضا:

■ انطلقت الدورة الحادية والعشرون لمهرجان تورونتو الدولي في الخامس من هذا الشهر بفيلم الافتتاح «الطيران بعيداً عن البيت» لكارول بالارد. وعندما تنهي الدورة اعمالها، في الرابع عشر منه، تكون عرضت نحو ٢٧٥ فيلماً مختلفاً في عشرة اقسام. والافلام قدمت من ٤٨ بلداً من بينها بلدان عربيان هما الجزائر وتونس.

الوجود الجزائري يتمثل في فيلم «معركة الجزائر» وهو انتاج يبلغ عمره الآن ٣٠ سنة تحول خلالها الى تحفة كلاسيكية وهو من اخراج جيلو بونتوكورفو، رئيس مهرجان البندقية السينمائي الذي قال لـ «الحياة» خلال دورة المهرجان الايطالي الاخيرة بانه يعتبر «معركة الجزائر» بمثابة «بداية مرحلة النضج السياسي كما الفني عندي».

«معركة الجزائر» يرى النور مجدداً في تورونتو بسبب حماس المخرجة ميرا نير التي هي من بين ثمانية مخرجين طلب منهم المهرجان ترشيح ثمانية افلام قديمة يحبون مشاهدتها على شاشة المهرجان. نير (صاحبة «سلام بومباي» و«عائلة بيريز») تقول: «افكر بهذا الفيلم عادة كلما باشرت تحقيق واحد من احلامي بل كنت اصر على مشاهدته مرة كل ستة اشهر».

اين ذلك من وضع السينما العربية اليوم التي قلما تنتج فيلما يبقى في الذاكرة لاكثر من ايام معدودات. ثم اين كل ذلك من المواضيع التي تتولاها بعض الافلام العربية ومن بينها – في هذا المجال – «حلق الوادي» لفريد بوغدير الذي يعرض في اطار تظاهرة «الكرة: افريقيا» ضمن مجموعة متنوعة من الافلام تم تصويرها عن شخصيات ومواضيع افريقية.

وبما ان المهرجان لا يقيم وزناً للمنافسة اذ يخلو من جوائز رسمية، فان طبيعته اكثر تحرراً من القيود التي تفرضها المهرجانات المنافسة. لا حدود للاختيارات ولا لزوم لابداء الراي او القيام بالتوقعات التي تصاحب عادة المهرجانات الاخرى. هذا لا يعني ان مهرجان تورونتو بلا هالات. على العكس يستقبل المهرجان الكندي نجوم سينما ومخرجين خلال الايام التي يتم فيها عرض افلامهم.

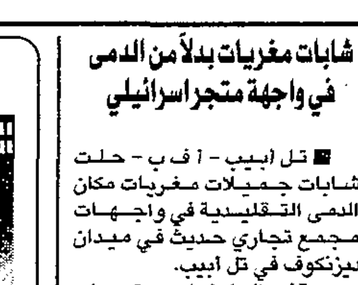
وحتى الآن حضر عدد لا يستهان به من ممثلي الشاشة الكبيرة من بينهم جيرار دبارديو ووبي غولدبيرغ بطلا «خدعة» ووليام هيرت بطل «رحلة يوم طويل داخل الليل» ومارتن شين وماثيو برودريك وباتريشيا آركيت وفاني اردان وكايت وينسلت وهيلينا بنهام كارتر، من بين آخرين موزعين على الافلام المعروضة في قسم «غالا» الذي هو النافذة الكبرى التي يطل المهرجان منها على الجديد حول العالم.

ومع وجود اكثر من ٢٧٠ فيلماً يصعب ذكر بعضها حتى كامثلة، فان ما هو اساسي هو تلبية رغبة الجمهور حسب كل فئة من فئاته. فاولئك الذين يريدون مشاهدة الجديد القادم من السينمات الغربية يختارون عروض تظاهرة «غالا». اما الاكثر اهتماما ببانوراما العالم فان قسم «السينما العالمية المعاصرة» (نحو ١١٥ فيلماً) يلبي حاجتهم. ويعمد قسم «تقديم خاص» لاختيار الاكثر تميزاً من افلام العالم (فيلم جان – لوك غودار الذي لم يقدر اوروبياً حق قدره عندما عرضه مهرجان البندقية الاخير وجد هنا تقديرا ونسبة اقبال شديدة).

والاقسام الاخرى تتنوع ما بين تظاهرة خاصة بالسينما الكندية الى اخرى بالسينما الافريقية الى ثالثة تستمد افلامها من النتاجات التسجيلية وغير الروائية. وهناك قسم رابع تم تخصيصه للسينما الفيتنامية واخر لما يعتبره المهرجان اكتشافات تستحق تسليط ضوء خاص عليها.




□ فانيسا ويليامز مع ارنولد شوارزنيغر بعد ان حصلت على جائزة تقديرية لنشاطها في التمثيل والغناء، في حفلة جوائز موسيقى «سول» التي جرت اول من امس في سانتا مونيكا. (رويتر)



شابات مغربيات بدلاً من الدمى في واجهة متجر اسرائيلي

■ تل ابيب – أ ف ب – حلت شابات جميلات مغربيات مكان الدمى التقليدية في واجهات مجمع تجاري حديث في ميدان ديزنكوف في تل ابيب.

ووقفت العارضات مبتسمات في الواجهة او جلسن يتصفحن المجلات وهن يرتدين الصيحة الأخيرة في ملابس النساء الداخلية الاسرائيلية.

وتعتمد تل ابيب، المدينة الكبرى العلمانية والصناعية في اسرائيل، تقاليد تميل الى الغرابة، وهي ترغب في ان تكون «مدينة بلا حدود» كما يقول شعارها.

ورغم ذلك فقد اعرب المارة عن دهشتهم وتفوهوا بتعليقات جريئة حول نهود العارضات البارزة في واجهة المتجر.

وقالت عارضة الأزياء ذات الشعبية الواسعة دانا افريش: «انه امر ممتع. ليس هناك اي استفزاز في هذا الأسلوب الدعائي المبتكر».

ويستمر العرض غير المألوف من الساعة الرابعة بعد الظهر وحتى السابعة مساء بضعة أيام اخرى في محلات «همشبير لتسرخان» التابعة لاتحاد النقابات الاسرائيلي (الهستدروت).

حول المدينة

● اقام سفير قطر في فرنسا عبدالرحمن الخليفي حفلة استقبال في فندق الانتركونتننتال في مناسبة اليوم الوطني حضرها السفراء السعودي فيصل الحجيلان والعماني منير مكي والكويتي الدكتور طارق رزوقي ومفوضة فلسطين لدى فرنسا ليلى شهيد وسفير الأردن فواز شرف ولبنان ناجي ابي عاصي ومصر علي ماهر السيد وزوجته شاري وليبيا الدكتور علي التريكي والسودان نورالدين ساتي والجامعة العربية محمد طرابلسي والصومال سعيد محمود فرح وعدد من الشخصيات العربية والفرنسية من بينهم الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل ومستشار وزير الداخلية الفرنسي بونو ومسؤولو شركتي النفط ألف وتوتال.

● يبدأ اعضاء مجلس أمناء الجامعة اللبنانية – الاميركية اجتماعاتهم في اثينا غداً الخميس وتستمر ثلاثة أيام يضعون خلالها تصوراتهم لوضع الجامعة خلال المرحلة المقبلة. وسيقيم سفير لبنان في اثينا السيد الياس غصن وعقيلته مأدبة عشاء للمناسبة.

● يعقد الدكتور فوزي فهمي رئيس أكاديمية الفنون المصرية مؤتمراً صحافياً ظهر اليوم في مقر صندوق التنمية الثقافية في القاهرة لاعلان نتائج مسابقة مهرجان القاهرة الدولي الثامن للمسرح التجريبي وتقام حفلة مساء اليوم في المسرح الكبير لدار اوبرا القاهرة توزع الجوائز على الفائزين.

● دعت «جمعية المحامين العرب» في لندن الى لقاء مع الأمين العام لاتحاد المحامين العرب السيد فاروق ابو عيسى في الساعة السادسة والنصف من مساء الأربعاء ١١ الجاري في قاعة المحاضرات في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن. وسيتحدث الأمين العام عن امكانات التعاون بين المحامين العرب الممارسين في بريطانيا وزملائهم في الدول العربية.

● وصل القاهرة السيد ابراهام عبدالعزيز رئيس المنطقة الافريقية لاتحاد المطارات المدنية في زيارة يشارك خلالها في المؤتمر الاقليمي السادس للمطارات الافريقية المنعقد حالياً في القاهرة.

● يلقي البروفسور مايكل بيشيرلو محاضرة بعنوان «٦٠ عاماً من التنقيب الايطالي عن الآثار في جبل نيبو في الأردن» وذلك في السابعة مساء اليوم في المعهد الثقافي الايطالي في ضاحية الزمالك في القاهرة.

● الفنانات التشكيليات خلود الدعمي وفريال الأعظمي وجيتا كفاش وهنا نديم وغادة حبيب يشاركن في المعرض الذي تنظمه بلدية ايزلنغتون في لندن لغاية ٢٩ الشهر الجاري.

● يفتتح النادي العربي في بريطانيا مدرسته في ويمبلدون لتعليم اللغة العربية للموسم الدراسي الجديد باشراف السيدة خديجة داغر.
يتم التسجيل وتبدأ الدراسة في ١٤ الجاري على العنوان التالي:
Wimbeldon College,
Edge Hill Wimbeldon SW19
وتقيم المدرسة دورة خاصة لتأهيل الطلاب لشهادة البكالوريا العامة.

● غادر الزميل اسامة مهدي لندن الى بيروت لقضاء اجازته السنوية في لبنان.

تأجيل نظر وقف تنفيذ الحكم في قضية أبو زيد

■ القاهرة – «الحياة» – قررت محكمة القاهرة للأمور العاجلة امس تأجيل نظر الاستشكال في تنفيذ الحكم القضائي بالتفريق بين الدكتور نصر ابو زيد وزوجته الى منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وكانت محكمة النقض قررت في الشهر الماضي تثبيت حكم اصدرته محكمة الاستئناف قضى بردة ابو زيد عن الاسلام والتفريق بينه وبين زوجته، فيما كان محاموه تقدموا باستشكال لوقف تنفيذ الحكم الأول. وقالت مصادر قضائية انه يجوز لمحكمة الأمور العاجلة وقف تنفيذ الحكم اذا تبين لها وقوع ضرر كبير على المحكوم عليه في حال ظهور مواقف قانونية جديدة لصالحه.



□ اورفه وينفري التي قدمت حفلة جوائز ايمي للموسيقى تتقدم لائحة الفنانين من حيث الداخيل، حسب تقرير مجلة فوبس، وبذلك تجاوزت المخرج ستيفن سبيلبيرغ الذي كان في أعلى القائمة. (رويتر)

عيون وآذان



سجلت في هذه الزاوية بعد ان اختار روبرت دول السناتور جاك كيمب مرشحاً معه لمنصب نائب الرئيس الاميركي ان الرجل كان أول نصير لاسرائيل في مجلس الشيوخ، او المنافس الاول على هذا الشرف.

كيمب صوت مع اسرائيل او لها في كل موضوع طرح من معارضة بيع اي سلاح متقدم للدول العربية، الى تأييد كل ما تطلب من مساعدات عسكرية واقتصادية، وانتهاء برفض اي تهمة توجه اليها، وهي ترتكب المجازر بحق اللبنانيين والفلسطينيين وغيرهم.

وقرأت امس ان دول جمع فريقاً للشرق الاوسط قد يجعل القارئ العربي يترحم على الفريق الذي يدير هذه السياسة في الادارة الديموقراطية الحالية، او ادارة رونالد ريغان.

الاسرائيليون واليهود الاميركيون يصفون الفريق هذا بأنه «الفريق الحلم»، على طريقة فريق كرة السلة الاميركي في الالعاب الاولمبية.

يضم الفريق جين كيركباتريك، سفيرة ادارة ريغان لدى الامم المتحدة، وهذه دخلت الادارة من دون خبرة في الشرق الاوسط فقد كانت خبرتها السياسية نظرية وقصراً على اميركا اللاتينية. الا ان الانسان العربي او المسلم لا يمكن ان يكون نسي نضالها في الامم المتحدة ضد كل قضية عربية او اسلامية، ومع كل موقف اسرائيلي، فلو اجرينا سباق خيل بينها وبين السفيرة الحالية مادلين اولبرايت في تأييد اسرائيل لانتهى الشوط بهما متساويتين تماماً في الوصول الى خط النهاية.

ويضم الفريق الى جانب كيركباتريك السناتور جون ماكين، وهو جمهوري من اريزونا كان ينافس كيمب نفسه في تأييد اسرائيل. اما المستشارون الآخرون فوجدنا بين اسمائهم بول ولفوفيتز، وكيل وزير الدفاع السابق، وريتشارد بيرل مساعد وزير الدفاع السابق، ودوغلاس فيث، نائب مساعد وزير الدفاع السابق، وبولا دوبريانسكي، وهي موظفة سابقة في مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية.

ولا اريد ان اتوقف عند ديانة هؤلاء، فكيركباتريك الكاثوليكية تعتبر رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتانياهو بطلاً ولا تخفي اعجابها به، وكذلك تفعل دوبريانسكي.

الا انني اريد ان اتوقف عند ريتشارد بيرل كنموذج، فهذا الرجل هو رئيس العصابة اليهودية الاميركية من انصار اسرائيل التي تحدث عنها مايكل سابا، احد كتاب «الحياة» الآن، في كتابه المشهور «شبكة ارمجدون»، او المعركة النهائية او الفاصلة.

وعلى سبيل التذكير، فقد كان سابا سمع حديثاً في مطعم فندق ماديسون بين ستيفن بريان، الموظف في وزارة الخارجية الاميركية في حينه، وفريق اسرائيلي زائر. ووعد بريان اصدقاءه الاسرائيليين باعطائهم صور القواعد السعودية، فرفع سابا، وهو عربي اميركي من اصل اميركي واستاذ جامعي، قضية شخصية على بريان، فأوقف هذا عن العمل من دون وقف مرتبه. ولفلفت القضية في النهاية، فانتقل بريان من الخارجية الى وزارة الدفاع حيث احتضنه بيرل مساعداً له، ليواصلا نشاطهما في خدمة اسرائيل.

ورد سابا بنشر كتابه المشهور الذي ربما كان اهم ما فيه ان احداً من افراد العصابة الذين اتهمهم المؤلف بالعمل لاسرائيل لم يجرؤ على رفع قضية ضد سابا، ما يثبت ذنب الجميع، لأنه لو كان بينهم واحد بريء لالقى اللوبي الاسرائيلي بثقله وراءه، لايذاء سابا وتفليسه.

ويعود بيرل الآن الى العمل مستشاراً لدول، ما يعني انه سيعود وبقية المجموعة الى خدمة المصالح الاسرائيلية التي خاضوا العمل السياسي اساساً من اجلها.

ماذا ازيد؟ لا حاجة لزيادة، ولكن انكّر القراء بمارك هيلبرن الذي اشرت اليه قبل اسبوعين فقط فهو كان يكتب خطابات دول، وتركه في خلاف على بعض الفقرات في خطاب تقبل دول ترشيح الحزب الجمهوري له للرئاسة، وفوجئت وانا اتابع القضية بأن اقرأ ان هيلبرن فر من الخدمة في فيتنام وعذبه ضميره، فانخرط في صفوف الجيش الاسرائيلي.

واعرف انني اذا بقيت اقرأ فسأظل اقع على درر من هذا النوع، الا ان عزائي الوحيد هو ان دول سيخسر معركة الرئاسة، فهو متخلف عن بيل كلينتون بعشرين نقطة، والوضع تعس الى درجة ان صرنا نفضل فوز العفريت الذي نعرف.

جهاد الخازن

ابن عبدالناصر تعرض لحادث سير

□ القاهرة – «الحياة»:

■ نجا المهندس عبدالحكيم نجل الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر من موت محقق في حادث انقلاب سيارته على طريق مصر – السويس الصحراوي، ما ادى إلى اصابته بجروح سطحية.

تلقت مديرية امن السويس بلاغاً، بعد ظهر اول من امس، بانقلاب سيارة ملاكي القاهرة يقودها سالم محمد بيت المال (ليبي الجنسية) وانتقل رجال المباحث الى مكان البلاغ، وتبين أن عبدالحكيم كان في داخل السيارة التي انقلبت بسبب إنفجار إطارها الخلفي. وان حالته الصحية جيدة، فلم يتوجه الى المستشفى، وكان عبدالحكيم في طريقه لمقابلة اللواء يحيى البهنساوي محافظ السويس.